Qušairī, ʿAbd-al-Karīm Ibn-Hawāzin al- [Verfasser]

Risāla al-Qušairīya - BSB Cod.arab. 1179

Maġrib 11.-12. Jh.

كتاب رسالة الشيخ الإمام
جمال الدين ناصر السنة أبو القاسم

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة

القشيري رضي الله عنه

وأعاد علينا من بركاته

وكافاه بما هو له

أهل العلى

بحق

محمد

وآله

صلى الله عليه وعليهم وعلى الكافة من أصحابه أجمعين آمين رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وما بكم من نعمة فمن الله

قال الشيخ الامام الاجل جمال الاسلام ناصر السنة قامع البدعة ابو القاسم عبد الكريم بن
هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري رضي الله عنه الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته وتوحد
بجمال جبروته وتقدس بعلو صمديته وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير وتنزه في صفاته عن كل تناه وقصور
له الصفات المختصة بحقه والآيات الناطقة بانه غير مشبه بخلقه فسبحانه من عزيز لا حد يناله ولا عد
يحتاله ولا امد يحصره ولا احد ينصره ولا ولد يتبعه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان يدركه
ولا فهم يقدره ولا وهم يصوره تعالى ان يقال كيف هو او اين هو او انه اكتسب بصنعه صفة الربى او دفع بفعله
النقص والشين ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ولا يغلبه حي وهو الخبير القدير احمده
على ما يولي ويصنع واشكره على ما يزوي ويدفع واتوكل عليه واقنع وارضى بما يعطي ويمنع
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موقن بتوحيده مستجير بحسن تاييده
واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى وامينه المجتبى ورسوله المبعوث الى كافة الورى

صلى الله عليه وسلم وعلى آله مصابيح الدجى وأصحابه مفاتيح الهدى وسلم تسليما كثيرا هذه رسالة كتبها عبد الكريم

بن هوازن القشيري إلى جماعة الصوفية ببلدان الإسلام في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة أما بعد رضي الله عنهم

رضي الله عنكم فقد جعل الله أهل هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم

على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه صلوات الله عليهم أجمعين

وجعل قلوبهم معادن أسراره واختصهم من بين الأمة بطوالع أنواره فهم الغياث

للخلق والدائرون في عموم أحوالهم مع الحق بالحق صفاهم عن كدورات البشرية

ورقاهم إلى محل المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الأحدية ووفقهم للقيام بآداب العبودية

وأشهدهم مجاري أحكام الربوبية فقاموا بأداء ما عليهم من واجبات التكليف

وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصريف ولم يتكلوا على ما حصل منهم من

الأعمال وصفا لهم من الأحوال علما منهم بأنه سبحانه وتعالى يفعل ما يريد ويختار من يشاء

من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتدا

وعند الله حسبكم بعدل وأمره قضا فصل ثم اعلموا رحمكم الله

أن المحققين من هذه الطائفة انقرض أكثرهم ولم يبق في زماننا هذا

من أهل هذه الطائفة في هذه الطريقة إلا أثرهم كما قيل

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحي غير نسائه

فحصلت الفترة في الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة مضى الشيوخ

الذي كان بهم يهتدى وقل الشباب الذين كان بسيرتهم وسنتهم يقتدى

زال الورع وطوي بساطه واشتد الطمع وقوي رباطه وارتحل

عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين الذريعة [أوثق]

بما يأخذونه

...وقلة المبالاة بالدين أوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام

وطرح الاحتشام واستخفوا بأداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا

في ميدان الغفلات وركنوا إلى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق

من السوقة والنسوان وأصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الأفعال حتى أشاروا

إلى أعلى الحقائق والأحوال وادعوا أنهم تحرروا عن رق الأغلال وتحققوا بحقائق الوصال

وأنهم قائمون بالحق تجري عليهم أحكامه وهم محو وليس لله عليهم فيما يؤثرونه أو يذرونه عتب ولا لوم

وأنهم لو كوشفوا بأسرار الأحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت عنهم أحكام البشرية

وبقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصمدية القائل عنهم غيرهم إذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرفوا

بل صرفوا ۝ **ولما** طال الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما

لوحت ببعضه من هذه القصة وكنت لا أبسط إلى هذه الغاية لسان الإنكار غيرة على هذه

الطريقة أن يذكر أهلها بسوء أو يجد مخالف لثلبهم مساغا إذ البلوى في هذه الديار بالمخالفين لهذه

الطريقة والمنكرين عليها شديدة ولما كنت أؤمل من مادة هذه الفترة أن تنحسم ولعل الله سبحانه أن يجود

بلطفه في التنبيه لمن حاد عن السنة في تضييع آداب هذه الطريقة ۝

ولم تسمح الأيام إلا بالاستعصاء وأكثر أهل العصر بهذه الديار ما ازدادوا إلا تماديا

فيما اعتادوه واغترارا بما ارتادوه أشفقت على القلوب أن تحسب أن هذا الأمر على هذه الجملة بني قواعده

وعلى هذا النحو سار سلفه فعلقت هذه الرسالة إليكم أكرمكم الله وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة

في آدابهم وأخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم وما أشاروا إليه من مواجيدهم وكيفية

ترقيهم من بدايتهم إلى نهايتهم لتكون لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم لي بتصحيحها شهادة ولي في نشر هذه

الشكوى سلوة ومن الله الكريم فضلا ومثوبة وأستعين بالله سبحانه فيما أذكره وأستكفيه وأستعصمه

من الخطايا فيه واستغفره واستعفيه وهو سبحانه بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير

فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الأصول

اعلموا رحمكم الله أن شيوخ هذه الطريقة بنوا قواعد أمرهم على أصول صحيحة في التوحيد صانوا بها عقائدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل وعرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود عن العدم ولذا قال سيد هذه الطريقة الجنيد رحمه الله التوحيد إفراد القدم من الحدث وأحكموا أصول العقائد بواضح الدلائل ولائح الشواهد كما قال أبو محمد الجريري رحمه الله من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف يريد بذلك أن من ركن إلى التقليد ولم يتأمل دلائل التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في أسر الهلاك ومن تأمل ألفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع أقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق بتأمله بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو ولم يعرجوا في الطلب على تقصير. ونحن نذكر في هذا الفصل جملا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل الأصول ثم نحرر على الترتيب بعدها ما يشتمل على ما يحتاج إليه في الاعتقاد على وجه الإيجاز والاختصار إن شاء الله تعالى. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي رحمه الله يقول سمعت الشبلي يقول الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف وهذا صريح من الشبلي أن القديم سبحانه لا حد لذاته ولا حروف لكلامه. سمعت أبا حاتم الصوفي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سئل رويم عن أول فرض افترضه الله على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال ابن عباس إلا ليعرفون. قال الجنيد إن أول ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان إحداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث ويذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فإن من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه. أخبرني محمد بن الحسين قال سمعت ... رحمه الله يقول سمعت أبا الطيب المراغي يقول للعقل دلالة وللحكمة إشارة وللمعرفة

١٥

...ادة فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد أن صفاء العبادات لا ينال إلا بصفاء التوحيد

سئل الجنيد عن التوحيد فقال إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته أنه الواحد الذي
لم يلد ولم يولد بنفي الأضداد والأنداد والأشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا
تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ○ **وقال** أبو الحسن البوشنجي التوحيد
أن تعلم أنه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات ○ أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
رحمه الله قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت أبا نصر أحمد بن سعيد الاسفنجاني قال قال
الحسين بن منصور ألزم الكل الحدث لأن القدم له فالذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي
بالأداة اجتماعه فقواها تمسكه والذي يؤلفه وقت يفرقه وقت والذي يقيمه غيره فالضرورة
تمسه والذي الوهم يظفر به فالتصوير يرتقي إليه ومن آواه محل أدركه أين ومن كان له جنس
طالبه كيف إنه سبحانه لا يظله فوق ولا يقله تحت ولا يقابله حد ولا يزاحمه عند ولا يأخذه
خلف ولا يحده أمام ولم يظهره قبل ولم يفنه بعد ولم يجمعه كل ولم يوجده كان ولم يفقده
ليس وصفه لا صفة له وفعله لا علة له وكونه لا أمد له تنزه عن أحوال خلقه ليس له مزاج
ولا في فعله علاج باينهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم فقد سبق الوقت كونه وإن قلت هو فالهاء والواو
خلقه وإن قلت أين فقد تقدم المكان وجوده فالحروف آياته ووجوده إثباته ومعرفته توحيده
وتوحيده تمييزه من خلقه ما تصور في الأوهام فهو بخلافه كيف يحل به ما منه بدأه أو يعود إليه
ما هو أنشأه لا تماقله العيون ولا تقابله الظنون قربه كرامته وبعده إهانته علوه من غير توقل
ومجيئه من غير تنقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن القريب البعيد الذي ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير ○ **سمعت** أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الطوسي
السراج يحكي عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال أخبرني عن
التوحيد ما هو فقال هو أن تعلم أن قدرة الله في الأشياء بلا مزاج وصنعه للأشياء بلا علاج
وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى
مدبر غير الله وكلما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك ○ **وقال الجنيد** التوحيد
علمك وإقرارك بأن الله فرد في أزليته لا ثاني معه ولا شيء يفعل فعله
وقال أبو عبد الله بن خفيف الإيمان تصديق القلوب بما أعلمه الحق من الغيوب
وقال أبو العباس السياري عطاؤه على نوعين كرامة واستدراج

من خلقه

كرامة وعدما أزاله عنه فهو أنه سراج فقيل ... إن شاء الله ... وأبو العباس ... السيار ...
شيخ وقد سمعت الأستاذ أبا علي الحسن بن علي الدقاق رحمه الله يقول عمد رجل ... أبي
العباس السياري فقال تعضّ رجلا ما نقلتها قط في معصية الله تعالى
وقال أبو بكر الواسطي
من قال أنا مؤمن بالله حقا قيل له الحقيقة تشير إلى إشراف واطلاع وإحاطة فمن فقده بطل دعواه
فيها يريد بذلك ما قاله أهل السنة إن المؤمن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة فمن لم يعلم ذلك
من سر حكمة الله تعالى فدعواه بأنه مؤمن حقا غير صحيح ○ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسين العنبري يقول سمعت سهل
بن عبد الله التستري يقول ينظر إليه المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة ولا إدراك نهاية ○
وقال أبو الحسين النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا أشوق إليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فأكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة ○ **سمعت** الإمام أبا بكر محمد بن الحسين
بن فورك رحمه الله يقول سمعت محمد بن المحبوب خادم أبي عثمان المغربي يقول قال لي أبو عثمان المغربي يوما
يا محمد لو قال لك أحد أين معبودك أيش تقول قال قلت أقول حيث لم يزل قال فإن قال فأين كان في
الأزل أيش تقول قلت أقول حيث هو الآن يعني أنه كما كان ولا مكان فهو الآن كما كان قال فارتضى ذلك
مني ونزع قميصه وأعطانيه ○ **وسمعت** الإمام أبا بكر رحمه الله يقول سمعت أبا
عثمان المغربي يقول كنت أعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي وكتبت
إلى مكة إلى أصحابنا إني أسلمت الآن إسلاما جديدا ○ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت أبا
عثمان المغربي يقول وقد سئل عن الخلق فقال قوالب وأشباح تجري عليهم أحكام القدرة
وقال الواسطي لما كانت الأرواح والأجساد قامتا بالله وظهرتا به لا بذواتهما كذلك قامت
الخطرات والحركات بالله تعالى لا بذواتها إذ الحركات والخطرات فروع الأجساد والأرواح صرح بهذا
الكلام أن اكتسابات العباد مخلوقة لله تعالى وكما أنه لا خالق للجواهر إلا الله فكذلك لا خالق للأعراض
إلا الله تعالى ○ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت أبا جعفر الصيدلاني يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول من ظن أنه ببذل الجهد يصل
فمتعن ومن ظن أنه بغير الجهد يصل فمتمن ○ **وقال** الواسطي المقامات أقسام قسمت ونعوت أجريت
كيف تستجلب بحركات أو تنال بسعايات ○ **وسئل** الواسطي عن الكفر بالله فقال الكفر
والإيمان والدنيا والآخرة من الله وإلى الله وبالله ولله من الله ابتداء وإنشاء وإلى الله ...

بالنصب بقيا كليهما عن نسخ

وإن الله بقا وبنا ولله ملكا وخلقا ۝ وقال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد
فقال هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله
عز وجل ليس لأحد فيه شريك فإذا فعلت ذلك فقد وحدته ۝ سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن
موسى الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري يقول
وجاءه رجل فقال ادع الله لي فقال إن كنت قد أيدت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من
دعوة مجابة قد سبقت لك وإلا فإن النداء لا ينقذ الغرقى ۝ وقال الواسطي ادعى
فرعون الربوبية على الكشف وادعت المعتزلة على الستر تقول ما شئت فعلت ۝ وقال أبو الحسين
النوري التوحيد كل خاطر يشير إلى الله بعد أن لا تزاحمه خواطر التشبيه ۝ أخبرنا الشيخ
أبو عبد الرحمن رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت هلال بن أحمد يقول سئل
أبو علي الروذباري عن التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب بإثبات مفارقة التعطيل و
إنكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كلما صوره الأوهام والأفكار فالله سبحانه بخلافه
لقوله تعالى ليس كمثله شيء ۝ وقال أبو القاسم النصرآباذي الجنة باقية بإبقائه وذكره لك
ورحمته ومحبته لك باقية ببقائه فشتان ما بين ما هو باق بإبقائه وبين ما هو باق ببقائه ۝ ۝
ومعنى الذي قاله الشيخ أبو القاسم النصرآباذي غاية التحقيق فإن أهل الحق قالوا صفات
ذات القديم سبحانه باقيات ببقائه تعالى فنبه على هذه المسألة وبين أن الباقي باق ببقاء
خلاف ما قاله مخالفو الحق ۝ أنا محمد بن الحسين قال سمعت النصرآباذي يقول أنت متردد بين صفات
الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته على الحقيقة فإذا هيمك في مقام التفرقة قرنك بصفات
فعله وإذا بلغك إلى مقام الجمع قرنك بصفات ذاته ۝ وأبو القاسم النصرآباذي شيخ وقته
سمعت الإمام أبا إسحق الإسفرايني يقول لما قدمت من بغداد كنت أدرس في جامع نيسابور
مسألة الروح وأشرح القول في أنها مخلوقة وكان أبو القاسم النصرآباذي قاعدا متباعدا
عنا يصغي إلى كلامنا فاجتاز بنا بعد ذلك بأيام قلائل فقال لمحمد الفراء أشهد أني أسلمت
على يد هذا الرجل وأشار إلي ۝ سمعت محمد بن الحسين السلمي رحمه الله
يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل
من لا شبيه له ولا نظير له بمن له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب إلا بما لطف اللطيف من حيث

مادة له وما وهم وما احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان واخبرنا
محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني احمد بن محمد بن علي البرذعي
قال نا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليحيى بن معاذ اخبرنا عن الله فقال اله واحد فقيل له
فكيف هو فقال ملك قادر فقيل له اين هو قال بالمرصاد فقال السايل لم اسلك عن هذا فقال ما
كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته فما اخبرت عنه ○ واخبرنا محمد بن الحسين
قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كلما توهمه متوهم بالجهل
انه كذلك فالعقل يدل انه بخلافه ○ وسال ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال مع على
معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاية قال الله تعالى انني معكما اسمع وارى ومع العامة
بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك
يصلح دالا للامة على الله ○ **وسيل** ذو النون المصري عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشيا موجودة بحكمه
كما شاء ○ **وسيل** الشبلي عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل و
العرش محدث والعرش بالرحمن استوى ○ **وسيل** جعفر بن نصير عن قوله الرحمن
على العرش استوى فقال استوى علمه بكل شي فليس شي اقرب اليه من شي ○
وقال جعفر الصادق من زعم ان الله تعالى في شي او من شي او على شي فقد اشرك لو كان
على شي لكان محمولا ولو كان في شي لكان محصورا ولو كان من شي لكان محدثا ○
وقال جعفر الصادق في قوله ثم دنا فتدلى من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة انما التدني
انه كلما قرب منه بعده عن انواع المعارف اذ لا دنو ولا بعد ○ ورايت بخط الاستاذ ابي
علي انه قيل لصوفي اين الله فقال اسحقك الله اتطلب مع العين اين ○ اخبرنا الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا العباس الخشاب البغدادي يقول سمعت ابا القاسم بن موسى
يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت الانصاري يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول حقيقة القرب
فقد حس الاشياء من القلب وهدو الضمير الى الله ○ **سمعت** محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن علي الحافظ يقول سمعت ابا معاذ القزويني يقول سمعت ابا علي الدلال يقول
سمعت ابا عبد الله بن [illegible] يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل قد صرعه
الشيطان فجعلت اوذن في اذنه فناداني الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول القران

مخلوق

لا ادراك له

تعلى

مع معا ان يقول

وقال ابن عطاء إن الله لما خلق الأحرف جعلها سرا له فلما خلق آدم بث فيه ذلك
السر ولم يبث ذلك السر في أحد من ملائكته فجرت الأحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون
اللغات فجعلها الله صورا لها. صرح ابن عطاء بالقول بأن الحروف مخلوقة. وقال سهل
بن عبد الله إن الحروف لسان فعل لا لسان ذات لأنها فعل في مفعول. وهذا أيضا تصريح بأن
الحروف مخلوقة. وقال الجنيد في جوابات مسائل الشاميين التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب
هذا قول أهل الأصول إن الكلام هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الأمر والنهي والخبر والا
ستخبار. وقال الجنيد في مسائل الشاميين تبرأ الحق بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون
وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون. وقال ابن منصور من عرف الحقيقة في التوحيد
سقط عنه لم وكيف. أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر
بن محمد يقول قال الجنيد أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد. وقال
الواسطي ما أخرج الله شيئا أجل من الروح. صرح بأن الروح مخلوقة. ذلك من الحكايات
على أن عقائد مشايخ الصوفية توافق أقاويل أهل الحق في مسائل الأصول. وقد اقتصرنا
على هذا المقدار خشية خروجنا عما آثرناه من الاختصار.

فصل قال الشيخ الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه وهذه فصول تشتمل
على بيان عقائدهم في مسائل التوحيد ذكرناها على وجه الترتيب. قال شيوخ هذه الطريقة
على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في علم التوحيد إن الحق سبحانه موجود
قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير
حي أحد باق صمد وأنه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بإرادة سميع بسمع بصير ببصر متكلم
بكلام حي بحياة باق ببقاء وله يدان هما صفتان يخلق بهما ما يشاء على التخصيص وله
الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا هي أغيار له بل هي صفات له أزلية
ونعوت سرمدية وأنه أحدي الذات ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا يشبهه شيء من
المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته أعراض ولا يتصور في الأوهام ولا يتقدر في العقول
ولا له جهة ومكان ولا يجري عليه وقت وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا
تخصه هيئة ولا تقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز
عليه كون ولا لون ولا ينصره مدد ولا عون ولا الحرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه مفطور

مقصود، ولا يعزب عن علمه معلوم، ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ملوم، ولا يقال
له أين ولا حيث ولا كيف، ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان، ولا ينتهي له بقاء فيقال
استوفى الأجل والزمان، ولا يقال لم فعل ما فعل إذ لا علة لأفعاله، ولا يقال ما هو إذ لا جنس له
فيتميز بأمارة عن أشكاله، يرى لا عن مقابلة، ويرى لا عن مماثلة، ويصنع لا عن مباشرة ومزاولة،
له الأسماء الحسنى والصفات العلى، يفعل ما يريد، ويذل لحكمه العبيد، لا يجري في سلطانه إلا
ما يشاء، ولا يحصل في ملكه غير ما سبق به القضاء، ما علم أنه يكون من الحادثات أراد أن
يكون، وما علم أنه لا يكون مما جاز أن يكون أراد أن لا يكون، خالق أكساب العباد خيرها وشرها،
ومبدع ما في العالم من الأعيان والآثار قلها وكثرها، ومرسل الرسل إلى الأمم من غير وجوب
عليه، ومتعبد الأنام على لسان الأنبياء عليهم السلام بما لا سبيل لأحد إلى اللوم والاعتراض
عليه، ومؤيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة بما أزاح
به العذر وأوضح به اليقين والنكر، وحافظ بيضة الإسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
بخلفائه، ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من حجج الدين على ألسنة أوليائه، عصم الأمة الحنيفية
عن الاجتماع على الضلالة، وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة، وأنجز ما وعد من نصرة
الدين بقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. فهذه فصول تشير إلى أصول
المشايخ على وجه الإيجاز، وبالله عز وجل التوفيق.

باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة

اعلموا رحمكم الله أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم
إذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة، ولما أدرك أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة

عن مماثلة

الأكساب خير / من الأعيان

عليه

أو يلهم

التابعين ورواد لك اسرف سمة ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب
فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل
التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون
انفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم
لهاولاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة ونحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ
هذه الطايفة من الطبقة الاولى الى وقت المتاخرين منهم ونذكر جملا من سيرهم واقوالهم
بما يكون فيه تنبيه على اصولهم وادابهم ان شاء الله تعالى

فمنهم ابو اسحق ابرهيم بن ادهم بن منصور من كورة بلخ كان
من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا واثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت
ام بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة للراعي من صوف فلبسها و
اعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة فصحب بها سفين الثوري والفضيل بن
عياض ودخل الشام ومات بها رحمه الله وكان ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين
وغير ذلك وانه راى في البادية رجلا علمه اسم الله الاعظم فدعا به بعده فراى الخضر
عليه السلام وقال انما علمك اخي داود اسم الله الاعظم قال اخبرني
بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال نا محمد بن الحسن بن الخشاب قال نا ابو الحسن
علي بن محمد المصري قال نا ابو سعيد الخراز قال نا ابرهيم بن بشار قال صحبت ابرهيم بن ادهم فقلت
حدثني عن بدء امرك فذكر هذا وكان ابرهيم بن ادهم كبير الشان في باب الورع يحكى عنه
انه قال اطب مطعمك وما عليك الا تقوم بالليل وتصوم بالنهار. قيل وكان عامة دعائه
اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك. وقيل لابرهيم بن ادهم ان اللحم قد غلا فقال
ارخصوه الا تشتروه. قال اخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابرهيم بن ادهم لرجل في الطواف
اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقاب اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب
الشدة. والثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل. والثالث تغلق باب الراحة وتفتح
باب الجهد. والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر. والخامس تغلق باب الغنى وتفتح
باب الفقر. والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت. وكان ابرهيم

تخفظ كرما فمر به جندي فقال أعطنا من هذا العنب فقال ما أمرني به صاحبه فأخذ يضربه بسوطه فطأطأ رأسه وقال اضرب رأسا طال ما عصى الله فأعجز الرجل ومضى. وقال سهل بن إبراهيم صحبت إبراهيم بن أدهم فمرضت فأنفق علي نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره وأنفق علي فلما تماثلت قلت يا إبراهيم أين الحمار فقال بعناه فقلت فعلى ما ذا أركب فقال يا أخي على عنقي فحملني ثلاث منازل

ومنهم أبو الفيض ذو النون

المصري واسمه ثوبان بن إبراهيم وقيل الفيض بن إبراهيم وأبوه كان نوبيا توفي سنة خمس وأربعين ومائتين فائق من هذا الشأن وأوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا سعوا به إلى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل إذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول إذا ذكر أهل الورع فحيهلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بأبيض اللحية. **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت سعيد بن أحمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول من علامات المحب لله متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه. وسئل ذو النون المصري عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق إلى الله تعالى ولا يتعرفه. **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر محمد بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول حضرت مجلس ذي النون يوما فجاء سالم المغربي فقال يا أبا الفيض ما كان سبب توبتك قال عجب لا تطيقه قال بمعبودك إلا أخبرتني فقال ذو النون أردت الخروج من مصر إلى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني فإذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الأرض فانشقت الأرض فخرج منها سكرجتان إحداهما ذهب والأخرى فضة وفي إحداهما سمسم وفي الأخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب إلى أن قبلني. **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابن رشيق يقول سمعت أبا دجانة يقول سمعت ذا النون يقول الحكمة لا تسكن معدة ملئت طعاما. وسئل ذو النون عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة.

ومنهم أبو علي

الفضيل بن عياض خراساني من ناحية مرو وقيل إنه ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد ومات بمكة في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة

سمعت محمد بن الحسين يقول أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر قال نا الحسن بن عبد الله
العسكري قال نا ابن أخي أبي زرعة قال نا محمد بن إسحق بن راهويه قال نا أبو عمار عن الفضل
بن موسى قال كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته
أنه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران إليها سمع تاليا يتلو ألم يان للذين آمنوا أن تخشع
قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع فآواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة فقال بعضهم
نرتحل وقال قوم حتى نصبح فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وأمنهم
وجاور الحرم حتى مات ۝ وقال الفضيل بن عياض إذا أحب الله عبدا أكثر
غمه وإذا أبغض عبدا وسع عليه دنياه ۝ وقال ابن المبارك إذا مات الفضيل ارتفع الحزن
وقال الفضيل لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا أحاسب بها لكنت أتقذرها كما يتقذر
أحدكم الجيفة إذا مر بها أن تصيب ثوبه ۝ وقال الفضيل لو حلفت أني مراء أحب إلي من أن أحلف
أني لست بمراء ۝ وقال الفضيل ترك العمل لأجل الناس هو الرياء والعمل لأجل الناس هو الشرك
وقال أبو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما إلا يوم مات
ابنه علي فقلت له في ذلك فقال إن الله أحب أمرا فأحببت ذلك ۝ وقال الفضيل إني لأعصي الله
فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي ۝

أحب

ومنهم أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي وكان من المشايخ الكبار
مجاب الدعوة يستشفى بقبره يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالي
علي بن موسى الرضا مات سنة مائتين وقيل إحدى ومائتين وكان أستاذ السري السقطي وقد
قال له يوما إذا كانت لك إلى الله حاجة فأقسم عليه بي ۝ **سمعت** الأستاذ أبا علي
الدقاق يقول كان معروف أبواه نصرانيين فسلموا معروفا إلى المؤدب وهو صبي فكان المؤدب
يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو واحد فضربه المعلم يوما ضربا مبرحا فهرب
معروف وكان أبواه يقولان ليته رجع إلينا على أي دين شاء فنوافقه ثم إنه أسلم على يد
علي بن موسى الرضا ورجع إلى منزله فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقالوا على أي
دين فقال على الدين الحنيفي فأسلم أبواه ۝ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت أبا
بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر الحربي يقول سمعت سريا السقطي يقول رأيت معروفا الكرخي
في النوم كأنه تحت العرش فيقول الله لملائكته من هذا فيقولون أنت أعلم يا رب فيقول هذا

معروف الكرخي سلا من خبثه فلا يبقى الا بلقائه. وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود
الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضى مولاك فقلت وما ذلك العمل فقال
دوام طاعة مولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم. سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن محمد الرزاز يقول سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابي يقول رايت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال
غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بقبولي موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي
الفقراء. وموعظة ابن السماك ما قال معروف كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل
يعرف بابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض
الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله عليه برحمته واقبل بوجوه جميع الخلق
اليه ومن كان وقتا فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله وتركت جميع
ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال
يكفيك بهذا موعظة ان اتعظت. اخبرني بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد
الرحيم بن علي الحافظ ببغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت علي بن عيسى
يقول سمعت سريا السقطي يقول سمعت معروفا يقول ذلك. وقيل لمعروف اوص فقال اذا
مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر
بسقاء يقول رحم الله من يشرب فتقدم فشرب فقيل له الم تك صائما فقال بلى ولكني رجوت
دعاءه.

ومنهم ابو الحسن سري بن المغلس السقطي
خال الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي كان اوحد زمانه في الورع والاحوال
السنية وعلوم التوحيد. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
بن علي الطوسي يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول
بلغني ان سريا السقطي كان يتجر في السوق وهو من اصحاب معروف الكرخي فجاءه معروف
يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض
الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الحانوت وليس شيء ابغض الي من الدنيا
وكلما انا فيه من بركات معروف. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول ما رايت اعبد

مرة ومرة

السري أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت . ويحكى عن السري
أنه قال التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في
علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله . ومات
السري سنة سبع وخمسين ومائتين ○ **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول حكي
عن الجنيد أنه قال سألني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم هو
الإيثار وقال قوم هو كذا وكذا فأخذ السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته
لو قلت إن هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فدار وجهه
كأنه قمر مشرق وكان السري به أدمة . ويحكى عن السري أنه قال أنا منذ ثلاثين سنة
في الاستغفار عن قولي الحمد لله مرة قيل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني
رجل فقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمنذ ثلاثين سنة أنا نادم على ما قلت حيث أردت
لنفسي خيرا مما للمسلمين . أخبرني به عبد الله بن يوسف
قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول ذلك
ويحكى عن السري أنه قال أنا أنظر في أنفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسود
خوفا من الله أن يسود صورتي لما أتعاطاه ○ **سمعت** محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن الحسن بن الخشاب يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول أعرف طريقا مختصرا قصدا إلى الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسأل
من أحد شيئا ولا يكون معك شيء تعطي أحدا ○ **سمعت** عبد الله بن يوسف
الأصبهاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول
سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت السري يقول أشتهي أن أموت ببلد غير بغداد فقيل له ولم
ذلك فقال أخاف أن لا يقبلني قبري فأفتضح ○ **سمعت** عبد الله بن يوسف
الأصبهاني يقول سمعت أبا الحسن بن عبد الله العوكلي الطرسوسي يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب ○
وسمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول
سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السري السقطي وهو يبكي فقلت
ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا أبت هذه ليلة حارة وهذا الكوز أعلقه

ما شئتُ ثم إنه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية من أحسن الخلق [illegible] تقول
لمن أنت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناولت الكوز فضربت به الأرض قال
الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب ⊙

ومنهم أبو نصر بشر بن الحارث الحافي أصله من مرو وسكن بغداد
ومات بها وهو ابن أخت علي بن خشرم مات سنة سبع وعشرين ومائتين وكان كبير الشأن وكان
سبب توبته أنه أصاب في الطريق كاغدة مكتوباً عليها اسم الله عز وجل قد وطئتها الأقدام
فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغدة وجعلها في شق حائط فرأى
فيما يرى النائم كأن قائلاً قال له يا بشر طيبت اسمي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة ⊙

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول مر بشر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام
الليل كله ولا يفطر إلا في كل ثلاثة أيام مرة فبكى بشر فقيل له في ذلك فقال إني لا أذكر أني سهرت
ليلة كاملة ولا أني صمت يوماً ثم لم أفطر من ليلته ولكن الله سبحانه يلقي في القلوب أكثر
مما يفعله العبد لطفاً منه سبحانه وكرماً ثم ذكر ابتداء أمره كيف كان على ما ذكرناه

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول بلغني أن بشر بن الحارث الحافي قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله من بين أقرانك قلت لا يا رسول الله قال
باتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين ونصيحتك لإخوانك ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي
هو الذي بلغك منازل الأبرار ⊙

سمعت محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعت بلالاً الخواص يقول كنت في تيه بني إسرائيل فإذا رجل يماشيني فتعجبت ثم ألهمت
أنه الخضر فقلت له بحق الحق من أنت فقال أخوك الخضر فقلت له أريد أن أسألك فقال سل فقلت
له أريد أن أسألك ما تقول في الشافعي قال هو رجل من الأوتاد فقلت ما تقول في أحمد بن حنبل
قال رجل صديق قلت فما تقول في بشر بن الحارث فقال لم يخلف بعده مثله فقلت بأي وسيلة
رأيتك فقال ببرك بأمك ⊙

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول أتى بشر الحافي
باب المعافى بن عمران فدق عليه الباب فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنية من داخل الدار
لو اشتريت نعلاً بدانقين لذهب عنك اسم الحافي ⊙

أخبرنا بهذه الحكاية محمد بن عبد
الله الشيرازي قال أخبرني عبد العزيز بن الفضل قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبد

قال

قال سمعت عبد الله المغازلي يقول سمعت بشر الحافي يذكر هذه الحكاية ⊙ **وسمعت**
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الحجاجي يقول سمعت الحمامي يقول سمعت الحسن المسوحي
يقول سمعت بشر بن الحارث يحكي هذه الحكاية ⊙ **وسمعت** محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا الفضل العطار يقول سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول قال لي أبو عبد الله بن الجلا
رأيت ذا النون وكانت له العبارة ورأيت سهلا وكانت له الإشارة ورأيت بشر بن الحارث و
كان له الورع فقيل له فإلى من كنت تميل فقال بشر بن الحارث أستاذنا ⁖ وقيل إنه اشتهى الباقلا
سنين فلم يأكله فرئي في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال كل
يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب ⊙ **أخبرنا** الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
قال نا عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال نا أبو عمرو بن السماك قال نا محمد بن العباس قال نا أبو بكر بن أبي
معوية قال سمعت أبا بكر بن عفان يقول سمعت بشر بن الحارث يقول إني لأشتهي الشواء منذ أربعين
سنة ما صفا لي ثمنه ⁖ وقيل لبشر بأي شيء تأكل الخبز فقال أذكر العافية وأجعلها إداما
أخبرنا به محمد بن الحسين قال نا عبيد الله بن عثمان قال نا أبو عمرو بن السماك قال نا عمر بن سعيد
قال نا ابن أبي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية ⊙ وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف ⁖ ورئي
بشر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وأباح لي نصف الجنة وقال لي يا بشر لو سجدت
لي على الجمر ما أديت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي ⊙ وقال لا يجد حلاوة الآخرة رجل
يحب أن يعرفه الناس ⊙ **ومنهم أبو عبد الله** الحارث بن أسد المحاسبي
عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا بصري الأصل مات ببغداد سنة ثلاث
وأربعين ومائتين قيل إنه ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لأن أباه كان يقول
بالقدر فرأى في الورع ألا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا يتوارث أهل ملتين شتى ⊙ **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق يقول أتى بشر
الحافي باب المعافى بن عمران فدق عليه الباب فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنية من داخل
الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي ⁖ أخبرني بهذه الحكاية محمد بن عبد
الله الشيرازي قال أخبرني عبد العزيز بن الفضل قال حدثني محمد بن سعيد عن محمد بن الحسين يقول سمعت
الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول مات الحارث بن أسد
المحاسبي وهو محتاج إلى درهم وخلف أبوه ضياعا وعقارا فلم يأخذ منه شيئا ⁖ **سمعت**

الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان الحرث المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة عرق
على اصبعه عرق فكان يمتنع منه ۝ وقال ابو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا
والباقون سلموا لهم حالهم الحرث بن اسد المحاسبي والجنيد بن محمد وابو محمد رويم وابو العباس
بن عطاء وعمرو بن عثمن المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقايق ۝ **سمعت**
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفرا
الخلدي يقول سمعت ابا عثمن البلدي يقول قال البلدي يقول قال الحرث بن اسد المحاسبي من صحح
باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة ؞ ويحكى عن
الجنيد انه قال مر بي يوما الحرث المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار و
تتناول شيا فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيا اقدمه بين يديه وكان في البيت شي من طعام
حمل الي من عرس قوم فقدمته اليه فاخذ لقمة وادارها في فمه مرات ثم انه قام والقاها في الدهليز
ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك فقال اني كنت جايعا واردت ان اسرك باكلي
واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله علامة الا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم يمكني ابتلاعه
فمن اين كان ذلك الطعام فقلت انه حمل من دار قريب لي من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال نعم
فقدمت اليه كسرا كانت لنا وقال اذا قدمت الى فقير شيا فقدم مثل هذا ۝

ومنهم ابو سليمن داود بن نصير الطاي

وكان كبير الشان انا ابو عبد الرحمن السلمي قال انا ابو عمرو بن مطر قال انا محمد بن المسيب قال انا ابن خبيق قال
قال يوسف ورث داود الطاي عشرين دينارا فاكلها في عشرين سنة ۝ **سمعت**
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان سبب زهد داود انه كان يمر ببغداد يوما فنحاه المطرقون
بين يدي حميد الطوسي فالتفت داود الطاي فراى حميدا فقال داود اف لدنيا سبقك بها حميد ؞
فلزم البيت واخذ في الجهد والعبادة ۝ **وسمعت** ببغداد بعض الفقراء يقول
ان سبب زهده انه سمع نايحة تنوح ۝

باي خديك تبدى البلى ... واي عينيك اذا سالا

وقيل كان سبب زهده انه
كان يجالس ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة يوما يا ابا سليمن اما الاداة فقد احكمناها فقال له
داود فاي شي فقال العمل به قال داود فنازعتني نفسي الى العزلة فقلت لنفسي حتى تجالسهم
ولا تتكلم في مسئلة فجالستهم سنة لا اتكلم في مسئلة وكانت المسئلة تمر بي وانا الى الكلام

فاكل

بقي

[illegible] ولا التكلم به ثم صار امره الى ما صار . وقيل حجم الحجام داود
الطائي فاعطاه دينارا فقيل هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروءة له . وكان يقول في الليل
الاهي همك عطل علي الهموم وخالف بيني وبين الرقاد ○ **سمعت** محمد بن عبد الله
الصوفي يقول نا محمد بن يوسف نا سعيد بن عمرو قال نا علي بن حرب الموصلي قال نا اسمعيل بن زياد
الطائي قال قالت داية داود الطائي اما تشتهي الخبز فقال يا داية بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة
خمسين اية . ولما توفي راه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو فقال ما لك فقال الساعة
تخلصت من السجن فاستيقظ الرجل فارتفع الصياح مات داود الطائي . وقال له رجل اوصني
فقال له عسكر الموتى ينتظرونك . ودخل بعضهم عليه فراى جرة ماء انبسطت عليها الشمس
فقال له الا تحولها فقال حين وضعتها لم تكن شمس وانا استحيي ان يراني الله امشي لما فيه
حظ نفسي . ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال اما علمت انهم كانوا يكرهون فضول
النظر كما يكرهون فضول الكلام . **اخبرنا** عبد الله بن يوسف الا
صبهاني قال نا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثني قاسم بن احمد قال سمعت ميمون الغزال
قال قال ابو الربيع الواسطي قلت لداود الطائي اوصني فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك
الموت وفر من الناس كفرارك من السبع ○

ومنهم ابو علي شقيق بن ابرهيم البلخي من مشايخ خراسان وله
لسان في التوكل وكان استاذ حاتم الاصم قيل كان سبب توبته انه كان من ابناء الاغنياء خرج
للتجارة الى ارض الترك وهو حدث فدخل بيتا للاصنام فراى خادما للاصنام فيه حلق راسه ولحيته
ويلبس ثيابا ارجوانية فقال شقيق للخادم ان لك صانعا حيا عالما فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام
التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى هاهنا
للتجارة فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهد . وقيل كان سبب زهده انه راى مملوكا يلعب
ويمرح في زمان قحط وكان الناس فيه مهتمين فقال له شقيق ما هذا النشاط الذي فيك اما ترى
ما فيه الناس من الحزن والقحط فقال ذلك المملوك وما علي من ذلك ولمولاي قرية خالصة
يدخل له منها ما نحتاج اليه فانتبه شقيق فقال ان كان لمولاه قرية ومولاه مخلوق فقير ثم انه
ليس يهتم لرزقه ومولاه غني ○ **سمعت** ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا الحسين بن احمد العطار البلخي يقول سمعت احمد بن محمد البخاري يقول قال حاتم الاصم

رضي الله عنه
بين صح
الدنيا صح
اولاد خ
قرية صح
لأجل الرزق خ
البخاري صح
احيو صح

كان شقيق بن ابرهيم موسرا وكان يتفتى ويعاشر الفتيان و[illegible]
امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلبا من كلابه فسعي برجل انه عنده وكان الرجل
في جوار شقيق فطلب الرجل وهرب فدخل دار شقيق مستجيرا فمضى شقيق الى الامير وقال
خلوا سبيله فان الكلب عندي ارده اليكم الى ثلاثة ايام فخلوا
سبيله وانصرف شقيق مهتما لما صنع فلما كان اليوم الثالث كان رجل من اصدقاء شقيق
غائبا من بلخ فرجع فوجد في الطريق كلبا عليه قلادة فاخذه وقال اهديه الى شقيق فانه
يشتغل بالتفتي فحمله اليه فنظر شقيق فاذا هو كلب الامير فسر به وحمله الى الامير
وتخلص من الضمان فرزقه الله الانتباه وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد ○
وحكي عن حاتم الاصم قال كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم لا ترى الا رؤوسا تندر
ورماحا تنقصف وسيوفا تنقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل
ما كنت في الليلة التي زفت اليك امراتك فقلت لا والله قال لكني والله ارى نفسي في هذا
اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعت غطيطه
وقال شقيق اذا اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله ووعده الناس بايهما يكون
قلبه اوثق وقال شقيق تعرف تقوى الرجل في ثلاثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه ○

ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي وكان جده مجوسيا
اسلم وكانوا ثلاثة اخوة ادم وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا وابو يزيد كان
اجلهم حالا قيل مات سنة احدى وستين ومايتين وقيل سنة اربع وثلاثين ومايتين ○ **سمعت**
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سيل ابو يزيد باي
شي وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عار ○ **سمعت** محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول
سمعت ابا يزيد يقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيا اشد علي من العلم و
متابعته ولولا اختلاف العلماء لتعبت واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد وقيل
لم يخرج ابو يزيد من الدنيا حتى استظهر القران كله ○ اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال انا
ابو نصر السراج قال سمعت طيفورا البسطامي يقول سمعت المعروف بعمي البسطامي يقول
سمعت ابي يقول قال ابو يزيد قوموا بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان

فهرب صح
واني صح
مهتما
عن
تنقصف
تقطع
رحمه الله

النبي صلى الله عليه ... فأراد يعتذر له أن يصلي لم يفعل وأخبر رسوله يقول
... فقال نعم وحسبت أنه قال إنه آذى الله ورسوله

بلد مقصود أنشهود بالزهد فقصدنا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه تجاه
القبلة فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مأمون على أدب من آداب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه ۝ وبهذا الإسناد قال أبو يزيد لقد
هممت أن أسأل الله أن يكفيني مؤونة الأكل ومؤونة النساء ثم قلت كيف يجوز لي أن أسأل
الله تعالى هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسأله ثم إن الله سبحانه كفاني
مؤونة النساء حتى لا أبالي استقبلتني امرأة أو حائط ۝ **سمعت** أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول
سألت أبا يزيد عن ابتدائه وزهده فقال ليس للزهد منزلة فقلت لماذا فقال لأني كنت ثلاثة
أيام في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الأول زهدت في الدنيا وما فيها واليوم
الثاني زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله فلما كان اليوم الرابع
لم يبق لي سوى الله فهمت فسمعت هاتفا يقول يا أبا يزيد لا تقوى معنا فقلت هذا الذي أريد فسمعت
قائلا يقول وجدت وجدت ۝ وقيل لأبي يزيد ما أشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه
فقيل له ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال أما هذا فنعم دعوتها إلى شيء من الطاعات
فلم تجبني فمنعتها الماء سنة ۝ وقال أبو يزيد منذ ثلاثين سنة أصلي
واعتقادي في نفسي عند كل صلاة كأني مجوسي أريد أن أقطع زناري ۝ **سمعت**
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول قال لي أبي قال أبو
يزيد لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتقي في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف
تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة ۝ وحكى عمي البسطامي عن أبيه
أنه قال ذهب أبو يزيد ليلة إلى الرباط ليذكر الله على سور الرباط فبقي إلى الصباح لم يذكر
فقلت له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت أن أذكره
سبحانه ۝ **ومنهم أبو محمد** سهل بن عبد الله التستري أحد
أئمة القوم ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا
النون المصري بمكة سنة خروجه إلى الحج توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث
وسبعين ۝ وقال سهل كنت ابن ثلاث سنين وكنت أقوم بالليل أنظر إلى صلاة خالي محمد بن
سوار وكان يقوم الليل فربما كان يقول يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي ۝ **سمعت**

معا لا تقوى

معا يرتقي — معا تغتروا

محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول [illegible]
عبد الحميد يقول سمعت عبيد الله بن لؤلؤ يقول سمعت عمر بن واصل البصري يحكي عن
سهل بن عبد الله قال قال لي خالي يوما ألا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف أذكره فقال
قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظر
إلي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم
أعلمته فقال قل في كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان
بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك في الدنيا
والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان
الله معه وناظرا إليه وشاهده أيعصيه إياك والمعصية فكنت أخلو فبعثوا بي إلى الكتاب
فقلت إني لأخشى أن يتفرق علي همي ولكن شارطوا المعلم أني أذهب إليه ساعة فأتعلم
ثم أرجع فمضيت إلى الكتاب وحفظت القرآن وأنا ابن ست سنين أو سبع سنين وكنت أصوم
الدهر وقوتي خبز الشعير اثنتي عشرة سنة فوقعت لي مسألة وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فسألت
أن يبعثوا بي إلى البصرة أسأل عنها فجئت علماءها فلم يشف عني أحد شيئا فخرجت إلى عبادان
إلى رجل يعرف بأبي حبيب حمزة بن عبد الله العباداني فسألته عنها فأجابني وأقمت عنده مدة
أنتفع بكلامه وأتأدب بآدابه ثم رجعت إلى تستر فجعلت قوتي اقتصارا على أن يشترى لي
بدرهم من الشعير الفرق فيطحن ويخبز لي فأفطر عند السحر كل ليلة على أوقية واحدة بحتا
بغير ملح ولا إدام فكان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت على أن أطوي ثلاث ليال ثم
أفطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة وكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت أسيح
في الأرض سنين ثم رجعت إلى تستر وكنت أقوم الليل كله ۝ **سمعت** محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت ابراهيم بن فراس يقول سمعت نصر بن أحمد قال سهل
بن عبد الله كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعة كان أو معصية فهو عيش النفس وكل
فعل يفعله بالاقتداء فهو عذاب على النفس ۝

ومنهم أبو سليمن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني وداريا
قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة ومائتين ۝ **سمعت** محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول أنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان قال سمعت أحمد بن أبي الحواري

خ فلما
قل في ع
ف كيف
اشتري
تستر وسألت

وسمعته ايضا يقول من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن
صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ∴
وبهذا الاسناد قال اذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منه الاخرة ○ سمعت
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول
سمعت الجنيد يقول قال ابو سليمن الداراني ربما تقع في قلبي النكتة من نكت القوم فلا اقبل
منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة ∴ وقال ابو سليمن افضل
الاعمال خلاف هوى النفس وقال لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكا وقال لكل
شيء صدا وصدا نور القلب شبع البطن ∴ وقال كل ما شغلك عن
الله من اهل او مال او ولد فهو عليك مشوم ∴ وقال ابو سليمن كنت ليلة
باردة في المحراب فاقلقني البرد فخبات احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني
عيني فهتف بي هاتف يا ابا سليمن قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى
لوضعنا فيها فاليت على نفسي الا ادعو الا ويداي خارجتان حرا كان او بردا ∴ وقال
ابو سليمن نمت عن وردي فاذا انا بحوراء تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسماية
عام ○ انا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال انا ابو عمرو الجولستي قال انا محمد بن اسمعيل
قال انا احمد بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمن يوما وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال
ولم لا ابكي اذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه افترش اهل المحبة اقدامهم و
جرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه فنادى يا جبريل
بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى ذكري واني لمطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم
وارى بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء هل رايتم حبيبا يعذب احباءه ام كيف
يجمل بي ان اخذ قوما اذا جنهم الليل بي فبي حلفت اذا وردوا علي يوم القيامة لاكشفن لهم
عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم ○

ملقوا

ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان ويقال حاتم بن يوسف الاصم
من اكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق وهو استاذ احمد بن خضرويه قيل لم يكن اصم
وانما تصامم مرة فسمي به ○ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول جاءت
امراة فسالت حاتما عن مسالة فاتفق انه خرج منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم

ان في صوته فأرى من نفسه أنه أصم فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب
عليه اسم الأصم ٥ انا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت ابا علي سعيد
بن أحمد يقول سمعت أبي يقول سمعت محمد بن عبد سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامدا
اللفاف يقول سمعت حاتما الأصم ما من صباح الا والشيطان يقول لي ما تاكل وما تلبس
واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر ∴ **وبإسناده** قيل له الا تشتهي
فقال اشتهي عافية يوم الى الليل فقيل له اليست الايام كلها عافية فقال ان عافية يومي
الا اعصي الله فيه ٥ **وحكي** عن حاتم الأصم انه قال كنت في بعض الغزوات فاخذني
تركي فاضجعني للذبح فلم يشتغل به قلبي بل كنت انظر ماذا يحكم الله فبينا هو يطلب السكين
من خفه اصابه سهم غرب فقتله وطرحه عني وقمت ٥ **سمعت** عبد الله بن يوسف
الأصبهاني يقول سمعت ابا نصر منصور بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول سمعت ابا محمد جعفر بن
محمد بن نصير يقول روي عن حاتم انه قال من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه اربع خصال
من الموت موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر وهو
العمل وخلافه الهوى وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ٥
ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ نسيج وحده في وقته له
لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات
بها سنة ثمان وخمسين ومائتين ∴ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت عبيد الله بن
محمد بن احمد بن حمدان العكبري يقول سمعت احمد بن محمد بن السري يقول سمعت احمد بن عيسى يقول
سمعت يحيى يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك ٥
وبهذا الإسناد قال جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة
وقال يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق
وقال الزهد ثلاثة اشيا القلة والخلوة والجوع ٥ وقال يحيى لا تربح على نفسك بشيء اجل
من ان تشغلها في كل وقت بما هو اولى بها **وقيل** ان يحيى تكلم ببلخ في تفضيل الغنى على الفقر
فاعطي ثلاثين الف درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله له في هذا المال فخرج الى نيسابور فوقع
عليه اللص واخذ ذلك المال ٥ اخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال انا ابو القاسم عبد الله بن
الحسين بن بالويه الصوفي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسن بن علويه

يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية ○ **سمعت**
عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني
يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول تزكية الاسرار محنة بك وحسمها لك عتب
عليك ومان عليه من انتاج البلاء ○

ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي من كبار مشايخ خراسان صحب
ابا تراب النخشبي وقدم نيسابور وزار ابا حفص وخرج الى بسطام في زيارة ابي يزيد البسطامي وكان
كبيرا في الفتوة ○ وقال ابو حفص ما رايت احدا اكبر همة ولا اصدق حالا من احمد بن خضرويه وكان
ابو يزيد يقول استاذنا احمد ○ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو في النزع وكان قد اتى عليه
خمس وتسعون سنة فسأله بعض اصحابنا عن مسألة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه
منذ خمس وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا ادري ايفتح بالسعادة ام بالشقاوة انى لي اوان
الجواب قال وكان عليه سبع مائة دينار دينا وغرماؤه عنده فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت
الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فاد عني ذلك قال فدق داق الباب
وقال اين غرماء احمد فقضى عنه ثم خرجت روحه مات رحمه الله سنة اربعين ومائتين ○ وقال
احمد بن خضرويه لا نوم اثقل من السهو ولا رق املك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت بك
الشهوة ○

ومنهم ابو الحسن بن ابي الحواري من اهل دمشق صحب ابا سليمان
ابا سليمان الداراني وغيره مات سنة ثلاثين ومائتين وكان الجنيد يقول احمد بن ابي الحواري
ريحانة الشام ○ **سمعت** ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا احمد الحافظ يقول
سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول من نظر الى الدنيا نظر
ارادة وحب لها اخرج الله نور اليقين من قلبه ○ وبهذا الاسناد يقول من عمل بلا اتباع سنة
فباطل عمله ○ وبهذا الاسناد قال احمد افضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من اوقاته
على غير الموافقة ○ وقال احمد ما ابتلى الله عبدا بشيء اشر من الغفلة والقسوة ○

والمؤمن

ومنهم ابو حفص عمر بن سلم الحداد من قرية يقال لها
كورداباذ على باب مدينة نيسابور على طريق بخارى احد الائمة والسادة مات نيف وستين
ومائتين ○ قال ابو حفص المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت ○ وقال ابو حفص اذا رايت

المريد يتعجب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة وقال حسن الادب في الظاهر عنوان حسن
ادب الباطن وقال الفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف ، سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا الحسن بن محمد بن موسى يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول كان ابو حفص
يقول من لم يزن افعاله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في
ديوان الرجال ، ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي صحب
حاتما الاصم وابا حاتم العطار البصري مات سنة خمس واربعين ومائتين قيل مات بالبادية
نهشته السباع ، قال ابن الجلا صحبت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب
النخشبي قال ابو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال ابو تراب
اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله فاذا اخلص فيه وجد حلاوته قبل مباشرة
العمل ، سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول
كان ابو تراب اذا راى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته ويقول بشومي
دفعوا الى ما دفعوا فيه لان الله يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، قال
وسمعته يقول لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سال ومن قعد في خانقاه او مسجد فقد سال
ومن قرا القرءان من مصحف او كيما يسمع الناس فقد سال الناس ، قال وسمعته يقول كان
ابو تراب يقول بيني وبين الله عهد ان لا امد يدي الى حرام الا قصرت يدي عنه ، ونظر ابو تراب
يوما الى صوفي من تلامذته قد مد يده الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال له ابو تراب تمد
يدك الى قشر البطيخ انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق ، سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله بن الفارسي يقول سمعت
ابا الحسن الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت
علي نفسي قط الا مرة واحدة تمنت علي خبزا وبيضا وانا في سفري فعدلت عن الطريق الى قرية
فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين خشبة فوقف
علينا رجل فصرخ وقال هذا ابو تراب النخشبي فخلوني واعتذروا الي وادخلني الرجل منزله
وقدم الي خبزا وبيضا فقلت كلها بعد سبعين جلدة ، وحكى ابن الجلا قال دخل ابو تراب
مكة طيب النفس فقلت اين اكلت ايها الاستاذ فقال اكلة بالبصرة واكلة بالنباج واكلة
هاهنا ، ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق من زهاد المتصوفة

نفسي صح

يوسف بن اسباط كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية ۝ **سمعت** ابا عبد الرحمن
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت ابا الفرج الازهر المنابار فيني
يقول سمعت فتح بن شخرف يقول حدثني عبد الله بن خبيق اول ما لقيته فقال يا خراساني انما هي
اربع لا غير عينك ولسانك وقلبك وهواك فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك
لا تقل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين
وانظر هواك لا تهوى به شيئا من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربع من الخصال فاجعل الرماد
على راسك فقد شقيت . وقال ابن خبيق لا تغتم الا من شيء يضرك غدا ولا تفرح الا بشيء
يسرك غدا . وقال ابن خبيق وحشة العباد عن الحق اوحشت منهم القلوب ولو انهم انسوا
بربهم لاستانس بهم كل احد . وقال انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي وانفع الرجاء ما سهل عليك
العمل . وقال طول الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب ۝

ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي من اقران بشر بن الحارث
والسري والحارث المحاسبي . وكان ابو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته .
وقال احمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك . وقال احمد بن عاصم
قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة ۝

ومنهم ابو السري منصور بن عمار من اهل مرو من قرية دندانقان
ويقال انه من بوشنج اقام بالبصرة وكان من الواعظين الكبار . وقال منصور بن عمار من جزع
من مصايب الدنيا تحولت مصيبته في دينه . وقال منصور بن عمار احسن لباس العبد التواضع
والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى قال الله ولباس التقوى ذلك خير . وقيل ان سبب توبته
انه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم يجد لها موضعا
فاكلها فراى في النوم كأن قائلا قال له فتح عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة ۝
سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس
القاص يقول سمعت ابا الحسن الشعراني يقول رايت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله
بك فقال قال لي انت منصور بن عمار قلت بلى يا رب قال انت كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها
قلت قد كان ذلك يا رب ولكن ما اتخذت مجلسا الا بدات بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك
صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي بين

مما يكتبه كما تجري في أرض بني عبادين ○ **ومنهم أبو صالح حمدون**
بن أحمد بن عمارة القصار نيسابوري منه انتشر مذهب الملامتية بنيسابور صحب سالما الباروسي
وأبا تراب النخشبي مات سنة إحدى وتسعين ومائتين ؛ سئل حمدون متى يجوز للرجل أن يتكلم
على الناس فقال إذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله في علمه أو خاف هلاك إنسان في بدعة
يرجوا أن ينجيه الله منها ؛ وقال من ظن أن نفسه خير من نفس فرعون فقد أظهر الكبر ؛ وقال
منذ علمت أن للسلطان فراسة في الأشرار ما خرج خوف السلطان من قلبي ؛ وقال إذا رأيت
سكرانا فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلي بمثل ذلك ؛ وقال عبد الله بن منازل قلت لحمدون أوصني
قال إن استطعت ألا تغضب لشيء من الدنيا فافعل ؛ ومات صديق له وهو عند رأسه فلما مات
أطفأ حمدون السراج فقالوا في مثل هذا الوقت يزاد في السراج الدهن فقال إلى هذا الوقت كان
الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة ؛ وقال حمدون من نظر في سير السلف عرف تقصيره
وتخلفه عن درجات الرجال ؛ وقال لا تفش على أحد ما تحب أن يكون مستورا منك ○

ومنهم أبو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة وإمامهم أصله من نهاوند ومنشأه
ومولده العراق وأبوه كان يبيع الزجاج ولذلك يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب أبي
ثور صحب السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول
سمعت الجنيد يقول من العارف قال من نطق عن سرك وأنت ساكت ○ **سمعت** أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول
ما أخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد
يقول الرجل ذكر المعرفة وقال أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات من باب البر والتقرب إلى
الله فقال الجنيد إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال وهو عندي عظيمة والذي يسرق
ويزني أحسن حالا من الذي يقول هذا وإن العارفين بالله تعالى أخذوا الأعمال عن الله وإليه رجعوا
فيها ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة إلا أن يحال بي دونها ؛ وقال الجنيد إن أمكنك
ألا تكون آلة بيتك إلا خزفا فافعل ○ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة

وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم

[illegible] ما فاته أكثر مما ناله . وقال الجنيد من لم يحفظ القرءان ولم يكتب الحديث
لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة . **سمعت** محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا نصر الأصبهاني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا هذا مقيد
بالأصول الكتاب والسنة . وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا الحسين بن فارس يقول سمعت أبا الحسين علي بن إبراهيم الحداد
يقول حضرت مجلس أبي العباس ابن سريج فتكلم في الفروع والأصول بكلام حسن أعجبت به فلما
رأى إعجابي قال أتدري من أين هذا قلت يقول القاضي فقال هذا من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد . وقيل
للجنيد من أين استفدت هذا العلم قال من جلوسي بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وأومأ
إلى درجة في داره . **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق يحكي ذلك . **وسمعته**
رئي في يده سبحة فقيل له أنت مع شرفك تأخذ في يدك سبحة فقال طريق به وصلت إلى ربي لا أفارقه
وسمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول كان الجنيد يدخل كل يوم حانوته ويسبل الستر
ويصلي أربع مائة ركعة ثم يعود إلى بيته . وقال أبو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات ختم
القرءان ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله .

ومنهم أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري المقيم بنيسابور وكان من الري
صحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ ثم ورد نيسابور مع شاه الكرماني على أبي حفص الحداد وأقام
عنده وتخرج به وزوجه أبو حفص ابنته مات سنة ثمان وتسعين ومائتين وعاش بعد أبي حفص
نيفا وثلاثين سنة . **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول سمعت
أبا عثمان يقول لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشيا المنع والعطاء والعز والذل .
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض أصحاب أبي
عثمان يقول صحبت أبا عثمان وأنا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقمت ولم أوله ظهري
وانصرفت إلى ورائي ووجهي إلى وجهه حتى غبت عنه وجعلت على نفسي أن أحفر على بابه حفرة
لا أخرج منها إلا بأمره فلما رأى ذلك أدناني وجعلني من خواص أصحابه وكان يقال في الدنيا ثلاثة
لا رابع لهم أبو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام . وقال أبو عثمان
منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني إلى غيره فسخطته . **سمعت**
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت أبا عثمان يقول ذلك .

ولما تغير على أبي عثمان الحال مزق ابنه أبو بكر قميصا على نفسه ففتح [illegible] أبو عثمان عينيه وقال خلاف السنة يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن ○ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الملامتي يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سمعت أبا عثمان يقول الصحبة مع الله بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع الإخوان بدوام البشر ما لم تكن إثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم ○ **سمعت** عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا عمرو بن نجيد يقول سمعت أبا عثمان يقول من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله عز وجل وإن تطيعوه تهتدوا ○

ومنهم أبو الحسين أحمد بن محمد النوري بغدادي المولد والمنشأ بغوي الأصل صحب السري وابن أبي الحواري وكان من أقران الجنيد مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان كبير الشأن حسن المعاملة واللسان قال النوري التصوف ترك كل حظ للنفس وقال النوري أعز الأشياء في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته ○ **سمعت** أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت أحمد بن محمد البرذعي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت النوري يقول من رأيته يدعي مع الله حالة تخرجه من حد العلم الشرعي فلا تقربن منه ○

سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول منذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق أحد ○ وقال أبو أحمد المغازلي ما رأيت أعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد ○ وقال النوري المراقع غطاء على الدر وقطار البوم مزابل على جيف ○ وقيل كان يخرج كل يوم من داره ويحمل الخبز معه ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا يصلي فيه إلى قريب من الظهر ثم يفتح باب حانوته ويصوم فكان أهله يتوهمون أنه يأكل في السوق وأهل السوق يتوهمون أنه يأكل في بيته بقي على هذا في ابتدائه عشرين سنة ○

ومنهم أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء بغدادي الأصل أقام بالرملة ودمشق من أكابر مشايخ الشام صحب أبا تراب وذا النون وأبا عبيد البسري وأباه يحيى الجلاء ○ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت أبا عمر الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لأبي وأمي أحب أن تهباني لله فقالا قد وهبناك لله عز وجل فغبت عنهما مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب

فقال أبي من ذا قلت ولد لأحمد فقال كان لنا ولد فوهبناه لله ونحن من العرب لا نسترجع
ما وهبناه ولم يفتح الباب. وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ
على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد ومن رأى الأفعال كلها من الله فهو موحد. ولما مات
ابن الجلاء نظروا إليه وهو يضحك فقال الطبيب إنه حي ثم نظر إلى مجسه فقال إنه ميت ثم
كشف عن وجهه فقال لا أدري أهو ميت أم حي. وكان في داخل جلده عرق على شكل الله
وقال ابن الجلاء كنت أمشي مع أستاذي فرأيت حدثا جميلا فقلت يا أستاذي ترى يعذب الله
هذه الصورة فقال أو نظرت سترى غبه فنسيت القرآن بعد عشرين سنة.

٤ بغدادي

ومنهم أبو محمد رويم بن أحمد من جلة المشايخ مات سنة ثلاث
ثلاث وثلاث مائة وكان مقرئا فقيها على مذهب داود فقال داود من حكم الحكيم أن يوسع
على إخوانه في الأحكام ويضيق على نفسه فيها فإن التوسعة عليهم اتباع العلم و
التضييق على نفسه من حكم الورع. **سمعت** أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
عبد الله بن بكر يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سألت رويما فقلت له أوصني فقال
ما هذا الأمر إلا ببذل الروح فإن أمكنك الدخول فيه مع هذا وإلا فلا تشتغل بترهات الصوفية
فإن كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على الحقائق وطالب الخلق
كلهم أنفسهم بظواهر الشرع وطالبت هؤلاء أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق
فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون فيه نزع الله الإيمان من قلبه. وقال
رويم اجتزت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك وأنا عطشان فاستسقيت من
دار ففتحت صبية بابها ومعها كوز فلما رأتني قالت صوفي يشرب بالنهار فما أفطرت
بعد ذلك قط. وقال رويم إذا رزقك الله المقال والفعال فأخذ منك المقال وأبقى عليك
الفعال فهي نعمة وإذا أخذ منك الفعال وأبقى عليك المقال فإنها مصيبة وإذا أخذ منك
كليهما فهو نقمة. **ومنهم أبو عبد الله** محمد بن الفضل البلخي
ساكن سمرقند بلخي الأصل أخرج منها فدخل سمرقند ومات بها صحب أحمد بن خضرويه و
غيره. وكان أبو عثمان الحيري يميل إليه جدا مات سنة تسع عشرة وثلاث مائة.
سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت أبا بكر بن
عثمان يقول كتب أبو عثمان إلى محمد بن الفضل يسأله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة أشياء

يرزقون العلم ويحرمون العمل ويرزقون العمل ويحرمون الاخلاص ويرزقون صحبة الصالحين ولا
يحترمون لهم ، وكان ابو عثمان الحيري يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال ٥

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل
يقول الراحة في السخاء من اماني النفوس ٥ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما
يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم ٥ وبهذا الاسناد قال
العجب ممن يقطع المفاوز ليصل الى بيته ويرى اثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهواه
ليصل الى قلبه فيرى اثار ربه تعالى ٥ وقال اذا رايت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من
علامات ادباره ٥ وسيل عن الزهد فقال النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض
عنها تعززا وتظرفا ٥

ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير كان من
اقران الجنيد من اكابر مشايخ مصر ٥ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن
احمد يقول سمعت الكتاني يقول لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر وقال
الزقاق من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض ٥ **سمعت** ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول تهت في تيه بني
اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وقعت على الطريق استقبلني انسان جندي فسقاني
شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة ٥

ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي لقي ابا عبد الله النباجي وصحب ابا
سعيد الخراز وغيره شيخ القوم وامام الطايفة في الاصول والطريقة مات ببغداد
سنة احدى وتسعين ومايتين ٥ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول سمعت ابا عمرو المكي يقول كلما
توهمه قلبك او سنح في مجاري فكرك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس
او ضياء او جمال او شبح او نور او شخص او خيال فالله تعالى بعيد من ذلك الا تسمع الى قوله
تعالى ليس كمثله شيء وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، وبهذا الاسناد
قال العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذرها
وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد ٥ وقال لا تقع على الوجد

ويعملون بما لا
يعلمون

... انه سر الله عند المومنين ○

ومنهم سمنون بن حمزة وكنيته ابو الحسن ويقال ابو القاسم صحب السري وابا احمد القلانسي ومحمد بن علي القصاب وغيرهم قيل انه انشد

وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني

فاخذه الاسر من ساعته فكان يدور على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وقيل لما انشد هذه الابيات فقال بعض اصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت بالرستاق صوت استادنا سمنون يدعو الله ويتضرع اليه ويسال الشفاء فقال آخر وانا ايضا كنت سمعت هذا البارحة وكنت بالموضع الفلاني فقال ثالث ورابع مثل هذا فاخبر سمنون وكان قد امتحن بعلة الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم يكن هو دعا ولا نطق بشي من ذلك علم ان المقصود منه اظهار الجزع تادبا بالعبودية وستر الحاله فاخذ يطوف على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب ○

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول قال لي ابو احمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد اما ترى ما قد انفق هذا وما قد عمله وما نجد شيا فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فمضينا الى المداين وصلينا اربعين الف صلاة وكان سمنون ظريف الخلق اكثر كلامه في المحبة وكان كبير الشان مات قبل الجنيد ○

ومنهم ابو عبيد البسري من قدماء المشايخ صحب ابا تراب النخشبي ○ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لقيت ستمائة شيخ ما رايت مثل اربعة ذي النون المصري وابي وابي تراب النخشبي وابي عبيد البسري ○ **سمعت** ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد بن محمد المغربي يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت ابا زرعة الجنبي يقول كان ابو عبيد البسري يوما على جرجر يدرس لحاله وبينه وبين الحج ثلاثة ايام اذ اتاه رجلان فقالا يا ابا عبيد نشط للحج فقال لا ثم التفت الي وقال شيخ على هذا اقدر منهما يبغي نفسه ○

ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني كان من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري واولايك الطبقة وكان احد الفتيان كبير الشان مات قبل الثلاثمائة ○ وقال شاه علامة التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات ○

نحن

اولاد

وكان يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم سمعت
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابن نجيد يقول قال شاه الكرماني من غض بصره
عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة
وعوّد نفسه اكل الحلال لم تخطي له فراسة ○

ومنهم يوسف بن الحسين شيخ الري والجبال في وقته وكان نسيج
وحده في اسقاط التصنع وكان عالما اديبا صحب ذا النون المصري وابا تراب ورافق ابا
سعيد الخراز مات سنة اربع وثلاث مائة :: وقال يوسف بن الحسين لان القى الله بجميع المعاصي
احب الي من ان القاه بذرة من التصنع :: وقال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص
فاعلم انه لا يجي منه شي :: وكتب الى الجنيد لا اذاقك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لم تذق
بعدها خيرا ابدا :: وقال يوسف بن الحسين رايت آفات الصوفية في صحبة الاحداث ومعاشرة
الاضداد ورفق النسوان ○

ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي
من كبار المشايخ وله تصانيف في علوم القوم صحب ابا تراب النخشبي واحمد بن خضرويه وابن
الجلا وغيرهم :: سيل محمد بن علي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة :: و
قال محمد بن علي ما صنفت حرفا عن تدبير ولا لينسب الي شي منه ولكن كان اذا اشتد
علي وقتي اتسلى به ○

ومنهم ابو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي
اقام ببلخ وصحب احمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات ○ **سمعت**
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عمر البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول من ارضى الجوارح
بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات ○ **سمعت** ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور
ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان ○ وكان ابو بكر الوراق
يمنع اصحابه عن الاسفار والسياحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى
ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت عليك اوايل البركة ○

ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز من اهل بغداد صحب ذا النون
المصري والنباجي وابا عبيد البسري والسري وبشرا وغيرهم :: مات سنة سبع وسبعين
ومايتين :: قال ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل ○ **سمعت** محمد بن الحسين

يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت أبا العباس الصياد يقول سمعت أبا سعيد الخراز
يقول رأيت إبليس في النوم وهو يمر عني ناحية فقلت تعال فقال أيش أعمل بكم أنتم طرحتم
عن نفوسكم ما أخادع به قلت وما هو فقال الدنيا فلما ولّى عني التفت إلي وقال غير أن لي
فيكم لطيفة قلت ما هي قال صحبة الأحداث ۞ وقال أبو سعيد صحبت الصوفية ما صحبت
فما وقع بيني وبينهم خلاف قالوا لم قال لأني كنت معهم على نفسي ۞

ومنهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المغربي ۞ أستاذ إبراهيم بن شيبان
وتلميذ علي بن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع وتسعين ومائتين ۞ كان
عجيب الشأن لم يأكل مما وصلت إليه يد بني آدم سنين كثيرة كان يتناول من أصول الحشيش
أشياء تعوّد أكلها ۞ وقال أبو عبد الله المغربي أفضل الأعمال عمارة الأوقات بالموافقات ۞
وقال أعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا أو تواضع له وأعظم الخلق عزا غني تذلل للفقراء
وحفظ حرمتهم ۞

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق من
أهل طوس سكن بغداد صحب الحارث المحاسبي والسري السقطي توفي ببغداد سنة تسع و
تسعين ومائتين قال ابن مسروق من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه
وقال تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم حرمة الله وبه يصل العبد إلى محل حقيقة التقوى ۞
وقال شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء
الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الاتفاق والموافقة ۞ وقال متى طمعت في المعرفة ولم تحكم
قبلها مدارج الإرادة فأنت في جهل ومتى طلبت الإرادة قبل تصحيح مقام التوبة فأنت في
غفلة عما تطلبه ۞

ومنهم أبو الحسن علي بن سهل الأصبهاني
من أقران الجنيد قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركبه فقضاه عنه وهو ثلاثون ألف درهم لقي أبا تراب
النخشبي وتلك الطبقة ۞ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر
محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل يقول المبادرة إلى الطاعات من علامات التوفيق
والتقاعد عن المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعاة الأسرار من علامات التيقظ وإظهار
الدعاوي من رعونات البشرية ومن لم يصح مبادي إرادته لا يسلم في منتهى عواقبه ۞

ومنهم أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريري ۞ من كبار أصحاب
الجنيد وصحب سهل بن عبد الله أقعد بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطائفة كبير

الشأن الحال مات سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة ۝ **سمعت** ابا عبد الله [...]
يقول سمعت احمد بن عطاء الروذباري يقول مات الجريري سنة الهبير جزت به بعد سنة
فاذا هو مستند جالس وركبته الى صدره وهو يشير الى الله تعالى باصبعه ۝ **سمعت**
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول من استولت
عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوايد
فلا يستلذ بكلام الحق ولا يستحليه وان كثر ترداده على لسانه لقوله تعالى ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ۝ وقال الجريري رؤية الاصول باستعمال
الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول ولا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول
الا بتعظيم ما عظم الله من الوسايط والفروع ۝

ومنهم ابو العباس

احمد بن محمد بن عطاء الادمي من كبار مشايخ
الصوفية وعلمائهم كان الخراز يعظم شانه وهو من اقران الجنيد وصحب ابراهيم المارستاني
مات سنة تسع وثلاث مائة ۝ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت ابا سعيد القرشي
يقول سمعت ابن عطاء يقول من الزم نفسه اداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام
اشرف من مقام متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه ۝ **سمعت** ابا عبد الله
الشيرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كلما سالته
عنه فاطلبه في مفازة العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم
تجده في هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان ۝

ومنهم ابو اسحق

ابراهيم بن احمد الخواص من اقران الجنيد والنوري وله
في التوكل والرياضات حظ كبير مات بالري سنة احدى وتسعين ومايتين وكان مبطونا
وكان كلما قام توضا وعاد الى المسجد وصلى ركعتين فدخل مرة الماء فمات رحمه الله ۝
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم
بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم ۝
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الازدي يقول سمعت
الخواص يقول دوا القلب خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع
عند السحر ومجالسة الصالحين ۝ **ومنهم ابو محمد** عبد الله بن محمد الخراز من اهل الري

الى الحبر

وقال ابن عطا العلم الفعل عمل العمر [...]
ويعطيك عن اوامره وتغفلك عن الطلب [...]

...صحب أبا حفص وأبا عمران الكبير وكان من المتورعين ومات قبل العشر وثلاث مائة

سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت الرقي يقول
دخلت على عبد الله الخراز وفي أربعة أيام لم آكل فقال أيجوع أحدكم أربعة أيام فيصيح
ينادي عليه الجوع ثم قال أيش تكون لو أن كل نفس منفوسة تلفت فيما تؤمله عن الله ترى يكون
ذلك كثيرا . وقال عبد الله الخراز الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين

ومنهم أبو الحسن بنان بن محمد الحمال واسطي الأصل أقام بمصر ومات بها
سنة ست عشرة وثلاث مائة كبير الشأن صاحب الكرامات . سئل بنان عن أجل أحوال الصوفية
فقال الثقة بالمضمون والقيام بالأوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين . **سمعت**
محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول ألقي بنان
الحمال بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما أخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حيث
شمك السبع قال كنت أتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السباع

ومنهم أبو حمزة البغدادي البزاز مات قبل الجنيد وكان من أقرانه صحب
السري والحسن المسوحي وكان عالما بالقراءات فقيها وكان من ولد عيسى بن أبان وكان أحمد بن
حنبل يقول له في المسائل ما تقول فيها يا صوفي . قيل كان يتكلم في مجلسه يوم جمعة فتغير عليه
الحال فسقط من كرسيه ومات في الجمعة الثانية وقيل مات سنة تسع وثمانين ومائتين . قال
أبو حمزة من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول
صلى الله عليه وسلم في أحواله وأفعاله وأقواله . وقال أبو حمزة من رزق ثلاثة أشياء فقد
نجا من الآفات بطن خال معه قلب قانع وفقر دائم معه زهد حاضر وصبر كامل معه ذكر دائم

ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي خراساني الأصل من فرغانة
صحب الجنيد والنوري عالم كبير أقام بمرو ومات بها بعد العشرين وثلاث مائة . قال الخوف
والرجاء زمامان يمنعان من سوء الأدب . وقال التطلع للأعواض على الطاعات من نسيان الفضل
وقال الواسطي إذا أراد الله هوان عبد ألقاه إلى هؤلاء الأنتان والجيف يعني صحبة الأحداث
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت الواسطي
يقول جعلوا سوء أدبهم إخلاصا وشره نفوسهم انبساطا ودناءة الهمم جلادة فعموا عن الطريق
وسلكوا فيه المضيق فلا حياة تنمو في شواهدهم ولا عبادة أن تكلموا فبالغضب وإن خوطبوا

الواسطي

ترحلوا إلى محاضرتهم

فالكبير يلوث أنفسهم ينسيهم عن ضمائرهم وشرهم في المأكول يقصم ما في سويداء القلوب
قاتلهم الله أنى يؤفكون ۝ **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق يقول سمعت بعض
المراوزة أنشأنا صغيرا بينا يقول أبي خارج الواسطي يوم جمعة بباب حانوتي فاصرا إلى الجامع
فانقطع شسع نعله فقلت أيها الشيخ أتأذن لي أن أصلح نعلك فقال أصلح فأصلحت
فقال لي أتدري لم انقطع شسع نعلي فقلت حتى تقول فقال لأني ما اغتسلت للجمعة فقلت
يا سيدي هاهنا حمام تدخله فقال نعم فأدخلته الحمام فاغتسل

ومنهم أبو الحسن بن الصائغ واسمه علي بن محمد المغربي بن سهل الدينوري
أقام بمصر ومات بها من كبار المشايخ ۔ قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور من أبي يعقوب
النهرجوري ولا أكثر هيبة من أبي الحسن بن الصائغ مات سنة ثلاثين وثلاث مائة ۔ سئل
ابن الصائغ عن الاستدلال بالشاهد على الغائب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل على من
لا مثل له ولا نظير ۔ وسئل عن صفة المريد فقال هو ما قال الله تعالى حتى إذا ضاقت عليهم الأرض
بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم ۔ وقال الأحوال كالبروق فإذا بقيت فهو حديث النفس
وملازمة الطبع ۝

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن داود الرقي من كبار
مشايخ الشام من أقران الجنيد وابن الجلاء وعمر وعاش إلى سنة ست وعشرين وثلاث
مائة ۔ قال إبراهيم الرقي المعرفة إثبات الحق خارجا عن كل موهوم ۔ وقال القدرة ظاهرة والأعين
مفتوحة ولكن أنوار البصائر قد ضعفت ۔ وقال أضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته
وأقوى الخلق من قوي على ردها ۔ وقال علامة محبة الله إيثار طاعته ومتابعة نبيه عليه
السلام ۝

ومنهم ممشاد الدينوري من كبار مشايخهم مات سنة تسع
وتسعين ومائتين ۔ قال ممشاد أدب المريد في التزام حرمات المشايخ وخدمة الإخوان والخروج
عن الأسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه ۔ وقال ممشاد ما دخلت قط على أحد من شيوخي
إلا وأنا خال من جميع ما لي أنتظر بركات ما يرد علي من رؤيته وكلامه فإن من دخل على شيخ
بحظه انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته وكلامه ۝

ومنهم خير النساج صحب أبا حمزة البغدادي ولقي السري وكان من أقران
النوري إلا أنه عمر طويلا وعاش فيما قيل مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الشبلي و
الخواص وكان أستاذ الجماعة وقيل إن اسمه محمد بن إسمعيل من سامرة وإنما سمي خير النساج

... رجل على باب الكوفة فقال أنت عبدي واسمك خير وكان أسود
فلم يخالفه فاستعمله الرجل في نسج الخز فكان يقول يا خير فيقول لبيك ثم قال له الرجل
بعد سنين غلطت لا أنت عبدي ولا اسمك خير فمضى فقال لا أغير اسما سماني به رجل مسلم
وقال الخوف سوط الله يقوم به أنفسا قد تعودت سوء الأدب ۝ **سمعت**
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت أبا الحسن المالكي يقول
سألت من حضر موت خير النساج عن أمره فقال لما حضرت صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح
عينيه وأومأ إلى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور
وما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني ودعا بماء فتوضأ للصلاة ثم تمدد وغمض
عينيه وتشهد فرئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لا تسألني عن هذا ولكن استرحت
من دنياكم الوضرة ۝ **ومنهم أبو حمزة** الخراساني من نيسابور من محلة
ملقاباذ من أقران الجنيد والخراز وأبي تراب النخشبي وكان ورعا دينا ∴ قال أبو حمزة من
استشعر ذكر الموت حبب إليه كل باق [وبغض إليه كل فان] وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ
عيشه يوما ليوم ∴ وقال له رجل أوصني فقال هيئ زادك للسفر الذي بين يديك ۝
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الطيب العكي يقول سمعت أبا الحسن المصري
يقول سمعت أبا حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت محرما في عباء أسافر كل سنة ألف فرسخ
تطلع علي الشمس وتغرب كلما أحللت أحرمت ∴ وتوفي سنة تسعين ومائتين ۝
ومنهم أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي بغدادي المولد والمنشأ وأصله من
أشروسنة صحب الجنيد ومن في عصره وكان شيخ وقته حالا وظرفا وعلما مالكي
المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وقبره ببغداد
ولما تاب الشبلي في مجلس خير النساج أتى دماوند وقال كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل
ومجاهداته في بدايته فوق الحد ۝ **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق يقول بلغني أنه
اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه النوم ولو لم يكن من تعظيمه للشرع
إلا ما حكاه بكران الدينوري في آخر عمره لكان كثيرا ۝ **سمعت** أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول كان الشبلي رحمه الله يقول في
آخر أيامه ۝ وكم من موضع لو مت فيه لكنت به نكالا في العشيرة ۝

وكان الشبلي اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا
يعظمه سمعت الاستاذ ابا علي يحكي ذلك ○ **ومنهم ابو محمد** عبد الله
بن محمد المرتعش نيسابوري من محلة الحيرة وقيل من ملقاباذ صحب ابا حفص وابا عثمان ولقي الجنيد
وكان كبير الشأن وكان يقيم في مسجد الشونيزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث
مائة ○ قال المرتعش الارادة حبس النفس عن مراداتها والاقبال على اوامر الله والرضى بموارد
القضاء عليه ○ وقيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال عندي ان من مكنه الله من مخالفة هواه
فهو اعظم من المشي في الهواء ○ **ومنهم ابو علي** احمد بن محمد الروذباري
بغدادي اقام بمصر ومات بها سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة صحب الجنيد والنوري وابن
الجلا والطبقة اظرف المشايخ واعلمهم بالطريقة ○ **سمعت** ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سئل ابو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي
ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل
ولكن الى سقر ○ وسئل عن التصوف فقال مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك فتترك الانابة والتوبة توهما انك تسامح في الهفوات
وترى ان ذلك من بسط الحق لك ○ وقال كان استاذي في التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس
بن سريج وفي الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحربي ○

ومنهم ابو محمد عبد الله بن منازل شيخ الملامتية واوحد وقته
صحب حمدون القصار وكان عالما كتب الحديث الكثير مات بنيسابور سنة تسع وعشرين او
ثلاثين وثلاث مائة ○ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت
عبد الله بن منازل يقول لم يضيع احد فريضة الا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبل احد
بتضييع السنن الا يوشك ان يبتلى بالبدع ○ **سمعت** ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا احمد بن عيسى يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول افضل اوقاتك وقت تسلم فيه
من هواجس نفسك ووقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك ○

ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي امام الوقت صحب ابا حفص
وحمدون القصار وبه ظهر التصوف بنيسابور مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة **سمعت**

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الثقفي يقول لو أن رجلا
جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ أو
إمام أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من أستاذ يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يجوز
الاقتداء به في تصحيح المعاملات. وقال أبو علي يأتي على الناس زمان لا تطيب المعيشة
فيه لمؤمن إلا بعد استناده إلى منافق. وقال أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت وأف من حسراتها
إذا أدبرت والعاقل من لا يركن إلى شيء إذا أقبل كان شغلا وإذا أدبر كان حسرة ○

ومنهم أبو الخير الأقطع مغربي الأصل سكن تينات وله كرامات
وفراسة حادة وكان كبير الشأن مات سنة نيف وأربعين وثلاث مائة. قال أبو الخير ما بلغ
أحد إلى حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة ومعانقة الأدب وأداء الفرائض وصحبة الصالحين ○

ومنهم أبو بكر محمد بن علي الكتاني بغدادي الأصل صحب الجنيد والخراز
والنوري جاور بمكة إلى أن مات سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة ○ **سمعت** أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول نظر الكتاني إلى شيخ أبيض الرأس واللحية
يسأل فقال من أضاع حق الله في صغره أذله الله في كبره. وقال الكتاني الشهوة
زمام الشيطان من أخذ بزمامه كان عبده ○

ومنهم أبو يعقوب إسحاق بن محمد النهرجوري صحب عمرو المكي
وأبا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم مات بمكة مجاورا سنة ثلاثين وثلاث مائة. **سمعت**
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين أحمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول الدنيا بحر والآخرة
ساحل والمركب التقوى والناس سفر ○ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت النهرجوري يقول رأيت رجلا في الطواف بفرد عين يقول أعوذ بك منك
فقلت ما هذا الدعاء فقال إني نظرت يوما إلى شخص فاستحسنته فإذا لطمة وقعت على
عيني فسالت عيني فسمعت هاتفا لطمة بلحظة ولو زدت لزدنا ○ **وسمعت** محمد بن
الحسين يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول أفضل الأحوال ما قارن العلم.

ومنهم أبو الحسن علي بن محمد المزين من أهل بغداد من أصحاب سهل بن
عبد الله والجنيد والطبقة مات بمكة مجاورا سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة وكان ورعا كبيرا
سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت المزين يقول

الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة ∴ وسئل [illegible]
أن تعلم أن أوصافه باينة عن أوصاف خلقه باينهم بصفاته قدما كما باينوه بصفاتهم حدثا ∴
من استغنى بالله أحوج الله الخلق إليه ۝

ومنهم أبو علي بن الكاتب واسمه الحسن بن أحمد صحب أبا علي الروذباري
وأبا بكر المصري وغيرهما وكان كبير الحال مات سنة نيف وأربعين وثلاث مائة ∴ قال
ابن الكاتب إذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه ∴ وقال ابن الكاتب المعتزلة
نزهوا الله من حيث العقل فأخطؤوا والصوفية نزهوه من حيث العلم فأصابوا ۝

ومنهم مظفر القرميسيني من مشايخ الجبل صحب عبد الله الخراز
وغيره ∴ قال مظفر القرميسيني الصوم على ثلاثة أوجه صوم الروح بقصر الأمل وصوم
العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالإمساك عن الطعام والمحارم ∴ وقال أخس الأرفاق إرفاق النسوان
على أي وجه كان ∴ وقال الجوع إذا ساعدته القناعة فهو مزرعة الفكر وينبوع الحكمة وحياة
الفطنة ومصباح القلب ∴ وقال أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم وهو أن لا يقصروا عن
أمر ولا يتجاوزوا عن حد ∴ وقال من لم يأخذ الأدب عن حكيم لم يتأدب به مريد ۝

ومنهم أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري من أقران الشبلي من مشايخ
الجبل عالم ورع صحب يوسف بن الحسين مات في نيف والثلاثين وثلاث مائة ۝ سمعت
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول من
حكم الفقير أن لا تكون له رغبة فإن كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته ∴ وبهذا الإسناد
قال إذا أحببت أخا في الله فأقلل مخالطته في الدنيا ۝

ومنهم أبو الحسين بن بنان ينتمي إلى أبي سعيد الخراز من كبار مشايخ
مصر ∴ قال ابن بنان كل صوفي كان همه الرزق فلازم قلبه فلزوم العمل أقرب له وعلامة سكون
القلب إلى الله أن يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده ∴ وقال اجتنبوا دناءة الأخلاق كما تجتنبون
الحرام ۝ ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان القرميسيني شيخ وقته صحب
أبا عبد الله المغربي والخواص وغيرهما ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا
زيد المروزي الفقيه يقول سمعت ابن شيبان يقول من أراد أن يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص
وبهذا الإسناد قال علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان

عبر بهم المعالبيع والزخرفة ؞ وقال ابراهيم الشيلة من نعمى الله عز وجل ⊙

ومنهم ابو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار من ارمينية له طريقة يختص بها في التصوف وكان عالما وكان ينكر بعض العراقيين في اطلاقات لهم ؞ وقال ابن يزدانيار اياك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول واياك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس ⊙

علي

ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي واسمه احمد بن محمد بن زياد البصري جاور الحرم ومات سنة احدى واربعين وثلاث مائة صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي اخسر الخاسرين من ابدى للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد ⊙ **ومنهم ابو عمرو** محمد بن ابراهيم الزجاجي النيسابوري جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها صحب الجنيد وابا عثمان والنوري والخواص ورويما مات سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة ⊙ **سمعت** ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول سئل ابو عمرو الزجاجي ما بالك تتغير عند التكبيرة الاولى في الفرائض فقال لاني افتتح فرضي بخلاف الصدق فمن يقول الله اكبر وفي قلبه شيء اكبر منه او قد كبر سواه على ممر الاوقات فقد كذب نفسه على لسانه ⊙ وقال من تكلم على حال لم يصل اليها كان كلامه فتنة لمن يسمعه ودعوى تتولد في قلبه وحرمه الله الوصول الى تلك الحال جاور بمكة سنين كثيرة لم يتطهر في الحرم كان يخرج الى الحل ويتطهر احتراما للحرم ⊙

سمعت

ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير ؞ بغدادي المنشا والمولد صحب الجنيد وانتمى اليه و[illegible] وصحب النوري ورويما وسمنونا والطبقة مات ببغداد سنة ثمان واربعين وثلاث مائة ؞ قال جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس لان اهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلائق ؞ **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفرا يقول انما بين العبد وبين الوجود ان يسكن التقوى قلبه فاذا سكن التقوى قلبه نزل عليه بركات العلم وزالت عنه رغبة الدنيا ⊙

ومنهم ابو العباس السياري واسمه القاسم بن القاسم من مرو صحب الواسطي وانتمى اليه في علوم هذه الطايفة وكان عالما مات سنة اثنتين واربعين وثلاث مائة سئل ابو العباس السياري بماذا يروض المريد نفسه فقال بالصبر على الاوامر واجتناب النواهي

وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء ، وقال ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق
فناء ليس فيها لذة ○ **ومنهم ابو بكر** محمد بن داود الدينوري
المعروف بالرقي اقام بالشام عاش اكثر من مائة سنة بعد الخمسين وثلاثمائة صحب
ابن الجلا والزقاق قال ابو بكر الرقي المعدة موضع تجمع الاطعمة فاذا وضع فيها
الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليها
الطريق الى الله واذا طرح فيها الحرام كانت بينك وبين الله حجاب ○
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي مولده ومنشؤه بنيسابور صحب ابا
عثمن الحيري والجنيد ويوسف بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول وقد سيل
ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى الصواب قال لانهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم
ولم يشتغلوا باستعماله ○ **ومنهم** ابو عمرو اسمعيل بن نجيد صحب ابا عثمن
ولقي الجنيد وكان كبير الشان اخر من مات من اصحاب ابي عثمن توفي سنة ست وستين
وثلاثمائة ○ **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت جدي يقول من ضيع
في وقت من اوقاته فريضة افترضها الله عليه حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين ○
وسيل عن التصوف فقال الصبر تحت الامر والنهي ○ **سمعت** محمد بن الحسين
يقول سمعته يقول ذلك ، وسمعت الشيخ يقول سمعت جدي يقول وقال افة العبد رضاه
عن نفسه بما هو فيه ○ **ومنهم** ابو الحسن علي بن احمد بن سهل البوشنجي احد فتيان
خراسان لقي ابا عثمن وابن عطاء والجريري وابا عمرو الدمشقي مات سنة ثلاث واربعين
وثلاثمائة ، سيل ابو علي البوشنجي عن المروة فقال ترك استعمال ما هو محرم عليك
مع الكرام الكاتبين وقال له انسان ادع الله لي فقال اعاذك الله من فتنتك وقال
البوشنجي اول الايمان معقود باخره ○ **ومنهم** ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي
صحب رويما والجريري وابا عطاء وغيرهم مات سنة احدى وتسعين وثلاثمائة شيخ
الشيوخ وواحد وقته قال ابن خفيف الارادة استدامة الكد وترك الراحة وقال
ليس شيء اضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات ، وسيل
عن القرب فقال قربك منه بملازمة الموافقات ○ **سمعت** ابا عبد الله الصوفي
يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت في ابتداء امري اقرا في ركعة واحدة عشر

... الله احد وكنت ربما أقرأ في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت
أصلي من الغداة إلى العصر ألف ركعة. **سمعت** أبا عبد الله بن باكويه الشيرازي
يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول دخل يوما من أيام فقير فقال الشيخ أبو عبد الله
بن خفيف في وسوسة فقال الشيخ عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان
والآن الشيطان يسخر بهم. وسمعته يقول سمعت أبا العباس الكرخي يقول سمعت
أبا عبد الله بن خفيف يقول ضعفت عن القيام في النوافل فجعلت بدل كل ركعة
من أورادي ركعتين قاعدا للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ۝

ومنهم أبو الحسن بندار بن الحسين الشيرازي كان عالما بالأصول
كبيرا في الحال صحب الشبلي بأرجان مات سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة. قال
بندار بن الحسين لا تخاصم لنفسك فإنها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد قال
بندار بن الحسين صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق قال بندار ترك ما تهوى
لما تأمل ۝ **ومنهم أبو بكر** الطمستاني صحب إبراهيم الدباغ وغيره وكان
أوحد وقته علما وحالا مات بنيسابور سنة أربعين وثلاث مائة قال أبو بكر الطمستاني
النعمة العظمى الخروج من النفس والنفس أعظم حجاب بينك وبين الله سمعت أبا
عبد الله الشيرازي يقول سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول سمعت أبا
بكر الطمستاني يقول إذا أسلم القلب عوقب في الوقت وقال الطريق واضح والكتاب
والسنة قائم بين أظهرنا وفضل الصحابة معلوم لسبقهم إلى الهجرة ولصحبتهم و
من صحب منا الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه إلى الله فهو الصادق
المصيب ۝ **ومنهم** أبو العباس بن محمد الدينوري صحب يوسف بن الحسين
وابن عطاء وكان عالما فاضلا ورد نيسابور وأقام بها مدة وكان يعظ الناس ويتكلم
على لسان المعرفة ثم ذهب إلى سمرقند ومات بها بعد الأربعين وثلاث مائة. قال
أبو العباس الدينوري أدنى الذكر أن ينسى ما دونه ونهاية الذكر أن يغيب الذاكر
في الذكر عن الذكر. وقال أبو العباس لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن. وقال أبو العباس
الدينوري نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها بأسامي أحدثوها
سموا الطمع إرادة وسوء الأدب إخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم

هيبة واتباع الهوى ابتلا والرجوع الى الدنيا وصولا وسو ...
والسؤال عملا وبراءة اللسان ملامة وما كان من اخلاق القوم ۝
ومنهم ابو عثمن سعيد بن سلام المغربي واحد في عصره لم يوجد مثله قبله
صحب ابن الكاتب وحبيبا وابا عمرو الزجاجي ولقي النهرجوري وابن الصايغ وغيرهم
مات بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة اوصى بان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك
رحمه الله. سمعت الاستاذ ابا بكر يقول كنت عند ابي عثمن المغربي حين قرب
اجله وعلي القوال الصغير يقول شيئا فلما تغير عليه الحال اشرنا على علي بالسكوت ففتح
الشيخ ابو عثمن عينيه وقال لم لا يقول علي شيئا فقلت لبعض الحاضرين سلوه وقولوا
على ما يستمع المستمع فاني احتشمه على تلك الحالة قال انما يستمع من حيث يسمع
وكان في الرياضة كبير الشان. وقال ابو عثمن التقوى هو الوقوف مع الحد لا يقصر
فيها ولا يتعداها. وقال من آثر صحبة الاغنيا على الفقراء ابتلاه الله بموت القلب ۝
ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذي شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي
وابا علي الروذباري والمرتعش جاور بمكة سنة ست وستين ومات بها سنة سبع وستين
وثلاث مائة وكان عالما بالحديث كثير الرواية. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول اذا بدا لك شي من بوادي الحق فلا تلتفت معها
الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحال فعظم ما عظمه الله. سمعت محمد بن الحسين
يقول قيل للنصراباذي ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم في رؤيتهن فقال
ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهي باق والتحليل والتحريم مخاطب به ولن يجترئ
على الشبهات الا من تعرض للمحرمات. سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول قال النصراباذي
اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ
ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات ۝
ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم الحصري البصري سكن بغداد عجيب الحال
واللسان نسيج وحده ينتمي الى الشبلي مات ببغداد سنة احدى وتسعين وثلاث مائة
قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقوم بالنوافل وعلي اوراد من حال الشباب لو تركت
ركعة لعوتبت. وقال من ادعى في شي من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين ۝

ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري ابن أخت أبي علي الروذباري
شيخ الشام في وقته مات بصور سنة تسع وستين وثلاثمائة :: سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت علي بن سعيد المصيصي يقول سمعت أحمد بن عطاء
الروذباري يقول كنت راكبا جملا فغاصت رجل الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل
جل الله وكان أبو عبد الله الروذباري إذا دعي أصحابه دعوة في دور السوقة ومن ليس
من أهل التصوف أيجد الفقراء وكان يطعمهم شيئا فإذا أرادوا أخبرهم ومضى بهم فكأنهم
قد أكلوا في الوقت ولا يمكنهم أن يمدوا أيديهم إلى طعام الدعوة إلا بالتعزز وإنما كان
يفعل ذلك لئلا تسوء ظنون الناس بهذه الطائفة فيأثمون بسببهم على أثرهم وكانوا
يمضون إلى دعوة فقال إنسان يقال ما وراء المستعجلون وبسط لسانه فيهم وقال في أثناء كلامه
أن واحدا منهم استقرض مني مائة درهم ولم يرد ذمما ولست أدري أين أطلبه فلما دخلوا دار
الدعوة قال أبو عبد الله الروذباري لصاحب الدار وكان من محبي هذه الطائفة ايتني بمائة
درهم إن أردت سكون قلبي فأتاه بها في الوقت فقال لبعض أصحابه احمل هذه المائة إلى البقال
الفلاني وقل له هذه المائة التي استقرضها منك بعض أصحابنا وقد وقع له في التأخير عذر
وقد بعثه الآن فاقبل عذره ففعل الرجل فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا بحانوت البقال
فأخذ البقال في مدحهم وجعل يقول هم الثقات الأمناء الصلحاء وما في هذا
الباب من المدح والثناء وقال أبو عبد الله الروذباري أقبح كل قبيح صوفي شحيح ⊙

قال الشيخ الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه من ذكر

جماعة من شيوخ هذه الطائفة كان الغرض في ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على
أنهم مجمعون على تعظيم الشريعة متصفون بسلوك طرق الرياضة مقيمون على متابعة
السنة غير مخلين بشيء من آداب الديانة متفقون على أن من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم
يبن أمره على أساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله تعالى فيما يدعيه مفتونا هلك في
نفسه وأهلك من اغتر به ممن ركن إلى أباطيله ولو تقصينا ما ورد عنهم من ألفاظهم وحكاياتهم
ووصف سيرهم بما يدل على أحوالهم لطال به الكتاب وحصل به الملال وفي هذا القدر الذي لوحنا
به في تحصيل المقصود غنية وبالله التوفيق وأما المشايخ الذين أدركناهم والذين عاصرناهم
وإن كان بعضهم لم يتفق لنا لقياهم مثل الأستاذ الشهير لسان وقته وأوحد عصره أبي علي الحسن

وكان ابو عبد الله الروذباري يمشي يوما وقد اكل ... عادته مع اثر العمر ... صح

بن علي الرّوذباري والشيخ الإمام نسيج وحده . ثم أبي عبد الرحمن السلمي رحمه الله وأبي
الحسن علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ أبي العباس القصاب بطبرستان وأحمد الأسود
بدينور وأبي القاسم الصيرفي بنيسابور وأبي سهل الخشاب الكبير بها ومنصور بن خلف المغربي
وأبي سعيد الماليني وأبي طاهر الخزرجي قدس الله أرواحهم وغيرهم فلو اشتغلنا بذكرهم و
تفصيل أحوالهم لخرجنا عن المقصود في الإيجاز وغيره ملتبس من أحوالهم حسن سيرهم وفي
معاملاتهم وسنورد من حكاياتهم كثيرا في مواضع من هذه الرسالة إن شاء الله عز وجل ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ○

باب تفسير الألفاظ تدور بين هذه الطائفة وبيان ما يشكل منها

إن من المعلوم أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عمن سواهم تواطؤوا
عليها لأغراض لهم فيها من تقريب الفهم على المخاطبين بها أو تسهيل على أهل تلك الصنعة في الوقوف
على معانيهم بإطلاقها وهذه الطائفة يستعملون ألفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن
معانيهم لأنفسهم بعضهم مع بعض والإجمال والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني
ألفاظهم مستبهمة على الأجانب غيرة منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها إذ ليست حقائقهم
مجموعة بنوع تكلف أو مجلوبة بضرب تصرف بل هي معان أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص
لحقائقها أسرار قوم ونحن نريد بشرح هذه الألفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على
معانيهم من سالكي طرقهم ومتبعي سنتهم ○ **فمن ذلك الوقت** حقيقة الوقت
عند أهل التحقيق حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم
تقول آتيك رأس الشهر فالإتيان متوهم ورأس الشهر حادث متحقق فرأس الشهر وقت الإتيان
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الوقت ما أنت فيه إن كنت بالدنيا فوقتك الدنيا
وإن كنت بالعقبى فوقتك العقبى وإن كنت بالسرور فوقتك سرور وإن كنت بحزن فوقتك
الحزن يريد بهذا أن الوقت ما كان الغالب على الإنسان وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من
الزمان فإن قوما قالوا الوقت ما بين الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي ابن وقته
يريدون بذلك أنه مشتغل بما هو أولى به في الحال قائم بما هو مطالب به في الحين وقيل الفقير
لا يهمه ماضي وقته وآتيه بل يهمه وقته الذي هو فيه وقيل الاشتغال بفوات وقت ماض تضييع
وقت ثان وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لأنفسهم ويقولون

فلان بحكم الوقت اي انه مستسلم لما يبدو من الغيب من غير اختيار ومرادهم بهذا فيما ليس لله عليهم
امر او اقتضاء بحق شرع اذ التضييع لما امرت به واحالة الامر فيه على التقدير وترك المبالاة
لما يحصل منك من التقصير خروج عن الدين ومن كلامهم الوقت سيف اي كما ان السيف قاطع
فالوقت بما يمضيه الحق ويجريه غالب وقيل السيف لين مسه قاطع حده فمن لاينه سلم ومن
خاشنه اصطلم كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضا انتكس وتردى
وانشدوا ۞ وكالسيف ان لاينته لان مسه وحداه ان خاشنته خشنان ۞ ومن ساعده
الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت **وسمعت** الاستاذ ابا
علي الدقاق رحمه الله يقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يعني لو محاك وافناك لكنت تخلصت
حين فنيت لكنه ياخذ منك ولا يمحقك بالكلية وكان ينشد ۞

كل يوم يمر ياخذ بعضي يورث القلب حسرة ثم يمضي ۞ وكان ينشد ۞

كاهل النار ان نضجت جلود اعيدت للشقاء لهم جلود ۞ وفي معناه ۞

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء ۞ والكيس من كان بحكم وقته

ان كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة
ومن ذلك المقام والمقام ما يتحقق العبد بمنازلته من الآداب مما يتوصل
اليه بنوع تصرف ويتحقق له بضرب تطلب ومقاساة تكلف فمقام كل احد موضع اقامته عند
ذلك وما هو مشتغل بالرياضة له وشرطه الا يرتقي من مقام الى مقام اخر ما لم يستوف احكام
ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل وكذلك من لا توبة له لا تصح له الانابة ومن
لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام بضم الميم من الاقامة كالمدخل بمعنى الادخال والمخرج
بمعنى الاخراج ولا يصح لاحد منازلة مقام الا بشهود اقامة الله تعالى اياه بذلك المقام
ليصح بناء امره على قاعدة صحيحة **سمعت** الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول لما دخل
الواسطي نيسابور سال اصحاب ابي عثمان بماذا كان يامركم شيخكم فقالوا كان يامرنا بالتزام
الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها برؤية
منشيها ومجريها سبحانه وانما اراد الواسطي بهذا صيانتهم عن محل الاعجاب لا تعريجا في اوطان
التقصير او تجويز الاخلال بادب من الاداب ۞ **ومن ذلك الحال** والحال عند القوم
معنى يرد على القلب من غير تعمد منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب او حزن او بسط

أو قبض أو شوق أو انزعاج أو هيبة أو اهتياج فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب والأحوال
تأتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن في مقامه وصاحب
الحال مترق عن حاله ∴ سئل ذو النون المصري رحمه الله عن العارف فقال كان ههنا فذهب
وقال المشايخ الأحوال كالبروق فإن بقي فحديث نفس وقالوا الأحوال كاسمها يعنون
أنها كما تحل في القلب تزول في الوقت ۞ وأنشدوا
لو لم تحل ما سميت حالا وكل ما حال فقد زالا · انظر إلى الفيء إذا ما انتهى يأخذ في النقص إذا طالا
وأشار قوم إلى بقاء الأحوال ودوامها فقالوا إنها إذا لم تدم ولم تتوال فهي لوائح وبوادة ∴
ولم يصل صاحبها بعد إلى الأحوال فإذا دامت تلك الصفة فعند ذلك تسمى حالا وهذا أبو عثمان
الحيري رحمه الله يقول منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته أشار إلى دوام الرضا
والرضا من جملة الأحوال والواجب في هذا أن يقال إن من أشار إلى بقاء الأحوال فصحيح ما قال فقد يصير
المعنى شربا لأحد فيربى فيه ولكن لصاحبه من الحال أحوال هي طوارق لا تدوم فوق أحواله
التي صارت شربا له فإذا دامت هذه الطوارق له كما دامت الأحوال المتقدمة ارتقى إلى أحوال أخر
فوق هذه وألطف من هذه فأبدا يكون في الترقي ∴ **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله
يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله في اليوم سبعين
مرة إنه كان عليه السلام أبدا في الترقي من أحواله فإذا ارتقى عن حالة إلى حالة أعلى مما كان
فيها فربما حصل له ملاحظة إلى ما ارتقى عنها فكان يعدها غينا بالإضافة إلى ما حصل فيها فأبدا كان
كانت أحواله صلى الله عليه وسلم في التزايد ومقدورات الحق سبحانه من الألطاف لا نهاية لها
وإذا كان حق الحق العزة والوصول إليه بالتحقيق محالا فالعبد أبدا في ارتقاء أحواله فلا معنى
يوصل إليه إلا وفي مقدوره سبحانه ما هو فوقه يقدر أن يوصله إليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات
الأبرار سيئات المقربين وسئل الجنيد عن هذا المعنى فأنشد ۞
طوارق أنوار تلوح إذا بدت فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع ۞۞

ومن ذلك القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقي العبد عن حال الخوف والرجاء فالقبض للعارف بمنزلة
الخوف للمستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجا للمستأنف ومن الفصل بين القبض والخوف والبسط
والرجا أن الخوف من شيء في المستقبل إما أن يخاف فوت محبوب أو هجوم محذور وكذلك الرجا
إنما يكون بتأميل محبوب في المستقبل أو بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه في المستأنف وأما

بلغ

فيستويان فيهما حسب الوقت وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجا يتعلق قلبه في حالتيه
باجله وصاحب القبض والبسط اخيذ وقته بوارد غلب عليه في عاجله ثم تتفاوت نعوتهم في
القبض والبسط على حسب تفاوتهم في احوالهم فمن وارد يوجب قبضا ولكن يبقي لصاحبه مساغ
للاشياء الاخر لانه غير مستوفي ومن مقبوض لا مساغ لغير وارده فيه لانه ماخوذ عنه بالكلية
بوارده كما قال بعضهم انا ردم اي لا مساغ فيّ وكذلك المبسوط قد يكون فيه بسط يسع الخلق
ولا يستوحش من اكثر الاشياء ويكون مبسوطا لا يوثر فيه شي بحال من الاحوال سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول دخل بعضهم على ابي بكر القحطبي وكان له ابن يتعاطى
ما لا يتعاطاه الشبان وكان ممر هذا الداخل على هذا الابن واذا هو مع اقرانه في اشتغال له
ببطالته فرق قلبه للقحطبي وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلي بمقاسات هذا فلما دخل على
القحطبي وجده كانه لا خبر له عما يجري من الملاهي فتعجب منه وقال فديت من لا توثر فيه الجبال
الرواسي فقال القحطبي انا قد حررنا عن رق الاشياء في الازل ومن ادنى موجبات القبض ان يرد على
قلبه وارد موجبه اشارة الى عتاب او رمز باستحقاق تاديب فيحصل في القلب لا محالة قبض وقد يكون
موجب بعض الواردات اشارة الى تقريب او اقبال بنوع لطف وترحيب فيحصل للقلب بسط وفي
الجملة قبض كل احد على حسب بسطه وبسطه على حسب قبضه وقد يكون قبض يشكل على
صاحبه سببه يجد في قلبه قبضا لا يدري ما موجبه وما سببه وسبيل صاحب هذا القبض التسليم
حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تكلف نفيه او استقبل الوقت قبل هجومه عليه باختياره زاد في
قبضه ولعله يعد ذلك منه سوء ادب واذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول القبض فان
الحق سبحانه والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد بغتة ويصادف صاحبه فلتة لا يعرف
سببا يهز صاحبه ويستفزه فسبيل صاحبه السكون ومراعاة الادب فان في هذا الوقت له خطرا
عظيما فليحذر صاحبه مكرا خفيا كذا قال بعضهم فتح علي باب من البسط فزللت زلة فحجبت
عن مقامي ولهذا قالوا قف على البساط واياك والانبساط وقد عد اهل التحقيق حالتي القبض
والبسط من جملة ما استعاذوا منه لانهما بالاضافة الى ما فوقهما من استهلاك العبد واندراجه
في الحقيقة فقر وضر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن
يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضني والرجاء يبسطني والحقيقة
تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني عني واذا بسطني بالرجاء ردني علي واذا جمعني

بالحقيقة أحضرني وإذا كان بي بالحق أشهدني غيري فغطاني عنه فصحوي بالحق محوي بي
ومحوي بي عنه مونس بحضوره لذوقهم وجوده فليته أفناني عني فمتعني أو غيبني عني فروحني
سبحانه .

ومن ذلك الهيبة والأنس

وهما فوق القبض والبسط كما أن القبض
فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرجا فالهيبة أعلى من القبض والأنس أتم من البسط
وحق الهيبة الغيبة فكل هائب غائب ثم يتفاوتون في الهيبة حسب تباينهم في الغيبة فمنهم
ومنهم وحق الأنس صحو بحق فكل مستأنس صاح ثم يتباينون حسب تباينهم في الشرب فلذا قالوا أدنى محل الأنس
أنه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه أنسه قال الجنيد رحمه الله كنت أسمع السري يقول
يبلغ العبد إلى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان في قلبي منه شيء حتى بان لي أن
الأمر كذلك . وحكي عن أبي مقاتل العكي قال دخلت على الشبلي وهو ينتف الشعر من حاجبه
بمنقاش فقلت يا سيدي أنت تفعل ذلك بنفسك ويعود ألمه إلى قلبي فقال ويلك الحقيقة
ظاهرة لي ولست أطيقها فهو ذا أدخل الألم على نفسي لعلي أحس به فيستتر عني فلست أجد
الألم وليس يستتر عني ولا يبقى لي به طاقة وحال الهيبة والأنس وإن جلتا فأهل الحقيقة يعدونهما
نقصا لتضمنهما تغير العبد فإن أهل التمكين سمت أحوالهم عن التغير ومنهم محو في وجود العين
فلا هيبة لهم ولا أنس ولا علم ولا حس والحكاية معروفة عن أبي سعيد الخراز أنه قال تهت في البادية
مرة فكنت أقول .

أتيه فلا أدري من التيه من أنا ... سوى ما يقول الناس في وفي جنسي

أتيه على جن البلاد وإنسها ... فإن لم أجد شخصا أتيه على نفسي

قال فسمعت هاتفا يهتف بي .

أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده ... ويفرح بالتيه الدني وبالأنس

فلو كنت من أهل الوجود حقيقة ... لغبت عن الأكوان والعرش والكرسي

وكنت بلا حال مع الله واقفا ... تصان عن التذكار للجن والإنس

وإنما يفنى العبد عن هذه الحالة بالوجود .

ومن ذلك التواجد والوجد والوجود

فالتواجد استدعاء العبد
الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد إذ لو كان ذلك لكان واجدا وباب التفاعل
أكثره على إظهار الصفة وليست كذلك قال الشاعر .

إذا تخازرت وما بي من خزر

فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف
ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا إنه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا لوجدان هذه المعاني

والحال

أعلمهم خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا والحكاية المعروفة أبي
محمد الجريري رحمه الله أنه قال كنت عند الجنيد رحمه الله وهناك ابن مسروق وغيره وثم
قوال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت يا سيدي ما لك في السماع شيء فقال الجنيد
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم قال وأنت يا أبا محمد ما لك في السماع شيء
فقلت إني يا سيدي أنا إذا حضرت موضعا فيه سماع وهناك محتشم أمسكت على نفسي
وجدي فإذا خلوت أرسلت وجدي فتواجدت فأطلق في هذه الحكاية التواجد فلم ينكر عليه
الجنيد. **سمعت** الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول لما راعى أدب الأكابر في حال السماع
حفظ الله عليه وقته لبركات الأدب حتى يقول أمسكت على نفسي وجدي فإذا خلوت أرسلت
وجدي فتواجدت لأنه لا يمكن إرسال الوجد إذا شئت بعد ذهاب الوقت وغلبانه ولكنه لما
كان صادقا في مراعات حرمة الشيوخ حفظ الله عليه وقته حتى أرسل وجده عند الخلوة.
فالتواجد ابتداء الوجد على الوصف الذي جرى ذكره وبعد هذا الوجد والوجد ما يصادف
قلبك ويرد عليك بلا تعمل وتكلف ولهذا قال المشايخ الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات
الأوراد فكل من ازدادت وظائفه ازدادت من الله تعالى لطائفه. سمعت الأستاذ أبا علي
رحمه الله يقول الواردات من حيث الأوراد فمن لا ورد له بظاهره لا وارد له في سرائره وكل
وجد فيه من صاحبه شيء فليس بوجد وكما أن ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهره
يوجب له حلاوة الطاعات فما ينازله العبد من أحكام باطنه يوجب له المواجيد فالحلاوات
ثمرات المعاملات والمواجيد نتائج المنازلات وأما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا
يكون وجود الحق إلا بعد خمود البشرية لأنه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة
وهذا معنى قول أبي الحسين النوري رحمه الله أنا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد إذا وجدت
ربي فقدت قلبي وإذا وجدت قلبي فقدت ربي وهذا معنى قول الجنيد رحمه الله علم التوحيد
مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه وفي هذا المعنى أنشدوا ○

وجودي أن أغيب عن الوجود ... بما يبدو علي من الشهود

فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية. وسمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول
التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد
فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر وترتيب هذا الأمر قصود ثم ورود ثم شهود

ثم وجود ثم خمود، وبمقدار الوجود يحصل الخمود، وصاحب الوجود له صحو ومحو، فحال
صحوه بقاؤه بالحق، وحال محوه فناؤه بالحق، وهاتان الحالتان أبداً متعاقبتان عليه، فإذا
غلب عليه الصحو بالحق فبه يصول وبه يقول. قال عليه السلام فيما أخبر عن الحق: فبي
يسمع وبي يبصر. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول:
سمعت منصور بن عبد الله يقول: وقف رجل على الشبلي رحمه الله فقال له: هل تظهر آثار صحة
الوجد عليه؟ فقال: نور يزهر مقارناً لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل آثاره، كما قال ابن المعتز:

وأمطر الكأس ماءً من أباريقها ... فأنبت الدر في أرض من الذهب

وسبح القوم لما أن رأوا عجباً ... نوراً من الماء في نار من العنب

سلافة ورثتها عاد عن إرم ... كانت ذخيرة كسرى عن أب فأب

وقيل: رأى أبو بكر الدقي رحمه الله أن جمعاً الرقي أخذ شجرة بين في حال السماع في ثورانه فقلعها
من أصلها، فاجتمعا في دعوة، وكان الدقي كف بصره، فقام جمع الرقي يدور في مكانه، فقال
الدقي: إذا قرب مني أروني، وكان الدقي ضعيفاً بمرة، فلما قرب منه قالوا له: هذا هو، فأخذ
الدقي ساق جمع فوقفه فلم يمكنه أن يتحرك، فقال جمع: أيها الشيخ التوبة التوبة،
فخلاه. قال الشيخ الأستاذ الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه: فكان
ثوران جمع في حق، وأمسك الدقي لسانه بحق، فلما علم جمع أن حال الدقي فوق حاله رجع
إلى الانصاف واستسلم، وكذا من كان بحق لا يستعصي عليه شيء، وأما إذا كان
الغالب عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يذكر بإسناده أن أبا عقال المغربي رحمه الله أقام بمكة أربع سنين
لم يأكل ولم يشرب إلى أن مات، ودخل بعض الفقراء على أبي عقال فقال: سلام عليكم، فقال
أبو عقال: وعليكم السلام، فقال الرجل: أنا فلان، فقال أبو عقال: أنت فلان، كيف أنت وكيف
حالك؟ وغاب عن حالته. قال هذا الرجل: فقلت: سلام عليكم، فقال: عليكم السلام، كأنه لم
يرني قط، فقلت: أنا فلان، فقال: أنت فلان، كيف أنت وكيف كنت؟ وغاب كأنه لم يرني، ففعلت
مثل هذا غير مرة، فعلمت أن الرجل غائب فتركته وخرجت. وسمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول: سمعت عمر بن محمد بن أحمد يقول: سمعت امرأة أبي عبد الله التروغبذي تقول: لما كان
أيام المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل أبو عبد الله التروغبذي بيته فرأى في بيته

فمر أبو سعيد في جنبه فقال الناس هو ثور من الجوع وفي بيتي حنطة فخولط في عقله فما
كان يفيق إلا في أوقات الصلوات يصلي الفريضة ثم يعود إلى حالته فلم يزل كذلك
إلى أن مات؛ ذلك من الحكاية على أن هذا الرجل كان محفوظا عليه آداب الشريعة عند غلبات
أحكام الحقيقة وهذا موصفة أهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن تمييزه شفقته
على المسلمين وهذا أقوى سمة لتحققه في حاله ۞ **ومن ذلك الجمع والفرق**
لفظ الجمع والتفرقة يجري في كلامهم كثيرا وكان الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول
الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب عنك ومعناه أن ما يكون كسبا للعبد من إقامة
العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق من إبداء معان وإسداء
لطف وإحسان فهو جمع هذا أدنى أحوالهم في الجمع والفرق لأنه في شهود الأفعال فمن
أشهده الحق سبحانه أفعاله من طاعته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة ومن أشهده الحق
سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه فهو عبد يشاهد الجمع فإثبات الخلق من باب التفرقة و
إثبات الحق من نعت الجمع ولا بد للعبد من الجمع والفرق فإن من لا تفرقة له فلا عبودية له
ومن لا جمع له فلا معرفة له فقوله إياك نعبد إشارة إلى الفرق وقوله وإياك نستعين إشارة
إلى الجمع وإذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه إما سائلا وإما داعيا أو مثنيا أو شاكرا
أو متنصلا أو مبتهلا قام في محل التفرقة فإذا أصغى بسره إلى ما يناجيه مولاه به واستمع
بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه أو ناجاه أو عرفه معناه أو لوح لقلبه وأراه فهو يشاهد
الجمع؛ سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول أنشد قوال بين يدي الأستاذ أبي سهل الصعلوكي
رحمه الله: جعلت تنزهي نظري إليكا   وكان أبو القاسم النصراباذي رحمه الله حاضرا
فقال الأستاذ أبو سهل جعلت بنصب التاء فقال النصراباذي بل جعلت بضم التاء فقال الأ
ستاذ أبو سهل أليس عين الجمع أتم فسكت النصراباذي؛ وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يحكي ظاهر الحكاية على هذا الوجه ۞ **قال الشيخ**
الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله ومعنى هذا أن من قال جعلت بضم التاء يكون إخبارا
عن حال نفسه فكأن العبد يقول هذا وإذا قال جعلت بالفتح فكأنه يتبرأ من أن يكون
ذلك بتكلفه بل مخاطب مولاه فيقول أنت الذي خصصتني بهذا لا أنا بتكلفي فالأول على
خطر الدعوى والثاني بوصف التبري من الحول والإقرار بالفضل والطول وفرق بين من يقول

سبحانه

فهو في أغبرها، ومنهم من يقول بفضله، ولطيفها أشهرها، وجمع الجمع فوق هذا، ويختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباين أحوالهم وتفاوت درجاتهم، فمن أثبت نفسه وأثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق فهذا جمع، وإذا كان مختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن نفسه مأخوذا بالكلية عن الإحساس بكل غير بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذلك جمع الجمع، فالتفرقة شهود الأغيار لله تعالى، والجمع شهود الأغيار بالله، وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الإحساس بما سوى الله تعالى عند غلبات الحقيقة، وبعد هذا حالة عزيزة يسميها القوم الفرق الثاني، وهو أن يرد إلى الصحو عند أوقات أداء الفرائض ليجري عليه القيام بالفرائض في أوقاتها فيكون رجوعا لله بالله لا للعبد بالعبد، فالعبد يطالع نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق يشهد مبدأ ذاته وعينه بقدرته ومجري أفعاله وأحواله عليه بعلمه ومشيئته، وأشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق إلى تصريف الحق جميع الخلق، فجمع الكل في التقليب والتصريف من حيث إنه منشئ ذواتهم ومجري صفاتهم، ثم فرقهم في التنويع، ففرق فريقا أسعدهم، وفريقا أشقاهم، وفريقا هداهم، وفريقا أضلهم وأعماهم، وفريقا حجبهم، وفريقا جذبهم، وفريقا آنسهم بوصلته، وفريقا آيسهم من رحمته، وفريقا أكرمهم بتوفيقه، وفريقا اصطلمهم عن رؤيتهم بتحقيقه، وفريقا أصحاهم، وفريقا محاهم، وفريقا قربهم، وفريقا أغابهم، وفريقا أدناهم وأحضرهم ثم سقاهم فأسكرهم، وفريقا أشقاهم وأخرهم ثم أقصاهم ومحقهم، وأنواع أفعاله لا يحيط بها حصر، ولا يأتي على تفصيلها شرح وذكر، وأنشدوا للجنيد رحمه الله في معنى الجمع والتفرقة:

وتحققتك في سري فناجاك لساني ... فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني

إن يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني ... فلقد صيرك الوجد من الأحشاء داني

وأنشدوا:

إذا ما تراءى تعاظمته فاضطر في حال من الوجد ... جمعت وفرقت عني به ففرد التواصل مثنى العدد

ومن ذلك البقاء والفنا

أشار القوم بالبقاء إلى قيام الأوصاف المحمودة، وأشاروا بالفنا إلى سقوط الأوصاف المذمومة، وإذا كان العبد لا يخلو عن أحد هذين القسمين فمن المعلوم أنه إذا لم يكن أحد القسمين كان القسم الآخر لا محالة، فمن فني عن أوصافه المذمومة ظهرت عليه الخصال المحمودة، ومن غلبت عليه الخصال المذمومة استترت عنه الصفات المحمودة، واعلم أن الذي في العبد أفعال وأخلاق وأحوال، فالأفعال تصرفاته باختياره، والأخلاق جبلة فيه ولكن تتغير بمعالجته على مستمر العادة، والأحوال ترد على العبد على وجه الابتداء لكن

الاصطلام افتعال من الصلم وهو القطع

صفاتها بعد زكاء الاعمال فني كل الاخلاق ومن هذا الوجه ان العبد اذا ازال الاخلاق
بقلبه فيفني بحمده سفسافها من الله تعالى عليه بتحسين اخلاقه وكذلك اذا واظب على
تزكية اعماله ببذل وسعه من الله تعالى بتصفية احواله فان بتوفية احواله فمن تحلى من روح
افعاله بلسان الشريعة يقال انه فني عن شهوته واذا فني عن شهوته بقي بنيته واخلاصه
في عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه يقال فني عن رغبته فاذا فني عن رغبته بقي
بصدق انابته ومن عالج اخلاقه فنفى عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب
والكبر وامثال هذا من رعونات يقال فني عن سوء الخلق واذا فني عن سوء الخلق بقي
بالفتوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة في تصاريف الاحكام يقال فني عن حسبان
الحدثان من الخلق واذا فني عن توهم الاثار من الاغيار بقي بصفات الحق ومن استولى عليه
سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه فني عن
الخلق وبقي بالحق ففناء العبد عن افعاله الذميمة واحواله الخسيسة بعدم هذه الافعال
وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فني عن الافعال والاخلاق
والاحوال فلا يجوز ان يكون ما فني عنه من ذلك موجودا واذا قيل فني عن نفسه وعن
الخلق فنفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس ولا خبر فتكون
نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس بنفسه
وبالخلق وقد ترى الرجل يدخل على ذي سلطان او محتشم فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه
وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه وهيئات ذلك الصدر
وهيئات نفسه لم يمكنه الاخبار عن شيء قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن
ايديهن لم يجدن عند لقاء يوسف عليه السلام على الوهلة الم قطع الايدي ومن اضعف
الناس وقلن ما هذا بشرا ولقد كان بشرا وقلن ان هذا الا ملكا فهذا تغافل مخلوق عن احواله
عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه بنفسه
وابناء جنسه فاي اعجوبة فيه فمن فني عن جهله بقي بعلمه ومن فني عن شهوته بقي بانابته
ومن فني عن رغبته بقي بزهادته ومن فني عن منيته بقي بارادته وكذلك القول
في جميع صفاته فاذا فني العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقي عن ذلك بفنائه عن رؤيته
فنائه والى هذا اشار قائلهم : فقوم تاه في ارض بقفر · وقوم تاه في ميدان حبه

التعبيس

ملكا ولقد يكن

فافنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا بالبقاء من قرب ربه [illegible] فناؤه عن
نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه
عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق. **ومن ذلك الغيبة والحضور**
فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم قد
يغيب عن إحساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب أو تفكر في عقاب كما روي أن
الربيع بن خثيم رحمه الله كان يذهب إلى ابن مسعود رضي الله عنه فمر بحانوت حداد فرأى
الحديدة المحماة في الكير فغشي عليه ولم يفق إلى الغد فلما أفاق سئل عن ذلك فقال تذكرت
كون أهل النار في النار فهذه غيبة زادت على حدها حتى صارت غشية. وروي عن علي بن الحسين
رضي الله عنه أنه كان في سجوده فوقع حريق في داره فلم ينصرف عن صلاته فسئل عن حاله
فقال ألهتني النار الكبرى عن هذه النار وربما تكون الغيبة عن إحساسه بمعنى يكاشف
به من الحق سبحانه ثم إنهم مختلفون في ذلك على حسب أحوالهم ومن المشهور أن ابتداء حال أبي
حفص النيسابوري الحداد رحمه الله في تركه الحرفة أنه كان على حانوته يقرأ قارئ آية من
القرآن فورد على قلب أبي حفص وارد تغافل به عن إحساسه وأدخل يده في النار وأخرج
الحديدة المحماة بيده ورأى تلميذه ذلك فقال يا أستاذ ما هذا فنظر أبو حفص إلى ما ظهر عليه
فترك الحرفة وقام من حانوته وكان الجنيد قاعدا وعنده امرأته فدخل الشبلي فأرادت
امرأته أن تستتر فقال لها الجنيد لا خبر للشبلي عنك فاقعدي فلم يزل يكلمه الجنيد حتى بكى
الشبلي فلما أخذ في البكاء قال الجنيد لامرأته استتري فقد أفاق الشبلي من غيبته.
سمعت أبا نصر المؤذن بنسا وكان رجلا صالحا يقول كنت أقرأ القرآن في مجلس الأستاذ
أبي علي الدقاق رحمه الله بنسا وقت كونه هنالك وكان يتكلم في الحج كثيرا فأثر في قلبي
كلامه وخرجت إلى الحج تلك السنة وتركت الحانوت والحرفة وكان الأستاذ أبو علي خرج
إلى الحج في تلك السنة وكنت مدة كونه بنسا أخدمه وأواظب على القراءة في مجلسه
فرأيته يوما في البادية تطهر ونسي قمقمة كانت في يده فحملتها فلما عاد إلى رحله وضعتها
عنده فقال جزاك الله خيرا حيث حملت هذه ثم نظر إلي طويلا كأنه لم يرني قط وقال
رأيتك مرة من أنت فقلت المستغاث بالله صحبتك مدة وخرجت عن مسكني ومالي بسببك
وتقطعت في المفازة بك الساعة تقول لي رأيتك مرة. **وأما الحضور**

فقد يكون حاضرا بالحق لانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى ان يكون كانه حاضر
وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب غيبته
عن الخلق يكون حضوره بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور على حسب الغيبة فاذا قيل فلان
حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساه مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا في
حضوره على حسب رتبته بمعان يخصه الحق سبحانه بها وقد يقال لرجوع العبد الى احساسه باحوال
نفسه واحوال الخلق انه حضر اي رجع عن غيبته فهذا يكون حضورا بالخلق وحضور الخلق
والاول حضورا بالحق وقد تختلف احوالهم في الغيبة فمنهم من لم تمتد غيبته ومنهم من تدوم
غيبته وقد حكي ان ذا النون المصري بعث انسانا من اصحابه الى ابي يزيد رحمه الله لينقل اليه
صفة ابي يزيد فلما جاء الرجل الى بسطام سال عن دار ابي يزيد فدخل عليه فقال له ابو يزيد ما
تريد فقال اريد ابا يزيد فقال من ابو يزيد واين ابو يزيد انا في طلب ابي يزيد فخرج الرجل وقال
هذا مجنون ورجع الى ذي النون فاخبره بما شهد فبكى ذو النون وقال اخي ابو يزيد ذهب
في الذاهبين الى الله تعالى ⊙

ومن ذلك الصحو والسكر

الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك
ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفى في سكره وقد تسقط اخطار الاشياء عن
قلبه في حال سكره وتلك حالة المتساكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ
وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة وربما يكون صاحب السكر اشد من صاحب الغيبة اذا قوي
سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مستوفى
والغيبة قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات
الخوف والرجا والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل
السكر وطربت الروح وهام القلب وفي معناه انشدوا ⊙

فما مل ساقيها وما مل شارب عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا
فصحوك من لفظي هو الوصل كله وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا

وانشدوا
فاسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير

وانشدوا
لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي

وانشدوا
سكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفيق فتى به سكران

واعلم

انى

Marginalia: خ العشر ; خ الى ; خ تساكر اي متساكر غيبة

ان الصحو على حسب السكر فكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره بحظ مشوبا
كان صحوه بحظ مصحوبا ومن كان محقا في حاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو يشيران
الى طرف من التفرقة واذا ظهر من سلطان الحقيقة علم فصفة العبد الثبور والقهر وفي معناه
انشدوا

اذا طلع الصباح لنجم راح ... تساوى فيه سكران وصاح

قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مع رسالته خر صعقا ومع
صلابته وقوته صار دكا متكسرا والعبد في حال سكره يشاهد الحال وفي حال صحوه يشاهد العلم
الا انه في حاله محفوظ لا بتكلفه وفي صحوه متحفظ بتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق والشرب

ومن ذلك الذوق والشرب

ومن جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون
بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وبواده الواردات واول ذلك الذوق ثم
الشرب ثم الري فصفاء معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني ووفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب
ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الري فصاحب الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب
الري صاح ومن قوي حبه تسرمد شربه فاذا دام به تلك الصفة لم يورثه الشرب سكرا
فكان صاحيا بالحق فانيا عن كل حظ لم يتأثر بما يرد ولا يتغير عما هو به ومن صفا سره لم
يتكدر عليه المشرب ومن صار الشراب له غذاء لم يصبر عنه ولم يبق دونه وانشدوا

انما الكاس رضاع بيننا ... فاذا ما لم نذقها لم نعش

وانشدوا

شربت الحب كاسا بعد كاس ... فما فني الشراب ولا رويت

ويقال كتب يحيى بن معاذ
الى ابي يزيد البسطامي رحمهما الله ها هنا من شرب كاسا فلم يظمأ بعده فكتب اليه ابو يزيد
عجبت من ضعف حالك ها هنا من يحسو بحار الكون وهو فاغر فاه يستزيد واعلم ان كاسات
القرب تبدو من الغيب ولا تدار الا على اسرار معتقة وارواح عن رق الاشياء محررة

ومن ذلك المحو والاثبات

المحو رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة
احكام العبادة فمن نفى عن احواله الخصال الذميمة واتى بدلها بالافعال والاحوال الحميدة
فهو صاحب محو واثبات. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قال بعض المشايخ
لواحد ايش تمحو وايش تثبت فسكت الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات من لا محو
له ولا اثبات فهو معطل مهمل وينقسم المحو الى محو الزلة عن الظواهر ومحو الغفلة عن
الضماير ومحو العلة عن السرائر ففي محو الزلة اثبات المعاملات وفي محو الغفلة اثبات

صح كان

صح بعد

صح بعدهما ابدا

بمحو محو في محو العلة إثبات المواصلات من المحو والإثبات بشرط العبودية وأما حقيقة
المحو والاثبات فصادران عن القدرة فالمحو ما ستره الحق ونفاه والاثبات ما أظهره الحق
وأبداه والمحو والإثبات مقصوران على المشيئة قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
قيل يمحو عن قلوب العارفين ذكر غير الله تعالى ويثبت على ألسنة المريدين ذكر الله تعالى
ومحو الحق لكل أحد وإثباته على ما يليق بحاله ومن محاه الحق سبحانه عن شاهده أثبته بحق حقه
ومن محاه عن إثباته به رده إلى شهود الأغيار وأثبته في أودية التفرقة وقال رجل للشبلي
رحمه الله ما لي أراك قلقا أليس هو معك وأنت معه فقال الشبلي رحمه الله لو كنت أنا معه
كنت أنا ولكني محو فيما هو والمحق فوق المحو لأن المحو يبقي أثرا والمحق لا يبقي أثرا وغاية همة
القوم أن يمحقهم الحق عن شاهدهم ثم لا يردهم إليهم بعد ما محقهم عنهم ○

ومن ذلك الستر والتجلي

والعوام في غطاء الستر والخواص في دوام التجلي وفي
الخبر إذا تجلى لشيء خشع له فصاحب الستر بوصف شهوده وصاحب التجلي أبدا بنعت خشوعه والستر للعوام عقوبة وللخواص
رحمة إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر
لهم يستر عليهم ○ سمعت منصورا المغربي رحمه الله يقول قصد بعض الفقراء حيا من أحياء
العرب فأضافه شاب فبينا الشاب في خدمة هذا الفقير إذ غشي عليه فسأل الفقير عن حاله
فقالوا له بنت عم وقد علقها فمشت في خيمتها فرأى الشاب غبار ذيلها فغشي عليه فمضى
الفقير إلى باب الخيمة فقال إن للغريب فيكم حرمة وذماما وقد جئتك مستشفعا إليك في
أمر هذا الشاب فتعطفي عليه فيما به من هواك فقالت المرأة أنت سليم القلب إنه لا يطيق
شهود غبار ذيلي فكيف يطيق صحبتي فعوام هذه الطائفة عيشهم في التجلي وبلاؤهم في
الستر وأما الخواص فهم بين طيش وعيش إذا تجلى لهم طاشوا وإذا ستر عليهم ردوا إلى الحظ
فعاشوا ○ وقيل إنما قال لموسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى ليستر عليه بعض ما
تلقاه بعض ما ناله من المكاشفة بمفاجأة السماع وقال صلى الله عليه وسلم إنه ليغان
على قلبي حتى أستغفر الله في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب الستر لأن الغفر هو
الستر ومنه غفر الثوب والمغفر وغيره وكأنه أخبر أنه يطلب الستر على قلبه عند
سطوات الحقيقة إذ الخلق لا بقاء لهم مع وجود الحق وفي الخبر لو كشف عن وجهه لأحرقت سبحات
وجهه كل ما أدركه بصره ○

ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة

الستر هو معرفة البارئ بطلب الدليل؛ التجلي هو إشراق أنوار إقبال الحق على قلوب الصادقين ○ طرّه

سبعين

رحمة

سبحان الله

المحاضرة ابتداء والمكاشفة بعده ثم المشاهدة فالمحاضرة لحضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضور بنعت البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى تامل الدليل وتطلب السبيل ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير بقاء تهمة واذا اصحى سماء السر عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف وحق المشاهدة ما قاله الجنيد رحمه الله وجود الحق مع فقدانك فصاحب المحاضرة مربوط باياته وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة ملقى بذاته وصاحب المحاضرة يهديه عقله وصاحب المكاشفة يدنيه علمه وصاحب المشاهدة تمحوه معرفته ولم يزد في بيان تحقيق المشاهدة احد على ما قاله عمرو بن عثمان المكي رحمه الله ومعنى ما قاله انه تتوالى انوار التجلي على قلبه من غير ان يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق فكما ان الليلة الظلما بتوالي البروق اذا قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام به دوام التجلي متع نهاره فلا ليل وانشدوا

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار

والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار

وقال النوري رحمه الله لا تصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقال اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح وتوهم قوم ان المشاهدة تشير الى طرف من التفرقة لان باب المفاعلة في العربية بين اثنين وهذا وهم من صاحبه فان في ظهور الحق سبحانه ثبور الخلق وباب المفاعلة جملتها لا تقتضي مشاركة الاثنين نحو سافر وطارق النعل وامثاله وانشدوا

فلما استنار الصبح ادرج ضوءه بانواره انوار ضوء الكواكب

يجرعهم كاسا لو ابتليت اللظى بتجريعه طارت كاسرع ذاهب

كاس واي كاس تصطلمهم عنهم وتفنيهم وتخطفهم منهم ولا تبقيهم كاس لا تبقي ولا تذر تمحو بالكلية ولا تبقي شظية من اثار البشرية كما قال قائلهم

ساروا فلم يبق لا رسم ولا اثر

ومن ذلك اللوايح واللوامع و[الطوالع]

هي الفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كبير فرق وهي من صفات اصحاب البداية الصاعدين في الترقي بالقلب فلم يدم لهم بعد ضياء شموس المعارف ولكن الحق سبحانه يؤتي رزق قلوبهم في كل حين كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فكلما اظلم عليهم سماء القلوب بسحاب

الخصوص فصح فيها اللوائح الكشف وتلالؤ لوامع القرب ومنهم في زمان سترهم يرقبون
نجاة اللوائح فيهم كما قال القائل ⊙ يا أيها البرق الذي يلمع من أي أكناف السما تسطع
فيكون أولا لوائح ثم لوامع ثم طوالع فاللوائح كالبروق ما ظهرت حتى استترت كما قال
القائل ⊙ افترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا
وأنشدوا ⊙ يا ذا الذي زار وما زارا كأنه مقتبس نارا
مر بباب الدار مستعجلا ما ضره لو دخل الدارا
واللوامع أظهر من اللوائح وليس زوالها
بتلك السرعة فقد تبقى وقتين وثلاثة ولكن كما قالوا ⊙
والعين باكية لم تشبع النظر وكما قالوا ⊙
لم يرو ذماء وجه العين الا شرقت قبل ريها برقيب فإذا لمع قطعك عنك و
جمعك به لكن لم يستسفر نور نهاره حتى كر عليه عساكر الليل فهؤلاء بين روح ونوح
لأنهم بين كشف وستر كما قالوا ⊙
والليل يشملنا بفاضل برده والصبح يلحفنا رداء مذهبا والطوالع أبقى وقتا
وأقوى سلطانا وأدوم مكثا وأذهب للظلمة وأنفى للتهمة لكنها موقوفة على خطر الأفول
ليست برفيعة الأوج ولا بدائمة المكث ثم أوقات حصولها وشيكة الارتحال وأحوال أفولها
طويلة الأذيال وهذه المعاني التي هي اللوائح واللوامع والطوالع تختلف في القضايا
فمنها ما إذا فات لم يبق عنها أثر كالشوارق إذا أفلت فكأن الليل كان دائما ومنها ما يبقى عنه
أثر فإن زال رقمه بقي ألمه وإن غرب أنواره بقيت آثاره فصاحبه بعد سكون غلباته يعيش
في ضياء بركاته فإلى أن يلوح ثانيا يرجي وقته على انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين
كونه ⊙

ومن ذلك البواده والهجوم

البواده ما يفجأ قلبك
من الغيب على سبيل الوهلة إما موجب فرح أو موجب ترح والهجوم ما يرد على القلب
بقوة الوقت من غير تصنع منك وتختلف في الأنواع على حسب قوة الوارد وضعفه
فمنهم من تغيره البواده وتصرفه الهواجم ومنهم من يكون فوق ما يفجأه حالا وقوة أولئك
سادات الوقت كما قيل ⊙ لا تهتدي نوب الزمان إليهم ولهم على الخطب الجليل لجام

ومن ذلك التلوين والتمكين

التلوين صفة أرباب الأحوال والتمكين
صفة أهل الحقائق فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل

من وصف إلى وصف ويخرج من حال ويحصل في مرتع فإذا وصل تمكن وأنشدوا ○
ما زلت أنزل في ودادك منزلا تتحير الألباب دون نزوله
وصاحب التلوين أبدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل وأمارته أنه اتصل أنه بالكلية عن كليته
بطل وقال المشايخ انتهى سفر الطالبين إلى الظفر بنفوسهم فإذا ظفروا بنفوسهم فقد
وصلوا يريد به انغماس أحكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فإذا دام للعبد هذه
الحالة فهو صاحب تمكين كان الشيخ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول كان موسى عليه
السلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج إلى ستر وجهه لأنه أثر فيه الحال ونبينا
صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لأنه لم يؤثر فيه ما شاهده
تلك الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام أن النسوة اللاتي
رأين يوسف عليه السلام قطعن أيديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف عليه السلام
على وجه الفجاءة وامرأة العزيز كانت أتم في بلاء يوسف منهن ثم لم تتغير عليها شعرة
ذلك اليوم لأنها كانت صاحبة تمكين في حديث يوسف عليه السلام واعلم أن التغير
يطرأ على العبد يكون لأحد أمرين إما لقوة الوارد أو لضعف صاحبه والسكون من
صاحبه لأحد أمرين إما لقوته أو لضعف الوارد ○ **سمعت** الأستاذ أبا علي
رحمه الله يقول أصول القوم في جواز دوام التمكين تخرج على أمرين أحدهما لا سبيل إليه
لأنه قال صلى الله عليه وسلم لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملا
ئكة ولأنه قال صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي أخبر عن وقت مخصوص
قال رحمه الله والوجه الثاني أنه يصح دوام الأحوال لأن أهل الحقائق انتقلوا عن وصف
التأثر بالطوارق والزجر في الخبر أنه قال لصافحتكم الملائكة فلم يعلق الأمر فيه على أمر
مستحيل ومصافحة الملائكة دون ما أثبت لأهل البداية من قوله صلى الله عليه وسلم إن
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وما قال عليه السلام لي وقت فإنما
قال على حسب فهم السامع وفي جميع أحواله كان قائما بالحقيقة والأولى أن يقال إن العبد
ما دام في الترقي فصاحب تلوين يصح في أحواله الزيادة في الأحوال والنقصان منها فإذا
وصل إلى الحق بانخناس أحكام البشرية مكنه الحق سبحانه بأن لا يرده إلى معلولات النفس
فهو متمكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ثم ما يتحفه الحق سبحانه في كل نفس فلا حد

مغروراته فهو في التربة ذات متلون بل ملون وفي أصل حاله ممكن فأبدا يتمكن في حالة أعلى
مما كان فيها قبله ثم يرقى فاعلمها إلى ما فوق ذلك إذ لا غاية لمقدورات الحق سبحانه في
كل جنس وأما المصطلم عن شاهده المستوفي عنه إحساسه بالكلية فللبشرية في حالة الدهر
فإذا بطل عن جملته وعن نفسه وحسه وكذلك عن المكونات بأسرها ثم ما دام به من الغيبة
فهو محو فلا تمكين إذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا تمييز ولا تكليف
اللهم إلا أن يرد لما يجري عليه من غير شيء منه فذلك متصرف في ظنون الخلق ومصرف
في الحقيقة قال الله تعالى وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وبالله
التوفيق ○ **ومن ذلك القرب والبعد** أول رتبة في القرب
القرب من طاعته والاتصاف في دوام الأوقات بعبادته وأما البعد فهو التدنس
بمخالفته والتجافي عن طاعته فأول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن
التوفيق هو البعد عن التحقيق قال النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الحق سبحانه ما تقرب
إلي المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى يحبني
وأحبه فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الخبر فقرب العبد أولا
بإيمانه وتصديقه ثم قرب بإحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه من العبد ما يخصه اليوم به
من العرفان وفي الآخرة ما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك من وجوه اللطف
والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق إلا ببعده عن الخلق وهذا من صفات القلوب دون
أحكام الظواهر والكون وقرب الحق سبحانه بالعلم والقدرة عام للكافة وباللطف
والنصرة خاص بالمؤمنين ثم بخصائص التأنيس مختص بالأولياء قال الله تعالى ونحن
أقرب إليه منكم وقال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقال تعالى وهو معكم أين ما كنتم
وقال ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ومن تحقق بقرب الحق فأدونه دوام مراقبته
إياه لأن عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفاظ والوفاء ثم عليه رقيب الحياء وأنشدوا

كأن رقيبا منك يرعى خواطري ... وآخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا ... يسوءك إلا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من في دونك لفظة ... بغيرك إلا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في السر بعدك خطرة ... بغيرك إلا عرجا بعناني

وإخوان صدق قد سئمت حديثهم ... وأمسكت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد أسلى عنهم غير أنني ... وجدتك مشهودي بكل مكان

وكان بعض المشايخ رحمه الله يخص واحدا من تلامذته بإقباله عليه فقال له أصحابه في ذلك فدفع إلى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحوه حيث لا يراه أحد فمضى كل واحد منهم وذبح الطير بمكان خال وجاء هذا الإنسان والطير معه غير مذبوح فسأله الشيخ فقال أمرتني أن أذبحه حيث لا يراه أحد ولم يكن موضع إلا والحق سبحانه يراه فقال الشيخ رحمه الله لهذا أقدمه منكم عليكم الغالب عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق ورؤية القرب حجاب عن القرب فمن شاهد لنفسه محلا أو نفسا فهو ممكور ولهذا قالوا أوحشك الله من قربه أي من شهودك لقربه فإن الاستئناس بقربه من أمارات العزة به إذ الحق سبحانه وراء كل أنس وإن مواضع الحقيقة توجب الدهش والمحو وفي قريب من هذا قالوا ۝

محنتي فيك أنني ما أبالي بمحنتي ... قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي

وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله كثيرا ما ينشد

وداركم هجر وحبكم قلى ... وقربكم بعد وسلمكم حرب

ورأى أبو الحسين النوري رحمه الله بعض أصحاب أبي حمزة رحمه الله فقال أنت من أصحاب أبي حمزة الذي يشير إلى القرب إذا لقيته فقل له إن أبا الحسين النوري يقرئك السلام ويقول لك قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فأما القرب بالذات فتعالى الله الملك عنه فإنه تعالى متقدس عن الحدود والأقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو واجب في نعته وهو قرب العلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو قرب الفضل باللطف ۝

ومن ذلك الشريعة والحقيقة

الشريعة أمر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة إنباء عن تصريف الحق فالشريعة أن تعبده والحقيقة أن تشهده والشريعة قيام بما أمر والحقيقة شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول قوله إياك نعبد حفظ للشريعة وإياك نستعين إقرار بالحقيقة واعلم أن الشريعة حقيقة من حيث إنها وجبت بأمره والحقيقة أيضا شريعة من حيث إن المعارف به سبحانه

أيضا وجدته بالنسخ

ومن ذلك النفس

النفس ترويح القلوب بلطائف الغيوب
وصاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال وكأن صاحب الوقت مبتدئ وصاحب الأنفاس
منته وصاحب الأحوال بينهما فالأحوال وسائط والأنفاس نهاية الترقي والأوقات لأصحاب
القلوب والأحوال لأرباب الأرواح والأنفاس لأهل السرائر وقالوا أفضل العبادات عد
الأنفاس مع الله تعالى وقالوا خلق الله تعالى القلوب وجعلها معادن المعرفة وخلق الأسرار
وراء ذلك وجعلها محلا للتوحيد فكل نفس حصل من غير دلالة المعرفة وإشارة التوحيد على
بساط الاضطرار فهو ميت وصاحبه مسؤول عنه سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول
العارف لا يسلم له النفس لأنه لا مسامحة تجري معه والمحب لا بد له من نفس إذ لولا أن يكون
له نفس لتلاشى لعدم طاقته

ومن ذلك الخواطر

والخواطر خطاب يرد
على الضمائر فقد يكون بإلقاء ملك وقد يكون بإلقاء الشيطان ويكون أحاديث النفس ويكون
من قبل الحق سبحانه فإذا كان من الملك فهو الإلهام وإذا كان من قبل النفس قيل له الهواجس
وإذا كان من قبل الشيطان قيل له الوسواس وإذا كان من قبل الله تعالى وإلقائه في
القلب فهو خاطر حق وجملة ذلك من قبيل الكلام فإذا كان من قبل الملك فإنما يعلم صدقه
بموافقة العلم ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر فهو باطل وإذا كان من قبل الشيطان
فأكثره يدعو إلى المعاصي وإذا كان من قبل النفس فأكثره يدعو إلى اتباع شهوة أو استشعار
كبر أو ما هو من خصائص النفس واتفق المشايخ على أن من كان أكله من الحرام لم يفرق بين
الإلهام والوسواس سمعت الأستاذ أبا علي يقول من كان قوته معلوما لم يفرق بين الإلهام
والوسوسة وإن من سكنت عنه هواجس نفسه بصدق مجاهدته نطق بيان قلبه بحكم مكابدته
وأجمع الشيوخ على أن النفس لا تصدق وأن القلب لا يكذب وقال بعض المشايخ إن نفسك لا
تصدق وقلبك لا يكذب ولو اجتهدت كل الجهد أن تخاطبك روحك لم تخاطبك وفرق الجنيد
رحمه الله بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بأن النفس إذا طالبتك بشيء ألحت فلا تزال
تعاود ولو بعد حين حتى تصل إلى مرادها وتحصل مقصودها اللهم إلا أن يدوم صدق
المجاهدة ثم إنها تعاود وتعاود وأما الشيطان إذا دعاك إلى زلة فخالفته يترك ذلك ويوسوس
بزلة أخرى لأن جميع المخالفات له سواء وإنما يريد أن يكون داعيا أبدا إلى زلة ما ولا غرض له في
تخصيص واحد دون واحد وقيل كل خاطر يكون من الملك فربما يوافقه صاحبه وربما يخالفه فأما

من الشرع صح

أوطار صح

خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يخطئ خلاف من العبد له وتكلم الشيوخ في الخاطر الثاني
إذا كان الخاطران من الحق هل هو أقوى من الأول فقال الجنيد رحمه الله الخاطر الأول
أقوى لأنه إذا بقي رجع صاحبه إلى التأمل وهذا شرط العلم بترك وقال ابن عطاء رحمه الله
الثاني أقوى لأنه ازداد قوة بالأول وقال أبو عبد الله بن خفيف من المتأخرين هما سواء لأن
كليهما من الحق فلا مزية لأحدهما على الآخر والأول لا يبقى في حال الثاني لأن الآثار لا يجوز عليها
البقاء

ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين

وهذه عبارات عن علوم جلية فاليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق
العرف ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين
اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان
وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لأرباب العقول
وعين اليقين لأصحاب العلوم وحق اليقين لأصحاب المعارف والكلام في الإفصاح عن
هذا محال وتحقيقه يعود إلى ما ذكرنا واقتصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه

ومن ذلك الوارد ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على
القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمل العبد وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر
فهو أيضا وارد ثم يكون وارد من الحق ووارد من العلم فالواردات أعم من الخواطر لأن
الخواطر تختص بنوع الخطاب أو ما يتضمن معناه والواردات تكون وارد سرور ووارد
حزن ووارد قبض ووارد بسط إلى غير ذلك من المعاني

ومن ذلك لفظ الشاهد كثيرا ما يجري في كلامهم فلان بشاهد العلم وفلان
بشاهد الوجد وفلان بشاهد الحال ويريدون بلفظ الشاهد ما يكون حاضر قلب الإنسان
وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى كأنه يراه ويبصره وإن كان غائبا عنه فكل
ما يستولي على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده فإن كان الغالب عليه العلم فهو بشاهد
العلم وإن كان الغالب عليه الوجد يقال إنه بشاهد الوجد ومعنى الشاهد الحاضر فكل
ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك وسئل الشبلي رحمه الله عن المشاهدة فقال من أين لنا
مشاهدة الحق لنا شاهد الحق أشار بشاهد الحق إلى المستولي على قلبه والغالب عليه من
ذكر الحق ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب يقال إنه شاهده يعني أنه حاضر قلبه فإن

بترك

فعلم

الحاضر في قلبه دائما من ذكر أعز في أصل

المحبة بوجه دوام ذكر المحبوب واستيلاء عليه وبعضهم تكلّف في مراعاة هذا
الاشتقاق فقال انما سُمّي الشاهد من الشهادة فكأنه اذا طالع شخصا بوصف الجمال فان
كانت بشريته ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك الشخص عما به من الحال وان اثّر فيه
صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه ومن أثّر فيه فهو شاهد عليه في بقاء نفسه و
قيامه بأحكام بشريته فهو اما شاهد له أو شاهد عليه وعلى هذا حُمل قوله صلى الله عليه
وسلم رأيت ربي ليلة المعراج في أحسن صورة أي أحسن صورة رأيتها تلك الليلة لم تشغلني
عن رؤيته تعالى بل رأيت المصوّر في الصورة والمنشئ في الاشياء ويريد به رؤية العلم لا ادراك
البصر ○ **ومن ذلك النفس** نفس الشيء في اللغة وجوده وعند القوم
ليس المراد من الاطلاق لفظ النفس الوجود ولا القالب الموضوع وانما ارادوا بالنفس ما
كان معلولا من أوصاف العبد ومذموما من أفعاله وأخلاقه ثم ان المعلولات من أوصاف
العبد على ضربين احدهما يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفاته والثاني أخلاقه الدنية فهي
في أنفسها مذمومة فاذا عالج العبد ونازلها تنتفي عنه بالمجاهدة تلك الأخلاق وعلى مستمر
العادة فالقسم الأول من أحكام النفس ما نُهي عنه نهي تحريم أو نهي تنزيه وأما القسم
الثاني من قسمي النفس فسفساف الاخلاق والدنيء منها مذامّ على الجملة ثم تفصيلها
بالكبر والغضب والحقد والحسد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق
المذمومة وأشد أحكام النفس وأصعبها توهمها ان شيئا منها أو ان لها استحقاق قدر ولهذا
عُدّ ذلك من الشرك الخفي ومعالجة الاخلاق في ترك النفس وكسرها أتم من مقاساة
الجوع والعطش والسهر وغير ذلك من المجاهدات التي تتضمن سقوط القوة وان كان
ذلك أيضا من جملة ترك النفس ويحتمل ان النفس لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الا
خلاق المعلولة كما ان الروح لطيفة في هذا القالب هي محل الأخلاق المحمودة ويكون الجملة
بعضها مسخّر البعض والجميع انسان واحد وكون النفس والروح من الاجسام اللطيفة في
الصورة ككون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة وكما يصح ان يكون البصر محل الرؤية
والاذن محل السمع والانف محل الشم والفم محل الذوق والسميع والبصير والشام والذائق
انما هي الجملة التي هي الانسان فكذلك محل الأوصاف الحميدة القلب والروح ومحل الأو
صاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب جزء من هذه الجملة والحكم والاسم

ذلك

حسد

ان تكون

راجع إلى الجملة ○ **ومنها الروح** الأرواح مختلف فيها عند المحققين من أهل السنة فمنهم من يقول إنها الحياة فقط ومنهم من يقول إنها أعيان مودعة في هذه القوالب لطيفة أجرى الله تعلى العادة بخلق الحياة في القوالب ما دامت الأرواح في الأبدان فالإنسان حي بالحياة ولكن الأرواح مودعة في القوالب ولها ترق في حال النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع وإن الإنسان هو الروح والجسد لأن الله تعلى سخر هذه الجملة بعضها لبعض والحشر يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة والأرواح مخلوقة ومن قال بقدمها فهو مخطئ خطأ عظيما والأخبار تدل على أنها أعيان لطيفة ○

ومنها السر يحتمل أنها لطيفة مودعة في القلب كالأرواح وأصولهم تقتضي أنها محل المشاهدة كما أن الأرواح محل المحبة والقلوب محل للمعارف وقالوا السر ما لك عليه إشراف وسر السر ما لا اطلاع عليه لغير الحق وعند القوم على موجب مواضعتهم ومقتضى أصولهم السر ألطف من الروح والروح أشرف من القلب ويقولون الأسرار معتقة عن رق الأغيار من الآثار والأطلال ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الأحوال وعليه يحمل قول من قال أسرارنا بكر لم يفتضها وهم واهم ويقولون صدور الأحرار قبور الأسرار وقالوا لو عرف زري سري لطرحته

قال الشيخ الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه فهذا طرف من تفسير الألفاظ وبيان عباراتهم فيما انفردوا به من الألفاظ ذكرناها على شرط الإيجاز ولنذكر الآن أبوابا في شرح المقامات التي هي مدارج أرباب السلوك ثم بعد أبوابا في تفصيل الأحوال على حد الذي يسهل الله تعلى بفضله إن شاء الله تعلى ○

باب التوبة

قال الله تعلى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا أحمد بن خرزاذ قال ثنا سعيد بن عبد الله قال ثنا أحمد بن زكرياء قال ثنا أبي قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله تعلى عبدا لم يضره ذنب ثم تلا إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبيد الصفار قال ثنا محمد بن الفضل بن جابر قال ثنا الحكم بن موسى

قال عثمان بن عبيد عن ابيه عن عاتكة طريف بن سلمان عن انس بن مالك أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من شيء احب الى الله تعالى من شاب تائب والتوبة اول منزل من
منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع .
يقال تاب اي رجع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع وقال صلى الله عليه
وسلم الندم توبة فارباب الاصول من اهل السنة قالوا انهم شرط التوبة حتى تصح
ثلاثة اشياء الندم على ما عمل من المخالفات وترك الزلة في الحال والعزم على ان لا يعود الى
مثل ما عمل من المعاصي فهذه الاركان لا بد منها حتى تصح توبته قالوا وما ورد في الخبر ان
الندم توبة انما نص عليه السلام على معظمه كما قال الحج عرفة اي معظم اركانه عرفة
اي الوقوف بها لا انه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفات ولكن معظم اركانه الوقوف كذلك
قوله الندم توبة اي معظم اركانها الندم ومن اهل التحقيق من قال يكفي الندم في تحقيق
ذلك لان الندم يستتبع الركنين الاخرين فانه يستحيل تقدير ان يكون نادما على ما
هو مصر على مثله او عازم على الاتيان بمثله هذا معنى التوبة على جهة التحديد والاجمال
فاما على جهة الشرح والابانة فان للتوبة اسبابا وترتيبا واقساما فاول ذلك انتباه القلب
عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق
للاصغاء الى ما يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فان في الخبر واعظ الله في قلب
كل امرئ مسلم وفي الخبر ان في البدن لمضغة اذا صلحت صلح جميع البدن واذا فسدت
فسد جميع البدن الا وهي القلب فاذا تفكر بقلبه في سوء ما يصنعه وابصر ما هو عليه
من قبيح الافعال سنح في قلبه ارادة التوبة والاقلاع عن قبيح المعاملة فيمده الحق
سبحانه بتصحيح العزيمة والاخذ في جميل الرجوع والتاهب لاسباب التوبة فاول
ذلك هجران اخوان السوء فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه
صحة هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالمواظبة على المشاهد التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر
دواعيه على اتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه ورجاءه فعند ذلك تنحل من قلبه عقدة
الاصرار على ما هو عليه من قبيح الفعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح لجام نفسه
عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على ان لا يعود الى مثله في الاستقبال
فان مضى على موجب قصده ونفذ بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقا وان نقض التوبة مرة او مرات

وحمله ارادته على تجريدها فقد يكون مثل هذا ايضا كثيرا فلا ينبغي ان يضع الرجل عن نفسه
امثال ما راه فان لكل اجل كتابا. حكي عن ابي سليمان الداراني رحمه
الله انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شي فعدت
ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه
في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت الات المخالفات ولزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية
ليحيى بن معاذ رحمه الله فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي
ابا سليمان الداراني. ويحكى عن ابي حفص الحداد رحمه الله انه قال تركت العمل كذا
مرة فعدت اليه ثم تركني العمل فلم اعد بعد اليه. وقيل ان ابا عمرو بن نجيد رحمه الله في
ابتداء امره اختلف الى مجلس ابي عثمان فاثر في قلبه كلامه فتاب ثم انه وقعت له فترة فكان
يهرب من ابي عثمان اذا راه وتاخر عن مجلسه فاستقبله ابو عثمان يوما فحاد ابو عمرو عن
الطريق وسلك طريقا اخر فتبعه ابو عثمان فما زال به يتقفو اثره حتى لحقه ثم قال له يا بني
لا تصحب من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك ابو عثمان في مثل هذه الحالة قال فتاب ابو
عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة ونفذ فيها. سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رضي الله
عنه يقول تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة فكان يفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف يكون
حكمه فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك
فعاد الفتى الى الارادة. وبعد فاذا ترك المعاصي وحل عن قلبه عقدة الاصرار وعزم
على الا يعود الى مثله فعند ذلك يخلص الى قلبه صادق الندم فيتاسف على ما عمله وياخذ
في التحسر على ما صنعه من احواله وارتكبه من قبيح اعماله فتتم توبته وتصدق
مجاهدته ويستبدل عن المخالطة العزلة وعن صحبته مع اخدان السوء التوحش عنهم والخلوة
ويصل ليله بنهاره في التلهف ويعتنق في عموم احواله صدق التاسف يمحو بصوب
عبرته اثار عثرته ويأسو بحسن توبته كلوم حوبته يعرف من بين امثاله بذبوله ويستدل
على صحة حاله بنحوله ولن يتم له شي من هذه الا بعد فراغه من ارضاء خصومه
والخروج عن ما لزمه من مظالمه فان اول منزل له في التوبة ارضاء الخصوم
بما امكن فان اتسع ذات يده لايصال حقوقهم اليهم او سمحت نفوسهم باحلاله والبراءة عنه
والا فالعزم بقلبه الى ان يخرج من حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله تعالى بصدق

الايمان والدعاء لهم ولكنا نبين صفات واحوالا هي من خصال لهم بعد ذلك من جملة التوبة
لكونهما من صفاتهم لا انهما من شرط صحتها والى ذلك تشير اقاويل الشيوخ في معنى التوبة ۝
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول التوبة على ثلاثة اقسام اولها
التوبة واوسطها الانابة وآخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة
واسطتهما فكان من تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو
صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا للرغبة في الثواب او رهبة من العقاب فهو صاحب
اوبة ويقال ايضا التوبة صفة المومنين قال الله تعلى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
لعلكم تفلحون والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعلى وجاء بقلب منيب
والاوبة صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعلى نعم العبد انه اواب ۝ **سمعت**
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر
بن نصير يقول سمعت الجنيد رحمه الله يقول التوبة على ثلاثة معان اولها الندم والثاني
العزم على ترك المعاودة الى ما نهى الله تعلى عنه والثالث السعي في اداء المظالم وقال
سهل بن عبد الله رحمه الله التوبة ترك التسويف سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عبد الله القرشي يقول سمعت الجنيد رحمه الله يقول
سمعت الحرث رحمه الله يقول ما قلت قط اللهم اني اسألك التوبة ولكني اقول اسألك شهوة
التوبة ۝ **اخبرنا** ابو عبد الله الشيرازي رحمه الله قال سمعت ابا عبد الله
بن مفلح بالاهواز يقول سمعت رويم بن محمد يقول سمعت الجنيد رحمه الله يقول دخلت
على السري يوما فرايته متغيرا فقلت له ما لك فقال دخل علي شاب فسالني عن التوبة
فقلت له الا تنسى ذنبك فعارضني وقال بل التوبة ان تنسى ذنبك فقلت ان الامر عندي
ما قاله الشاب فقال لم قلت لاني اذا كنت في حال الجفا فنقلني الى حال الوفا فذكر
الجفا في حال الصفا جفا فسكت ۝ **سمعت** ابا حاتم السجستاني رحمه الله
يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سئل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال ان لا
تنسى ذنبك وسئل الجنيد عن التوبة فقال ان تنسى ذنبك وقال ابو نصر السراج اشار
سهل الى احوال المريدين والمتعرضين تارة لهم وتارة عليهم واما الجنيد رحمه الله فانه
اشار الى توبة المحققين لا يذكرون ذنوبهم مما غلب عليهم على قلوبهم من عظمة الله تعلى

ودوام ذكره. قال وهو مثل ما سئل رويم عن التوبة فقال التوبة من التوبة. وسئل ذو النون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة. وقال ابو الحسين النوري التوبة ان تتوب من كل شيء سوى الله عز وجل. **سمعت** محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد التميمي يقول شتان بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات. وقال الواسطي التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها اثرا من المعصية سرا ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف امسى واصبح. **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ رحمه الله يقول الاهي لا اقول تبت ولا اعود لما اعرف من خلقي ولا اضمن ترك الذنوب لما اعرف من ضعفي ثم اني اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود. وقال ذو النون المصري رحمه الله الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين. **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابن يزدانيار يقول وسئل عن العبد اذا خرج الى الله عز وجل على اي اصل يخرج فقال على ان لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرأ منه فقيل له هذا حكم من خرج عن وجود فكيف من خرج عن عدم فقال وجود الحلاوة في المستانف عوض عن المرارة في السالف. **وسئل** [البوشنجي] رحمه الله عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة. وقال ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما قال الله تعالى في كتابه بقوله وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا. وقال ابن عطاء التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة ان يتوب حياء من كرمه. وقيل لابي حفص لم يبغض التائب الدنيا فقال لانها دار باشر فيها الذنوب فقيل له فهي ايضا دار اكرمه الله تعالى فيها بالتوبة فقال انه من الذنب على يقين ومن قبول توبته على خطر. وقال الواسطي طرب داود عليه السلام وما مر به من حلاوة الطاعة اوقفه في انفاس متصاعدة وهو في حالته الثانية اتم منه في وقت ما ستر عنه امره. وقال بعضهم توبة الكذابين على اطراف لسانهم يعني قول استغفر الله. **وسئل** ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لان التوبة

البوشنجي

إليه أمينه وقيل أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام يا آدم ورثت ذريتك التعب
والنصب وورثتهم التوبة من دعاني منهم بدعوتك لبيته كتلبيتك يا آدم أحشر
التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاؤهم مستجاب وقال رجل لرابعة إني قد أكثرت
من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب علي فقالت لا بل لو تاب عليك لتبت ○ واعلم
أن الله تعالى قال إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومن قارف الزلة فهو من خطئه
على يقين فإذا تاب فإنه من القبول على شك لا سيما إذا كان من شرطه وحقه أن يكون
مستحقا لمحبة الحق وإلى أن يبلغ العاصي محلا يجد في أوصافه أمارة محبة الله تعالى إياه مسافة
بعيدة فالواجب إذا على العبد إذا علم أنه ارتكب ما يجب عنه التوبة دوام الانكسار
وملازمة التنصل والاستغفار كما قالوا استشعار الوجل إلى الأجل وقال عز من قائل
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان من سنته عليه السلام دوام الاستغفار
قال صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي أستغفر الله في اليوم سبعين مرة ○ **سمعت**
أبا عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت محمد بن أحمد يقول
سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين
قبلها ○ **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول
سمعت أبا عثمان يقول في قوله عز وجل إن إلينا إيابهم قال رجوعهم وإن تمادى بهم الجولان في
المخالفات ○ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا
بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر الأنطاكي يقول ركب علي بن عيسى الوزير في موكب
عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امرأة قائمة على الطريق إلى متى تقولون
من هذا من هذا عبد سقط من عين الله تعالى فابتلاه بما ترون فسمع علي بن عيسى ذلك
فرجع إلى منزله واستعفى من الوزارة وذهب إلى مكة وجاور بها ○

باب المجاهدة

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي رحمه الله قال أخبرنا أحمد بن
عبيد الصفار قال أنا العباس بن الفضل الأسفاطي قال نا ابن كاسب قال نا ابن عيينة عن علي
بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل
الجهاد قال كلمة عدل عند سلطان جائر فدمعت عينا أبي سعيد رضي الله عنه ○ ○

سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من زين ظاهره بالمجاهدة حسن
الله سرايره بالمشاهدة قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم ان
من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول من ظن انه يفتح عليه
شي من هذه الطريقة أو يكشف له عن شي منه الا بلزوم المجاهدة فهو في غلط
سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول من لم يكن في بدايته قومة لم تكن
له في نهايته جلسة وسمعته يقول قولهم الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السراير
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسن بن
علويه رحمه الله يقول قال ابو يزيد رحمه الله كنت اثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس
سنين مراة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه اثنتي
عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطني زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع
فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات. سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا
وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة وسمعته يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت عبد الله بن العراقي يقول سمعت الحسن القزاز يقول بني
هذا الامر على ثلاثة اشياء الا تاكل الا عند الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة ولا تتكلم
الا عند الضرورة وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد
يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابرهيم بن ادهم رحمه الله لن ينال الرجل درجة الصالحين
حتى يجوز ست عقاب اولها يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة والثانية يغلق باب
العز ويفتح باب الذل والثالث يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع
يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر
السادس يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت ○ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول من كرمت
عليه نفسه هان عليه دينه وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي
الروذباري

علي الروذباري يقول إذا قال الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه السوق ومروه بالكسب
واعلم أن أصل المجاهدة وملاكها فطم النفوس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في
عموم الأوقات وللنفس صفتان انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فإذا جمحت عند
ركوب الهوى يجب كبحها بلجام التقوى وإذا حرنت عند القيام بالموافقات يجب سوقها على خلاف
الهوى وإذا ثارت عند غضبها فمن الواجب مراعاة حالها فما من منازلة أحسن عاقبة من غضب
يكسر سلطانه بخلق وحلم وتخمد نيرانه برفق وإذا استحلت شراب الرعونات فضاقت إلا
عن إظهار مناقبها والتزين لمن ينظر إليها ويلاحظها فمن الواجب كسرها ذلك عليها واحلالها
بعقوبة الذل بما يذكرها من حقارة قدرها وخساسة أصلها وقذارة فعلها وجهد العوام
في توفية الأعمال وقصد الخواص إلى تصفية الأحوال فإن مقاساة الجوع والسهر سهل
يسير ومعالجة الأخلاق والتنقي عن سفسافها صعب شديد ومن غوامض آفات النفس
ركونها إلى استحلاء المدح فإن من تحسى منه جرعة حمل السماوات والأرضين مثلا على أشفاره
وأمارة ذلك أنه إذا انقطع عنه ذلك الشرب آل حاله إلى الكسل والفشل وكان بعض المشايخ
يصلي في مسجده في الصف الأول سنين كثيرة فعاقه يوما عن الابتكار إلى المسجد عائق
فصلى في الصف الأخير فلم ير مدة فسئل عن السبب فقال كنت أقضي صلاة كذا وكذا سنة
صليتها وعندي أني مخلص لله تعالى فيها فداخلني يوم تأخري عن المسجد من شهود الناس
إياي في الصف الأخير نوع خجل فعلمت أن نشاطي طول عمري إنما كان على رؤيتهم فقضيت
صلواتي ○ **وحكي** عن أبي محمد المرتعش رحمه الله أنه قال حججت كذا وكذا حجة على
التجريد فبان لي أن جميع ذلك كان مشوبا بحظي وذلك أن والدتي سألتني يوما أن أستقي لها
جرة ماء فثقل ذلك على نفسي فعلمت أن مطاوعة نفسي في الحجات كانت بحظ وشوب لنفسي
إذ لو كانت نفسي فانية لم تصعب عليها ما هو حق في الشرع وكانت امرأة قد طعنت في
السن فسئلت عن حالها فقالت إني كنت في حال الشباب أجد من نفسي أحوالا أظنها قوة
حال فلما كبرت زالت عني فعلمت أن ذلك كان قوة الشباب فتوهمتها أحوالا ○
سمعت الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول ما سمع هذه الحكاية أحد من
الشيوخ إلا رق لهذه العجوز وقال إنها كانت منصفة وسمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري

[margin: واذلالها صح]

يقول ما أعز الله عبدا بعز هو أعز له من أن يدله على ذل نفسه وما أذل الله تعالى عبدا
بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعت ابرهيم الخواص رحمه الله يقول ما هالني شيء الا ركبته وسمعته يقول سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل رحمه الله يقول الراحة من الخلاص من اماني النفس
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول دخلت الآفة من ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصحبة
فقلت له ما سقم الطبيعة فقال اكل الحرام فقلت له ما ملازمة العادة فقال النظر والا
ستماع بالحرام والغيبة قلت فما فساد الصحبة قال كلما هاج في النفس شهوة تتبعها وسمعته
يقول سمعت النصراباذي يقول سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت في راحة الابد وسمعته
يقول سمعت محمد الفراء يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول كان أجل احكامنا في مبادي أمرنا
في مسجد ابي عثمان الايثار بما يفتح علينا وأن لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم
لأنفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع واذا وقع في قلوبنا حقارة لأحد قمنا بخدمته والاحسان اليه
حتى تزول وقال أبو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه
في سره توفيق من ربه كانت ظلمة كلها ○ **قال الاستاذ الامام ابو القاسم**
القشيري رضي الله عنه معنى قوله سراجها سرها يعني سر العبد الذي بينه وبين الله تعالى
وهو محل اخلاصه وبه يعرف ان الحادثات بالله لا بنفسه ولا من نفسه ليكون متبريا من حوله
وقوته على استدامة اوقاته ثم بالتوفيق يعتصم من شر نفسه فان لم يدركه التوفيق
لم ينفعه علمه بنفسه ولا بربه ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر فهو مصر وقال أبو
عثمن لا يرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيا وانما يرى عيوب نفسه من
يتهمها في جميع الاحوال وقال أبو حفص ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد
الكفر وقال ابو سليمن ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبت به وقال السري اياكم وجيران
الأغنياء وقراء الأسواق وعلماء الأمراء وقال ذو النون المصري انما دخل الفساد على
الخلق من ستة أشياء ضعف النية بعمل الآخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث
غلبهم طول الأمل مع قرب الأجل والرابع آثروا رضى المخلوق على رضى الخالق والخامس اتبعوا
أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم والسادس جعلوا القليل

زلات السلف رضي الله عنه حجة أنفسهم وقد فنوا كثيرا منا فيهم ○

باب الخلوة والعزلة

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا عبد العزيز بن معاوية قال نا القعنبي قال نا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من خير معايش الناس لهم رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله إن سمع فزعة أو هيعة كان على متن فرسه يبتغي الموت او القتل في مكانه او رجل في غنيمة له في رأس شعفة من هذه الشعاف أو بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير الخلوة صفة أهل الصفوة والعزلة من أمارات الوصلة ولابد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه ومن حق العبد اذا اثر العزلة أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق فإن الأول من القسمين نتيجة استصغار نفسه والثاني شهود مزيته على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه مزية على أحد فهو متكبر ورئي بعض الرهبان فقيل له أنت راهب فقال لا انا حارس كلب ان نفسي كلب يعقر الخلق أخرجتها من بينهم ليسلموا منها ومر إنسان ببعض الصالحين فجمع ذلك الشيخ ثيابه منه فقال الرجل لم تجمع عني ثيابك ليست ثيابي نجسة فقال الشيخ وهمت في ظنك ثيابي من النجسة جمعتها عنك لئلا تنجس ثيابك لا لئلا تنجس ثيابي ○

ومن آداب الخلوة

أن يحصل من العلوم ما يصحح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوساوسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرضه ليكون بناء أمره على أساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة والتأثير لتبديل الصفات لا للتنائي عن الأوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كائن بائن يعني كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر ○ **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول البس مع الناس ما يلبسون وتناول مما يأكلون وانفرد عنهم بالسر وسمعته يقول جاءني إنسان وقال جئتك من مسافة بعيدة فقلت له ليس هذا الحديث من جنس قطع المسافات ومقاساة الأسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك ○ **وحكي** عن أبي يزيد رحمه الله قال رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت

خيره
تجد الخلوة رحمه الله فقال باب العزلة راحة من خلاط السوء

صوابه
رجلا آخذا
إن سمع خ
من شعفة
قال الأستاذ رحمه الله

العزلة صح
صح بوساوسه
بالتأثير لا للتنائي
رحمه الله صح

له كيف أخرجك فقال فارق نفسك وتعال. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي أن
يكون خاليا من جميع الأذكار إلا من ذكر ربه تعالى وخاليا من جميع الإرادات إلا من رضى
ربه تعالى وخاليا من مطالبة النفس من جميع الأسباب وإن لم يكن بهذه الصفة فإن خلوته
توقعه في فتنة أو بلية وقيل الانفراد في الخلوة أجمع لدواعي السلوة وقال يحيى بن معاذ
انظر أنسك بالخلوة أو أنسك معه في الخلوة فإن كان أنسك بالخلوة ذهب أنسك إذا
خرجت منها وإن كان أنسك به في الخلوة استوت لك الأماكن في الصحاري والبراري.
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
محمد بن حامد يقول جاء رجل إلى زيارة أبي بكر الوراق فلما أراد أن يرجع قال له أوصني فقال
وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط وسمعته يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل عن العزلة فقال هي
الدخول بين الزحام وتحفظ سرك ألا يزاحموك وتعزل نفسك عن الآثام ويكون سرك
مربوطا بالحق وقيل من آثر العزلة حصل العزلة وقال سهل رحمه الله لا تصح الخلوة إلا
بأكل الحلال ولا يصح أكل الحلال إلا بأداء حق الله تعالى وقال ذو النون المصري لم أر
شيئا أبعث على الإخلاص من الخلوة وقال أبو عبد الله الرملي ليكن خدنك الخلوة وطعامك
الجوع وحديثك المناجاة فإما أن تموت وإما أن تصل إلى الله سبحانه. وقال ذو النون
ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله. سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت جعفر بن نصير
يقول سمعت الجنيد رحمه الله يقول مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة. وقال مكحول
رحمه الله إن كان في مخالطة الناس خير فإن في العزلة السلامة. وقال يحيى بن معاذ رحمه
الله الوحدة جليس الصديقين. سمعت الشيخ أبا علي رحمه الله يقول
سمع الشبلي رحمه الله الإفلاس الإفلاس يا ناس فقيل له يا أبا بكر ما علامة الإفلاس
فقال من علامات الإفلاس الاستيناس بالناس. وقال يحيى بن أبي كثير من خالط الناس
داراهم ومن داراهم راءاهم. وقال شعيب بن حرب رحمه الله دخلت على مالك بن مغول
رحمه الله بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له أما تستوحش وحدك فقال ما كنت

الأذكار صح

العزلة صح

صح أهل يقول

صح رحمه الله

شعيب صوابه وكذا يأتي في هذا الباب وغيره

إن أحدًا يستوحش مع الله تعالى ۝ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن رحمه الله
يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر الأنماطي سمعت الجنيد رحمه الله يقول
من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فإن هذا زمان وحشة والعاقل
من اختار فيه الوحدة ، وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول قال أبو يعقوب السوسي
رحمه الله الانفراد لا يقوى عليه إلا الأقوياء ولأمثالنا الاجتماع أنفع يعمل بعضهم على
رؤية بعض ، وسمعته يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول سمعت أبا العباس
الدامغاني يقول أوصاني الشبلي رحمه الله فقال الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل
الجدار حتى تموت ، وجاء رجل إلى شعيب بن حرب فقال ما جاء بك فقال أكون معك فقال يا أخي
إن العبادة لا تكون بالشركة ومن لم يستأنس بالله لم يستأنس بشيء ، وقيل لبعضهم ما هاهنا
أحد تستأنس به فقال نعم ومد يده إلى مصحف في حجره وقال هذا ، وفي معناه أنشدوا ۝

وكتبك حولي ما تفارق مضجعي … وفيها شفاء للذي أنا كاتم

وقال رجل لذي النون المصري رحمه الله متى تصح لي العزلة فقال إذا قويت على عزلة النفس ، وقيل لابن
المبارك رحمه الله ما دواء القلب فقال قلة الملاقاة ، وقيل إذا أراد الله تعالى أن ينقل العبد
من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنسه بالوحدة وأغناه بالقناعة وبصّره عيوب نفسه
فمن أعطي ذلك فقد أعطي خير الدنيا والآخرة ۝

باب التقوى

قال الله عز وجل إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أنا أحمد بن عبيد الصفار
قال نا محمد بن الفضل بن جابر قال نا عبد الأعلى النرسي قال نا يعقوب القمي عن ليث عن مجاهد
عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أوصني
فقال عليك بتقوى الله فإنه جماع كل خير وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلم وعليك
بذكر الله تعالى فإنه نور لك ، وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان رحمه الله قال أنا أحمد بن عبيد
قال نا عباس بن الفضل الأسفاطي قال نا أحمد بن يونس قال نا أبو هرمز نافع بن هرمز قال سمعت
أنسا رضي الله عنه يقول قيل يا نبي الله من آل محمد عليه السلام قال كل تقي ، التقوى
جماع الخيرات وحقيقته الاتقاء والتحرز بطاعة الله سبحانه عن عقوبته يقال اتقى فلان
بترسه وأصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم

يقول

عن … قوي

بالفاء عنده وبالعين عند ع

يزيد بعدد الفضلات كذلك سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول لكل شيء
باب وجاء في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر
فلا يكفر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر
يقول سمعت ابن عطاء يقول سمعت سهل بن عبد الله رحمة الله عليه يقول لا معين الا الله
عز وجل ولا دليل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر
وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول قسمت الدنيا على البلوى
وقسمت الاخرة على التقوى وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري
يقول من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال
النصراباذي التقوى ان يتقي العبد ما سوى الله تعالى وقال سهل من اراد ان يصح له التقوى
فليترك الذنوب كلها وقال النصراباذي من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله
تعالى يقول وللدار الاخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله
على قلبه الاعراض عن الدنيا وقال ابو عبد الله الروذباري التقوى مجانبة ما يبعدك
عن الله تعالى وقال ذو النون المصري التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلل
ويكون واقفا مع الله تعالى في موقف الاتفاق سمعت محمد بن الحسين رحمه
الله يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول للتقوى ظاهر وباطن
فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال ذو النون المصري رحمه الله

ولا عيش الا مع رجال قلوبهم ... تحن الى التقوى وترتاح للذكر

وقيل يستدل
على تقوى الرجل بثلاث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على
ما قد فات وقال طلق بن حبيب رحمه الله التقوى عمل بطاعة الله تعالى على نور من الله مخافة
عقاب الله عز وجل سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت محمد الفراء يقول سمعت ابا حفص يقول التقوى في الحلال المحض لا غير وسمعته يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا الحسين الزنجاني يقول من كان راس ماله التقوى
كلت الالسن عن وصف ربحه وقال الواسطي التقوى ان يتقي من تقواه يعني من رؤية
تقواه والمتقي مثل ابن سيرين كان له اربعون حبا سمنا فاخرج غلامه فارة من حب فسأله
من اي حب اخرجتها فقال لا ادري فصبها كلها ومثل ابي يزيد البسطامي اشترى بهمذان

بهمذان

خ صح الجنة

صح أهل التقوى

مجانبة

موضع

ستراية ونون وجيم

صح استحياء تعبير بالحيا

خبز القرص فيفضل منه شيء فلما رجع الى بسطام رأى فيه نملتين فرجع إلى همذان ووضع
النملتين ويحكى أن أبا حنيفة رحمه الله كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول في الخبر
كل قرض جر نفعا فهو ربا . وقيل أن أبا يزيد يغسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال له صاحبه
نعلق الثياب في جدرات الكروم فقال لا نغرز الوتد في جدار الناس فقال نعلقه من الشجر فقال
لا إنه يكسر الأغصان فقال نبسطه على الإذخر فقال لا إنه علف الدواب لا نستره
عنها فولى ظهره الى الشمس والقميص على ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب
الآخر وقيل إن أبا يزيد دخل يوما الجامع فغرز عصاه في الأرض فسقطت ووقعت على
عصا شيخ بجنبه ركز عصاه في الأرض فانحنى الشيخ وأخذ عصاه فمضى أبو يزيد
إلى بيت الشيخ واستحله وقال كان بسبب عصاي حنيت أحتجت أن تنحني ورئي عتبة
الغلام يتصبب عرقا في الشتاء فقيل له في ذلك فقال إنه مكان عصيت فيه ربي فسئل
عنه فقال كشطت من هذا الجدار قطعة طين غسل ضيف لي به يده ولم أستحل صاحبه
وقال إبراهيم بن أدهم بت ليلة تحت صخرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان
فقال أحدهما لصاحبه من هاهنا فقال الآخر إبراهيم بن أدهم فقال ذلك الذي حط الله
سبحانه درجة من درجاته فقال لم فقال لأنه اشترى بالبصرة تمرا فوقعت تمرة من
تمر البقال قال إبراهيم فمضيت إلى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل وأوقعت تمرة
على تمره ورجعت إلى بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل إذا أنا بالملكين
نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه من هاهنا قال الآخر إبراهيم بن أدهم فقال ذاك الذي
رد التمرة إلى مكانها فرفعت درجته وقيل التقوى على وجوه للعامة تقوى الشرك
وللخواص ترك المعاصي وللأولياء تقوى التوسل بالأفعال وللأنبياء عليهم السلام
تقواهم منه إليه . **وعن** أمير المومنين علي رضي الله عنه أنه قال
سادة الناس في الدنيا الأسخياء وسادة الناس في الآخرة الأتقياء . أخبرنا علي بن
أحمد الأهوازي رحمه الله قال أنا أبو الحسن البصري قال أنا بشر بن موسى قال أنا محمد قال أنا
ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر إلى محاسن امرأة فغض بصره
في أول مرة أحدث الله تعالى له عبادة يجد حلاوتها في قلبه . **سمعت** محمد بن الحسين

رحمه الله يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسن يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول
كان الجنيد جالسا مع رويم والجريري وابن عطاء رحمهم الله جميعهم ما نجا من نجا إلا بصدق اللجا
إلى الله تعالى قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت
وقال رويم ما نجا من نجا إلا بصدق التقى قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم وقال الجريري
ما نجا من نجا إلا بمراعاة الوفا قال الله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال
ابن عطاء ما نجا من نجا إلا بتحقيق الحيا قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى قال الأستاذ الإمام
أبو القاسم القشيري رضي الله عنه ما نجا من نجا إلا بالحكم والقضا قال الله تعالى إن الذين
سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ○ وقال أيضا ما نجا من نجا إلا بصدق ما سبق له من الاجتبا

باب الورع

أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن
يحيى المزكي رحمه الله قال نا محمد بن داود بن سليمان الزاهد قال أخبرني محمد بن الحسن بن قتيبة
قال نا أحمد بن أبي طاهر الخراساني قال نا يحيى بن العيزار قال نا محمد بن يوسف الفريابي عن سفين
عن الأجلح عن عبد الله بن بريدة عن الأسود الديلي عن أبي ذر رحمه الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ∴ أما الورع فإنه ترك الشبهات كذلك
قال إبراهيم بن أدهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات وقال
أبو بكر الصديق كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع في الحرام وقال صلى الله عليه
وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه كن ورعا تكن أعبد الناس ○ سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر
بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري رحمه الله يقول كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة
حذيفة المرعشي ويوسف بن أسباط وإبراهيم بن أدهم وسليمان الخواص فنظروا في الورع
فلما ضاقت عليهم الأمور فزعوا إلى التقلل وسمعته يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي
يقول سمعت الشبلي يقول الورع أن تتورع عن كل ما سوى الله تعالى وسمعته يقول أخبرنا
أبو جعفر الرازي قال نا العباس بن حمزة قال نا أحمد بن أبي الحواري قال نا اسحق بن خلف
قال الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة أشد منه في الذهب
والفضة لأنك تبذلهما في طلب الرياسة وقال أبو سليمان الداراني الورع أول الزهد
كما أن القناعة أول الرضا وقال أبو عثمان ثواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ

يحيى معاذ الورع

الورع الموقوف على خبر العلم من غير تأويل سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الدينوري رحمه الله يقول سمعت ابا
عبد الله بن الجلاء يقول اعرف من اقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه
بركوته ورشائه ولم يتناول من طعام جلب من مصر وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت علي بن موسى التاهرتي يقول وقع من عبد الله بن مروان فلس في بير قذرة فاكترى
عليه بثلاثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى وسمعته
يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع
على وجهين ورع في الظاهر الا يتحرك الا لله تعالى وورع في الباطن وهو الا يدخل قلبك
سوى الله تعالى وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا
وقيل من دق في الدين نظره جل في القيامة خطره وقال ابن الجلا رحمه الله من لم يصحبه التقى
في فقره اكل الحرام المحض وقال يونس بن عبيد الورع الخروج عن كل شبهة ومحاسبة
النفس مع كل طرفة وقال سفيان الثوري ما رايت اسهل من الورع ما حاك في نفسك
تركته وقال معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال بشر
بن الحارث رحمه الله اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند
من يرجا ويخاف وقيل جاءت اخت بشر الحافي الى احمد بن حنبل وقالت انا نغزل على سطوحنا
فتمر بنا مشاعل الطاهرية ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال لها من
انت عافاك الله فقالت اخت بشر الحافي فبكى احمد رحمه الله وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق
لا تغزلي في شعاعها وقال علي العطار مررت بالبصرة في بعض الشوارع واذا مشايخ قعود
وصبيان يلعبون فقلت اما تستحيون من هولاء المشايخ فقال صبي من بينهم هولاء المشايخ
قل ورعهم فقلت هيبتهم وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يصح
له ان ياكل من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب قال
يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شي ولا زاد فيكم وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ماء
زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة ضرب على راس اصبعه عرق فيعلم انه
غير حلال وقيل ان بشرا الحافي دعي الى دعوة فوضع بين يديه طعام فجهد ان يمد يده

اليه فلم تمتد فيفعل ذلك ثلاث مرات فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام
فيه شبهة ما كان أغنى صاحبه من الدعوى ان يزعم هذا الشيخ ۞ أخبرنا محمد بن أحمد
بن محمد بن يحيى الصوفي قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت أحمد بن محمد بن
سالم بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله عن الحلال فقال الحلال الذي لا يعصى الله تعالى
فيه ۞ وقال سهل الحلال الصافي الذي لا ينسى الله تعالى فيه ۞ ودخل الحسن البصري مكة
فرأى غلاما من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد أسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس
فوقف عليه الحسن وقال ما ملاك الدين فقال الورع قال فما آفة الدين قال الطمع فتعجب
الحسن منه وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة ۞ وأوحى
الله الى موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم لم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع وقال
أبو هريرة رضي الله عنه جلساء الله غدا أهل الورع والزهد ۞ وقال سهل بن عبد الله رحمه
الله من لم يصحبه الورع أكل رأس الفيل ولم يشبع ۞ وقيل حمل الى عمر بن عبد العزيز مسك من
الغنائم فقبض على مشامه وقال انما ينتفع من هذا بريحه وانا اكره ان اجد ريحه دون المسلمين
وسئل أبو عثمان الحيري عن الورع فقال كان أبو صالح حمدون عند صديق له وهو في النزع
فمات الرجل فنفث أبو صالح في السراج فقيل له في ذلك فقال الى الآن كان الدهن له
في المسرجة ومن الآن صار الى الورثة اطلبوا دهنا غيره ۞ وقال كهمس أذنبت ذنبا أبكي عليه
منذ أربعين سنة وذلك أنه زارني أخ لي فاشتريت له سمكة مشوية فلما فرغ أخذت
قطعة طين من جدار جاري حتى غسل يده ولم استحله ۞ وكان رجل يكتب رقعة وهو في بيت
بكراء فأراد ان يترب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم انه خطر
بباله انه لا خطر لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقى غدا
من طول الحساب ۞ ورهن أحمد بن حنبل رحمه الله سطلا عند بقال بمكة فلما أراد فكاكه
أخرج البقال اليه سطلين فقال خذ أيهما لك فقال أحمد أشكل علي سطلي فهو لك والدراهم
لك فقال البقال سطلك هذا وأنا أردت ان اجربك فقال لا آخذه ومضى وترك السطل عنده
وقيل سيبت ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر فرتعت الدابة
في قرية سلطانية فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها ۞ وقيل رجع ابن المبارك رحمه الله من
مرو الى الشام في قلم استعاره فلم يرده على صاحبه واستأجر النخعي دابة فسقط سوطه

سوطه من

يده، فنزل وربط الدابة ورجع بأخذ السوط فقيل له لو حولت الدابة الى الموضع
الذي سقط السوط بقال انما استاجرته ان امضي هكذا لا هكذا. وقال ابو بكر الزقاق
رحمه الله تهت في تيه بني اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني جندي
فسقاني شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة. وقيل خاطت رابعة شقا
في قميصها في ضوء مشعلة سلطان ففقدت قلبها زمانا حتى تذكرت فشقت قميصها
فوجدت قلبها. ورئي سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير بهما في الجنة من شجرة إلى
شجرة فقيل له بم نلت هذا فقال بالورع. ووقف حسان بن ابي سنان على اصحاب الحسن فقال
اي شيء اشد عليكم فقالوا الورع فقال ما شيء اخف علي منه فقالوا وكيف فقال
لم أرو من نهركم منذ اربعين سنة. وكان حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا ولا ياكل
سمينا ولا يشرب ماء باردا ستين سنة فرئي في المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله بك فقال
خيرا الا اني محبوس عن الجنة بإبرة استعرتها فلم اردها. وكان لعبد الواحد بن زيد
غلام خدمه سنين وتعبد اربعين سنة وكان في ابتداء امره كيالا فلما مات رئي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة وقد اخرج علي
من غبار القفيز اربعين قفيزا. ومر عيسى عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا منهم
فاحياه الله تعالى فقال من انت فقال كنت حمالا انقل للناس فنقلت يوما لانسان حطبا
فكسرت منه خلالا تخللت به فانا مطالب به منذ مت. وتكلم ابو سعيد الخراز في الورع
فمر به عباس بن المهتدي فقال يا ابا سعيد اما تستحيي تجلس تحت سقف ابي الدوانيق و
تشرب من بركة زبيدة وتعامل بالزيوف وتتكلم في الورع

باب الزهد

اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي
الجرجاني قال انا ابو الحسين عبيد الله بن احمد بن يعقوب المقرئ ببغداد قال انا جعفر
بن مجاشع قال انا زيد بن اسماعيل قال انا كثير بن هشام قال نا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد
عن ابي فروة عن ابي خلاد وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم
الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فانه يلقن الحكمة. اختلف الناس في الزهد
فمنهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله تعالى فاذا انعم الله تعالى على عبد
بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره ولا يقدم على امساكه بحق اذنه ومنهم

ابن سيرين

من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلال المال والعبد صابر على حاله
راض بما قسم الله له قانع بما يعطيه اتم من توسعه وتبسطه في الدنيا وان الله تعالى زهد
الخلق في الدنيا بقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك من الايات الواردة في ذم الدنيا
والتزهيد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله في الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض
لما نهاه الشرع في حال العسر فحينئذ يكون زهده في المال عن الحلال اتم ومنهم من قال ينبغي
للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتكلفه ولا ترك الفضول مما لا يحتاج اليه ويراعي القسمة فان
رزقه الله تعالى مالا من حلال شكره وان وقفه الله تعالى على حد الكفاف لم يتكلف في طلب
ما هو فضول المال فالصبر احسن بصاحب الفقر والشكر اليق بصاحب المال وتكلموا في
معنى الزهد فكل نطق عن وقته واشار الى حده ۞ **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول حدثنا احمد بن اسمعيل الازدي قال ثنا عمران بن موسى الاسفنجي
قال ثنا الدورقي قال ثنا وكيع قال قال سفين الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل
الغليظ ولا لبس العبا . وسمعته يقول سمعت سعيد بن احمد يقول سمعت عباس بن عصام
يقول سمعت الجنيد رحمه الله يقول سمعت السري يقول ان الله تعالى سلب الدنيا عن اوليائه و
حماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب اهل وداده لم يرضها لهم سبحانه وقيل الزهد من قوله
تعالى لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فالزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا
ولا يتاسف على مفقود منها وقال ابو عثمن الزهد ان تترك الدنيا ثم لا تبالي من اخذها
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الزهد ان تترك الدنيا كما هي
لا تقول ابني بها رباطا او اعمر مسجدا وقال يحيى بن معاذ الزهد يورث السخاء بالملك والحب
يورث السخاء بالروح . وقال ابن الجلا الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر
في عينك فيسهل عليك الاعراض عنها . وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة
في الخروج من الملك . وقال ايضا الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي من الا
ملاك . وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف ۞ **سمعت** الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت النصراباذي يقول الزاهد غريب في الدنيا
والعارف غريب في الاخرة . وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا راغمة ولهذا قيل لو سقطت
قلنسوة من السماء لما وقعت الا على راس من لا يريدها . وقال الجنيد الزهد خلو القلب عن

طلب

عما خلت

فلينه أكبر. وقال أبو سليمان الداراني الصوف علم من أعلام الزهد فلا ينبغي أن
يلبس صوفا بثلاثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم. وقد اختلف السلف رضي الله عنهم
في الزهد فقال سفيان الثوري وأحمد بن حنبل وعيسى بن يونس وغيرهم رحمهم الله الزهد
في الدنيا إنما هو قصر الأمل ومن قالوا نحمل على أنه من أمارات الزهد والأسباب الباعثة
عليه والمعاني الموجبة له. وقال عبد الله بن المبارك الزهد هو الثقة بالله تعالى مع حب الفقر
وبه قال شقيق البلخي ويوسف بن أسباط وهذا أيضا من أمارات الزهد فإنه لا يقوى العبد
على الزهد إلا بالثقة بالله تعالى. وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الدينار والدرهم.
وقال أبو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغل عن الله عز وجل. **سمعت** محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت إبرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد رحمه الله
وسأله رويم عن الزهد فقال استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب. وقال سري لا يطيب
عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش العارف إذا اشتغل بنفسه. وسئل الجنيد
رحمه الله عن الزهد فقال خلو الأيدي من الأملاك والقلب من التتبع. وسئل الشبلي رحمه الله عن
الزهد فقال أن تزهد فيما سوى الله تعالى. وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى
يكون فيه ثلاث خصال عمل بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة. وقال أبو حفص
الزهد لا يكون إلا في الحلال ولا حلال في الدنيا فلا زهد. وقال أبو عثمان إن الله يعطي الزاهد
فوق ما يريد ويعطي الراغب دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد. وقال يحيى بن معاذ
الزاهد يسعطك الخل والخردل والعارف يشمك المسك والعنبر. وقال الحسن البصري
الزهد في الدنيا أن تبغض أهلها وتبغض ما فيها. وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا فقال ترك
ما فيها على من فيها. وقال رجل لذي النون المصري متى أزهد في الدنيا فقال إذا زهدت في نفسك
وقال محمد بن الفضل إيثار الزهاد عند الاستغناء وإيثار الفتيان عند الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. وقال الكتاني الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني
ولا عراقي ولا شامي الزهد في الدنيا وسخاوة النفس والنصيحة للخلق يعني أن هذه الأشيا
لا يقول أحد إنها غير محمودة. وقال رجل ليحيى بن معاذ متى أدخل حانوت التوكل وألبس رداء
الزهد وأقعد مع الزاهدين فقال إذا صرت من رياضتك لنفسك في السر إلى حد لو قطع الله
سبحانه عنك الرزق ثلاثة أيام لم تضعف في نفسك فأما ما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك

على بساط الزاهد بن حنبل ثم لا آمن أن تفتضح وقال بشر الحافي الزهد ملك لا يسكن إلا
في قلب مخلى ۞ **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي
يقول سمعت محمد بن محمد بن الأشعث البيكندي يقول من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب
في أموالهم رفع الله تعالى حب الآخرة من قلبه وقيل إذا زهد العبد في الدنيا وكل الله تعالى ملكا
يغرس الحكمة في قلبه وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لزهدها فيّ ∴ وقال أحمد بن حنبل
الزهد على ثلاثة أوجه ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو
زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله تعالى وهو زهد العارفين ۞ **سمعت**
الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لما زهدت في أكثرها
أنفت من الرغبة في أقلها ∴ وقال يحيى بن معاذ رحمه الله الدنيا كالعروس ومن يطلبها
ماشطتها والزاهد فيها يسخم وجهها وينتف شعرها ويخرق ثوبها والعارف مشتغل بالله
تعالى لا يلتفت إليها ۞ **سمعت** أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا الطيب السامري
يقول سمعت الجنيد رحمه الله يقول سمعت السري رحمه الله يقول مارست كل شيء من أمر الزهد
فنلت منه ما أريد إلا الزهد في الناس فإني لم أبلغه ولم أطقه ∴ وقيل ما خرج الزاهدون
إلا إلى أنفسهم لأنهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي ∴ وقال النصراباذي حقن دماء الزاهدين
وسفك دماء العارفين ∴ وقال حاتم الأصم الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه والمتزهد يذيب نفسه
قبل كيسه ۞ **سمعت** محمد بن عبد الله رحمه الله يقول قال نا علي بن الحسن المولى
رحمه الله قال نا أحمد بن الحسين قال نا محمد بن الحسين قال نا محمد بن جعفر قال سمعت الفضيل بن
عياض رحمه الله يقول جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله
في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ۞

تعالى

باب الصمت

أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني
قال نا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال نا أحمد بن يوسف السلمي قال نا عبد الرزاق قال نا معمر
عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ∴ أخبرنا علي بن أحمد
بن عبدان قال نا أحمد بن عبيد قال نا بشر بن موسى الأسدي قال نا محمد بن سعيد الأصبهاني عن

ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال احفظ عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك

الصمت سلامة وهو الأصل وعليه ندامة إذا ورد عنه الزجر فالواجب أن يعتبر فيه الشرع والأمر والنهي والسكوت في وقته صفة الرجال كما أن النطق في موضعه من أشرف الخصال **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس والصمت من آداب الحضرة قال الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وقال الله تعالى خبرا عن الجن بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما حضروه قالوا أنصتوا وقال تعالى وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا وكم بين عبد يسكت تصاونا عن الكذب والغيبة وبين عبد يسكت لاستيلاء سلطان الهيبة وأنشدوا

أفكر ما أقول إذا افترقنا ... وأحكم دائبا حجج المقال
فأنساها إذا نحن التقينا ... فأنطق حين أنطق بالمحال

وأنشدوا

فيا ليل كم من حاجة لي مهمة ... إذا جئتكم لم أدر يا ليل ما هي

وأنشدوا

وكم حديث لك حتى إذا ... أمكنت من لقياك أنسيته

والسكوت على ضربين سكوت بالظاهر وسكوت بالقلب والضماير فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضي الأرزاق والعارف يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق فهذا بجميل صنعه واثق وهذا بجميع حكمه قانع وفي معناه قالوا

تجري عليك صروفه ... وهموم سرك مطرقه

وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة فإنه إذا ورد كشف على وصف البغتة خرست العبارة عند ذلك فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد هنالك فلا علم ولا حس قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا فأما إيثار أرباب المجاهدة للسكوت فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس وإظهار صفات المدح والميل إلى أن يتميز بين أشكاله بحسن النطق وغير هذا من آفات الخلق وذلك نعت أرباب الرياضة وهو أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق وقيل إن داود الطائي رحمه الله ورضي عنه لما أراد أن يقعد في بيته اعتقد أن يحضر مجالس أبي حنيفة رحمه الله إذ كان تلميذا له ويقعد بين أضرابه من العلماء ولا يتكلم في مسألة فلما قوى نفسه على ممارسة هذه الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك وآثر العزلة وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إذا كتب كتابا فاستحسن

لقطا من الكتاب وغيره . **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول أنا عبد الله بن محمد الرازي قال أنا أبو العباس محمد بن اسحق السراج قال سمعت أحمد بن
الفتح سمعت بشر بن الحارث اذا أعجبك الكلام فاصمت واذا أعجبك الصمت فتكلم .
وقال سهل بن عبد الله رحمه الله لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا يصح له
التوبة حتى يصح له الصمت . وقال أبو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه فهو في الفضول
وان كان صامتا . والصمت ليس بمخصوص على اللسان لكنه على القلب والجوارح كلها
وقال بعضهم من لم يستغنم السكوت فاذا نطق نطق بلغو سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ممشاد الدينوري يقول ورثوا الحكمة
بالصمت والتفكر وسئل أبو بكر الفارسي رحمه الله عن صمت السر فقال ترك الاشتغال
بالماضي والمستقبل وقال أبو بكر الفارسي اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وبما لا بد له منه
وما لا بد له منه فهو في حد الصمت . ويروى عن معاذ بن جبل انه قال كلم الناس قليلا
وكلم ربك كثيرا لعل قلبك يرى الله وقيل لذي النون المصري رحمه الله من أصون الناس
لنفسه فقال أملكهم للسانه . وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما شيء بطول الحبس أحق
من اللسان وقال علي بن بكار جعل الله لكل شيء بابين وجعل للسان أربعة أبواب فالشفتان
مصراعان والأسنان مصراعان وقيل ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يمسك
في فيه حجرا كذا وكذا سنة ليقل كلامه . وقيل ان أبا حمزة البغدادي رحمه الله كان حسن
الكلام فهتف به هاتف تكلمت فأحسنت بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى
مات ومات فيها من مدة الحالة على رأس أسبوع أقل أو أكثر وربما يكون السكوت يقع
على المتكلم تأديبا له لأنه أساء أدبه في شيء كان الشبلي رحمه الله اذا قعد في حلقته
ولا يسألونه يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون وربما يقع السكوت على
المتكلم لأن في القوم من هو أولى بالكلام . **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن
يقول سمعت ابن السماك ببغداد يقول كان بين شاه الكرماني رحمه الله وبين يحيى بن معاذ
رحمه الله صداقة فجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال الصواب
هذا فقيل له فما زالوا به حتى حضر مجلسه وقعد ناحية لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما أخذ
يحيى في الكلام سكت ثم قال ههنا من هو أولى بالكلام مني وأرتج عليه فقال شاه ألم

يقول

يتوقف الا لخصم مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم لمعنى في الحاضرين وهو انه يكون
هناك من ليس باهل لسماع ذلك الكلام فيصون الله تعالى لسان المتكلم غيرة وصيانة
لذلك الكلام عن غير اهله وربما كان سبب السكوت الذي يقع على المتكلم ان بعض الحاضرين
كان في علوم الله سبحانه انه من حاله انه يستمع ذلك الكلام فيكون فتنة له اما لتوهمه
انه وقته ولا يكون او انه يحمل نفسه ما لا يطيق فيرحمه الله تعالى بان يحفظ سمعه عن
ذلك الكلام اما صيانة او عصمة عن غلطه ٥ **وقال** مشايخ هذه الطريقة
ربما يكون السبب فيه حضور من ليس باهل لسماعه من الجن اذ لا تخلو مجالس القوم من حضور
الجن **سمعت** الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول اعتللت مرة بمرو فاشتقت
ان ارجع الى نيسابور فرايت في المنام كان قائلا يقول لي لا يمكنك ان تخرج من هذه البلدة فان
جماعة من الجن استحلوا كلامك ويحضرون مجلسك فلاجلهم تحتبس ها هنا ؛ وقال بعض
الحكما انما خلق للانسان لسان واحد وعينان واذنان ليسمع ويبصر اكثر مما يقول ودعي ابرهيم
بن ادهم فلما جلس اخذوا في الغيبة فقال عندنا يوكل اللحم بعد الخبز وانتم ابتدأتم باكل
اللحم اشار الى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ؛ وقال بعضهم الصمت لسان
الحلم ؛ وقال بعضهم تعلم الصمت كما تتعلم الكلام فان كان الكلام يهديك فان الصمت
يقيك ؛ وقيل عفة اللسان صمته ؛ وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك
وسيل ابو حفص اي الحالين للولي افضل الصمت او النطق فقال لو علم الناطق ما آفة ...
لصمت ان استطاع عمر نوح ولو علم الصامت ما آفة الصمت لسال الله عز وجل ضعفي
عمر نوح حتى ينطق وقيل صمت العوام بالسنتهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المحبين
من خواطر قلوبهم ؛ وقيل لبعضهم تكلم فقال ليس لي لسان فاتكلم فقيل له اسمع فقال ليس
فيّ مكان فاسمع ؛ وقال بعضهم مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لساني الا من قلبي ثم مكثت ثلاثين
سنة لا يسمع قلبي الا من لساني وقال بعضهم لو اسكت لسانك لم تنج من كلام قلبك ولو
صرت رميما لم تتخلص من حديث نفسك ولو جهدت كل جهدك لم تكلمك روحك لانها كاتمة
للسر ؛ وقيل لسان الجاهل مفتاح حتفه ؛ وقيل المحب اذا سكت هلك والعارف اذا سكت ملك
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن
نصر الصائغ يقول سمعت مردويه الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله يقول

النطق صح

يعز كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ۝

باب الخوف

قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا الآية. أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق قال أخبرنا محمد بن يزيد العكبري المعدل قال أخبرنا عامر بن أبي الفرات قال أخبرنا المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد أبدا. قال وحدثنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الشرقي قال أخبرنا عبد الله بن هاشم قال أخبرنا يحيى بن سعيد العطار قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. قال الأستاذ الإمام الخوف معنى متعلقه في المستقبل لأنه إنما يخاف أن يحل به مكروه أو يفوته محبوب ولا يكون هذا إلا لشيء يحصل في المستقبل فأما ما يكون في الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به. والخوف من الله سبحانه هو أن يخاف أن يعاقبه إما في الدنيا وإما في الآخرة. وقد فرض الله على العباد أن يخافوه فقال وخافون إن كنتم مؤمنين وقال تعالى وإياي فارهبون ومدح المؤمنين بالخوف فقال يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون.

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الإيمان وقضيته قال الله تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ۝ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت محمد بن علي الحيري سمعت محفوظا يقول سمعت أبا حفص رحمه الله يقول الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه. وقال أبو القاسم الحكيم رحمه الله الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجئ إلى الهرب إذا خاف ورهب وهرب يصح أن يقال معناهما واحد مثل جبذ وجذب فإذا هرب انجذب في مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا أهواءهم فإذا كبحهم لجام العلم وقاموا بحق الشرع فهو الخشية ۝ **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت أبا عثمن يقول سمعت أبا حفص رحمه الله يقول الخوف سراج القـ

بن محمد

71

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله ... الخوف ...

يبصر ما فيه من الخير والشر ۝ **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا القاسم
الدمشقي يقول الخايف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان ۞ وقال ابن الجلا الخايف
من تامنه المخوفات ۞ وقيل ليس الخايف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخايف من يترك ما يخاف
أن يعذب عليه ۞ وقيل للفضيل رحمه الله ما لنا لا نرى خايفا فقال لو كنتم خايفين لرأيتم الخايفين
الخايف لا يراه الا الخايفون وان الثكلى هي التي تحب ان ترى الثكلى ۞ وقال يحيى بن معاذ مسكين
ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة ۞ وقال شاه الكرماني علامة الخوف
الحزن الدايم ۞ وقال أبو القاسم الحكيم من خاف من شيء هرب منه ومن خاف الله هرب
اليه ۞ وسئل ذو النون المصري رحمه الله متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال اذا
أنزل نفسه منزلة السقيم يحتمي من كل شيء مخافة طول السقام ۞ وقال معاذ بن جبل ان
المومن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعه حتى يخلف جسر جهنم ۞ وقال بشر الحافي رحمه الله
الخوف ملك لا يسكن الا في قلب متقي ۞ وقال ابو عثمن الحيري رحمه الله عيب الخايف في
خوفه السكون الى خوفه لانه أمر خفي ۞ وقال الواسطي رحمه الله الخوف حجاب بين الله
وبين العبد ومن اللفظ فيه اشكال ومعناه ان الخايف متطلع لوقت ثان وابناء الوقت
لا تطلع لهم للمستقبل وحسنات الابرار سيئات المقربين ۝ **سمعت** محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت
النوري رحمه الله يقول الخايف يهرب من ربه الى ربه ۞ وقال بعضهم علامة الخوف التحير
على باب الغيب ۝ **سمعت** ابا عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت علي بن ابرهيم
العكبري يقول سمعت الجنيد رحمه الله يقول وسئل عن الخوف فقال توقع العقوبة مع مجاري
الانفاس ۝ **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
الحسين بن احمد الصفار يقول سمعت محمد بن المسيب يقول سمعت هاشم بن خالد يقول سمعت
ابا سليمن الداراني يقول ما فارق الخوف قلبا الا خرب ۞ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمن يقول صدق الخوف هو الورع عن الاثام ظاهرا وباطنا ۞ وقال
ذو النون الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق
وقال حاتم الاصم لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل ۞ وقال رجل
لبشر الحافي أراك تخاف الموت فقال القدوم على الله شديد ۝ **سمعت** الاستاذ

أبا علي الدقاق رحمه الله يقول دخلت على الإمام أبي بكر بن فورك رحمه الله عائدًا فلما
رآني دمعت عيناه فقلت له إن الله تعالى يعافيك ويشفيك فقال لي تراني أخاف من الموت إنما
أخاف مما وراء الموت .. أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي رحمه الله قال أنا أحمد بن عبيد قال
أنا محمد بن عثمان قال نا القاسم بن محمد قال نا يحيى بن يمان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد
بن وهب عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهو
الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي ويخاف ألا يقبل
منه .. وقال ابن المبارك رحمه الله الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة
في السر والعلانية ۝ **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا القاسم بن
أبي موسى يقول سمعت محمد بن أحمد يقول قال علي الرازي قال سمعت ابن المبارك رحمه الله يقول
ذلك وسمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت إبراهيم بن
شيبان يقول إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنيا عنه ۝
وقيل الخوف قوة العلم بمجاري الأحكام .. وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب تعالى .. وقال
أبو سليمان ينبغي للقلب ألا يكون الغالب عليه إلا الخوف فإنه إذا غلب الرجاء على القلب فسد
القلب ثم قال يا أحمد بالخوف ارتفعوا فإن ضيعوه نزلوا .. وقال الواسطي رحمه الله الخوف والرجاء
زمامان على النفوس لئلا تخرج إلى رعوناتها .. وقال الواسطي إذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى
فيها فضلة لرجاء ولا لخوف ۝ **قال** الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه
وهذا فيه إشكال ومعناه إذا اصطلمت شواهد الحق الأسرار ملكتها فلا يبقى فيها مساغ لذكر
حدثان والخوف والرجاء من آثار بقاء الإحساس بأحكام البشرية .. وقال الحسين من خاف من شيء
سوى الله تعالى أو رجا سواه أغلق عليه أبواب كل شيء وسلط عليه المخافة وحجب قلبه بسبعين
حجابًا أيسرها الشك وإن مما أوجب شدة خوفهم فكرتهم في العواقب وخشية تغير أحوالهم قال
الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا فكم من مغبوط في أحواله
انعكست عليه الحال ومني بمفارقة قبيح الأعمال فبدل بالأنس وحشة وبالحضور غيبة
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله كثيرًا ما ينشد ۝

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ... ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسائلهما الباقية فاغترّ بهما وعن صفو الباقي تحرّى الكدر ۞ **سمعت**
منصور بن خلف المغربي رحمه الله يقول كان رجلان اصطحبا في الإرادة برهة من الزمان ثم أن
أحدهما سافر وفارق صاحبه وأتى عليه مدّة ولم يسمع له خبر فبينما الآخر كان في غزاة
يقاتل عسكر الروم إذ خرج على المسلمين رجل مقنّع في السلاح يطلب المبارزة فخرج إليه
من أبطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج إليه من الصوفي
وتطاردا فحسر الرومي عن وجهه فإذا هو صاحبه الذي صحبه في الإرادة والعبادة سنين
فقال من ذلك أي شيء الخبر فقال إنه ارتدّ وخالط القوم وولد له أولاد واجتمع له مال فقال وكنت
تقرأ القرآن بقراءات كثيرة فقال ما أذكر منه حرفا فقال له من الصوفي لا تفعل وارجع
فقال لا أفعل فلي فيهم جاه ومال فانصرف أنت وإلا فعلت بك ما فعلت بأولئك فقال الصوفي
اعلم أنك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك أنفة في الانصراف فانصرف أنت وأنا أمهلك
فرجع الرجل موليا فتبعه من الصوفي فقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاسات تلك الرياضات
قتل على النصرانية ۞ وقيل لما ظهر على إبليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام
يبكيان زمانا طويلا فأوحى الله تعالى إليهما ما لكما تبكيان كل من البكاء فقالا يا ربنا لا نأمن
مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا مكري ۞ **ويحيى** عن السري السقطي
رحمه الله أنه قال إني لأنظر إلى أنفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسودّ لما أخافه
من العقوبة ۞ وقال أبو حفص منذ أربعين سنة اعتقادي في نفسي أن الله تعالى ينظر إليّ نظر
السخط وأعمالي تدل على ذلك ۞ وقال حاتم الأصم رحمه الله لا تغترّ بموضع صالح فلا مكان
أصلح من الجنة فلقي آدم عليه السلام فيها ما لقي ولا تغترّ بكثرة العبادة فإن إبليس بعد
طول تعبّده لقي ما لقي ولا تغترّ بكثرة العلم فإن بلعام كان يحسن اسم الله الأعظم فانظر ما
ذا لقي ولا تغترّ برؤية الصالحين فلا شخص أكبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم لم ينتفع بلقائه
أقاربه وأعداؤه ۞ وخرج ابن المبارك على أصحابه فقال إني قد اجترأت البارحة على الله تعالى
سألته الجنة ۞ وقيل خرج عيسى عليه السلام ومعه صالح من صلحاء بني إسرائيل فتبعهما رجل
خاطئ مشهور بالفسوق فيهم فقعد منتبذا عنهما منكسرا فدعا الله عز وجل وقال اللهم اغفر
لي ودعا من الصالح وقال اللهم لا تجمع غدا بيني وبين ذلك العاصي فأوحى الله تعالى إلى عيسى
عليه السلام أني قد استجبت دعاءهما جميعا رددت ذلك الصالح وغفرت لذلك المجرم ۞ وقال ذو

النون المصري رحمه الله قلت لعليل لما سميت مجنونا فقال لما طال حبسي عنه صرت مجنونا
لخوف فراقه وفي معناه انشدوا ○ لو ان ما بي على صخر لانحله فكيف يحمله خلق من الطين
وقال بعضهم ما رأيت رجلا اعظم رجاء لهذه الامة ولا اشد خوفا على نفسه من
ابن سيرين وقيل مرض سفيان الثوري فعرض دليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف
كبده ثم جاء وجس عرقه ثم قال ما علمت ان في الحنيفية مثله ∴ وسئل الشبلي رحمه الله لم تصفر
الشمس عند الغروب فقال لانها عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وكذا المومن اذا
قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام فاذا طلعت الشمس طلعت مضيئة كذلك
المومن اذا بعث من قبره خرج ووجهه يشرق ○ **وحكي** عن احمد بن حنبل رحمه الله
انه قال سألت ربي عز وجل ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح فخفت على عقلي فقلت
يا رب على قدر ما اطيق فسكن ذلك ○

باب الرجاء

قال الله تعالى من كان يرجوا لقاء الله فان اجل
الله لآت اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي رحمه الله قال انا احمد بن عبيد
الصفار قال نا عمر بن مسلم الثقفي قال نا الحسن بن خلاد قال نا العلا بن زيد قال دخلت على مالك بن
دينار رحمه الله فرأيت عنده شهر بن حوشب فلما خرجنا من عنده قلت لشهر يرحمك الله زودني
زودك الله فقال نعم حدثتني عمتي ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن نبي الله
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال ربكم عز وجل عبدي ما عبدتني ورجوتني
ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا
استقبلتك بملئهن مغفرة فاغفر لك ولا ابالي ○ واخبرنا علي بن احمد قال نا احمد بن عبيد
قال نا بشر بن موسى قال نا خلف بن الوليد قال نا مروان بن معوية الفزاري قال نا ابو سفيان طريف
عن عبد الله بن الحرث عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تبارك وتعالى يوم القيامة اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة شعير من ايمان
ثم يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ثم يقول وعزتي وجلالي
لا اجعل من امن بي ساعة من ليل او نهار كمن لم يومن بي ○ **الرجاء** تعلق القلب بمحبوب
سيحصل في المستقبل وكما ان الخوف يقع في مستقبل الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما يومل في
الاستقبال وبالرجاء عيش القلوب واستقلالها والفرق بين الرجاء وبين التمني ان صاحبه الكسل

ويقال هو من الخير والجد ويعكسه ان المتمني يورث صاحب الرجا فالرجا محمود والتمني
معلول وتكلموا في الرجا فقال شاه الكرماني علامة الرجا حسن الطاعة وقال
ابن خبيق الرجا ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو
المغفرة والثالث الرجا الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول ارجو المغفرة ومن عرف نفسه با
لاساءة فينبغي ان يكون خوفه غالبا على رجائه وقيل الرجا ثقة الجود من الكريم وقيل الرجا
روية الجلال بعين الجمال وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب وقيل سرور الفواد بحسن المعاد
وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول الخوف والرجا
هما كجناحي طاير اذا استويا استوى الطاير وتم طيرانه واذا انتقص احدهما وقع فيه النقص
واذا ذهبا صار الطاير في حد الموت وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت ابن ابي حاتم
يقول سمعت علي بن شمردان يقول قال احمد بن عاصم الانطاكي وسيل ما علامة الرجا في العبد قال
ان يكون اذا احاط به الاحسان الهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله عز وجل عليه في الدنيا وتمام
عفوه في الاخرة وقال ابو عبد الله بن خفيف رحمه الله الرجا استبشار بوجود فضله وقال
ارتياح القلوب لروية كرم المرجو سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول
سمعت ابا عثمن المغربي يقول من حمل نفسه على الرجا تعطل ومن حمل نفسه على الخوف قنط ولكن
من هذه مرة ومن هذه مرة وسمعته يقول حدثنا ابو العباس البغدادي قال نا الحسن بن صفوان
قال نا ابن ابي الدنيا قال حدثني عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك بن انس رحمه الله في
العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك فقال ما ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون
من عفو الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى اغمضناه وقال يحيى بن معاذ يكاد
رجاي لك مع الذنوب يغلب رجاي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص
كيف احوزها وانا بالافة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها
وانت بالجود موصوف وكلموا ذا النون المصري رحمه الله وهو في النزع فقال لا تشغلوني فقد
تعجبت من كثرة لطف الله تعالى بي وقال يحيى بن معاذ رحمه الله الاهي احلى العطايا في قلبي
رجاوك واعذب الكلام على لساني ثناوك واحب الساعات الي ساعة يكون فيها لقاوك
وفي بعض التفسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اصحابه من باب بني شيبة فرآهم

خ الرجال
خ الرجلين
معا ملاحظة
خ المعاد
خ سبرداذ
خ عبد
خ الحسن

تضحكون فقال أتضحكون لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم مر ثم رجع القهقرى
وقال نزل علي جبريل وأتى بقوله تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم الآية. وأخبرنا
أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي رحمه الله قال أنا أبو الحسن الصفار نا عباس بن تميم قال نا يحيى
بن أيوب قال نا مسلم بن سالم قال نا خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى ليضحك من يأس
العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أويضحك ربنا عز وجل قال و
الذي نفسي بيده إنه ليضحك فقالت لن يعدمنا خيرا إذا ضحك واعلم أن الضحك في وصفه تعالى من
صفات فعله وهو إظهار فضله كما يقال ضحكت الأرض بالنبات وضحكه تعالى من قنوطهم إظهار
تحقيق فضله الذي هو أضعاف استكثارهم له. وقيل إن مجوسيا استضاف إبراهيم الخليل عليه السلام
فقال إن أسلمت أضفتك فقال المجوسي إذا أسلمت أي منة تكون لك علي فمر المجوسي فأوحى
الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام يا إبراهيم لم تطعمه إلا بتغيير دينه نحن منذ سبعين سنة نطعمه
على كفره فلو أضفته ليلة ماذا عليك فمر إبراهيم عليه السلام خلف المجوسي وأضافه فقال
المجوسي أي شيء كان السبب في الذي بدا فذكر له فقال له المجوسي أهكذا يعاملني ثم قال
اعرض علي الإسلام فعرض عليه فأسلم. **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول رأى الأستاذ أبو سهل الصعلوكي أبا سهل الزجاجي في النوم وكان يقول بوعيد
الأبد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الأمر أسهل مما توهمنا. وسمعت أبا بكر بن أشكيب يقول
رأيت الأستاذ أبا بكر الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة فقلت له يا أستاذ بم نلت هذا فقال
بحسن ظني بربي. ورئي مالك بن دينار في المنام فقيل له ماذا فعل الله بك فقال قدمت على ربي
بذنوب كثيرة فمحاها عني حسن ظني بالله تعالى. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ هو خير منهم وإن اقترب إلي شبرا اقتربت إليه ذراعا
وإن اقترب إلي ذراعا اقتربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة. أخبرنا أبو نعيم عبد الملك
بن الحسن الإسفرايني قال أنا يعقوب بن إسحاق قال نا علي بن حرب قال نا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن
الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك. وقيل كان ابن
المبارك يقاتل علجا مرة فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فلما سجد للشمس أراد ابن المبارك أن

فاستمهله

يضربه

يضرب بالسيف فسمع من الهوا قايلا يقول وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فلما سلم
المجوسي قال له لم امسكت عما هممت به فذكر له ما سمع فقال له المجوسي نعم الرب رب يعاتب
وليه في عدوه واسلم وحسن اسلامه .. وقيل انما اوقعهم في الذنب حتى سمى نفسه غفورا .. و
قيل لو قال لا اغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط كما انه لما قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء لم يشرك مسلم قط ولكن لما قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طمعوا
في مغفرته .. **وحكي** عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال كنت انتظر مدة
من الزمان ان يخلو المطاف في ليلة ظلماء بها مطر شديد فخلى المطاف فدخلت
الطواف فكنت اقول اللهم اعصمني فسمعت هاتفا يقول لي يا ابن ادم انت تسألني العصمة وكل
الناس يسألني العصمة فاذا عصمتكم فعلى من اترحم .. وقيل راى ابو العباس بن سريج في منامه
في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء قال فجاءوا ثم قال ما
ذا عملتم فيما علمتم قال فقلنا يا رب قصرنا واسانا قال فاعاد السؤال كانه لم يرض به واراد
جوابا اخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد
غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث ليال وقيل كان شريف جمع قوما من ندمايه ودفع الى غلام
له اربعة دراهم وامره ان يشتري شيا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب منصور بن عمار
وهو يسأل لفقير شيا ويقول من دفع اليه اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات قال فدفع
الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد ان ادعو لك فقال لي سيد اريد ان اتخلص منه فدعا
منصور وقال الاخرى فقال ان يخلف الله علي دراهمي فدعا له ثم قال والاخر فقال ان يتوب الله
على سيدي فدعا له ثم قال والاخر فقال ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور
فرجع الغلام الى سيده فقال له لم ابطات فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال سالت لنفسي
العتق فقال اذهب فانت حر واي شيء الثاني فقال ان يخلف الله علي الدراهم فقال لك اربعة الاف
درهم فقال واي شيء الثالث فقال ان يتوب الله عليك فقال تبت الى الله تعالى واي شيء الرابع فقال ان
يغفر الله تعالى لي ولك وللقوم وللمذكر فقال هذا الواحد ليس الي فلما بات راى في المنام كان
قايلا يقول له انت فعلت ما كان اليك اترى اني لا افعل ما الي قد غفرت لك وللغلام ولمنصور
بن عمار وللقوم الحاضرين .. **وقيل** حج رباح القيسي حجات كثيرة فقال يوما وقد
وقف تحت الميزاب اللهم قد نحلت من حجاتي كذا وكذا من الرسول صلى الله عليه وسلم وعشرة من

ابن ادهم

أصحابه العشرة رضي الله عنهم والتابعين من السلف والباقين من المسلمين ولم يخش شيئا لنفسه مما نبا يقول من ذا يستخفي علينا أنا غفرن لك ولأبويك ولمن شهد شهادة الحق وروي عن عبد الله بن عبد المجيد الثقفي قال رأيت جنازة يحملها ثلاثة من الرجال وامرأة فأخذت مكان المرأة وذهبنا إلى المقبرة فصلينا عليها ودفناها فقلت للمرأة من كان منك هذا قالت ابني قلت ولم يكن لكم جيران قالت نعم ولكنهم صغروا أمره فقلت وأيش كان هذا فقالت كان مخنثا قال فرحمتها وذهبت بها إلى منزلي وأعطيتها دراهم وحنطة وثيابا ونمت تلك الليلة فرأيت كأنه أتاني آت كأنه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض فجعل يتشكر لي فقلت من أنت فقال المخنث الذي دفنتموني اليوم رحمني ربي باستحقار الناس إياي ۝

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول مر أبو عمرو البيكندي بسكة فرأى قوما أرادوا إخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تبكي قيل إنها أمه فرحمها أبو عمرو وتشفع له إليهم وقال هبوه لي في هذه المرة فإن عاد إلى فساده فشأنكم فوهبوه منه فمضى أبو عمرو فلما كان بعد أيام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد إلى فساده فنفي من المحلة فدق عليها الباب وسألها عن حال الشاب فخرجت العجوز وقالت إنه مات فسألها عن حاله فقالت إنه لما قرب أجله قال لا تخبري الجيران بموتي فلقد آذيتهم وإنهم سيشمتون بي ولا يحضرون جنازتي فإذا دفنتني فهذا خاتم لي عليه بسم الله فادفنيه معي فإذا فرغت من دفني فتشفعي لي إلى ربي قالت ففعلت وصيته فلما انصرفت عن رأس قبره سمعت صوته يقول يا أماه فقد قدمت على رب كريم ۞ وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام قل لهم إني لم أخلقهم لأربح عليهم وإنما خلقتهم ليربحوا علي ۝

انصرفي

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر الحربي يقول سمعت إبراهيم الأطروش يقول كنا قعودا ببغداد مع معروف الكرخي على الدجلة إذ مر بنا قوم أحداث في زورق يضربون بالدف ويشربون ويلعبون فقالوا لمعروف أما تراهم يعصون الله تعالى مجاهرين ادع الله تعالى عليهم فرفع يديه وقال إلهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة فقالوا إنما سألناك أن تدعو عليهم فقال إذا فرحهم في الآخرة فقد تاب عليهم ۝

سمعت أبا الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المزكي رحمه الله قال حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الأديب قال أنا الفضل بن صدقة قال أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكثم القاضي صديقا لي وكان يودني وأوده فمات يحيى فكنت أشتهي أن أراه في المنام

فأقول

صح

بنوله ما فعل الله تعالى بك فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي الا أنه
وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت الهي اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية
الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا
انك قد خلطت علي في دار الدنيا ○

باب الحزن

قال الله عز وجل وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن أخبرنا علي بن احمد بن عبدان
قال اخبرنا احمد بن عبيد قال نا علي بن حبيش قال نا ابن وهب قال انا اسامة بن زيد الليثي عن محمد بن عمرو بن
عطا قال سمعت عطا بن يسار قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب او نصب او حزن او هم يهمه
الا كفر الله تعالى عنه من سيئاته ○ **الحزن** تقبض القلب عن التفرق في اودية الغفلة
والحزن من اوصاف اهل السلوك ○ **سمعت** الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه سنين وفي الخبر ان الله
تعالى يحب كل قلب حزين وفي التوراة اذا احب الله تعالى عبدا نصب في قلبه نائحة واذا ابغض
الله تعالى عبدا جعل في قلبه مزمارا ○ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصل
الاحزان دائم الفكر ○ وقال بشر بن الحارث الحزن ملك فاذا سكن في موضع لم يرض ان يساكنه احد
وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب ○ وقال ابو سعيد
القرشي بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق يغشي على البصر ولا يعمي قال الله تعالى وابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم ○ وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب
وسمعت رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان
تتنفس ○ وقال سفيان بن عيينة لو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكائه ○ وكان
داود الطائي الغالب عليه الحزن وكان يقول بالليل الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني
وبين الرقاد وكان يقول كيف يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصائب في كل وقت ○ وقيل
الحزن يمنع من الطعام والخوف يمنع من الذنوب ○ وسئل بعضهم بم يستدل على حزن الرجل فقال
بكثرة أنينه ○ وقال سري السقطي رحمه الله وددت ان حزن كل الناس علي وتكلم الناس
في الحزن وعلمه قالوا انما يحمد حزن الاخرة وأما حزن الدنيا فغير محمود الا ابا عثمان الحيري فانه

قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمومن ما لم يكن بسبب معصية لانه اذا لم يوجب تخصيصا
فانه يوجب تمحيصا. وعن بعض المشايخ انه قال كان اذا سافر واحد من اصحابه يقول ان رايتم
محزونا فاقروه مني السلام. **سمعت** الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان
بعضهم يقول للشمس اذا طلعت عن غد وبما هل طلعت اليوم على محزون وكان الحسن البصري
لا يراه احد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة وقال وكيع لما مات الفضيل ذهب الحزن اليوم
من الارض وقال بعض السلف اكثر ما يجد المومن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن
سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي
رحمه الله يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابي يقول سمعت الفضيل بن عياض رحمه
الله يقول كان السلف رضي الله عنهم يقولون ان على كل شيء زكاة وزكاة العقل طول
الحزن. **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن احمد
الفرا يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول سالت ابا عثمان يوما عن الحزن فقال الحزين لا يتفرغ
الى سوال الحزن فاجتهد في طلب الحزن ثم سل.

باب الجوع وترك الشهوة

قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ثم قال تعالى في اخر الاية وبشر الصابرين فبشرهم بجميل الثواب
على مقاساة الجوع وقال الله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. انا علي بن احمد
الاهوازي رحمه الله قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال نا عبد الله بن ايوب الواسطي قال نا ابو
الوليد الطيالسي قال نا ابو هاشم صاحب الزعفراني قال نا محمد بن عبد الله رحمه الله عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه حدثه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك
بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام وفي بعض الروايات فجاءت
فاطمة رضي الله عنها بقرص شعير. **الجوع** من صفات القوم وهو احد اركان
المجاهدة فان ارباب السلوك تدرجوا الى اعتياد الجوع والامساك عن الاكل ووجدوا
ينابيع الحكمة في الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك. **سمعت** محمد بن احمد بن محمد
الصوفي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت ابن سالم يقول ادب الجوع
الا ينقص من عادته الا مثل اذن السنور. وقيل كان سهل بن عبد الله انما ياكل الطعام في

كل خمسة عشر يوما فإذا دخل شهر رمضان كان لا يأكل الطعام حتى يرى الهلال وكان يفطر كل
ليلة على الماء القراح .: وقال يحيى بن معاذ رحمه الله لو أن الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي
لطلاب الآخرة إذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره .: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله
رحمه الله قال نا علي بن الحسين الارجاني قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد الاصطخري بمكة قال قال
سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم
والحكمة .: وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين
تكرمة .: **سمعت** الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول دخل بعضهم على بعض الشيوخ
فرآه يبكي فقال ما لك فقال إني جائع فقال أو مثلك يبكي من الجوع فقال اسكت أما علمت أن مراده
من جوعي أن أبكي **سمعت** أبا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول حدثنا محمد بن بشر قال نا الحسن
بن منصور قال نا داود بن معاذ قال سمعت مخلدا يقول كان الحجاج بن فرافصة معنا بالشام فمكث
خمسين ليلة لا يشرب الماء ولا يشبع من شيء يأكله **وسمعته** يقول سمعت أبا بكر الغزال
يقول سمعت محمد بن علي يقول سمعت أبا عبد الله أحمد بن يحيى بن الجلا يقول دخل أبو تراب النخشبي
من بادية البصرة مكة رحمهما الله فسألته عن أكله فقال خرجت من البصرة فأكلت بنباج
ثم بذات عرق ومن ذات عرق إليك فقطع البادية بأكلتين وسمعته يقول نا علي بن النجاس
المصري قال نا هرون بن محمد الرقاق قال نا أبو عبد الرحمن بن الوريش قال نا أحمد بن أبي الحواري
قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول يجوع صنف من الطير أن تعيش صياما ثم كانوا في
الهوى فرجعوا بعد أيام وكان يفوح منهم رائحة المسك وكان سهل بن عبد الله إذا
جاع قوي وإذا أكل شيئا ضعف .: وقال أبو عثمان المغربي الرباني لا يأكل في أربعين
يوما والصمداني في ثمانين يوما ○ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت علي بن إبراهيم القاضي بدمشق يقول
سمعت محمد بن علي بن خلف يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمن الداراني رحمه
الله يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع ○ **سمعت** محمد بن
عبد الله بن عبيد الله رحمه الله يقول سمعت علي بن الحسين الأرجاني يقول سمعت أبا محمد الا
صطخري يقول سمعت سهل بن عبد الله رحمه الله وقيل له الرجل يأكل في اليوم أكلة فقال
أكل الصديقين قال فأكلتين قال أكل المؤمنين قال فثلاثة قال قل لأهلك يبنوا لك معلفا وسمعته

يقول نا عبد العزيز بن الفضل قال نا أبو بكر السايح قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع نور
والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا تنطفي ناره حتى يحرق صاحبه ○
سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول دخل رجل
من الصوفية على شيخ فقدم اليه طعاما ثم قال له منذ كم لم تاكل فقال منذ خمسة أيام فقال
جوعك جوع بخل عليك ثياب وانت تجوع ليس هذا جوع فقر ○ **سمعت** محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة رحمه الله يقول
حدثنا أحمد بن أبي الحواري رحمه الله قال قال أبو سليمن الداراني رضي الله عنه لان اترك من
عشاي لقمة احب الي من أن اقوم الليل الى آخره ○ وسمعته يقول سمعت جعفر بن أحمد الرازي
يقول اشتهى أبو الخير العسقلاني السمك سنين ثم ظهر له ذلك من موضع حلال فلما مد يده
اليه لياكل اخذت شوكة من عظامه اصبعه فذهبت لذلك يده فقال يا رب هذا لمن مد يده الى
حلال بشهوة فكيف بمن مد يده الى الحرام بشهوة ○ **سمعت** الاستاذ الامام أبا
بكر بن الحسين بن فورك رحمه الله يقول شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما
ظنك بقضية شهوة الحرام ○ **سمعت** رستم الشيرازي الصوفي رحمه الله يقول
كان أبو عبد الله بن خفيف في دعوة فمد واحد من أصحابه يده الى الطعام قبل الشيخ لما كان به
من الفاقة فاراد بعض أصحاب الشيخ ان ينكت عليه لسوء ادبه حيث مد يده الى الطعام قبل
الشيخ فوضع شيا بين يدي هذا الفقير فعلم الفقير انه نكت عليه لسوء ادبه فاعتقد الا
ياكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه وتاديبا لها واظهارا للتوبة من سوء ادبه وكان قد
اصابته فاقة قبل ذلك ○ **سمعت** محمد بن عبد الله الصوفي رضي الله ورحمه
يقول نا أبو الفرج الورثاني قال نا عبد الله بن محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن محمد بن الحرث قال نا سليمن
بن داود رحمه الله قال نا جعفر بن سليمن رحمه الله قال سمعت مالك بن دينار رضي الله عنه يقول
من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله ○ وسمعته يقول سمعت منصور
بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت أبا علي الروذباري رحمه الله يقول اذا قال الصوفي
بعد خمسة أيام انا جايع فالزموه السوق ومروه بالكسب ○ **سمعت** الاستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول حاكيا عن بعض المشايخ انه قال ان أهل النار غلبت شهوتهم
حميتهم فلذلك افتضحوا ○ وسمعته يقول قيل لبعضهم الا تشتهي فقال اشتهي ولكني احتمي وقال

أبا القاسم

وقيل لبعضهم ألا تشتهي فقال أشتهي أن لا أشتهي وهذا أتم ○ **سمعت** الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول أخبرنا أحمد بن منصور قال نا ابن مخلد قال نا أبو الحسين
الحسن بن عمرو بن الجهم قال سمعت أبا نصر التمار قال أتاني بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي جاء بك
جاءنا قطن من خراسان فغزلته البنت وباعته واشترت لنا لحما فتفطر عندنا فقال لو أكلت
عند أحد أكلت عندكم فقال إني لأشتهي الباذنجان منذ سنين لم يتفق لي فقلت إن فيها باذنجان
من الحلال فقال حتى يصفو لي حب الباذنجان ○ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن
الصوفي رحمه الله يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول أمرني أبو عبد الله بن خفيف رحمه الله
أن أقدم إليه كل ليلة عشر حبات زبيبا ليفطر عليه فليلة أشفقت عليه فحملت إليه خمس
عشرة حبة فنظر إلي وقال من أمرك بهذا وأكل عشر حبات وترك الباقي ○ **سمعت**
محمد بن عبد الله بن عبيد الله رحمه الله يقول سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني
يقول سمعت أبا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين سمعت أبا تراب النخشبي رحمه الله
يقول ما تمنت نفسي من الشهوات إلا مرة تمنت خبزا وبيضا وأنا في سفر فعدلت إلى قرية
فقام واحد وتعلق بي وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل
منهم فقال هذا أبو تراب النخشبي واعتذروا إلي فحملني رجل إلى منزله وقدم إلي خبزا وبيضا
فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة ○

باب الخشوع والتواضع

قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآية أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم
بن محمد بن يحيى المزكي رحمه الله قال نا أبو الفضل سفيان بن محمد الجوهري قال نا علي بن الحسن
قال نا يحيى بن حماد قال نا شعبة عن أبان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن إبراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان فقال رجل يا رسول الله إن الرجل يحب
أن يكون ثوبه حسنا فقال إن الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس ○ أخبرنا
علي بن أحمد الأهوازي رحمه الله قال نا أحمد بن عبيد البصري نا محمد بن الفضل بن جابر نا إبراهيم
قال نا علي بن مسهر عن مسلم الأعور عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني

وبطنه والنظر على حمار تخطوه بعقل من يلبث عليه أكابر من لبث ⊙ **الخشوع**
الانقياد للحق والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقال
حذيفة رحمه الله أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وسئل بعضهم عن معنى الخشوع فقال
الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع :. وقال سهل بن عبد الله رحمه الله من خشع
قلبه لم يقرب منه الشيطان وقيل من علامات الخشوع للعبد أنه إذا أغضب أو خولف أو رد
عليه أن يستقبل ذلك بالقبول :. وقال بعضهم خشوع القلب قيد العيون عن النظر :. وقال
محمد بن علي الترمذي رحمه الله الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره وأشرق نور
التعظيم في قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه :. وقال الحسن رحمه الله الخشوع
الخوف الدائم اللازم للقلب :. وسئل الجنيد رحمه الله عن الخشوع فقال تذلل القلوب لعلام
الغيوب وقال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا **سمعت**
الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول معناه متواضعين خاشعين وسمعته يقول هم
الذين لا يستحسنون شسع نعالهم إذا مشوا واتفقوا على أن الخشوع محله القلب ورأى
بعضهم رجلا منقبض الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال له يا فلان الخشوع
هاهنا وأشار إلى صدره لا هاهنا وأشار إلى منكبيه :. وروي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأى رجلا يعبث في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه :. وقيل شرط
الخشوع في الصلاة أن لا يعرف من على يمينه ومن على يساره :. **قال** الأستاذ
الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه ويحتمل أن يقال الخشوع إطراق السريرة بشرط
الأدب بمشهد الحق وقيل الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب وقيل الخشوع
ذوبان القلب وانخناسه عند سلطان الحقيقة وقيل الخشوع مقدمات غلبات الهيبة وقيل
الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجأة كشف الحقيقة :. وقال الفضيل
بن عياض كان يكره أن يرى الرجل من الخشوع أكثر مما في قلبه :. وقال أبو سليمان الداراني
لو اجتمع الناس على أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا عليه وقيل من لم يتضع
عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا يسجد إلا على التراب
أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي رحمه الله قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال أنا إبراهيم بن عبد الله
قال أنا أبو الحسن علي بن يزيد الفرائضي قال أنا محمد بن كثير وهو المصيصي قال أنا هارون بن حيان عن

خيثم عن سعيد بن جبير

حدثنا ... عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر. وقال مجاهد رحمه الله لما اغرق الله تعلى قوم نوح عليه السلام شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله تعلى قرارا لسفينة نوح عليه السلام. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وابعد من الزهو. وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يكتب ليلة شيا وعنده ضيف فكاد السراج ان يطفى فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من الكرم استعمال الضيف قال افانبه الغلام قال انها اول نومة نامها فقام الى البطة وجعل الزيت في المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المومنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر. وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه الحيا ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المونة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشى قط من شبع ولم يمد يده الى الطمع.

صح صلى الله عليه وسلم

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصايغ يقول سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول قراء الرحمن اصحاب خشوع وتواضع وقراء الحكام اصحاب عجب وتكبر. وقال الفضيل رحمه الله من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب. وسيل الفضيل عن التواضع فقال تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله. وقال الفضيل اوحى الله تعلى الى الجبال اني مكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سينا فكلم الله سبحانه عليه موسى عليه السلام لتواضعه.

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سيل الجنيد رحمه الله عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب. وقال وهب رحمه الله مكتوب في بعض ما انزل الله تعلى من الكتب اني اخرجت الذر من صلب ادم فلم اجد قلبا اشد تواضعا لي من قلب موسى فلذلك اصطفيته وكلمته. وقال ابن المبارك التكبر على الاغنيا والتواضع للفقرا

من التواضع . وقيل لأبي يزيد متى يكون الرجل متواضعا فقال إذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا
ولا يرى أن في الخلق من هو شر منه . وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها والكبر محنة لا
يرحم عليها والعز في التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده . سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم بن
شيبان يقول الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة وسمعته يقول سمعت
الحسين الساوي يقول سمعت ابن الأعرابي يقول بلغني أن سفيان الثوري رحمه الله قال
أعز الخلق خمسة أنفس عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف
سني . وقال يحيى بن معاذ رحمه الله التواضع حسن لكنه في الأغنياء أحسن والتكبر
سمج في كل أحد لكنه في الفقراء أسمج . وقال ابن عطاء التواضع قبول الحق ممن كان
وقيل ركب زيد بن ثابت رضي الله عنه فدنا ابن عباس رضي الله عنه ليأخذ بركابه فقال
مه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فقال زيد
أرني يدك فأخرجها إليه فقبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم . [وقال عروة بن الزبير] رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا أمير المؤمنين
لا ينبغي لك هذا فقال لما أتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فأحببت أن أكسرها
ومضى بالقربة إلى حجرة امرأة من الأنصار فأفرغها فيها . سمعت أبا حاتم السجستاني
رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول رؤي أبو هريرة رضي الله عنه وهو أمير
المدينة وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا للأمير . وقال عبد الله الرازي التواضع
ترك التمييز في الخدمة . سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن أحمد بن حمدان
يقول سمعت محمد بن العباس الدمشقي رحمه الله يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت
أبا سليمان يقول من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة . وقال يحيى بن معاذ التكبر
على من تكبر عليك بماله تواضع . وقال الشبلي ذلي عطل ذل اليهود وجاء رجل فقال
له الشبلي ما أنت فقال يا سيدي النقطة التي تحت الباء فقال أنت شاهدي ما لم تجعل
لنفسك مقاما . وقال ابن عباس رضي الله عنه من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه
وقال بشر سلموا على أبناء الدنيا بترك السلام عليهم . وقال شعيب بن حرب بينا أنا في
الطواف إذ لكزني إنسان بمرفقه فالتفت فإذا هو الفضيل فقال يا أبا صالح إن كنت تظن

سني
الموسم مرهو شرمي ومكرسان

الا شهر الموسم فيجر ميتي وبتلك فيمس ما صنعته وقال بعضهم رأيت في الطواف انسانا بين يديه
شاكرية يمنعون الناس لاجله عن الطواف ثم رأيته بعد ذلك بمدة على جسر بغداد يسأل الناس
شيئا فقال لي انا تكبرت في موضع يتواضع الناس فيه فابتلاني الله تعالى بالذل في موضع
يترفع فيه الناس. وبلغ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان ابنا له اشترى خاتما بالف درهم فكتب
اليه عمر انه بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا اتاك كتابي فبع الخاتم واشبع الف بطن واتخذ خاتما
من درهمين واجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه. وقيل
عرض على بعض الامراء مملوك بالوف دراهم فلما انخفض الثمن استكثره فبدا له في شرائه
ورد الثمن الى الخزانة فقال العبد يا مولاي اشترني فان في بكل الف درهم من هذه الدراهم
خصلة تساوي اكثر من الف درهم فقال وما هي فقال اقلها وادناها انك لو اشتريتني وقدمتني
على جميع مماليكك لا اغلط في نفسي واعلم اني عبدك. **وحكي** عن رجاء
بن حيوة انه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يخطب باثني عشر درهما
وكان قبا وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة. وقيل مشى عبد الله بن محمد بن
واسع مشيا يتجبر فقال له ابوه تدري بكم اشتريت امك بثلاث مائة درهم وابوك لا اكثر
الله مثله في المسلمين انا وانت تمشي هذه المشية. **سمعت** محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت محمد بن احمد الفراء رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت حمدون
القصار يقول التواضع ان لا ترى لاحد الى نفسك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا. وقال ابراهيم
بن ادهم ما سررت في اسلامي الا ثلاث مرات مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول
كنا ناخذ العلج في بلاد الترك هكذا وكان ياخذ بشعر راسي ويهزني فسرني ذلك لانه لم
يكن في تلك السفينة احد احقر في عينيه مني والاخر كنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن
وقال اخرج فاخذ برجلي وجرني الى خارج المسجد. والثالث كنت بالشام وعلي فرو
فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك. وفي حكاية اخرى
عنه ما سررت بشيء كسروري كنت يوما جالسا فجاء انسان فبال علي. وقيل تشاجر
ابو ذر وبلال رضي الله عنهما فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اما علمت انه بقي في قلبك من
كبر الجاهلية شيء فالقى ابو ذر نفسه وحلف لا يرفع راسه حتى يطأ بلال خده بقدمه

فلم يرفع حتى فعل بلال، ومر الحسن بن علي رضي الله عنهما بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه
فنزل واكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا غير
ما اطعموني ونحن نجد اكثر منه .. وقيل قسم عمر بن الخطاب الحلل بين الصحابة رضي الله
عنهم من غنيمة فبعث الى معاذ حلة ثمينة فباعها واشترى ستة اعبد واعتقهم فبلغ
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك فكان يقسم الحلل بعد فبعث اليه حلة دون تلك فعاتبه
معاذ فقال عمر لم بعت الاولى فقال معاذ وما عليك ادفع الي نصيبي وقد حلفت لاضربن بها
راسك فقال عمر رضي الله عنه ها راسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ ..

باب مخالفة النفس وذكر عيوبها

قال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى .. اخبرنا
علي بن احمد بن عبدان رحمه الله قال انا احمد بن عبيد قال انا تمتام قال انا محمد بن معاوية النيسابوري
قال انا علي بن ابي علي بن عتبة بن ابي لهب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة .. واعلم ان مخالفة النفس راس العبادة
وقد سئل المشايخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفوس بسيوف المخالفة .. واعلم ان من نجم طوارق
نفسه افل شوارق انسه .. وقال ذو النون المصري رحمه الله مفتاح العبادة الفكرة وعلامة
الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتهما ترك شهواتهما .. وقال ابن عطاء النفس مجبولة
على سوء الادب والعبد مامور بملازمة الادب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة
والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اطلق عنانها فهو شريكها معها في فسادها
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد رحمه الله يقول النفس الامارة بالسوء
هي الداعية الى المهالك المعينة للاعداء المتبعة للهوى المتهمة باصناف الاسواء .. وقال
ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها
في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل
الرضا عن نفسه والكريم ابن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابن مقسم ببغداد يقول سمعت ابن عطا يقول

بن عبد الله

عن مجاهدة النفس

قال الجنيد رحمه الله أرقت ليلة فقمت إلى وردي فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة فأردت
أن أنام فلم أقدر عليه فقعدت فلم أطق القعود ففتحت الباب وخرجت وإذا رجل ملتف
في عباءة مطروح على الطريق فلما أحس بي رفع رأسه وقال يا أبا القاسم إلى الساعة
فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلى سألت محرك القلوب أن يحرك لي قلبك فقلت قد
فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواءها فقلت إذا خالفت النفس هواها
صار داؤها دواءها فأقبل على نفسه وقال اسمعي قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات فأبيت
إلا أن تسمعيه من الجنيد وانصرف عني ولم أعرفه ولم أقف عليه .. وقال أبو بكر الطمستاني
النعمة العظمى الخروج من النفس لأن النفس أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى . وقال سهل
بن عبد الله رحمه الله ما عبد الله تعالى بشيء مثل مخالفة النفس والهوى ۝

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا
عمرو الأنماطي يقول سمعت ابن عطاء وقد سئل عن أقرب شيء إلى مقت الله تعالى فقال رؤية
النفس وأحوالها وأشد من ذلك مطالعة الأعواض على أفعالها وسمعته يقول سمعت الحسين
بن يحيى سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت إبراهيم الخواص رحمه الله كنت في جبل اللكام فرأيت
رمانا فاشتهيته فدنوت منه وأخذت واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان
فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام
يا إبراهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله تعالى لا يخفى عليه شيء فقلت أرى لك حالا
مع الله تعالى فلو سألته أن يحميك ويقيك من هذه الزنابير قال وأرى لك حالا مع الله تعالى فلو
سألته أن يقيك شهوة الرمان فإن لدغ الرمان يجد الإنسان ألمه في الآخرة ولدغ الزنابير
يجد ألمه في الدنيا فتركته ومضيت ۝ **وحكي** عن إبراهيم بن شيبان أنه
قال ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق أربعين سنة وكنت أشتهي في أوقات أن أتناول
شبعة عدس فلم يتفق فكنت وقتا بالشام فحمل إلي غضارة فيها عدس فتناولت منه وخرجت
فرأيت قوارير معلقة فيها شيء شبه نموذجات فظننته خلا فقال لي بعض الناس أنت تنظر
إلى نموذجات الخمر وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي لزمني فرض فدخلت حانوت الخمار
لم أزل أصب تلك الدنان وهو يتوهم أني أصبه بأمر السلطان فلما علم حملني إلى ابن طولون
فأمر بضربي مائتي خشبة وطرحني في السجن وبقيت مدة حتى دخل أبو عبد الله المغربي أستاذي

في ذلك البلد فتشفع في فلما وقع بصره علي قال أيش فعلت فقلت شبعة عدس و[illegible]
فقال نجوت مجانا. الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا
العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول
ان نفسي تطالبني أن أغمس جزرة في دبس فما أطعمتها :: وسمعته يقول سمعت جدي يقول
آفة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي رحمه الله
يقول سمعت الحسن بن علي الدومشي يقول وجه عصام بن يوسف البلخي شيئا الى حاتم الأصم
فقبله فقيل له لم قبلته فقال وجدت في أخذه ذلي وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه
على عزي وذلي على ذله :: وقيل لبعضهم اني أريد أن أحج على التجريد فقال جرد أولا قلبك
عن السهو ونفسك عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت :: وقال أبو سليمان
الداراني من أحسن في ليله كوفي في نهاره ومن أحسن في نهاره كوفي في ليله ومن صدق في
ترك شهوة كفي مؤونتها والله أكرم من أن يعذب قلبا ترك شهوة لأجله :: وأوحى الله تعالى الى
داود صلى الله عليه وسلم حذر وأنذر أصحابك أكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات
الدنيا عقولها عني محجوبة :: ورئي رجل جالس في الهوى فقيل له بم نلت هذا فقال تركت الهوى
فسخر لي الهوى :: وقيل لو عرض للمؤمن ألف شهوة لأخرجها بالخوف ولو عرضت للفاجر شهوة
واحدة لأخرجته من الخوف :: وقيل لا تضع زمامك في يد الهوى فانه يقودك الى الظلمة :: وقال
يوسف بن أسباط لا يمحو الشهوات من القلب الا خوف مزعج أو شوق مقلق :: وقال الخواص
من ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها :: وقال جعفر بن نصير دفع الي
الجنيد درهما وقال اشتر به التين الوزيري فاشتريته فلما أفطر أخذ واحدا ووضعه في
فمه ثم ألقاه وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال هتف في قلبي أما تستحي شهوة تركتها
من أجلي ثم تعود اليها وأنشدوا

نون الهوان من الهوى مسروقة (محذوفة) ... وصريع كل هوى صريع هوان

واعلم أن للنفس أخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد

باب الحسد

قال الله تعالى قل أعوذ برب الفلق ثم قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد فختم الله تعالى السورة التي
جعلها عوذة بذكر الحسد :: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد البصري
قال نا اسمعيل بن الفضل قال نا يحيى بن مخلد قال نا معافى بن عمران عن الحرث بن شهاب عن معمر عن

منذ ثلاثين سنة أو أربعين سنة صح أصل

ابي قلابة عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من اصل كل
خطيئة فاتقوهن واحذروهن واياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم
والحرص فان ادم عليه السلام حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني
ادم عليه السلام انما قتل احدهما صاحبه حسدا . وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضا
الواحد وقيل الحسود لا يسود وقيل في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن قيل ما بطن الحسد . وقيل في بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي . وقيل ان الحسد يتبين
فيك قبل ان يتبين في عدوك . وقال الاصمعي رحمه الله رايت اعرابيا اتى عليه مائة وعشرون
سنة فقلت ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت . وقال ابن المبارك رحمه الله الحمد لله
الذي لم يجعل في قلب اميري ما جعل في قلب حاسدي . وفي بعض الاثار ان في السماء الخامسة
ملكا يمر به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فانا ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه
انه حاسد وقال معوية رحمه الله كل انسان اقدر على ان ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا
زوال النعمة ويقال الحاسد ظلوم غشوم لا يبقي ولا يذر . وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد غم دائم ونفس متتابع . وقيل من علامات
الحاسد ان يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت . وقال معوية رحمه
الله ليس في خلال الشر خلة اعدل من الحسد يقتل الحاسد غما قبل المحسود . وقيل اوحى الله
الى سليمن بن داود على نبينا وعليهما السلام اوصيك بسبعة اشياء لا تغتابن صالح
عبادي ولا تحسدن احدا من عبادي فقال سليمن عليه السلام يا رب حسبي . وقيل راى
موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه فقال ما صفته فقيل كان لا يحسد الناس
على ما اتاهم الله من فضله . وقيل الحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت وقيل اذا
اردت ان تسلم من الحاسد فلبس عليه امرك . وقيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما
لا يملكه . وقيل اياك ان تتعنى في مودة من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل اذا اراد الله
ان يسلط على عبد عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسدا ○

وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمينا ○

كل العداوة قد ترجى امانتها الا عداوة من عاداك من حسد

قل للحسود اذا تنفس طعنة يا ظالما وكانه مظلوم

وانشروا
وانشروا
وقال ابن المعتز
وانشروا

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

للنفس اغتياد الغيبة ○

باب الغيبة

قال الله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه الآية. أخبرنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم الإسماعيلي رحمه الله قال أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل رحمه الله قال نا علي بن الحسن رحمه الله قال نا يحيى بن عيسى بن ثابت داود بن أبي منير رحمه الله قال نا محمد بن أبي حميد رحمه الله عن موسى بن وردان رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال بعض القوم ما أعجز فلانا فقال أكلتم أخاكم واغتبتموه. وأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار. وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين إن الله سبحانه حكم عدل وكما يأخذ من الحجاج يأخذ للحجاج وإنك إذا لقيت الله تعالى غدا كان أصغر ذنب أصبته أشد عليك من أعظم ذنب أصابه الحجاج. وقيل دعي إبراهيم بن أدهم إلى دعوة فحضر فذكروا رجلا لم يأتهم وقالوا إنه ثقيل فقال فقال إبراهيم إنما فعل بي هذا نفسي حين حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام. وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي حسناته شرقا وغربا يغتاب واحدا خراسانيا وآخر حجازيا وآخر تركيا فيفرق حسناته ويقوم وليس معه شيء. وقيل يؤتى العبد يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول أين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك للناس. وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله تعالى له نصف ذنوبه. وقال سفيان بن الحسين كنت جالسا عند إياس بن معاوية رحمه الله فنلت من إنسان فقال هل غزوت العام الترك والروم فقلت لا فقال سلم منك الترك والروم وما سلم منك أخوك المسلم. وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وأنت لم تشعر. وسئل سفيان الثوري عن قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يبغض أهل البيت اللحميين فقال هم الذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم. وذكرت الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا أحدا لاغتبت والدي لأنهما أحق بحسناتي. وقال يحيى بن معاذ ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال إن لم تنفعه فلا تضره وإن لم تسره فلا تغمه وإن لم تمدحه فلا تذمه. وقيل للحسن البصري إن فلانا اغتابك فبعث إليه طبق حلوى وقال بلغني أنك أهديت إلي حسناتك

فكافأتك

[illegible] أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي رحمه الله قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا
أحمد بن عمرو القطراني قال نا سهل بن عثمان العسكري قال نا الربيع بن بدر عن أبان عن أنس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألقى جلباب الحيا فلا غيبة
له . **سمعت** حمزة بن يوسف السهمي رحمه الله يقول سمعت أبا طاهر محمد بن أحمد الرقي
يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال الجنيد رحمه الله كنت جالسا في مسجد الشونيزية
أنتظر جنازة أصلي عليها وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرا عليه
النسك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان أجمل به فلما انصرفت
إلى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل من البكاء والصلاة وغيره فثقل علي جميع أورادي
فسهرت وأنا قاعد فغلبتني عيني فرأيت ذلك الفقير جاؤوا به على خوان ممدود وقالوا لي
كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته إنما قلت في نفسي شيئا فقيل لي
ما أنت ممن يرضى منك بمثله اذهب واستحله فأصبحت ولم أزل أتردد حتى رأيته في موضع يلتقط
من الماء عيدان البقل أو زوائد من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا أبا
القاسم فقلت لا أعود فقال غفر الله لنا ولك . **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا طاهر الاصفرايني يقول سمعت أبا جعفر البلخي يقول كان
عندنا شاب من أهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد إلا أنه كان أبدا يغتاب الناس ويقول فلان كذا
وفلان كذا فرأيته يوما عند المخنثين الغسالين خرج مرة من عندهم فقلت يا فلان ما حالك
قال تلك الوقيعة في الناس أوقعتني ابتليت بمخنث من هؤلاء وأنا ها هنا أخدمهم وتلك الأحوال
كلها مرت بي .

باب القناعة

قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال كثير
من أهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة . أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
رحمه الله قال نا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال نا عبد الله بن موسى الحلواني قال نا عبد الله بن
شبيب الغفاري عن المنكدر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى . أخبرنا أبو الحسن الأهوازي رحمه الله قال أنا أحمد
بن عبيد البصري قال نا عبد الله بن أيوب القربي قال نا أبو الربيع الزهراني قال نا إسماعيل بن زكريا
عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن أشكر الناس
وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقل الضحك
فإن كثرة الضحك تميت القلب وقيل الفقراء أموات إلا من أحياه الله بعز القناعة . وقال
بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن إلا في قلب مؤمن ۞ **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي رحمه
الله يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول القناعة من الرضا
بمنزلة الورع من الزهد هذا أول الرضا وهذا أول الزهد . وقيل القناعة السكون عند عدم
المألوفات وقال أبو بكر المراغي العاقل من دبر أمر الدنيا بالقناعة والتسويف . وقال أبو
عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوف إلى المفقود والاستغناء بالموجود . وقيل في معنى
قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني القناعة . وقال أبو بكر بن علي الترمذي القناعة
رضى النفس بما قسم لها من الرزق ويقال القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع فيما
ليس بحاصل وقال وهب إن العز والغنى خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا . وقيل من كانت
قناعته سمينة طابت له كل مرقة . وقيل مر أبو حازم بقصاب معه لحم سمين فقال خذ يا أبا
حازم فإنه سمين فقال ليس معي درهم فقال أنا أنظرك فقال نفسي أحسن نظرة لي منك
وقيل من أقنع الناس فقيل أكثرهم للناس معونة وأقلهم عليهم مؤنة وفي الزبور القانع
غني وإن كان جائعا . وقيل وضع الله خمسة أشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة
والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت نصر بن محمد يقول سمعت
سليمان بن أبي سليمان يقول سمعت أبا القاسم بن أبي نزار يقول سمعت نصر بن محمد يقول إبراهيم
المارستاني يقول انتقم من حرصك بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص . وقال ذو النون
من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه . وقيل من قنع استراح من الشغل
واستطال على الكل . وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروءة . وقيل من
تبعت عينه ما في أيدي الناس طال حزنه ۞ **وأنشدوا** ۞

وأحسن بالفتى من يوم عار ... ينال به الغنى كرم وجوع

وقيل رأى رجل حكيما يأكل ما
تساقط من البقل على رأس ماء فقال لو خدمت السلطان لم تحتج إلى أكل هذا فقال الحكيم

لو وثقت بمن لم تحتج إلى خزنة السلطان. وقيل العقاب عزيز في مطاره لا يسمو إليه طرف
صياد ولا طمعه فإذا طمع في جيفة علقت على حبالة نزل من مطاره فيعلق في حباله. وقيل
لما نطق موسى عليه السلام بذكر الطمع فقال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال له الخضر عليه السلام (أجرا ح)
مرارا او بيني وبينك. وقيل لما قال موسى عليه السلام ذلك وقف بين يدي موسى والخضر عليهما
السلام ظبي وكانا جائعين الجانب الذي يلي موسى غير مشوي والجانب الذي يلي الخضر مشوي (ظبي ح)
وقيل في قوله تعالى إن الأبرار لفي نعيم هو القناعة في الدنيا وإن الفجار لفي جحيم هو الحرص
في الدنيا. وقيل في قوله تعالى فك رقبة أي فكها من ذل الطمع. وقيل في قوله تعالى إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت يعني البخل والطمع ويطهركم تطهيرا يعني بالسخاء والإيثار
وقيل في قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أي مقاما في القناعة
أنفرد به من أشكالي وأكون راضيا به بقضائك. وقيل في قوله تعالى لأعذبنه عذابا شديدا
يعني لأسلبنه القناعة ولأبلينه بالطمع يعني أسأل الله سبحانه أن يفعل به ذلك. وقيل لأبي
يزيد بم وصلت إلى ما وصلت فقال جمعت أسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها في
منجنيق الصدق ورميت بها في بحر اليأس فاسترحت. **سمعت** محمد بن عبد الله الصوفي
رحمه الله ورضي عنه يقول سمعت محمد بن فرحان بسامرا يقول سمعت خالي عبد الوهاب يقول كنت
جالسا عند الجنيد رحمه الله أيام الموسم وحوله جماعة كثيرون من العجم والمولدين فجاء إنسان
بخمس مائة دينار ووضعها بين يديه وقال تفرقها على ما ترى فقال ألك غيرها فقال نعم لي
دنانير كثيرة فقال تريد غير ما تملك فقال نعم فقال الجنيد خذها فأنت أحوج إليها منا ولم يقبلها

باب التوكل

قال الله جل ثناؤه ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وقال تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين. أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن
الحسن بن فورك رحمه الله قال أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال أنا يونس بن حبيب
بن عبد القاهر قال أنا أبو داود الطيالسي قال أنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن
حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت
الأمم بالموسم فرأيت أمتي قد ملأوا السهل والجبل فأعجبني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي أرضيت
قلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يسترقون (ولا يتطيرون) وعلى
ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله أن يجعلني
منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة ○ **سمعت** عبد الله
بن يوسف الاصبهاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول حدثني أبو بكر الوجيهي قال
قال أبو علي الروذباري قلت لعمرو بن سنان أخبرني عن سهل بن عبد الله فقال إنه قال علامة المتوكل
ثلاثة لا يسأل ولا يرد ولا يحبس ○ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا موسى الديبلي
يقول قيل لأبي يزيد رحمه الله ما التوكل فقال لي ما تقول أنت فقلت إن أصحابنا يقولون لو أن السباع
والأفاعي عن يمينك ويسارك ما تحرك لذلك سرك فقال أبو يزيد نعم هذا قريب ولكن لو أن أهل
الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يعذبون ثم وقع بك تمييز عليهما خرجت من جملة التوكل
وقال سهل بن عبد الله رحمه الله أول مقام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف أراد لا تكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون التوكل هو
هو الاعتصام بالله تعالى :: **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر محمد بن ابرهيم
البلخي يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت أحمد بن خضرويه يقول قال رجل لحاتم الأصم من
أين تأكل فقال ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون واعلم أن التوكل
محله القلب والحركة بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعدما تحقق العبد أن التقدير من قبل الله
تعالى فإن تعسر شيء فبتقديره وإن اتفق شيء فبتيسيره :: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان
رحمه الله قال نا أحمد بن عبيد البصري قال نا علان بن عبد الصمد قال نا إسمعيل بن مسعود الجحدري
قال نا خالد بن يحيى قال حدثني عمي المغيرة بن أبي قرة عن أنس بن مالك قال جاء رجل على ناقة له
فقال يا رسول الله أدعها وأتوكل فقال اعقلها وتوكل ○ وقال إبراهيم الخواص من صح توكله
في نفسه صح توكله في غيره :: وقال بشر الحافي يقول أحدهم توكلت على الله ويكذب على
الله لو توكل على الله رضي بما يفعل الله به :: وسئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا
قال إذا رضي بالله وكيلا :: **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت محمد بن علي بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن الصامت يقول سمعت إبراهيم الخواص
يقول بينا أنا أسير في البادية إذا بهاتف يهتف فالتفت إليه فإذا أعرابي يسير فقال لي
يا إبراهيم التوكل عندنا فأقم عندنا حتى يصح توكلك ألا تعلم أن رجاءك لدخول بلد فيه أطعمة

بجملتك إقطع رجاءك عن الخلق وتوكل. وسمعته يقول سمعت محمد بن أحمد الفارسي رحمه الله
يقول سمعت ابن عطاء وسئل عن حقيقة التوكل فقال ألا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب
مع شدة فاقتك إليها ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها.

سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول شرط التوكل
ما قاله أبو تراب النخشبي وهو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة
إلى الكفاية فإن أعطي شكر وإن منع صبر وكما قال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع
من الحول والقوة وإنما يقوى العبد على التوكل إذا علم أن الحق تعالى يعلم ويرى ما هو فيه.

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الفرج الورثاني يقول سمعت أحمد
بن محمد الفرغاني يقول سمعت الكتاني يقول رأيت رجلا يعرف بجمل عائشة من الشطار يضرب
بالسياط فقلت له أي وقت يكون ألم الضرب عليك أسهل فقال إذا كان من ضربنا لأجله يرانا.
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول قال الحسين بن منصور لإبراهيم الخواص ماذا صنعت
في هذه الأسفار وقطع هذه المفاوز قال بقيت في التوكل أصحح نفسي عليه فقال الحسين
أفنيت عمرك في عمران باطنك فأين الفناء في التوحيد.

سمعت أبا حاتم السجستاني
رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول التوكل ما قاله أبو بكر الزقاق وهو رد العيش
إلى يوم واحد وإسقاط هم غد وهو كما قال سهل بن عبد الله رحمه الله التوكل الاسترسال
مع الله تعالى على ما يريد.

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت محمد بن جعفر بن محمد يقول سمعت أبا بكر البرذعي يقول سمعت أبا يعقوب النهرجوري
يقول التوكل على كمال الحقيقة ما وقع لإبراهيم عليه السلام في الوقت الذي قال لجبريل عليه
السلام أما إليك فلا لأنه غابت نفسه بالله تعالى فلم ير مع الله غير الله. وسمعته يقول سمعت
سعيد بن أحمد بن محمد يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول
سمعت ذا النون المصري وسأله رجل فقال ما التوكل فقال خلع الأرباب وقطع الأسباب
فقال السائل زدني فقال إلقاء النفس في العبودية وإخراجها من الربوبية. وسمعته يقول
سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت حمدونا وسئل عن التوكل فقال
لو كان لك عشرة آلاف درهم وعليك دانق دين لم تأمن أن تموت ويبقى ذلك في عنقك ولو
كان عليك عشرة آلاف درهم دينا من غير أن تترك لها وفاء لا تيأس من الله تعالى أن يقضيه عنك

وسئل أبو عبد الله القرشي رحمه الله عن التوكل فقال التعلق بالله تعالى في كل حال
فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يوصل إلى سبب حتى يكون الحق هو المتولي وقال سهل بن
عبد الله التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن بقي على حاله فلا يتركن
سنته . وقال أبو سعيد الخراز التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب . وقيل
التوكل أن يستوي عندك الإكثار والتقلل وقال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان
القضاء والأحكام ۞ **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله الرازي
سمعت أبا عثمان الحيري يقول التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه وسمعته
يقول سمعت محمد بن محمد بن غالب يحكي عن الحسين بن منصور قال المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد
من هو أحق به منه . وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي سمعت منصور بن أحمد الحربي
حكى لنا ابن أبي شيخ قال سمعت عمر بن سنان يقول اجتاز بنا إبراهيم الخواص فقلنا له حدثنا
بأعجب ما رأيته في أسفارك فقال لقيني الخضر عليه السلام فسألني الصحبة فخشيت أن
يفسد علي توكلي لسكوني إليه ففارقته . وسئل سهل بن عبد الله عن التوكل فقال قلب
عاش مع الله تعالى بلا علاقة ۞ **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول للمتوكل
ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن إلى وعده وصاحب التسليم
يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه وسمعته يقول التوكل بداية والتسليم وساطة
والتفويض نهاية . وسئل الدقاق عن التوكل فقال الأكل بلا طمع . وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف
حانوت والكلام في الزهد حرفة وصحبة القوافل تعرض وهذه كلها علاقات وجاء رجل إلى
الشبلي يشكو إليه كثرة العيال فقال ارجع إلى بيتك فمن ليس رزقه على الله تعالى فاطرده عن(ك)
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
أحمد بن عطاء يقول قرأت على محمد بن الحسن قال سهل بن عبد الله رحمه الله من طعن في الحركة
فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الإيمان وسمعته يقول سمعت أحمد بن علي
بن جعفر الخلدي يقول قال إبراهيم الخواص كنت في طريق مكة فرأيت رجلا وحشيا فقلت جني
أم إنسي فقال جني فقلت إلى أين فقال إلى مكة فقلت بلا زاد فقال نعم فينا أيضا من يسافر على التوكل
فقلت أيش التوكل فقال الأخذ من الله تعالى وسمعته يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت
الفرغاني يقول كان إبراهيم الخواص مجردا في التوكل يدقق فيه وكان لا يفارقه إبرة وخيوط

وركوة ومقراض فقيل له يا أبا إسحاق لم تحمل هذا وأنت تمتنع من كل شيء فقال مثل هذا لا ينقض
التوكل لأن لله تعالى علينا فرايض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد فربما يتخرق ثوبه فإذا
لم يكن معه إبرة وخيوط تبدو عورته فتفسد عليه صلاته وإذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه
طهارته فإذا رأيت الفقير بلا ركوة ولا إبرة ولا خيوط فاتهمه في صلاته ○ **سمعت**
الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الأولياء والتفويض
صفة الموحدين والتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خاص الخاص
وسمعته يقول التوكل صفة الأنبياء والتسليم صفة إبرهيم عليه السلام والتفويض صفة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وسلم وكرم ○ **سمعت** محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني
سمعت أبا جعفر الحداد يقول مكثت بضع عشرة سنة أعتقد التوكل وأنا أعمل في السوق آخذ
كل يوم أجرتي ولا أنتفع منها بشربة ماء ولا بدخلة حمام وكنت أجي بأجرتي إلى الفقراء في الشونيزية
وأكون على حالي ∴ وسمعته يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
الخواص يقول سمعت الحسين أخا سنان يقول حججت أربع عشرة حجة حافيا على التوكل فكان
يدخل في رجلي شوكة فأذكر أني قد اعتقدت على نفسي فأحكها في الأرض وأمشي ∴ وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول سمعت خيرا النساج يقول سمعت أبا حمزة يقول إني
لأستحيي من الله عز وجل أن أدخل البادية وأنا شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعيي على
الشبع زادا أتزوده ∴ وسيل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم أبلغها بعد وكيف يتكلم
في التوكل من لم يصح له حال الإيمان وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي إليه الا ثدي
أمه كذلك المتوكل لا يهتدي الا إلى ربه جل جلاله لا يعرف شيئا سواه ∴ وعن بعضهم قال كنت
في البادية فتقدمت القافلة فرأيت قدامي أحدا فتسارعت حتى أدركته فإذا هو امرأة بيدها
عكازة تمشي على التؤدة فظننت أنها أعيت فأدخلت يدي في جيبي فأخرجت عشرين درهما
فقلت خذيها وامكثي حتى تلحقك القافلة فتكتري بها ثم ايتيني الليلة حتى أصلح أمرك فقالت
بيدها هكذا في الهوى وإذا في كفها دنانير فقالت أنت أخذت الدراهم من الجيب وأنا أخذت الدنانير
من الغيب ∴ ورأى أبو سليمان الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيئا الا شربة بماء زمزم فمضى عليه
أيام فقال له أبو سليمان أرأيت لو غارت زمزم أيش كنت تشرب فقام وقبل رأسه وقال جزاك الله

خيرا حينئذ أن تشربني فاني كنت أعبر زمنهم منذ أيام ومضى. وقال إبراهيم الخواص رضي الله
طريق الشام شابا حدثا حسن المراعاة فقال لي هل لك في الصحبة فقلت اني اجوع فقال ان
جعت جعت معك فبقينا اربعة ايام ففتح علينا بشيء فقلت هلم فقال اعتقدت الا آخذ بواسطة
فقلت يا غلام دققت فقال يا ابراهيم لا تتبهرج فان الناقد بصير ما لك والتوكل ثم قال أقل التوكل
أن ترد عليك موارد الفاقات فلا تسمو نفسك الا الى من اليه الكفايات. وقيل التوكل نفي الشكوك
والتفويض الى ملك الملوك. وقيل دخل جماعة على الجنيد رحمه الله فقالوا نطلب الرزق فقال ان
علمتم أي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسأل الله ذلك فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه فقالوا
ندخل البيت ونتوكل فقال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة. وقال ابو سليمان الداراني
يا احمد بن ابي الحواري ان طرق الآخرة كثيرة وشيخك عارف بكثير منها الا هذا التوكل
المبارك فاني ما شممت منه رائحة. وقيل التوكل الثقة بما في يد الله واليأس عما في يد الناس
وقيل التوكل فراغ السر عن التفكر في التقاضي في طلب الرزق. وسئل الحارث المحاسبي رحمه الله
عن المتوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات ولا تضره شيئا ويقويه على
إسقاط الطمع اليأس عما في أيدي الناس. وقيل جاع النوري في البادية فهتف به هاتف أيما
أحب إليك سبب أو كفاية فقال الكفاية ليس فوقها نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم يأكل. وقال
أبو علي الروذباري إذا قال الفقير بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه السوق وأمروه بالعمل
والكسب. وقيل نظر أبو تراب النخشبي الى صوفي مد يده الى قشر بطيخ ليأكله بعد ثلاثة
أيام فقال لا يصلح لك التصوف الزم السوق. وقال ابو يعقوب الاقطع البصري رحمه الله
جعت بالحرم فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى الوادي لعلي أجد شيئا يسكن ضعفي
فرأيت سلجمة مطروحة فأخذتها فوجدت في نفسي منها وحشة وكأن قائلا يقول لي جعت عشرة
أيام فآخره يكون حظك سلجمة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت واذا أنا برجل
أعجمي جلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها قال اعلم انا
كنا في البحر منذ عشرة أيام وأشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله تعالى
ان يتصدق بشيء ونذرت أنا ان خلصني الله تعالى أن أتصدق بهذه على أول من يقع عليه بصري
من المجاورين وأنت أول من لقيته فقلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميذ مصري ولوز مقشر
وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى صبيانك هدية مني لهم

تعلى

عشره ايام

ثم قبلتهما فقلت في نفسي رزقك يسير إليك من عشرة أيام وأنت تطلبه من الوادي

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت أبا بكر الرازي يقول كنت عند ممشاد الدينوري فجرى حديث الدين فقال كان علي دين فاشتغل قلبي فرأيت في النوم كأن قائلا يقول يا بخيل أخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الأخذ وعلينا العطاء فما حاسبت بعد ذلك بقالا ولا قصابا ولا غيرهم

ويحكى عن بنان الحمال قال كنت في طريق مكة أجيء من مصر ومعي زاد فجاءتني امرأة فقالت لي يا بنان أنت حمال تحمل على ظهرك الزاد وتتوهم أنه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم أتى علي ثلاث لم آكل فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي أحمله حتى يجيء صاحبه فربما يعطيني شيئا فأرده عليه فإذا أنا بتلك المرأة قالت لي أنت تاجر تقول حتى يجيء صاحبه فآخذ منه شيئا ثم رمت إلي شيئا من الدراهم وقالت أنفقه فاكتفيت بها إلى قريب من مصر

ويحكى أن بنانا احتاج إلى جارية تخدمه فانبسط إلى إخوانه فجمعوا له ثمنها وقالوا هوذا يجيء النفر فنشتري ما يوافق فلما ورد النفر اجتمع رأيهم على واحدة وقالوا إنها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال إنها ليست للبيع فألحوا عليه فقال إنها لبنان الحمال أهدتها إليه امرأة من سمرقند فحملت إلى بنان وذكرت له القصة

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن المخرمي يقول [سمعت] أحمد بن محمد بن صالح قال [حدثني] محمد بن عبدون قال [حدثني] الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاءه نفر فسلموا عليه فقال من أنتم قالوا نحن من الشام جئنا نسلم عليك ونريد الحج فقال شكر الله تعالى لكم فقالوا تحج معنا فقال بثلاث شرائط لا نحمل معنا شيئا ولا نسأل أحدا شيئا وإن أعطانا أحد شيئا لا نقبل فقالوا أما أن لا نحمل فنعم وأما أن لا نسأل فنعم وأما أن لا نقبل إن أعطينا فهذا ما لا نستطيع فقال خرجتم متوكلين على زاد الحجيج ثم قال يا حسن الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وإن أعطي لا يأخذ فذلك من جملة الروحانيين وفقير لا يسأل وإن أعطي قبل فذلك توضع له موائد في حظائر القدس وفقير يسأل وإن أعطي قبل قدر الكفاية فكفارته صدقته

وقيل لحبيب العجمي تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة

وقيل كان في الزمان الأول رجل في سفر ومعه قرص فقال إن أكلته مت فوكل الله تعالى به ملكا وقال إن أكله فارزقه وإن لم يأكله فلا تعطه غيره فلم يزل القرص معه إلى أن مات ولم يأكله وبقي القرص عنده

وقيل من وقع في ميدان التفويض يزف إليه المراد كما تزف العروس إلى أهلها والفرق بين التفويض والتضييع أن التضييع في حق الله تعالى وذلك مذموم

والتفويض في جملته وهو محمود وقال عبد الله بن المبارك من أخذ فلسا من حرام فليس بمتوكل

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه يقول سمعت نصر بن أبي نصر العطار يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول دخلت البادية مرة [صح بغير زاد] فأصابتني فاقة فرأيت المرحلة من بعيد فسررت بأني وصلت ثم فكرت في نفسي أني سكنت واتكلت على غيره فآليت ألا أدخل المرحلة إلا أن أحمل إليها فحفرت لنفسي في الرمل حفيرة وواريت جسدي فيها إلى صدري فسمعوا صوتا في نصف الليل عاليا يا أهل المرحلة إن لله وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فجاءت جماعة فأخرجوني وحملوني إلى القرية ۝ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن المخرمي يقول سمعت ابن الملطي يقول قال أبو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فبينا أنا أمشي في الطريق إذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي أن أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال أحدهما للآخر تعال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيه أحد فأتوا بقصب وبارية وطموا رأس البئر فهممت أن أصيح ثم قلت في نفسي أشكو إلى من هو أقرب منهما وسكنت فبينما أنا بعد ساعة إذا أنا بشيء جاء وكشف عن رأس البئر وأدلى رجله وكأنه يقول لي تعلق بي في همهمة منه كنت أعرف ذلك منه فتعلقت به فأخرجني فإذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا أبا حمزة أليس هذا أحسن نجيناك من التلف بالتلف فمشيت وأنا أقول ۝

نهاني حيائي منك أن أكشف الهوى ... وأغنيتني بالفهم منك عن الكشف

تلطفت في أمري فأبديت شاهدي ... إلى غائبي واللطف يدرك باللطف

[هامش: تراءيت لي با...]

أراك وبي من هيبتي لك وحشة ... فتؤنسني باللطف منك وبالعطف

وتحيي محبا أنت بالحب حتفه ... وذا عجب كون الحياة مع الحتف

محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا سعيد التامرتي يقول سمعت حذيفة المرعشي يقول وكان قد خدم ابرهيم بن ادهم وصحبه فقيل له ما أعجب ما رأيت منه فقال بقينا في طريق مكة أياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فأوينا إلى مسجد خراب فنظر إلي ابرهيم بن ادهم وقال يا حذيفة أرى بك الجوع قلت هو ما رأى الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أنت المقصود إليه بكل حال والمشار إليه بكل معنى

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر أنا جايع أنا ضايع أنا عاري

مني سنة وانا الضمين لبعضها ... فكن الضمين لبعضها بالبار

من رجى لغيرك لست ارخصهما باخر فربتك من دخول النار ... ثم دفع إليّ

الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول

من لقيني كان رجلا على بغلة فناولته الرقعة فلما وقف عليها بكى وقال ما فعل صاحب هذه

الرقعة فقلت في المسجد الفلاني فرفع الي صرة فيها ست مائة دينار ثم لقيت رجلا اخر فقلت

من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فجئت الى ابرهيم بن ادهم فاخبرته بالقصة فقال لا تمسها

فانه يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة وافى النصراني واكب على راس ابرهيم بن ادهم واسلم

باب الشكر

قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم الآية

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أنا أبو الحسن الصفار قال نا الاسفاطي قال نا منجاب

قال نا يحيى بن يعلى عن أبي جناب عن عطا قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت أخبرينا

بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت أي شأنه لم يكن عجبا أتاني في

ليلة فدخل معي في فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلده جلدي ثم قال يا ابنة أبي بكر ذريني أتعبد لربي

قالت قلت إني أحب قربك وأذنت له فقام إلى قربة من ماء فتوضأ فأكثر صب الماء ثم قام يصلي

فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى

جاء بلال فآذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

فقال أفلا أكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد أنزل الله علي إن في خلق السماوات والأرض

واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الآية. قال الأستاذ: حقيقة الشكر

عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا القول يوصف الحق

سبحانه بأنه شكور توسعا ومعناه أنه يجازي العباد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما

قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل شكره إعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير

من قولهم دابة شكور إذا أظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف ويحتمل أن يقال حقيقة

الشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه بذكر إحسانه إليه وشكر

الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر إحسانه له ثم إن إحسان العبد طاعة لله وإحسان الحق

سبحانه إنعامه على العبد وشكر العبد على الحقيقة إنما هو نطق اللسان وإقرار القلب بإنعام

الرب تعالى. **والشكر** ينقسم الى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة

وشكر بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط
الشهود بادامة حفظ الحرمة ويقال شكر هو شكر العالمين يكون من جملة أقوالهم وشكر هو شكر
العابدين يكون من جملة أفعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم أحوالهم
وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقال حمدون القصار شكر النعمة
أن ترى نفسك فيه طفيليا . وقال الجنيد الشكر فيه علة لأنه طالب لنفسه المزيد فهو واقف
مع الله تعالى على حظ نفسه . وقال ابو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال الشكر
على الشكر اتم من الشكر وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم عليك
فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة النعم الى مولاها
بنعت الاستكانة له . وقال الجنيد الشكر الا ترى نفسك اهلا للنعمة . وقال رويم الشكر
استفراغ الطاقة ويقال الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود
ويقال الشاكر الذي يشكر على الرفد والشكور الذي يشكر على الرد ويقال الشاكر الذي يشكر
على النفع والشكور الذي يشكر على المنع . ويقال الشاكر الذي يشكر على العطاء والشكور
الذي يشكر على البلا ويقال الشاكر الذي يشكر على البذل والشكور الذي يشكر على المطل
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي
يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول كنت بين يدي السري العب وانا ابن سبع سنين
وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت الا تعصي الله بنعمه
فقال يوشك ان يكون حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي
قالها السري . وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقيل الشكر قيد الموجود
وصيد المفقود وقال ابو عثمان شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخاصة على ما يرد
على قلوبهم من المعاني . وقيل قال داود عليه السلام الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة
من عندك فاوحى الله تعالى اليه الآن قد شكرتني . وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته
الهي خلقت آدم بيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك قال علم ان ذلك مني فكانت معرفته بذلك
شكره لي وقيل كان لبعضهم صديق فحبسه السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله تعالى
فضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله تعالى فجيء بمجوسي محبوس مبطون فقيد وجعل حلقة
من قيده على رجله وحلقة على رجل المجوسي فكان يقوم المجوسي بالليل مرات ومن الحاجة

ان يقوم معه ويقف على راسه حتى يفرغ ويكتب الى صاحبه فقال له اشكر الله فقال الى متى
تقول لي هذا واي بلاء فوق هذا فقال صاحبه لو وضع الزنار في وسطك كما
وضع القيد في رجلك ماذا كنت تصنع ۞ وقيل دخل رجل على سهل بن عبد
الله فقال ان اللص دخل داري واخذ متاعي فقال اشكر الله تعالى لو دخل اللص قلبك وهو
الشيطان ماذا كنت تصنع ۞ وقيل شكر العينين ان تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين
ان تستر عيبا تسمعه فيه ۞ وقيل الشكر التلذذ بثنائه على ما لم تستوجبه من عطائه
محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول كان
السري اذا اراد ان ينفعني سالني فقال لي يوما يا ابا القاسم ايش الشكر فقلت الا يستعان
بشيء من نعم الله على معاصيه فقال من اين لك هذا فقلت من مجالستك ۞ وقيل التزم الحسن
على الركن فقال الاهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا انت سلبت
النعمة بترك الشكر ولا ادمت الشدة بترك الصبر الاهي ما يكون من الكريم الا الكرم ۞ وقيل
اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر ۞ وقيل اربعة لا ثمرة لاعمالهم مسار
الاصم وواضع النعمة عند من لا يشكر والباذر في السبخة والمسرج في الشمس ۞ وقيل لما
بشر ادريس عليه السلام بالمغفرة سال الحياة فقيل له فيه فقال لاشكره فاني كنت اعمل قبله
للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء ۞ وقيل مر بعض الانبياء عليهم السلام
بحجر صغير يخرج منه الما الكثير فتعجب منه فانطقه الله تعالى معه فقال من سمعت الله
تعالى معه فقال من سمعت الله تعالى يقول نارا وقودها الناس والحجارة انا ابكي من خوفه قال
فدعا الله ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ان يجير الله تعالى ذلك الحجر فاوحى الله تعالى اليه
اني اجرته من النار فمر ذلك النبي فلما عاد وجد الماء يتفجر منه مثل ذلك فتعجب فانطق
الله تعالى الحجر فقال له لم تبكي وقد غفر الله لك فقال ذلك كان بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء
الشكر والسرور ۞ وقيل الشاكر مع المزيد لانه في شهود النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
والصابر مع الله تعالى لانه في شهود المبتلي قال الله تعالى ان الله مع الصابرين ۞ وقيل قدم وفد
على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم شاب فاخذ يخطب فقال عمر الكبر الكبر
فقال الشاب يا امير المومنين لو كان الامر بالسن لكان في المسلمين من هو اسن منك فقال تكلم
فقال لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة اما الرغبة فقد اوصلها الينا فضلك واما الرهبة

بعد أمتنا بينما عندك قال فمن أنتم قالوا وفد الشكر جئنا نشكرك ونتعرف وانصرفوا

ومن الرزية أن شكري صامت عما فعلت وأن برك ناطق

أأرى الصنيعة منك ثم أسرها إني إذاً لِيَدِ الكريم لسارق

وقيل أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام ارحم عبادي المبتلى والمعافا فقال ما بال المعافا فقال لقلة شكرهم على عافيتي إياهم. وقيل الحمد على الأنفاس والشكر على نعم الحواس. وقيل الحمد ابتداء منه والشكر اقتداء منك وفي الخبر الصحيح أول من يدعى إلى الجنة الحمادون لله على كل حال وقيل الحمد على ما دفع والشكر على ما صنع وحكي عن بعضهم أنه قال رأيت في بعض الأسفار شيخاً كبيراً قد طعن في السن فسألته عن حاله فقال إني كنت في ابتداء عمري أهوى ابنة عم لي وهي كذلك كانت تهواني فاتفق أنها زوجت مني فليلة زفافها قلنا تعال حتى نحيي هذه الليلة شكراً لله على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ أحدنا إلى صاحبه فلما كان الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمنذ سبعين أو ثمانين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة أليس كذلك يا فلانة قالت العجوز هو كما يقول الشيخ

باب اليقين

قال الله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون حدثنا الأستاذ الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله قال أنا أبو بكر أحمد بن محمود بن خرزاد الأهوازي بها قال أنا أحمد بن سهل بن أيوب قال أنا خالد يعني ابن يزيد قال أنا سفين الثوري وشريك بن عبد الله وسفين بن عيينة عن سليمن عن خيثمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ترضين أحداً بسخط الله ولا تحمدن أحداً على فضل الله عز وجل ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك الله فإن رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره وأن الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح وفي الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط. أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال أنا عباس بن حمزة قال أنا أحمد بن أبي الحواري قال قال أبو عبد الله الأنطاكي إن أقل اليقين إذا وصل إلى القلب يملأ القلب نوراً وينفي عنه كل ريب ويمتلئ القلب به شكراً ومن الله تعالى خوفاً. ويحكى عن أبي جعفر الحداد أنه قال رآني أبو تراب النخشبي وأنا في البادية جالس على بركة ماء ولي ستة عشر يوماً لم آكل ولم أشرب فقال لي ما جلوسك فقلت أنا بين العلم واليقين أنتظر ما يغلب فأكون معه يعني إن غلب العلم شربت وإن غلب اليقين مررت

عن أنس صح

والفرح صح

فقال

فقال يشكون للزمان. وقال أبو عبد الله الخفيف اليقين قلة الاهتمام لغد. وقال سهل بن
عبد الله اليقين من زيادة الإيمان ومن تحقيقه. وقال سهل أيضًا اليقين شعبة من الإيمان
دون التصديق. وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع في القلوب يشير هذا القائل إلى
أنه غير مكتسب. وقال سهل ابتداء اليقين المكاشفة ولذلك قال بعض السلف لو كشف الغطا
ما ازددت يقينًا ثم المعاينة والمشاهدة. وقال أبو عبد الله بن خفيف اليقين تحقق الأسرار بأحكام
المغيبات. وقال أبو بكر بن طاهر العلم بمعارضة الشكوك واليقين لا شك فيه أشار إلى العلم الكسبي
وما يجري مجرى البديهي وكذلك علوم القوم في الابتداء كسبي وفي الانتهاء بديهي. سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول قال بعضهم أول المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الا
خلاص ثم الشهادة ثم الطاعة والإيمان يجمع هذا كله أشار هذا القائل إلى أن أول الواجبات
هو المعرفة بالله تعالى والمعرفة لا تحصل إلا بتقديم شرائطها وهو النظر الصائب ثم إذا توالت
الأدلة بتوالي الأنوار وحصول الاستبصار كالمستغني عن تأمل البرهان فهي حال اليقين ثم
تصديق الحق فيما أخبر عند إصغائه إلى إجابة الداعي فيما يخبر عنه من أفعاله سبحانه في المستأنف
لأن التصديق إنما يكون في الأخبار ثم الإخلاص فيما يعقبه من أداء الأوامر ثم بعد ذلك إظهار
الإجابة بجميل الشهادة ثم أداء الطاعات في التوحيد فيما أمر به والتجرد عما زجر عنه وإلى
هذا المعنى أشار الإمام أبو بكر بن فورك رحمه الله فيما سمعته يقول ذكر اللسان فضلة يفيض
عليها القلب. وقال سهل بن عبد الله رحمه الله حرام على قلب أن يشم رائحة اليقين وفيه سكون
إلى غير الله تعالى. وقال ذو النون المصري رحمه الله اليقين داع إلى قصر الأمل وقصر الأمل
يدعو إلى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب. محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول
سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول ثلاثة من أعلام اليقين قلة مخالطة
الناس في العشرة وترك المدح لهم في العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلاثة من أعلام
عين اليقين النظر إلى الله تعالى في كل شيء والرجوع إلى الله في كل أمر والاستعانة به في كل
حال. وقال الجنيد رحمه الله اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب
وقال ابن عطاء رحمه الله على قدر قربهم من التقوى أدركوا من اليقين وأصل التقوى مباينة النهي
ومباينة النهي مباينة النفس فعلى قدر مفارقتهم للنفس وصلوا إلى اليقين. وقال بعضهم اليقين

من المكاشفة والمكاشفة على ثلاثة أوجه مكاشفة بالاخبار ومكاشفة باظهار القدرة
مكاشفة القلوب بحقائق الايمان **واعلم** ان المكاشفة في كلامهم عبارة عن ظهور
الشيء للقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء للريب وربما أرادوا بالمكاشفة ما يقرب مما يراه
الرائي بين اليقظة والنوم وكثيرا ما يعبرون بما وراء هذا عن مثل هذه الحالات بالثبات **سمعت**
الإمام أبا بكر بن فورك رحمه الله يقول سألت أبا عثمان المغربي فقلت من الذي تقول قال الاعـ
كرانهم معاينة او مكاشفة فقال مكاشفة وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء ما
ازددت يقينا وقيل اليقين رؤية العيان بقوة الايمان وقيل اليقين زوال المعارضات وقال الجنيد
رحمه الله اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب . وسمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله
يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم لو ازداد
يقينا لمشى في الهوى قال رحمه الله انه اشار بهذا الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
لأن في لطائف المعراج انه قال رأيت البراق قد بقي ومشيت . **سمعت** محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول وقد سئل عن اليقين فقال اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك
لتيقنك ان حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضيا . وسمعته يقول سمعت عبد الله بن
علي يقول سمعت أبا جعفر الاصبهاني يقول سمعت علي بن سهل يقول الحضور أفضل من اليقين
لأن الحضور وطنات واليقين خطرات كأنه جعل اليقين ابتداء الحضور والحضور دوام ذلك
وكأنه جوز حصول اليقين خاليا من الحضور وأحال جواز الحضور بلا يقين ولهذا قال النوري
اليقين المشاهدة يعني أن في المشاهدة يقينا لا شك فيه لأنه لا يشاهد من لا يثق بما منه . وقال
أبو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وبه كمال الإيمان وباليقين عرف الله تعالى وبالعقل عقل
عن الله تعالى وقال الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش أفضل منهم يقينا
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت
جعفرا يقول قال ابرهيم الخواص لقيت غلاما في التيه كأنه سبيكة فضة فقلت الى اين يا
غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي يا ضعيف اليقين الذي يقدر على
حفظ السماوات والأرض لا يقدر على أن يوصلني إلى مكة بلا علاقة قال فلما دخلت مكة إذا
انا به في الطواف وهو يقول   يا عين سحي أبدا   يا نفس موتي كمدا

ولا تحبي

ولا يجيني أحدا إلا الجليل الصمدا   قال فلما رآني قال يا شيخ أنت تعيرني على ذلك
الضعف من اليقين وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النصراباذي
يقول إذا استعمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة ؛؛ وقال أبو بكر الوراق
اليقين على ثلاثة أوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة ؛؛ وقال أبو تراب رأيت غلاما
في البادية يمشي بلا زاد فقلت إن لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع
بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله فقلت الآن اذهب حيث شئت سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا نصر الأصبهاني يقول سمعت محمد بن عيسى يقول قال
أبو سعيد الخراز العلم ما استعملك واليقين ما حملك وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول
سمعت أبا عثمان الآدمي يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول طلبت المعاش لأكل الحلال فاصطدت
السمك فيوما وقعت في الشبكة سمكة فأخرجتها وطرحت الشبكة في الماء فوقعت
أخرى فيها فرميت بهما ثم عدت فهتف بي هاتف لم تجد معاشا إلا في أن تأتي من يذكرنا فتقتلهم قال
فكسرت القصبة وتركت الاصطياد ۝

باب الصبر

قال الله عز وجل واصبر وما صبرك إلا بالله ؛؛ أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي رحمه
الله قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا أحمد بن علي الخراز قال نا أسيد بن زيد قال نا مسعود بن سعد
عن الزيات عن أبي زهرة عن عائشة رضي الله عنها رفعته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الصبر عند الصدمة الأولى أخبرنا علي بن أحمد رحمه الله قال نا أحمد بن عبيد قال نا أحمد بن عمر قال نا
محمد بن مرداس قال نا يوسف بن عطية عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الأولى الصبر على أقسام صبر
على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على
ما أمر الله تعالى به وصبر عما نهى الله عنه وأما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على
مقاساة ما يتصل به من حكم الله تعالى فيما له فيه مشقة   سمعت   الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت
الجنيد يقول المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل هين على المؤمن وهجران الخلق في جنب الحق شديد
والمسير من النفس إلى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله تعالى أشد وسئل عن الصبر فقال
تجرع المرارة من غير تعبس وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الصبر من الإيمان

معا
وإلا
ملحق اعبد الله

بمنزلة الرأس من الجسد. وقال أبو القاسم الحكيم قوله تعالى واصبر أمر بالعبادة وقوله
وما صبرك إلا بالله عبودية فمن ترقى من درجة لك إلى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة إلى درجة
العبودية قال صلى الله عليه وسلم بك أحيى وبك أموت   الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت أبا جعفر الرازي يقول سمعت عباشا يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول
سمعت أبا سليمان الداراني يقول وقد سئل عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على
ما نكره. وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية وإظهار
الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة. وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب
وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى. وقال أبو عثمان أحسن الجزاء على عبادة الجزاء على
الصبر ولا جزاء فوقه قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون. وقال
عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحب والدعة. وقال الخواص الصبر الثبات
على أحكام الكتاب والسنة. وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف
يصبرون وأنشدوا: الصبر يجمل في المواطن كلها إلا عليك فإنه لا يجمل. وقال رويم
الصبر ترك الشكوى. وقال ذو النون الصبر هو الاستعانة بالله تعالى. سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق رحمه الله يقول الصبر كاسمه. وأنشدنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال أنشدنا
أبو بكر الرازي قال أنشدني ابن عطاء لنفسه رحمه الله

سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة ... وحسبي أن ترضى ويتلفني صبري

وقال أبو عبد الله بن
خفيف الصبر ثلاثة أقسام متصبر وصابر وصبار. وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الصبر
مطية لا تكبو. سمعت محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله يقول سمعت علي بن عبد الله البصري
يقول وقف رجل على الشبلي فقال أي صبر أشد على الصابرين فقال الصبر في الله تعالى فقال لا فقال
الصبر مع الله فقال لا قال فايش قال الصبر عن الله تعالى فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف
سمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان رحمه الله سمعت أبا محمد الجريري يقول الصبر أن لا
تفارق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان
أثقال المحنة. وأنشد بعضهم:

صبرت ولم أطلع هواك على صبري ... وأخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة أن يشكو ضميري صبابتي ... إلى دمعتي سرا فتجري ولا أدري

[سمعت] الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول فاز الصابرون بعز الدارين لأنهم نالوا من الله تعالى معيته

وقال أبو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره. وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية

قال الله تعا

قال الله إن الله مع الصابرين وقيل في معنى قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا الصبر دون المصابرة
والمصابرة دون المرابطة وقيل اصبروا بنفوسكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البلوى
في الله ورابطوا بأسراركم على الشوق الى الله وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله
وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق بأخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور وقيل
تجرع الصبر فان قتلك قتلك شهيدا وان احياك احياك عزيزا وقيل الصبر لله غناء والصبر بالله بقاء
والصبر في الله بلاء والصبر مع الله وفاء والصبر عن الله جفاء وانشدوا

والصبر عنك فمذموم عواقبه ... والصبر في سائر الاشياء محمود

وأنشدوا

وكيف الصبر عمن حل مني ... بمنزلة اليمين من الشمال
اذا لعب الرجال بكل شيء ... رأيت الحب يلعب بالرجال

وقيل الصبر على الطلب عنوان
الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج . سمعت منصور بن خلف المغربي رحمه الله يقول جرد واحد
للسياط فلما رد الى الحبس دعا بعض اصحابه فتفل على يده والقى من فمه دقاق الفضة على يده فسئل
فقال كان في فمي درهمان وكان على حاشية الحلقة في من لم ارد ان اصيح لرؤيته اياي فكنت اعض
على الدرهمين فتكسرا في فمي وقيل حالك الذي انت به رباطك وما دون الله تعالى اعداؤك فاحسن
المرابطة في رباط حالك وقيل المصابرة هي الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الصبر فيعجز الصبر
عن الصبر كما قيل

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا

وقيل حبس الشبلي وقتا في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احبابك جاؤوك زائرين
فاخذ يرميهم بالحجارة واخذوا يهربون فقال لو كنتم احبابي لصبرتم على بلائي وفي بعض الاخبار
بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال بعضهم كنت
بمكة فرأيت فقيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومر فلما كان بالغد فعل مثل
ذلك فترقبته اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا
وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا . وقيل
رئي حدث يلطم وجه شيخ بنعله فقيل له الا تستحي تضرب وجه شيخ مثل هذا فقال جرمه
عظيم فقيل وما ذاك فقال هذا الشيخ يزعم انه يهواني ومنذ ثلاث ما رآني . وقال بعضهم
دخلت بلاد الهند فرأيت رجلا بعين واحدة يسمى فلانا الصبور فسألت عن حاله فقيل هذا في
عنفوان شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت احدى عينيه ولم تدمع الاخرى فقال للعين

التي لم تزل تدمع على فراق صاحبي اخر منذ النظر الى الدنيا وغمض عينه منذ ستين
سنة لم يفتح عينه ؛ وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة
في القوم لا يدرى من هو وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين لما باليت
ايهما ركبت وكان ابن شبرمة رحمه الله اذا نزل به بلا قال سحابة ثم تنقشع وفي خبر ان النبي
صلى الله عليه وسلم سيل عن الايمان فقال الصبر والسماحة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي رحمه الله قال نا محمد بن احمد بن كامل الصوفي قال نا محمد بن علي المسبحي قال نا محمد بن اسمعيل
البخاري رحمه الله قال نا موسى بن اسمعيل قال نا سويد ابو حاتم قال نا عبد الله بن عبيد بن عمير
عن ابيه عن جده قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة
وسيل السري عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدب على رجله عقرب وهي تضربه بابرتها ضربات كثيرة
وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت من الله تعالى ان اتكلم في الصبر ولم اصبر في
بعض الاخبار الفقراء الصبر جلساء الله تعالى يوم القيامة واوحى الله تعالى الى بعض انبيائه
انزلت بعبدي بلائي فدعاني فماطلته بالاجابة فشكاني فقلت عبدي كيف ارحمك من شيء به
ارحمك ؛ وقال ابن عيينة في معنى قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال
لما اخذوا براس الامر جعلناهم رؤساء **سمعت** الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول ان الصبر
حد الا تعترض على التقدير فاما اظهار البلا على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال
الله تعالى في قصة ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد مع ما اخبر عنه تعالى انه قال
مسني الضر وسمعته يقول استخرج منه هذه المقالة يعني قوله مسني الضر ليكون متنفسا
لضعفاء هذه الامة ؛ وقال بعضهم انا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا الا انه لم يكن جميع
احواله الصبر بل كان في بعض احواله يستلذ البلا ويستعذبه فلم يكن في حال الاستلذاذ
صابرا فلذلك لم يقل صبورا ؛ **سمعت** الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول حقيقة الصبر الخروج
من البلا على حسب الدخول فيه مثل ايوب عليه السلام قال في اخر بلائه مسني الضر وانت ارحم
الراحمين فحفظ ادب الخطاب حيث عرض بقوله وانت ارحم الراحمين ولم يصرح بقوله ارحمني
واعلم ان الصبر على ضربين صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين احسنه ان يكون محفوظا
وصبر المحبين احسنه ان يكون مرفوضا وفي معناه انشدونا

تبين يوم البين ان اعتزامه ... على الصبر من احدى الظنون الكواذب

وفي معنى هذا

الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول أصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه فقال فصبر جميل أي فشأني صبر جميل ثم لم يمس حتى قال يا أسفى على يوسف ۞

باب المراقبة

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا

أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن إسحاق قال قال أبو عوانة يعقوب بن إسحاق قال ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال ثنا خالد بن يزيد قال ثنا إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فقال يا محمد ما الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم قال فأخبرني ما الإسلام قال الإسلام أن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان قال صدقت قال فأخبرني ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال صدقت الحديث من الزيد فقوله النبي صلى الله عليه وسلم فإن لم تكن تراه فإنه يراك إشارة إلى حال المراقبة لأن المراقبة علم العبد باطلاع الحق سبحانه عليه فاستدامته لهذا العلم مراقبته لربه وهذا أصل كل خير له ولا يكاد يصل إلى هذه الرتبة إلا بعد فراغه عن المحاسبة فإذا حاسب نفسه على ما سلف وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب وحفظ مع الله تعالى الأنفاس راقب الله تعالى في عموم أحواله فيعلم أنه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القربة

قال الإحسان

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول كان لبعض الأمراء وزير فكان بين يديه يوما فالتفت إلى بعض الغلمان الذين كانوا وقوفا لا لريبة ولكن لحركة أو صوت أحس منهم فاتفق أن ذلك الأمير نظر إلى هذا الوزير في تلك الحالة فخاف الوزير أن يتوهم الأمير أنه نظر إليهم لريبة فجعل ينظر إليه كذلك فبعد هذا اليوم كان هذا الوزير يدخل على الأمير أبدا وهو ينظر إلى جانب حتى توهم الأمير أن ذلك خلقة وحول فيه فهذه مراقبة مخلوق لمخلوق فكيف مراقبة العبد لسيده ۞

سمعت بعض الفقراء يقول كان لأمير غلام يقبل عليه أكثر من إقباله على غيره من غلمانه ولم يكن أكثرهم قيمة ولا أحسنهم صورة فقالوا له في ذلك

فأراد الأمير أن يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره، فيوماً من الأيام كان راكباً ومعه الحشم
وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الأمير إلى ذلك الثلج وأطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم
القوم لماذا ركض فلم يلبث إلا يسيراً ومعه شيء من الثلج فقال الأمير ما أدراك أني أردت الثلج
فقال الغلام لأنك نظرت إليه ونظر السلطان لا يكون إلا عن عين قصد فقال الأمير إنما أخصه
بإكرامي وإقبالي لأن لكل أحد شغلاً ومن شغله مراعاة لحظاتي ومراقبة أحوالي. وقال
بعضهم من راقب الله تعالى في خواطره عصمه الله تعالى في جوارحه. وسئل أبو الحسين بن هند
متى يهش الراعي غنمه بعصا الرعاية عن مراتع الهلكة فقال إذا علم أن عليه رقيباً. وقيل
كان ابن عمر رضي الله عنهما في سفر فرأى غلاماً يرعى غنماً فقال تبيع من هذه الغنم واحدة فقال
إنها ليست لي فقال قل لصاحبها إن الذئب أخذ منها واحدة فقال العبد فأين الله فكان ابن عمر
يقول بعد ذلك إلى مدة قال ذلك العبد فأين الله. وقال الجنيد رحمه الله من تحقق في المراقبة
خاف على فوت حظه من ربه لا غير. وكان لبعض المشايخ تلامذة فكان يخص واحداً منهم
بإقباله أكثر مما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك فقال أبين لكم فدفع إلى كل واحد من تلامذته
طائراً وقال اذبحه بحيث لا يراه أحد ودفع إلى هذا أيضاً فمضوا ورجع كل واحد منهم وقد
ذبح طيره وجاء هذا بالطير حياً فقال هلا ذبحته فقال أمرتني أن أذبحه بحيث لا يراه أحد ولم
أجد موضعاً لا يراه أحد فقال لهذا أخصه بإقبالي عليه. وقال ذو النون علامة المراقبة
إيثار ما أنزل الله تعالى وتعظيم ما عظم الله تعالى وتصغير ما صغر الله تعالى. وقال النصراباذي
الرجاء يحركك إلى الطاعة والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك إلى طرق الحقائق
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سألت
جعفر بن نصير عن المراقبة فقال مراعاة السر بملاحظة الحق مع كل خطرة. وسمعته يقول
سمعت أبا الحسن الفارسي سمعت الجريري يقول أمرنا هذا مبني على فصلين وهو أن تلزم
نفسك المراقبة لله تعالى ويكون العلم على ظاهرك قائماً. وسمعته يقول سمعت أبا القاسم
البغدادي يقول سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعاة السر بملاحظة الغيب مع كل لحظة
ولفظة. وسئل ابن عطاء ما أفضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الأوقات
وقال إبراهيم الخواص المراعاة تورث المراقبة والمراقبة تورث خلوص السر والعلانية لله
تعالى. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا عثمان

أي شيئ

المغربي يقول أفضل ما يلزم الإنسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول قال لي أبو حفص إذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فإنهم يراقبون ظاهرك والله تعالى رقيب باطنك وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر الصيدلاني يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول قال لي بعض مشايخي عليك بمراعاة سرك والمراقبة قال فبينا أنا يوما أسير في البادية إذا أنا بخشخشة خلفي فهالني ذلك وأردت أن ألتفت فلم ألتفت ورأيت شيئا وقع على كتفي فانصرف وأنا مراع لسري ثم التفت وإذا بسبع عظيم. وقال الواسطي أفضل الطاعات حفظ الأوقات وهو أن لا يطالع العبد غير حده ولا يراقب غير ربه ولا يقارن غير وقته

باب الرضى

قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه.

أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي رحمه الله قال نا أحمد بن عبيد البصري قال نا الكديمي قال نا يعقوب بن إسماعيل السلال قال نا أبو عاصم العباداني عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أهل الجنة في الجنة في مجلس لهم سطع نور على باب الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب سبحانه قد أشرف عليهم فقال يا أهل الجنة سلوني قالوا نسألك الرضا عنا قال سبحانه وتعالى رضاي عنكم أحلكم داري وأنالكم كرامتي هذا أوانها فسلوني قالوا نسألك الزيادة قال فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أزمتها من زمرد أخضر وياقوت أحمر فجاؤوا عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفها فيأمر الله تعالى بأشجار عليها الثمار فتجيء جوار من الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الخالدات فلا نموت أزواج قوم مؤمنين كرام ويأمر الله عز وجل بكثبان من مسك أبيض أذفر فتنثر عليهم ريحا يقال لها المثيرة حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول تعالى مرحبا بالصادقين مرحبا بالطائعين قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله تعالى فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوهم إلى القصور بالتحف قال فيرجعون وقد أبصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى نزلا من غفور رحيم وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا هل هو من الأحوال أو من المقامات فأهل خراسان قالوا الرضا من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه يؤول إلى أنه مما يتوصل إليه العبد باكتسابه وأما العراقيون

والخراسانيون فإنهم قالوا الرضا من جملة الأحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل هو نازلة تحل
بالقلب كسائر الأحوال ويمكن الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي
من المقامات ونهايته من جملة الأحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضا فكل عبر
عن حاله وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون كما أنهم في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون
فأما شرط العلم والذي هو لا بد منه فالراضي بالله تعالى هو الذي لا يعترض على تقديره
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول ليس الرضا أن لا تحس بالبلاء إنما
الرضا أن لا تعترض على الحكم والقضا ∴ واعلم أن الواجب على العبد أن يرضى بالقضا الذي
أمر بالرضا به إذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز للعبد أو يجب عليه الرضا به كالمعاصي وفنون
محن المسلمين ∴ قال المشايخ الرضا باب الله الأعظم يعني من أكرم بالرضا فقد لقي بالترحيب
الأوفى وأكرم بالتقريب الأعلى سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول أخبرنا أبو
جعفر الرازي قال نا العباس بن حمزة قال نا ابن أبي الحواري قال قال عبد الواحد بن زيد الرضا
باب الله الأعظم وجنة الدنيا واعلم أن العبد لا يكاد يرضى عن الحق تعالى إلا بعد أن يرضى عنه
الحق تعالى لأن الله تعالى قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ○ سمعت الأستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول قال تلميذ لأستاذه هل يعرف العبد أن الله تعالى راض عنه
فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف قال إذا وجدت
قلبي راضيا عن الله تعالى علمت أنه راض عني فقال الأستاذ أحسنت يا غلام وقيل قال
موسى عليه السلام قال إلهي دلني على عمل إذا عملته رضيت عني فقال إنك لا تطيق ذلك
فخر موسى صلى الله على نبينا وعليه ساجدا متضرعا فأوحى الله تعالى إليه أن رضاي في
رضاك بقضائي ∴ أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال نا أبو جعفر الرازي
قال نا العباس بن حمزة قال نا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول إذا سلا العبد عن الشهوات
فهو راض وسمعته يقول سمعت النضر أبا حيي يقول من أراد أن يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله
سبحانه رضاه فيه ∴ وقال محمد بن خفيف الرضا على قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به
والرضا عنه فيما يقضي ∴ سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول طريق
السالكين أطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص أقرب لكنه أشق وهو أن يكون عملك
بالرضا ورضاك بالقضا ∴ وقال رويم الرضا أن لو جعل جهنم عن يمينه ما سأل أن يحولها إلى

يشاء . وقال أبو بكر بن طاهر الرضا إخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه إلا فرح وسرور
وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن
حقيقة ما تطالع . واعلم أن هذا الكلام الذي قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه
على مقطعة للقوم خفية فإن السكون عندهم إلى الأحوال حجاب عن محول الأحوال فإذا
استلذ رضاه ووجد بقلبه راحة الرضا تحجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال الواسطي إياكم
واستحلاء الطاعات فإنها سموم قاتلة . وقال ابن خفيف الرضا سكون القلب إلى أحكامه وموافقة
العبد بما رضي واختار . وسئلت رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت إذا سرته المصيبة كما
سرته النعمة . وقيل قال الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة إلا بالله فقال الجنيد قولك ذا
ضيق صدر وضيق الصدر لترك الرضا بالقضاء . وقال أبو سليمان الرضا أن لا تسأل الله تعالى الجنة
ولا تستعيذ من النار . سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي
يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري رحمه الله
يقول ثلاثة من أعلام الرضا ترك الاختيار قبل القضاء وفقدان المرارة بعد القضاء وهيجان
الحب في حشو البلاء وسمعته يقول سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول سمعت إسماعيل بن
محمد الصفار يقول سمعت محمد بن يزيد المبرد قيل للحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
إن أبا ذر يقول الفقر أحب إلي من الغنى والسقم أحب إلي من الصحة فقال رحم الله أبا ذر أما أنا
فأقول من اتكل على حسن اختيار الله تعالى لم يتمن غير ما اختار الله تعالى له . وقال الفضيل
بن عياض لبشر الحافي الرضا أفضل من الزهد في الدنيا لأن الراضي لا يتمنى فوق منزلته . وسئل
أبو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أسألك الرضا بعد القضاء فقال لأن الرضا
قبل القضاء عزم على الرضا والرضا بعد القضاء هو الرضا . سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابن أبي حسان الأنماطي
يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول أرجو أن أكون عرفت طرفا
من الرضا لو أنه أدخلني النار لكنت بذلك راضيا . وقال أبو عمرو الدمشقي الرضا ارتفاع
الجزع في أي حكم كان . وقال الجنيد رحمه الله الرضا رفع الاختيار وقال ابن عطاء
الرضا نظر القلب إلى قديم اختيار الله تعالى للعبد وهو ترك السخط وقال رويم الرضا استقبال
الأحكام بالفرح وقال المحاسبي الرضا سكون القلب تحت مجاري الأحكام وقال النوري

تحجب بحاله صح

الرضا سرور القلب بمر القضاء ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت الحريري يقول من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته ○ وسمعته يقول سمعت
احمد بن علي سمعت الحسين بن علوية يقول قال ابو تراب النخشبي رحمه الله ليس ينال الرضا
من للدنيا في قلبه مقدار ○ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال انا ابو عمرو بن
حمدان قال ثنا عبد الله بن شيرويه قال ثنا بشر بن الحكم قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد
عن محمد بن ابرهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا ○ وقيل كتب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت ان
ترضى والا فاصبر ○ وقيل ان عتبة الغلام بات ليلة يقول الى الصباح ان تعذبني فانا لك محب
وان ترحمني فانا لك محب ○ سمعت الاستاذ ابا علي يقول الانسان خزف وليس
للخزف من الخطر ما يعارض فيه حكم الحق تعالى ○ وقال ابو عثمن الحيري منذ اربعين سنة ما
اقامني الله تعالى في حال فكرهته وما نقلني الى غيره فسخطته ○ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول غضب رجل على عبد فاستشفع العبد الى سيد فعفا
عنه فاخذ العبد يبكي فقال الشفيع لم تبكي وقد عفا عنك فقال السيد انه يطلب الرضا
وليس له اليه سبيل فانما يبكي لاجله ○

باب العبودية

قال الله تعالى واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين ○ اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال انا احمد بن عبيد الصفار قال ثنا
عبيد بن شريك قال ثنا يحيى قال ثنا مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر
بن الخطاب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عن جميعهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا
بعبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في
الله واجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته
امراة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه ○ سمعت الاستاذ ابا علي يقول العبودية اتم من
العبادة فاولا عبادة ثم عبودية ثم عبودة فالعبادة للعوام من المومنين والعبودية

بلغ مقابلة

للخواص والعبودة لخاص الخاص وسمعته يقول العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن
له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين وسمعته يقول العبادة لاصحاب المجاهدات والعبودية
لارباب المكابدات والعبودة صفة اهل المشاهدات فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب عبادة
ومن لم يضن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ومن لم يبخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة و
يقال العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوفير والنظر الى ما منك بعين التقصير وشهود
ما يحصل من مناقبك في التقدير ويقال العبودية ترك الاختيار فيما يبدو من الاقدار ويقال العبودية
التبري من الحول والمنة والاقرار بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة ويقال العبودية معانقة
ما امرت به ومفارقة ما زجرت عنه وسيل محمد بن خفيف متى تصح العبودية فقال اذا طرح
كله على مولاه وصبر معه على بلواه اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه
الله يقول سمعت ابا العباس البغدادي سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا تصح العبودية لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشيا من الجوع
والعري والفقر والذل وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل عنه كلك وقيل من
علامات العبودية ترك التدبير وشهود التقدير وقال ذو النون المصري العبودية ان
تكون عبده في كل حال كما انه ربك في كل حال وقال الجريري عبيد النعم كثير عددهم
وعبيد المنعم عزيز وجودهم سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول انت عبد
من انت في رقه واسره وان كنت في اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في اسر دنياك
انت عبد دنياك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار
تعس عبد الدنيا تعس عبد الخميصة وراى ابو يزيد رجلا فقال له ما حرفتك فقال خربندة
فقال امات الله حمارك حتى تكون عبد الله لا عبد الحمار سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول لا تصفو لاحد قدم في العبودية
حتى يشاهد اعماله عنده ريا واحواله دعاوي وسمعته يقول سمعت عبد الله المعلم
يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول العبد عبد ما لم يطلب لنفسه خادما فاذا طلب لنفسه خادما
سقط عن حد العبودية وترك ادابها وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر
بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصلح للعبد التعبد حتى
يكون بحيث لا يرى عليه اثر المسكنة في العدم ولا في الغنى اثر الوجود وقيل العبودية شهود

باب

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سمعت النصراباذي يقول قيمة العابد بمعبوده، كما ان شرف العارف بمعروفه وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة ⊙ وسمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا جعفر الرازي يقول سمعت عباس بن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت النباجي يقول اصول العبادة في ثلاثة اشياء لا ترد من احكامه شيئا ولا تدخر عنه شيئا ولا يسمعك تسأل غيره حاجة وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول العبودية في اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود ⊙ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول ما رأيت احدا من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة رحمهما الله وغيرها وممن يرد علينا في الموسم اشد اجتهادا ولا ادوم على العبادة من المزني رحمه الله ولا اشد تعظيما لامر الله تعالى منه وما رأيت احدا اشد تضييقا على نفسه وتوسعة على الناس منه ⊙ الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ليس شيء اشرف من العبودية ولا اسم اتم للمؤمنين من الاسم له بالعبودية ولذلك قال تعالى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان اشرف اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان اسم اجل من العبودية لسماه به وفي معناه انشدوا

يا عمرو ثاري عند زهرائي ⁂ يعرفه السامع والرائي

لا تدعني الا بيا عبدها ⁂ فانه اشرف اسمائي

وقال بعضهم انما هما شيئان سكونك الى اللذة واعتمادك على الحركة فاذا سقطت عنك هذان فقد اديت حقهما كما قال الواسطي احذروا لذة العطاء فانها حجاب لاهل الصفاء وقال ابو علي الجوزجاني الرضا دار العبودية والصبر بابه والتفويض بيته فالصوت على الباب والفراغ في الدار والراحة في البيت ⊙ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كما ان الربوبية نعت للحق لا تزول فالعبودية صفة للعبد لا تفارقه ما دام وانشد بعضهم ⊙

فان سالوني قلت ها انا عبده ⁂ وان سالوه قال عبدي مولاي

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت النصراباذي يقول العبادات الى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها اقرب منها الى طلب الاعواض والجزاء عليها وسمعته يقول سمعت

من نباذان

النصر

النصراباذي يقول العبودية اسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود وسمعته يقول سمعت
ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان رضي الله عنه يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد
يقول العبودية ترك الاشتغال والاشتغال بالشغل الذي هو اصل الفراغة ○

باب الارادة

قال الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية اخبرنا علي بن احمد بن عبدان رحمه الله قال انا
احمد بن عبيد قال انا هشام بن علي قال انا الحكم بن اسلم قال انا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل له كيف
يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت **قال الاستاذ** الارادة بدو طريق السالكين وهي
اسم لاول منزلة القاصدين الى الله تعالى وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل
امر فما لم يرد العبد شيا لم يفعله فلما كان هذا اول الامر لمن سلك طريق الله تعالى سمي ارادة
تشبيها بالقصد في الامور الذي هو مقدمتها والمريد على موجب الاشتقاق من له ارادة كما
ان العالم من له علم لانه من الاسماء المشتقة ولكن المريد في عرف هذه الطريقة من لا ارادة له فما
لم يتجرد عن ارادته لا يكون مريدا كما ان من لا ارادة له على موجب الاشتقاق لا يكون
مريدا وتكلم الناس في معنى الارادة فكل عبر على ما لاح لقلبه فاكثر المشايخ قالوا الارادة
ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعريج في اوطان الغفلة والركون الى اتباع
الشهوة والاخلاد الى ما دعت اليه المنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة فصار خروجه
امارة ودلالة على صحة الارادة فسميت تلك الحالة ارادة وهي خروج عن العادة فاذا
ترك العادة امارة الارادة فاما حقيقتها فهي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال
انها لوعة تهون كل روعة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول حاكيا عن ممشاد
الدينوري انه قال منذ علمت ان احوال الفقراء جد كلها لم امازح فقيرا وذلك ان فقيرا
قدم علي فقال ايها الشيخ اريد ان تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني ارادة وعصيدة
فتاخر الفقير ولم اشعر فامرت باتخاذ عصيدة وطلبت الفقير فلم اجده فتعرفت خبره
فقيل انه انصرف وكان يقول في نفسه ارادة وعصيدة ارادة وعصيدة وهام على وجهه
حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات ○ وعن بعض المشايخ قال كنت بالبادية
وحدي فضاق صدري فقلت يا انس كلموني يا جن كلموني فهتف بي هاتف ايش تريد فقلت اريد

الله تعالى فقال الهاتف حين نبهه الله تعالى يكفي أنّ من قال للإنس والجن كلموني فيما يكلمني
من يريد الله تعالى والمريد لا يفتر آناء الليل والنهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن
بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الأ
خلاق ومارس المشاق وعانق الأهوال وفارق الأشكال كما قيل

ثم قطعت الليل في مهمه لا أسداً أخشى ولا ذيبا ❁ يغلبني شوقي فأطوي السرى ولم يزل ذو الشوق

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الإرادة لوعة في الفؤاد لدغة
في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران تأجج في القلوب **سمعت** محمد بن
الحسين رحمه الله يقول كان بين أبي سليمان وأحمد بن أبي الحواري عقد لا يخالفه في شيء يأمره
به فجاءه يوما وهو يتكلم في مجلسه فقال له إن التنور قد سجر فما تأمر فلم يجبه فقال مرتين
ثلاثة فقال أبو سليمان اذهب فاقعد فيه كأنه ضاق به قلبه وتغافل أبو سليمان ساعة ثم ذكر
فقال اطلبوا أحمد فإنه في التنور لأنه على نفسه ألا يخالفني فنظروا فإذا هو في التنور لم
تحترق منه شعرة ❁ **وسمعت** الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول كنت في ابتداء صباي محترقا
في الإرادة وكنت أقول في نفسي ليت شعري ما معنى الإرادة. وقيل من صفات المريد التحبب إليه
بالنوافل والخلوص في نصيحة الأمة والأنس بالخلوة والصبر على مقاساة الأحكام والإيثار
والحياء من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل سبب يوصل إليه والقناعة بالخمول وعدم
القرار بالقلب إلى أن يصل إلى الرب عز وجل. وقال أبو بكر الوراق آفة المريد ثلاثة أشياء التز
وج والأسفار وقيل له لم تركت كتبة الحديث فقال منعتني عنها الإرادة. وقال حاتم الأصم
إذا رأيت المريد يريد غير مراده فاعلم أنه أظهر نذالته ❁ **سمعت** محمد بن الحسين رحمه
الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول من حكم المريد أن يكون فيه ثلاثة
أشياء نومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة. وسمعته يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر
يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول إذا أراد الله تعالى بالمريد خيرا أوقعه إلى
الصوفية ومنعه صحبة القراء. وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت الرقي يقول سمعت
الدقاق يقول نهاية الإرادة أن تشير إلى الله تعالى فتجده مع الإشارة فقلت فأيش يستوعب
الإرادة فقال أن تجد الله تعالى بلا إشارة ❁ **سمعت** محمد بن عبد الله الصوفي رضي
الله عنه ورحمه يقول سمعت عباس بن أبي الصحو يقول سمعت أبا بكر الدقاق يقول لا يكون المر

مريدا حتى يكتب عليه كاتب الشمال عشرين سنة . وقال أبو عثمان الحيري من لم تصح إرادته ابتداء
لا يزيده مرور الأيام عليه إلا إدبارا . وقال أبو عثمان المريد إذا سمع شيئا من علوم القوم فعمل
به صار حكمة في قلبه إلى آخر عمره ينتفع به ولو تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيئا من علومهم
ولم يعمل به كان حكاية يحفظها أياما ثم ينساها . وقال الواسطي أول مقام المريد إرادة
الحق سبحانه بإسقاط إرادته . وقال يحيى بن معاذ أشد شيء على المريدين معاشرة الأضداد
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا القاسم الرازي
يقول إذا رأيت المريد يشتغل بالرخص والكسب فليس يجيء منه شيء . وسمعته يقول
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول سئل الجنيد ما للمريدين في مجاراة الحكايات
فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى يقوي بها قلوب المريدين فقيل له فهل في ذلك شاهد فقال
نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك . وسمعته يقول سمعت
محمد بن خالد يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول المريد الصادق غني عن علم
العلماء . فأما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد إذ لو لم يكن مراد الله
تعالى بأن يريد لم يكن مريدا إذ لا يكون إلا ما أراد الله تعالى وكل مريد [مراد] إذا أراده الحق سبحانه
بالخصوصية وفقه للإرادة ولكن القوم فرقوا بين المريد والمراد فالمريد عندهم هو المبتدي
والمراد هو المنتهي والمريد هو الذي نصب بعين التعب وألقي في مقاساة المشاق والمراد الذي
كفي بالأمر من غير مشقة فالمريد متعن والمراد مرفوق به مرفه وسنة الله تعالى مع القاصدين
مختلفة فأكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون بعد التيا والتي إلى سني المعاني وكثير
منهم يكاشفون في الابتداء بجليل المعاني ويصلون إلى ما لم يصل إليه كثير من أصحاب الرياضات
إلا أن أكثرهم يردون إلى المجاهدات بعد هذه الأرفاق ليستوفوا منهم ما فاتهم من أحكام
أهل الرياضة . **سمعت** الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول المريد متحمل والمراد محمول
وسمعته يقول كان موسى عليه السلام مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى الله
عليه وسلم مرادا فقال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى رب أرني أنظر إليك
فقال تعالى لن تراني وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
ساكنا وكان رحمه الله يقول إن المقصود منه بقوله ألم تر إلى ربك وقوله كيف مد الظل ستر
للقصة وتحصين للحالة . وسئل الجنيد رحمه الله عن المريد والمراد فقال المريد تتو

العلم والمراد تتوارد عليه الحقوق إن المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر

وقيل أرسل ذو النون المصري إلى أبي يزيد رجلا وقال قل له إلى متى النوم والراحة وقد جازت

القافلة فقال أبو يزيد قل لأخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل

القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لا تبلغه أحوالنا بعد ○

باب الاستقامة

قال الله عز وجل إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله قال

أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال نا أبو بشر يونس بن حبيب قال نا أبو داود الطيالسي

قال نا شعبة عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير دينكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا

مؤمن. قال الاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن

لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جهده. قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت

غزلها من بعد قوة ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يرتق من مقامه إلى غيره ولم يبن سلوكه

على صحة فمن شرط المبتدئ الاستقامة في أحكام البداية كما أن من حق العارف الاستقامة

في آداب النهاية فمن أمارة استقامة أهل البداية كما أن من حق أن لا تشوب معاملتهم فترة ومن

أمارات استقامة أهل الوسائط أن لا تصحب منازلتهم وقفة ومن أمارات استقامة أهل النهاية

أن لا تتراخى مواصلتهم حجبة. **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الا

ستقامة لها ثلاثة مدارج الأول التقويم ثم الإقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تأديب

النفوس والإقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب الأسرار. وقال أبو

بكر الصديق رضي الله عنه في معنى قوله ثم استقاموا لم يشركوا. وقال عمر رضي الله عنه

لم يروغوا روغان الثعالب فقول الصديق رضي الله عنه محمول على مراعاة الأصول في التوحيد

وقول عمر رضي الله عنه محمول على طلب التأويل والقيام بشرط العهود. وقال ابن عطاء

استقاموا على انفراد القلب بالله تعالى. وقال أبو علي الجوزجاني كن صاحب الاستقامة لا

طالب الكرامة فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة. **سمعت**

الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا علي الشبوي يقول رأيت النبي

صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك أنك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك منها

قصص الأنبياء ومقالات الأمم قال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما أمرت. وقيل إن الاستقامة لا
يطيقها إلا الأكابر لأنها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي
الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا. وقال
الواسطي الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة. وحكي عن الشبلي
أنه قال الاستقامة أن تشهد الوقت قيامة. ويقال الاستقامة في الأقوال بترك الغيبة وفي
الأفعال بنفي البدعة وفي الأعمال بنفي الفترة وفي الأحوال بنفي الحجبة. سمعت الأستاذ
الإمام أبا بكر محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله يقول السين في الاستقامة سين الطلب أي
طلبوا من الحق أن يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم واعلم
أن الاستقامة توجب إدامة الكرامة قال الله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم
ماء غدقا لم يقل سقيناهم بل قال أسقيناهم يقال أسقيته إذا جعلت له سقيا فهو يشير
إلى الدوام. سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول
سمعت أبا العباس الفرغاني يقول قال الجنيد لقيت شابا من المريدين في البادية تحت شجرة من أم
غيلان فقلت ما أجلسك ههنا فقال حال أفتقدته فمضيت وتركته فلما انصرفت من الحج وإذا
أنا بالشاب قد انتقل إلى موضع قريب من الشجرة فقلت ما جلوسك ههنا فقال وجدت ما كنت أطلبه
في هذا الموضع فلزمته قال الجنيد فلا أدري أيهما كان أشرف لزومه لافتقاد حاله أو لزومه للموضع
الذي نال فيه مراده.

باب الإخلاص

قال الله عز وجل ألا لله الدين الخالص الآية. أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي رحمه الله
قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا جعفر بن محمد الفريابي قال نا أبو طالوت قال نا هاني بن عبد
الرحمن بن أبي عبلة العقيلي عن إبراهيم بن أبي عبلة قال حدثني عطية بن وشاج عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم
إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين. الإخلاص إفراد الحق في
الطاعة بالقصد وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق
أو اكتساب محمدة عند الناس أو محبة مدح من الخلق أو معنى من المعاني سوى التقرب به إلى الله
تعالى ويصح أن يقال الإخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين ويصح أن يقال الإخلاص
التوقي عن ملاحظة الأشخاص وقد ورد خبر مسند أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر

جبريل عليه السلام عن الله تعالى أنه قال الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببته
من عبادي ○ **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله وسالته عن الا
خلاص قال سمعت علي بن سعيد واحمد بن محمد بن زكرياء وسالتهما عن الإخلاص فقالا سمعنا
علي بن ابرهيم الشقيقي وسالته عن الإخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخصاف وسالته عن
الإخلاص فقال سالت احمد بن بشار عن الإخلاص ما هو قال سالت ابا يعقوب الشريطي عن الا
خلاص ما هو قال سالت احمد بن غسان عن الإخلاص ما هو قال سالت عبد الواحد بن زيد عن الا
خلاص ما هو قال سالت الحسن عن الإخلاص ما هو قال سالت حذيفة عن الاخلاص ما
هو قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الإخلاص ما هو قال سالت جبريل عن الا
خلاص ما هو قال سالت رب العزة عن الإخلاص ما هو قال هو سر من اسراري استودعته قلب
من عبادي ○ **سمعت** الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الإخلاص
التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق
لا إعجاب له ، وقال ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه
والصدق لا يتم الا بالإخلاص فيه والمداومة عليه ، وقال ابو يعقوب السوسي متى
شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص ، وقال ذو النون
ثلاثة من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال
في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة ، **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله سمعت ابا عثمن المغربي يقول الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ
بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو الخواص منهم الطاعات
وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال
ابو بكر الدقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا اراد الله تعالى ان يخلص
اخلاصه اسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا وقال سهل لا
يعرف الرياء الا مخلص ، **سمعت** ابا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت
عبد الله بن علي يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال لي رويم قال ابو
سعيد الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين ، وقال ذو النون الإخلاص ما حفظ من
العدو ان يفسده ، وقال ابو عثمن الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن

يقول

الاخلاص نسيان روية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال حذيفة المرعشي

الإخلاص ما أريد به الحق وقصد به الصدق وقيل الإغماض عن رؤية الأعمال. سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت عبد الله بن محمود يقول سمعت محمد بن عبد ربه يقول سمعت الفضيل يقول ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله تعالى عنهما. وقال الجنيد الإخلاص سر بين الله تعالى وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله. وقال رويم الإخلاص من العمل هو الذي لا يريد عليه صاحبه عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين. وقيل لسهل بن عبد الله أي شيء أشد على النفس فقال الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب. وسئل بعضهم عن الإخلاص فقال أن لا تشهد على عملك غير الله تعالى. وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت حية فجعلت أقدم رجلا وأؤخر أخرى فقال ادخل لا يبلغ أحد حقيقة الإيمان وعلى وجه الأرض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلاة الجمعة فقلت يا سيدي بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فأخذ بيدي فما كان إلا قليل حتى رأيت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر إلى الناس وهم يخرجون فقال أهل لا إله إلا الله كثير والمخلصون منهم قليل. أنا حمزة بن يوسف الجرجاني قال نا محمد بن محمد بن عبد الرحيم قال نا أبو طالب محمد بن زكريا المقدسي قال نا أبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني رحمه الله قال نا زكريا بن نافع قال نا محمد بن يزيد الواسطي عن إسماعيل بن أبي خالد عن مكحول قال ما أخلص عبد قط أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان رضي الله عنه يقول سمعت عمر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول أعز شيء في الدنيا الإخلاص وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي فكأنه ينبت فيه على لون آخر وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت أبا الجهم يقول سمعت ابن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوسواس والرياء.

[margin: ح يقول]

باب الصدق

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. أخبرنا الإمام أبو بكر بن فورك رحمه الله قال نا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال نا أبو بشر يونس بن حبيب قال نا أبو داود الطيالسي قال نا شعبة عن منصور

عن أبي وايل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب
عند الله كذابا قال الصدق عماد الأمر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة النبوة قال الله
تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية والصادق الاسم اللازم
من الصدق والصديق المبالغة منه وهو الكثير الصدق الذي الصدق غالبه كالسكير والخمير وبابه
وأقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق في أقواله والصديق من صدق في جميع
أقواله وأفعاله وأحواله وقال أحمد بن خضرويه من أراد أن يكون الله تعالى معه فليلزم الصدق فإن
الله تعالى قال إن الله مع الصادقين سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الصادق يتقلب في اليوم
أربعين مرة والمرائي يتقلب على حالة واحدة أربعين سنة وقال أبو سليمان لو أراد الصادق
أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه وقيل الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل الصدق
موافقة السر النطق وقال القناد الصدق منع الحرام من الشدق وقال عبد الواحد بن زيد
الصدق الوفاء لله تعالى بالعمل سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا العباس
البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الخواص يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول
لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره وقال أبو سعيد القرشي الصادق الذي يتهيأ له
أن يموت ولا يستحيي من سره لو كشف قال الله تعالى فتمنوا الموت إن كنتم صادقين سمعت
الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول كان أبو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله بن منازل يا أبا
علي استعد للموت فلا بد منه فقال أبو علي وأنت يا عبد الله استعد للموت فلا بد منه فتوسد
عبد الله ذراعه ووضع رأسه وقال قد مت فانقطع أبو علي لأنه لم يمكنه أن يقابله بما فعل
لأنه كان لأبي علي علاقات وكان عبد الله مجردا لا شغل له سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول كان أبو العباس الدينوري يتكلم فصاحت عجوز في المجلس
فقال أبو العباس موتي فقامت فخطت خطوات ثم التفتت إليه وقالت قد مت ووقعت ميتة
قال الواسطي الصدق صحة التوحيد مع القصد وقيل نظر عبد الواحد بن زيد إلى غلام من أصحابه
قد نحل بدنه فقال يا غلام تديم الصوم فقال ولا أديم الإفطار فقال تديم القيام بالليل فقال
ولا أديم النوم فقال فما الذي أنحلك فقال هوى دائم وكتمان دائم عليه فقال عبد الواحد اسكت

[illegible] بقلم الغلام وخطا خطوط يقين وقال الامير ان كنت صادقا فاخبرني بخبر [illegible]
عن ابي عمرو الزجاجي انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى بابل
استقبلني واحد من القناقنة وقال ايش معك فقلت في نفسي الصدق خير ثم قلت خمسون دينارا
فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون فقال لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم
نزل عن الدابة وقال اركبها فقلت لا اريد فقال لا بد والح علي فركبتها فقال وانا على اثرك فلما
كان العام المستقبل لحق بي ولازمني حتى مات ○ سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفرا الخواص يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول
الصادق لا تراه الا في فرض يؤديه او فضل يعمل فيه وسمعته يقول سمعت ابا الحسن بن مقسم
يقول سمعت جعفرا الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك
منه الا الكذب وقيل ثلاثة لا تخطئ الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة وقيل اوحى
الله تعلى الى داود عليه السلام يا داود من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته
قيل دخل ابرهيم بن دوحة مع ابرهيم بن ستنبه البادية فقال ابرهيم بن ستنبه اطرح ما
معك من العلائق قال فطرحت كل شيء الا دينارا فقال لي يا ابرهيم لا تشغل سري اطرح
ما معك من العلائق قال فتذكرت ان معي شسوعا للنعل فطرحتها فما احتجت في الطريق الى شسع
وجدته بين يدي فقال ابن ستنبه هكذا من عامل الله تعلى بالصدق وقال ذو النون الصدق
سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه وقال سهل بن عبد الله اول خيانة الصديقين حديثهم
انفسهم وسئل فتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كير الحداد واخرج الحديدة المحماة
فوضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وقال يوسف بن اسباط لان اعامل الله تعلى بالصدق
احب الي من ان اضرب بسيفي في سبيل الله تعلى سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول الصدق ان تكون كما ترى من نفسك او ترى من نفسك كما تكون وسئل الحارث المحاسبي
رضي الله عنه عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب
الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع
الناس على السيء من عمله فان كراهته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق
الصديقين وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت قيل وما الفرض الدائم
قال الصدق وقيل اذا طلبت الله تعلى بالصدق اعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا

الحج فلما بلغت صح

ابيت ليله صح

والآخرة وقيل علامته بالصدق حيث تخاف أنه يضرك فإنه ينفعك ودع الكذب حيث ترى أنه ينفعك
فإنه يضرك. وقيل كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء. وقيل علامة الكذاب جوده باليمين
لغير مستحلف. وقال ابن سيرين الكلام أوسع من أن يكذب ظريف. وقيل ما أملق تاجر صدوق.

باب الحياء

قال الله عز وجل ألم يعلم بأن الله يرى. أخبرنا
أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري المزكي رحمه الله قال نا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد ببغداد قال
نا إبراهيم بن محمد بن الهيثم قال نا موسى بن حيان قال نا المعتمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الإيمان. وأخبرنا
أبو سعيد محمد بن إبراهيم الإسماعيلي رحمه الله قال نا أبو عثمن عمرو بن عبد الله البصري قال نا أبو أحمد
محمد بن عبد الوهاب قال نا يعلى بن عبيد قال نا أبان بن إسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني
عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه استحيوا
من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى وليحفظ البطن وما وعى وليذكر الموت والبلى ومن
أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء. سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول أخبرنا أبو نصر الوزير نا محمد بن عبد الله بن محمد رحمه الله
قال نا الغلابي قال نا محمد بن مخلد عن أبيه محبب قال قال بعض الحكماء أحيوا الحياء بمجالسة من
يستحيى منه. وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت ابن عطاء يقول العلم الأكبر
الهيبة والحياء لم يبق فيه خير. وسمعته يقول سمعت أبا الفرج الورثاني يقول سمعت محمد بن أحمد
بن يعقوب يقول حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت ذا النون المصري يقول الحياء وجود الهيبة
في القلب مع وحشة ما سبق منك إلى ربك. وقال ذو النون الحب ينطق والحياء يسكت والخوف
يقلق. وقال أبو عثمن من تكلم في الحياء ولا يستحيي من الله تعالى فيما تكلم به فهو مستدرج.
وسمعت أبا بكر بن أشكيب رحمه الله يقول دخل الحسن الحداد على عبد الله بن منازل فقال من أين
جئت فقال من مجلس أبي القاسم المذكر فقال فيما كان يتكلم فقال في الحياء فقال عبد الله واعجبا
من لا يستحيي من الله كيف يتكلم في الحياء. سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت أحمد بن صالح يقول سمعت محمد بن عبدون يقول سمعت أبا
العباس المؤدب يقول قال لي سهل إن الحياء والأنس يطوفان بالقلب فإن وجدا فيه الزهد والورع
حطا وإلا رحلا. وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان رحمه الله يقول سمعت الحريري

يقول تعامل القرن الأول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفا
حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة حتى ذهبت المروءة ثم تعامل القرن الرابع بالحيا
حتى ذهب الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة .: وقيل في قوله تعالى ولقد همت
به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه البرهان أنها ألقت ثوبا على وجه صنم في زاوية البيت فقال
يوسف عليه السلام ماذا تفعلين فقالت أستحيي منه فقال يوسف صلى الله على نبينا وعليه
وسلم أنا أولى أن أستحيي من الله تعالى .: وقيل في قوله تعالى فجاءته إحداهما تمشي على استحيا
قيل إنما استحيت لأنها كانت تدعوه إلى الضيافة فاستحيت ألا يجيبه موسى عليه السلام
فصفة المضيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم ۞ سمعت محمد بن الحسين رحمه
الله يقول سمعت عبد الله بن الحسين سمعت أبا محمد البلاذري يقول سمعت أبا عبد الله العمري
يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان الداراني يقول قال الله تعالى عبدي أنسيت
الناس عيوبك وأنسيت بقاع الأرض ذنوبك ومحوت من أم الكتاب زلاتك وإلا ناقشتك في
الحساب يوم القيامة .: وقيل رئي رجل يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد فتصلي فيه
فقال أستحيي منه أن أدخل بيته وقد عصيته وقيل من علامات المستحيي أن لا يرى بموضع يستحيى
منه وقال بعضهم خرجنا ليلة فمررنا بأجمة وإذا رجل نائم وفرسه عند رأسه يرعى فحركناه
قلنا له لا تخاف أن تنام في مثل هذا الموضع المخوف وهو موضع مسبع فرفع رأسه وقال أنا أستحيي منه
أن أخاف غيره ووضع رأسه ونام .: وأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام عظ نفسك فإن
اتعظت وإلا فاستحي مني أن تعظ الناس .: وقيل الحياء على وجوه حياء الجناية كآدم عليه
السلام لما قيل له أفرارا منا فقال لا بل حياء منك وحياء التقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك
حق عبادتك وحياء الإجلال كإسرافيل عليه السلام تسربل بجناحيه حياء من الله تعالى وحياء
الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستحيي من أمته أن يقول اخرجوا فقال تعالى ولا مستأنسين
لحديث وحياء الحشمة كعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حين أمر المقداد حتى سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة رضي الله عنها منه وحياء الاستحقار كموسى
عليه السلام قال إنه لتعرض لي الحاجة من الدنيا فأستحيي أن أسألك يا رب فقال الله تعالى له سلني
حتى ملح عجينك وعلف شاتك وحياء هو حياء الرب تعالى يدفع إلى العبد كتابا مختوما بعد
ما عبر الصراط وإذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت أن أظهره عليك فاذهب فإني قد غفرت لك

أدى ما استحييت مني

فيه

وعظ الناس صح

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول في معنى الخبر ان يحيى بن معاذ قال سبحان من
يذنب العبد فيستحيي هو . محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله
أحمد بن جعفر يقول سمعت زنجويه اللباد يقول سمعت علي بن الحسن الهلالي يقول سمعت ابن
ابن الأشعث يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب
وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل . وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي
يدعوني فاستحيي أن أرده ويعصيني ولا يستحيي مني . وقال يحيى بن معاذ من استحيا من الله
مطيعا استحيا الله تعالى منه وهو مذنب . واعلم ان الحياء يوجب التذويب فقال الحياء ذوبان
الحشا لاطلاع المولى ويقال الحياء انقباض القلب لتعظيم الرب وقيل اذا جلس الرجل ليعظ
الناس نادته ملكاه عظ نفسك بما تعظ به أخاك والا فاستحيي من سيدك فانه يراك .
سئل الجنيد عن الحياء فقال رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد من بينهما حالة تسمى الحياء .
قال الواسطي لم يذق لذعات الحياء من لابس حدا او نقض عهدا . وقال الواسطي المستحيي
يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه وما دام في النفس شيء فهو محجوب عن الحياء .
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الحياء ترك الدعوى بين يدي الله
تعالى . محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه يقول سمعت ابا العباس بن ...

يقول سمعت أبا عمرو

الروزي يقول سمعت محمد بن احمد الجوزجاني يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول ربما اصلي لله
ركعتين فانصرف عنهما وانا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء .

باب الحرية

قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة قال انما آثروا على انفسهم لتجردهم عما خرجوا منه وآثروا به . أخبرنا أحمد بن عبيد
الأهوازي رحمه الله قال نا أحمد بن عبيد البصري قال نا ابن أبي قماش قال نا محمد بن صالح بن النطاح
قال نا نعيم بن مورع عن ثوبة عن اسماعيل المكي عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير
الى اربعة اذرع وشبر وانما يرجع الامر الى آخره . قال الحرية أن لا يكون العبد تحت رق الخلق
ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة صحته سقوط التمييز عن قلبه بين الاشياء فيستوي
عنده أخطار الأعراض وكما قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت نفسي عن
الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها . الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله

[من] دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل عن الآخرة وهو عنها حر ۝
[محمد] بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا محمد المراغي يحكي عن الرقي عن الدقاق يقول من كان
[في] الدنيا حراً منها كان في الآخرة حراً منها ۞ واعلم أن حقيقة الحرية في كمال العبودية فإذا
[صد]قت لله تعالى عبوديته خلصت عن رق الأغيار حريته ۞ فأما من توهم أن العبد يسلم
[له] أن يخلع وقتاً عذار العبودية ويحيد بلحظه عن حد الأمر والنهي وهو مميز في دار التكليف
[فذ]لك انسلاخ من الدين قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك
[الي]قين يعني الأجل على ما أجمع عليه المفسرون وأن الذي أشار إليه القوم من الحرية هو أن لا
[يك]ون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من أعراض الدنيا ولا من أعراض الآخرة
[في]كون فرداً للفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا آجل منى ولا سؤال ولا قصد ولا
[أر]ب ولا حظ ۞ وقيل للشبلي ألا تعلم أنه رحمان فقال بلى ولكن منذ عرفت أنه رحمته ما
[سأ]لته أن يرحمني ومقام الحرية عزيز ۝ سمعت الشيخ أبا علي رحمه الله يقول
[كان] أبو العباس السياري يقول لو صح صلاة بغير قرآن لصحت بهذا البيت ۝
أتمنى على الزمان محالاً ۞ أن ترى مقلتاي طلعة حر ۝ وأما أقاويل المشايخ في الحرية فقال
[الح]سين بن منصور من أراد الحرية فليصل العبودية ۞ وسئل الجنيد عمن لم يبق عليه من
[الد]نيا إلا مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ۝ سمعت الشيخ أبا
[عبد] الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر الأنماطي يقول
[سم]عت الجنيد يقول إنما لا تصل إلى صريح الحرية وعليك من حقيقة عبوديته بقية ۞ وقال
[بشر] الحافي من أراد أن يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة بينه وبين
[الله] تعالى ۞ وقال الحسين بن منصور إذا استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حراً
[من ت]عب العبودية فيتزين بالعبودية بلا عناء ولا كلفة وذلك مقام الأنبياء [والصديقين] يعني يصير
[محم]ولاً لا يلحقه بقلبه مشقة وإن كان متحلياً بها شرعاً أنشدنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
[رح]مه الله قال أنشدنا أبو بكر الرازي قال أنشدني منصور الفقيه لنفسه ۝
[في] الناس حر وما في الجن حر ۞ فامض حراً لعز يغني يحلو العيش مر
[واع]لم أن معظم الحرية في خدمة الفقراء ۝ [سمعت] الأستاذ الشيخ أبا علي الدقاق رحمه
[الله] يقول أوحى الله عز وجل إلى داود صلى الله عليه وسلم إذا رأيت لي طالباً فكن له خادماً

وقال النبي صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم. محمد بن احمد بن...

يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل يقول سمعت ابن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول...
الدنيا يخدمهم الاماء والعبيد وابناء الاخرة يخدمهم الاحرار والابرار وسمعته يقول سمعت
عبد الله بن عثمن بن يحيى يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت يوسف بن موسى يقول سمعت
ابن خبيق يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن ادهم يقول ان الحر الكريم يخرج من
الدنيا قبل ان يخرج منها. وقال ابراهيم بن ادهم لا تصحب الاحرار كرما يسمع ولا يتكلم...

رضي الله عنه

باب الذكر

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا. اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد رحمه الله
قال نا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي قال نا ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا قال نا هرون
بن معروف قال نا انس بن عياض قال نا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن زياد بن ابي زياد عن
ابي بحرية عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
بخير اعمالكم لكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب
والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول
الله قال ذكر الله تعالى. انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن قال نا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
قال نا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله. اخبرنا
علي بن احمد بن عبدان رحمه الله قال نا احمد بن عبيد قال نا معاذ قال نا ابي عن حميد عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض
الله الله. قال الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه بل هو العمدة في هذا الطريق و...
احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب...
اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا...
وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد
عزل. وقيل ان الشبلي كان في ابتداء امره ينزل كل يوم سربا ويحمل مع نفسه حزمة من القضبان
فكان اذا دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتى يكسرها على نفسه فربما كانت ال...

عن الزهري عن معمر

يعني غير أن نفسي كانت تضربني بعزته وخليته على الحائط ∴ وقيل ذكر الله بالقلب
سيف المريدين به يقاتلون أعداءهم وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم وإن البلاء إذا أظل
العبد فإذا فزع بقلبه إلى الله تعالى يحيد عنه في الحال كل ما يكرهه ∴ وسئل الواسطي
عن الذكر فقال الخروج عن ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة
الحب ∴ وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول
سمعت أبا محمد البلاذري يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت ذا النون المصري يقول
من ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله تعالى عليه
كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء ∴ وسمعته يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت
محمد المسعري يقول سئل أبو عثمان فقيل له نذكر الله تعالى ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا
الله تعالى على أن زين جارحة من جوارحكم بطاعته ∴ وفي الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها فقيل له ما رياض الجنة فقال مجالس الذكر
أخبرنا أبو الحسين علي بن بشران ببغداد رحمه الله قال أنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي
قال أنا ابن أبي الدنيا قال أنا الهيثم بن خارجة قال أنا إسمعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله أخي خالد بن
عبد الله بن صفوان أخبره عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله ما رياض الجنة قال اغدوا وروحوا واذكروا وما
كان يحب أن يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله تعالى عنده فإن الله تعالى ينزل العبد
منه حيث أنزله من نفسه ∴ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد الفراء يقول
سمعت الشبلي يقول أليس الله تعالى يقول أنا جليس من ذكرني ما الذي استفدتم من مجالسة الحق
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت الشبلي ينشد في مجلسه
ذكرتك لا أني نسيتك لمحة ∴ وأيسر ما في الذكر ذكر لساني ∴ وكدت بلا وجد أموت من الهوى وهام علي القلب
فلما أراني الوجد أنك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان ∴ فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير
ومن خصائص الذكر أنه غير موقت بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله تعالى
إما فرضا وإما ندبا والصلاة وإن كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الأوقات والذكر
بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
سمعت الإمام أبا بكر بن فورك رحمه الله يقول قياما بحق الذكر وقعودا عن الدعوى

عمر بن بشران مولى
ابي طالب المكي

بالخفقان
عيان

تعلم

بمل العديم جيتك فيما أبث أشعاري

فيه ، وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول الاستاذ أبا علي الدقا(ق)
فقال له الذكر أتم أم الفكر فقال الاستاذ أبو علي ما الذي يقع للشيخ فيه فقال الشيخ
أبو عبد الرحمن عندي الذكر أتم من الفكر لان الحق تعلى يوصف بالذكر ولا يوصف (بالفكر)
وما وصف به الحق تعلى أتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الاستاذ أبو علي رحمه الله
وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن عبد الله رضي الله عنه يقول سمعت الكـ(تاني)
يقول لولا أن ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة مـ(قبولة)
عن ذكره ، وسمعت الاستاذ أبا علي رحمه الله ينشد لبعضهم

ما إن ذكرتك إلا هم يلعنني قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كأن رقيبا منك يهتف بي إياك ويحك والتذكار إياكا

ومن خصائص الذكر انه جعل في مقابلته الذكر قال الله تعلى وفي خبر أن جبريل عليه
السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول اعطيت امتك ما لم اعط احدا من
الامم فقال وما ذاك يا جبريل قال قوله تعلى فاذكروني اذكركم لم يقل هذا لاحد غير هذه
الامة وقيل ان ملك الموت يستامر الذاكر في قبض روحه ، وفي بعض الكتب ان موسى صلى الله
عليه وسلم قال يا رب اين تسكن فاوحى الله اليه في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون الذ(كر)
في القلب فان الحق سبحانه وتعلى منزه عن كل سكون وحلول وانما هو اثبات ذكر وتحصيـ(له)
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت بلا(ل)
يقول سمعت النوري يقول سمعت ذا النون وسألته عن الذكر فقال غيبة الذاكر عن الذ(كر)
ثم انشأ يقول لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني
وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك و(تنساني)
وادعوك الي وتذهب الى غيري واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن (آدم)
ما تقول غدا اذا جئتني ، وقال ابو سليمان الداراني ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر (في)
الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما يقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقو(ل)
فتر صاحبي ، وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر وقراءة القر(آن)
فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مسدود وقال حامد الاسود كنت مع ابراهيم الخواص في سفـ(ر)
فجئنا الى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما كان برد الليل

أن
عن ذكره
أمتك
فاذكروني اذكركم
معناه النفي الورع
مغلق

خرجت الخيمة فصحت بالشيخ فقال اذكر الله تعالى مرات فرجعت ثم عاودت فصحت
به فقال مثل ذلك فلم ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا قام ومشى ومشيت معه
فسقط من وطائه حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما احسست بها فقال لا منذ زمان ما بت ليلة
اطيب من البارحة وقال ابو عثمن من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم انس الذكر ○
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الذبياني يقول
سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب
التي انزل الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي ذكري عشقني وعشقته وباسناده انه اوحى
الله تعالى الى داود صلى الله على نبينا وعليه وسلم بي فافرحوا وبذكري فتنعموا ○ وقال
الثوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وفي الانجيل اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك
لنفسك ○ وقيل لراهب انت صائم فقال صائم بذكره فاذا ذكرت غيره افطرت ○ وقيل اذا تمكن
الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع
عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الانس ○ وقال سهل ما اعرف معصية
اقبح من نسيان هذا الرب تعالى ○ وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه
فهو سر بين العبد وبين الله تعالى ○ وقال بعضهم وصف لي ذاكر في اجمة فاتيته فبينما هو جالس
اذ سبع عظيم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما افاق قلت ما هذا فقال
قيض الله تعالى هذا السبع علي فكلما داخلتني فترة عضني كما رايت ○ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول كان من اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله
فوقع يوما على راسه جذع فانشج راسه وسقط الدم فاكتتب على الارض الله الله ○

باب الفتوة

قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم الاية قال اصل
الفتوة ان يكون العبد ابدا في امر غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الله في حاجة
العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم اخبرنا به علي بن احمد بن عبدان رحمه الله قال نا احمد بن
عبيد قال نا اسمعيل بن الفضل قال نا يعقوب بن حميد بن كاسب قال نا ابن ابي حازم عن عبد الله بن
عامر الاسلمي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه

الزنباري

وغشي

المسلم ○ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول هذا الخلق لا يكون
بكماله الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل احد في القيامة يقول نفسي نفسي وهو
عليه السلام يقول امتي امتي ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت
محمد بن الحسن يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان
بالعراق والصدق بخراسان ○ سمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد
بن نصر بن منصور الصائغ يقول سمعت مردويه الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول الفتوة
الصفح عن عثرات الاخوان ○ وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك ○ وقال ابو بكر
الوراق الفتى من لا خصم له ○ وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تكون خصما لربك
على نفسك ○ ويقال الفتى من لا يكون خصما لاحد ○ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول سمعت النصراباذي يقول سمي اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بالله تعالى من غير
واسطة ○ وقيل الفتى من كسر الصنم قال الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقال فجعلهم
جذاذا وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة ○ وقال الحارث المحاسبي
الفتوة ان تنصف ولا تنتصف ○ وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق ○ وسئل الجنيد
عن الفتوة فقال ان لا تنافر فقيرا ولا تعارض غنيا ○ وقال النصراباذي المروءة شعبة من الفتوة
وهو الاعراض عن الكونين والانفة منهما ○ وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان يستوي
عندك المقيم والطارئ ○ سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت علي بن عمر
الحافظ يقول سمعت ابا سهل بن زياد يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سئل ابي ما الفتوة
فقال ترك ما تهوى لما تخشى ○ وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال ان لا يميز ان يأكل عنده ولي او
كافر ○ وسمعت بعض العلماء يقول استضاف مجوسي ابرهيم الخليل صلوات الله عليه وعلى
نبينا محمد وسلم فقال بشرط ان تسلم فمر المجوسي فاوحى الله اليه منذ خمسين سنة اطعمه
على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابرهيم صلوات الله عليه وسلم
على اثره حتى ادركه واعتذر اليه فسأله عن السبب فذكر ذلك له فاسلم المجوسي ○ وقال
الجنيد الفتوة كف الاذى وبذل الندى ○ وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة ○ وقيل
الفتوة الوكاء والحفاظ ○ وقيل الفتوة فضيلة تاتيها ولا ترى نفسك فيها ○ وقيل الفتوة
ان لا تهرب اذا اقبل السائل ○ وقيل ان لا تحتجب من القاصدين ○ وقيل ان لا تدخر ولا تعتذر ○ وقيل الفتوة

بربهم بلا واسطة صح

تعالى

الوفاء خ

النعمة وقيل الفتوة ان لا تدخر ولا تعتذر وقيل اظهار النعمة واسرار المحنة وقيل ان تدعو عشرة
انفس فلا تتغير ان جاء تسعة او احد عشر وقيل الفتوة ترك التمييز **سمعت**
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول قال احمد بن خضرويه لامراته ام علي اريد ان
اتخذ دعوة اذعو فيها عيارا شاطرا كان في بلدهم راس الفتيان فقالت امراته انك لا تهتدي
الى دعوة الفتيان فقال لا بد فقالت لئن فعلت فاذبح الاغنام والبقور والحمر والقها من باب
دار الرجل الى باب داره فقال اما الاغنام والبقور فاعلم فما بال الحمر فقالت تدعو فتى
الى باب داره فلا اقل من ان يكون لكلاب المحلة خير وقيل اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي
فلما اكلوا وقع عليهم النوم في حال السماع فقال الشيخ الشيرازي لصاحب الدعوة ايش
السبب في نومنا فقال لا ادري اجتهدت في جميع ما اطعمتكم الا الباذنجان لم اسال عنه فلما
اصبح سالوا عن بيع الباذنجان فقال لم يكن في شيء فسرقت الباذنجان من الموضع الفلاني
وبعثه فحملوه الى صاحب الارض ليجعله في حل فقال الرجل تسالون مني الف باذنجان وقد وهبت
تلك الارض ووهبته ثورا وحمارا والة الحرث لئلا يعود الى مثل ما فعل وقيل تزوج رجل بامراة
فقبل الدخول بها ظهر بالمراة الجدري فقال الرجل اشتكت عيني ثم قال عميت فزفت المراة اليه
ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينيه فقيل له في ذلك فقال لم اعم ولكن تعاميت
حذرا ان تحزن فقيل له سبقت الفتيان وقال ذو النون المصري من اراد الظرف فعليه بسقاة
الماء ببغداد وقيل له كيف هو فقال لما حملت الى الخليفة فبينما نسيت التي رايت سقاء عليه عمامة
وموسة دمنديل بمصري وبيده كيزان خزف رقاق فقلت هذا ساقي السلطان فقالوا لا ساقي
العامة فاخذت الكوز وشربت وقلت لمن معي اعطه دينارا فلم ياخذ وقال انت اسير وليس من
الفتوة ان ناخذ منك شيئا وقيل ليس من الفتوة ان تربح على صديقك قال له بعض اصدقائنا
رحمه الله وكان فتى يسمى احمد بن سهل التاجر وقد اشتريت منه خرقة بياض فاخذ الثمن
راس ماله فقلت له الا تاخذ ربحا فقال اما الثمن فاخذه ولا احملك منة لانه ليس من الخطر ما اتعلق
به معك ولكن لا اخذ الربح اذ ليس من الفتوة ان تربح على صديقك وقيل خرج انسان يدعي
الفتوة من نيسابور الى نسا فاستضافه رجل ومعه جماعة من الفتيان فلما فرغوا من الطعام
خرجت جارية تصب الماء على ايديهم فانقبض النيسابوري عن غسل اليد وقال ليس من الفتوة
ان تصب النسوان الماء على ايدي الرجال فقال واحد منهم انا منذ سنين ادخل منزل هذا الرجل لم اعلم

ان امراة تصب الماء على ايديها او رجلا . سمعت منصور المغربي يقول اراد واحد ان
يمتحن نوحا العيار النيسابوري فباع منه جارية في زي غلام وشرط انه غلام وكانت وضيئة
الوجه فاشتراها نوح على انها غلام ولبثت عنده شهورا كثيرة فقيل للجارية هل علم انك جارية
فقالت لا انه ما مسني وهو يتوهم اني غلام وقيل ان بعض الشطار طلب منه تسليم غلام كان
يخدمه الى السلطان فابى فضرب الف سوط فلم يسلمه فاتفق انه احتلم تلك الليلة وكان برد
شديد فلما اصبح اغتسل بالماء البارد فقيل له خاطرت بروحك فقال استحييت من الله تعالى
ان اصبر على ضرب الف سوط لاجل مخلوق ولا اصبر على مقاساة برد الاغتسال لاجله وقيل
قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدعي الفتوة فقال الرجل يا غلام قدم السفرة فلم يقدم
فقالها الرجل ثانيا وثالثا فنظر بعضهم الى بعض فقالوا ليس من الفتوة ان يستخدم من يتعاصى
عليه في تقديم السفرة كل هذا فقال الرجل لم ابطات بالسفرة فقال الغلام كان عليها نمل
فلم يكن من الادب تقديم السفرة الى الفتيان مع النمل ولم يكن من الفتوة القاء النمل من السفرة
فلبثت حتى دب النمل فقالوا دققت يا غلام مثلك من يخدم الفتيان وقيل ان رجلا نام بالمدينة
من الحاج فتوهم ان هميانه سرق فخرج فراى جعفر الصادق عليه السلام فتعلق به وقال
اخذت همياني فقال ايش كان فيه قال الف دينار فادخله داره ووزن له الف دينار فرجع الرجل
الى منزله ودخل بيته فراى هميانه في بيته وكان قد توهم انه سرق فخرج الى جعفر معتذرا
ورد عليه الدنانير فابى ان يقبل وقال شيء اخرجته عن يدي لا استرده فقال الرجل من هذا فقيل
جعفر الصادق عليه السلام . وقيل سال شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما
تقول انت فقال شقيق ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة
كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الفتوة عندكم فقال ان اعطينا
آثرنا وان منعنا شكرنا . سمعت ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت الجريري يقول دعانا ابو العباس بن مسروق ليلة الى بيته فاستقبلنا صديق
لنا فقلنا له ارجع معنا فنحن في ضيافة الشيخ فقال انه لم يدعني فقلنا نحن نستثني كما استثنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فرددناه فلما بلغنا باب الشيخ اخبرناه
بما قال وقلنا له فقال جعلت موضعي من قلبه ان يجيء الى منزلي من غير دعوة علي كذا وكذا ان مشى
الى الموضع الذي تقعد فيه الا على خدي والح ووضع خده على الارض وحمل الرجل ووضع

غ فاشتراه
غ يسلم
ببعض
شيء
معا بنت
معا شكرنا

85

تربة على الأرض خير من غير أن يوجعه وسحب الشيخ وجهه على الأرض إلى أن
بلغ موضع جلوسه. واعلم أن من الفتوة الستر على عيوب الأصدقاء لا سيما إذا
كان لهم فيه شماتة الأعداء. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول كان يقال للنصراباذي كثيرا إن عليا القوال يشرب بالليل ويحضر مجلسك
بالنهار وكان لا يسمع فيه ما يقال فاتفق أنه كان يمشي يوما ومعه واحد ممن يذكر عليا
بذلك يوجد عليا مطروحا في موضع وقد ظهر عليه أثر السكر وصار بحيث يغسل فمه
فقال الرجل الذي كم نقول للشيخ ولا يسمع هذا علي على الوصف الذي نقول فنظر إليه
النصراباذي وقال للقائل احمله على رقبتك واحمله إلى منزله فلم يجد بدا من ذلك فيه.
وسمعته يقول سمعت أبا علي الفارسي يقول سمعت المرتعش يقول دخلنا مع أبي حفص على
مريض نعوده ونحن جماعة فقال للمريض أتحب أن تبرأ فقال نعم فقال لأصحابه تحملوا عنه فقام
العليل وخرج معنا وأصبحنا كلنا أصحاب فرش نعاد.

باب الفراسة

قال الله عز وجل إن في ذلك لآيات للمتوسمين
قيل للمتفرسين. أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال أنا علي بن علي
الحسن الرازي قال أنا محمد بن أحمد بن السكن قال أنا موسى بن داود قال أنا محمد بن كثير الكوفي
قال أنا عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل. قال الفراسة خاطر يهجم على القلب فينفي ما
يضاده، وله على القلب حكم. اشتقاقا من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراسة تجويز
النفس وهي على حسب قوة الإيمان فكل من كان أقوى إيمانا كان أحد فراسة. وقال أبو سعيد
الخراز من ينظر بنور الفراسة ينظر بنور الحق وتكون مواد علمه من الحق بلا سهو ولا غفلة بل حكم
حق أجراه على لسان عبده وقوله ينظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق. وقال الواسطي الفراسة
سواطع أنوار لمعت في القلوب وتمكين معرفة حملت السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب حتى يشهد
الأشياء من حيث أشهده الحق إياها فيتكلم عن ضمير الخلق. ويحكى عن أبي الحسن الديلمي أنه قال
دخلت أنطاكية لأجل أسود قيل لي إنه يتكلم على الأسرار فمكثت إلى أن خرج من جبل لكام ومعه
شيء من المباح يبيعه وكنت جائعا منذ يومين لم آكل شيئا فقلت له بكم هذا وأوهمته أني أشتري
ما بين يديه فقال اقعد ثم حتى إذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئا فتركته وقصدت إلى غيره

فراش | بلغ | سهو | وتمكين | الكلام | أن

أني استأذنه ثم رجعت إليه فقلت إن كنت تبع منزا فقال لي بكرة فقال إنما جئتني يوم من أو
حتى إذا بلغنا تعطيني ما تشتري به شيئا فتعطيه فلما ناوله أعطاني شيئا ومشى
فتبعته في البقعة التي وقال إذا عرضت لك حاجة فأنزلها بالله تعالى إلا أن يكون لنفسك
فيها حظ فتحجب عن الله تعالى. **وسمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب
وهو من مقامات الإيمان. وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن رحمهما الله في المسجد الحرام
فدخل رجل فقال محمد بن الحسن أتفرس أنه نجار وقال الشافعي أتفرس أنه حداد فسألاه فقال
كنت من قبل حدادا وأنا الآن نجار. وقال أبو سعيد الخراز المستنبط من يلاحظ الغيب أبدا
ولا يغيب عنه ولا يخفى عليه شيء وهو قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسم
هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويداء القلوب بالاستدلال والعلامات قال الله
تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين أي العارفين بالعلامات التي يبديها على الفريقين من أوليائه
وأعدائه والمتفرس ينظر بنور الله تعالى وذلك سواطع أنوار لمعت في قلبه فأدرك بها المعاني
وهو من خواص الإيمان والذين هم أكثر منه حظا الربانيون قال الله تعالى
ولكن كونوا ربانيين أي علماء حكماء متخلقين بأخلاق الحق نظرا وخلقا ومنهم فارغون عن
الأخبار عن الخلق والنظر إليهم والاشتغال بهم وقيل كان أبو القاسم المنادي مريضا
كبير الشأن من مشايخ نيسابور فعاده أبو الحسن البوشنجي والحسن الحداد واشتريا بنصف
درهم تفاحا نسيئة وحملاه إليه فلما قعدا قال أبو القاسم ما هذه الظلمة
فخرجا وقالا أيش فعلنا وتفكرا وقالا لعلنا لم نؤد ثمن التفاح فأعطيا الثمن وعادا
إليه فلما وقع بصره عليهما قال يمكن الإنسان أن يخرج من الظلمة بهذه السرعة أخبراني
عن شأنكما فذكرا له القصة فقال نعم كان يعتمد كل واحد منكما في التقاضي وكان
التبعة وأنا السبب إنما رأيت ذلك فيكما وكان أبو القاسم المنادي هذا يدخل السوق
يوم ينادي فإذا وقع بيده على ما فيه كفايته من دانق إلى نصف درهم خرج وعاد
إلى رأس فقره ومراعاة قلبه. وقال الحسين بن منصور الحق إذا استولى على سر
ملكه الأسرار فيعاينها ويخبر عنها. وسئل بعضهم عن الفراسة فقال الأرواح تتقلب
في الملكوت وتشرف على معاني الغيوب فتنطق نطق مشاهدة لا نطق ظن وحسبان وقيل

في إعطاء الثمن على صاحبه والرجل يستحيي منكما أصل

عن أسرار الخلق أصل

كان بين زكريا الشختني وبين امرأة سبب قبل توبته فكان يوما واقفا على رأس أبي عثمان الحيري
بعدما صار من تلامذته فتفكر في شأنها فرفع أبو عثمان رأسه إليه وقال أما تستحي ∴ قال الشيخ
الأستاذ الإمام رحمه الله كنت في ابتداء وصلتي بالأستاذ أبي علي رحمه الله عقد لي المجلس
في مجلس المطرز فاستأذنته وقتا للخروج إلى نسا فأذن لي فكنت أمشي معه يوما في طريق
مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب عني في مجالسي أيام غيبتي فالتفت إلي وقال أنوب عنك أيام
غيبتك في عقد المجالس فمشيت قليلا فخطر ببالي أنه عليل يشق عليه أن ينوب عني في
الأسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الأسبوع فالتفت إلي وقال إن لم يمكني في الأسبوع يومين
أنوب عنك في الأسبوع مرة واحدة فمشيت قليلا فخطر ببالي شيء ثالث فالتفت إلي وصرح
بالإخبار عنه على القطع ⊙ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول كان شاه الكرماني حاد الفراسة لا تخطئ فراسته ويقول
من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشبهات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره
باتباع السنة وتعود أكل الحلال لم تخطئ فراسته ∴ وسئل أبو الحسين النوري من أين تولدت
فراسة المتفرسين فقال من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه من ذلك النور أتم كانت
مشاهدته أحكم وحكمه بالفراسة أصدق ألا ترى كيف أوجب نفخ الروح فيه السجود له بقوله
فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذا الكلام من أبي الحسين النوري فيه أدنى
غموض وإيهام بذكر نفخ الروح لتصويب من يقول بقدم الأرواح وليس كما يلوح لقلوب المستضعفين
إن الذي يصح عليه الاتصال والانفصال فهو قابل للتأثير والتغيير وذلك من سمات الحدوث
إن الله سبحانه خص المؤمنين ببصائر وأنوار بها يتفرسون وهي في الحقيقة معارف وعليها
يحمل قوله صلى الله عليه وسلم فإنه ينظر بنور الله أي بعلم وبصيرة يخصه الله به ويفرده به
دون أشكاله وتسمية العلوم والبصائر أنوارا غير مستبدع ولا يبعد وصف ذلك بالنفخ و
المراد منه الخلق ∴ وقال الحسين بن منصور المتفرس هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده
لا يعرج على تأويل وظن وحسبان وقيل فراسة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقا وفراسة
العارفين تحقيق يوجب حقيقة ∴ وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي إذا جالستم أهل الصدق
فجالسوهم بالصدق فإنهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا
تحسون ⊙ **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله

يقول سمعت الخلدي سمعت أبا حفص الحداد يقول الفراسة أول خاطر بلا معارض فإن
عارضه معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس. ويحكى عن أبي عبد الله الرازي قال
كسانا ابن الأنباري صوفا ورأيت على رأس الشبلي قلنسوة ظريفة تليق بهذا
الصوف فتمنيت في نفسي أن تكونا جميعا لي فلما قام الشبلي من مجلسه التفت إلي
وكان من عادته إذا أراد أن أتبعه يلتفت إلي فلما دخل داره دخلت فقال انزع الصوف فنزعته
فلفه وطرح القلنسوة عليه ودعا بنار فأحرقهما. وقال أبو حفص النيسابوري ليس لأحد
أن يدعي الفراسة ولكن يتقي الفراسة من الغير لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
فراسة المؤمن ولم يقل تفرسوا وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقاء الفراسة. وقال
أبو العباس بن مسروق دخلت على شيخ من أصحابنا أعوده فوجدته على حالة رثة فقلت في
نفسي من أين يأكل هذا الشيخ فقال يا أبا العباس دع عنك هذه الخواطر الدنية فإن لله
تعالى ألطافا خفية. ويحكى عن الزبيدي قال كنت في مسجد ببغداد مع جماعة من الفقراء
فلم يفتح علينا بشيء أياما فأتيت الخواص لأسأله شيئا فلما وقع بصره علي قال الحاجة التي
جئت لأجلها يعلمها الله تعالى أم لا فقلت بلى فقال اسكت ولا تبدها لمخلوق فرجعت ولم ألبث
قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية. وقيل كان سهل بن عبد الله يوما في الجامع إذ وقع
حمام في المسجد من شدة ما لحقه من الحر والمشقة فقال سهل إن شاه الكرماني مات الساعة إن
شاء الله فكتبوا فكان كما قال. وقيل خرج أبو عبد الله التروغبذي وكان كبير الوقت إلى مكة
فلما بلغ حرو قال لصاحبه اشتر الخبز فاشترى ما يكفيهما فقال اشتر أكثر فاشترى صاحبه
بكم عشرة أنفس تقريبا وكأنه لم يحفل لقول الشيخ تحقيقا قال فلما صعدنا إلى الجبل
إذا جماعة قد ربطهم اللصوص لم يأكلوا منذ مدة فسألونا الطعام فقال قدم إليهم السفرة

قال الشيخ الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله كنت بين يدي الأستاذ
أبي علي رحمه الله يوما فجرى حديث الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي رحمه الله وأنه يقوم
في السماع موافقة للفقراء فقال الأستاذ أبو علي رحمه الله مثله في حاله لعل السكون
به أولى ثم قال في ذلك المجلس امض إليه فستجده قاعدا في بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة حمراء
صغيرة فيها أشعار الحسين بن منصور فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئا وجئني بها وكان
وقت الهاجرة فدخلت عليه فإذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما قعد

أبا جعفر الخلدي

جعفر

وكيف

تعوده

موضع ببلاد العجم

أمر الشيخ أبو عبد الرحمن في الحركة، وقال: كان بعض الناس ينكر على أحد من العلماء حركته
في السماع، فرئي ذلك الإنسان يوماً خالياً في بيته وهو يدور كالمتواجد، فسئل عن حاله فقال:
كانت مسألة مشكلة علي فتبين لي معناها فلم أتمالك من السرور حتى قمت أدور، فقيل
له: مثل هذا يكون حالهم. فلما رأيت ما أمرني الأستاذ أبو علي رحمه الله ووصف لي على الوجه
الذي قال وجرى على لسان الشيخ أبي عبد الرحمن ما كان ذكره به تحيرت وقلت: كيف
أفعل بينهما؟ ثم أفكرت في نفسي وقلت: لا وجه له إلا الصدق. فقلت: إن الأستاذ أبا علي وصف
لي هذا المجلد، وقال لي: احمله إليه من غير أن تستأذن الشيخ، وأنا مسود الحال ولست
يكفيني مما لقيته فإني تأمر بإخراج مجلد من كلام أبي الحسين وفيه تصنيف له سماه
كتاب الصيهور في نقض الدهور، وقال: احمل هذا إليه وقل له: إني طالع تلك المجلدة فأنقل
منها أبياتاً إلى مصنفاتي. فخرجت ۝ **وحكي** عن الحسن الحداد رحمه الله أنه قال:
كنت عند أبي القاسم المنادي وعنده جماعة من الفقراء، فقال لي: اخرج فأتهم بشيء، فسررت
حيث أذن لي في التكلف للفقراء وأن آتيهم بشيء لعلمه بفقري، قال: فحملت مكتلاً
وخرجت، فلما أتيت سكة سيار رأيت شيخاً بهياً فسلمت عليه وقلت: جماعة من الفقراء في
موضع فهل لك أن تفتلي معهم بشيء؟ فأمر حتى أخرج إلي شيء من الخبز واللحم والعنب
فلما بلغت الباب نادى أبو القاسم المنادي من وراء الباب: رده إلى الموضع الذي أخرجته منه. فجئت
واعتذرت إلى الشيخ وقلت: لم أجدهم، وعرضت بأنهم تفرقوا، ورددت الشيء عليه، ثم جئت
السوق ففتح علي بشيء فحملته، فقال: ادخل، فقصصت عليه القصة، فقال: نعم، ذلك
ابن سيار رجل سلطان، إذا جئت للفقراء بشيء فأتهم بمثل ذلك لا بمثل هذا ۝ وقال أبو الحسين القرافي:
زرت أبا الخير التيناتي فلما ودعته خرج معي إلى باب المسجد، وقال: يا أبا الحسين، أنا أعلم
أنك لا تحمل معك معلوماً، ولكن احمل هاتين التفاحتين، فأخذتهما ووضعتهما في جيبي، فلم يفتح
لي بشيء ثلاثة أيام، فأخرجت واحدة منهما وأكلتها، ثم أردت أن أخرج الثانية فإذا هما جميعاً
في جيبي، فكنت آكل منهما وتعودان إلى باب الموصل، فقلت في نفسي: إنهما يفسدان علي حال
توكلي إذ صارتا معلوماً لي، فأخرجتهما من جيبي بمرة، فنظرت فإذا فقير ملفوف في عباءة يقول:
أشتهي تفاحة، فناولته إياهما، فلما عبرت وقع لي أن الشيخ إنما بعثهما إليه، وكنت في رفقة
في الطريق، فانصرفت إلى الفقير فلم أجده ۝ **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله

يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أبا عمرو بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد وكان
يتكلم على خواطر الناس فذكر للجنيد فقال له الجنيد إيش هذا الذي ذكر لي عنك فقال
للجنيد اعتقد شيا فقال اعتقدت فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيد لا فقال اعتقد
ثانيا ففعل فقال اعتقدت كذا وكذا فقال لا فقال ثالثا فقال مثله فقال الشاب هذا عجب أنت صدوق
وأنا أعرف قلبي فقال الجنيد صدقت في الأولى والثانية والثالثة ولكن أردت أن أمتحنك هل
يتغير قلبك. وسمعته يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول اعتل ابن البرقي فحمل إليه دواء
في قدح فأخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث لا آكل ولا أشرب حتى أعلم ما هو فورد
الخبر بعد أيام أن القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها تلك المقتلة العظيمة ۝
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا عثمان المغربي
يقول ذكر لابن الكاتب هذه الحكاية فقال هذا عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال لي أبو علي بن
الكاتب إيش خبر مكة اليوم فقلت هو ذا يتحاربون الطلحيون وبنو الحسن ويقدم الطلحيين
أسود عليه عمامة حمراء وعلى مكة غيم على مقدار الحرم فكتب أبو علي إلى مكة فكان كما
ذكرته. ويروى عن أنس بن مالك قال دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنت رأيت في الطريق
امرأة تأملت محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل علي أحدكم وآثار الزنا على عينيه
فقلت أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة
وقال أبو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان يسأل شيا فقلت في
نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر إلي وقال واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه
قال فاستغفرت في نفسي فناداني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ۝ **وحكي**
عن إبراهيم الخواص قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقراء فأقبل شاب
ظريف طيب الرائحة حسن الحرمة حسن الوجه فقلت لأصحابنا يقع لي أنه يهودي فكلهم
ذلك فخرجت وخرج الشاب ثم رجع إليهم وقال إيش قال الشيخ في فاحتشموا فألح عليهم
فقالوا قال إنك يهودي قال فجاءني وأكب على يدي وأسلم فقيل له ما السبب فقال نجد في كتبنا
أن الصديق لا تخطئ فراسته فقلت أمتحن المسلمين فتأملتهم فقلت إن كان فيهم صديق ففي هذه
الطائفة لأنهم يقولون حديثه ويقرؤون كلامه سبحانه فلبست عليكم فلما اطلع الشيخ
علي وتفرس في علمت أنه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية ۝ **سمعت** الشيخ

ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن ابراهيم بن العلا يقول سمعت محمد
بن داود يقول كنا عند الجريري فقال هل فيكم من اذا اراد الحق سبحانه ان يحدث في المملكة حدثا
اعلمه قبل ان يبديه فقلنا لا قال ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا وقال ابو موسى الديبلي
سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ لا تخاف
مع الله تعالى غيره قال فخرجت الى ابي يزيد لاساله عن التوكل فدققت الباب فقال اليس لك في قول
عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال ما زرتني اتاك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب
قال فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني زائرا فكنت عنده شهرا فكان لا يخطر
بقلبي شيء الا حدثني عنه فعند وداعه قلت افدني فائدة فقال حدثتني امي انها كانت
حاملا بي فكانت اذا قدم لها طعام من حلال امتدت يدها اليه واذا كانت فيه شبهة انقبضت
يدها عنه وقال ابراهيم الخواص دخلت البادية فاصابتني شدة فلما بلغت مكة داخلني
شيء من الاعجاب فنادتني عجوز يا ابراهيم كنت معك في البادية فلم اكلمك لاني لم ارد
ان اشغل سرك اخرج عنك هذا الوسواس وحكي ان الفرغاني كان يخرج كل سنة الى الحج
ويمر بنيسابور ولا يدخل على ابي عثمان الحيري قال فدخلت عليه مرة وسلمت فلم يرد علي السلام
فقلت في نفسي مسلم يدخل عليه ويسلم ولا يرد سلامه فقال ابو عثمان مثل هذا يحج ويدع امه
لا يبرها قال فرجعت الى فرغانة ولزمتها حتى ماتت ثم قصدت ابا عثمان فلما دخلت استقبلني و
اجلسني ثم ان الفرغاني لازمه وساله سياسة دابته فولاه ذلك حتى مات ابو عثمان وقال خير
النساج كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فنفيته عن قلبي فوقع ثانيا وثالثا
فخرجت فاذا بالجنيد فقال لي لم تخرج مع الخاطر الاول وقال محمد بن الحسين البسطامي
دخلت على ابي عثمان المغربي فقلت في نفسي لعله يشتهي علي شيئا فقال ابو عثمان لا يكفي الناس
اخذ منهم حتى يريدوا مسالتي اياهم وقال بعض الفقراء كنت ببغداد فوقع لي ان المرتعش
يعطيني خمسة عشر درهما اشتري بها الركوة والحبل والنعل وادخل البادية قال فدق علي الباب
ففتحت فاذا بالمرتعش معه خريقة فقلت يا سيدي لا اريدها فقال فلم تؤذينا كم اردت فقلت
خمسة عشر درهما فقال هي خمسة عشر درهما وقال بعضهم في قوله تعالى اومن كان ميتا
فاحييناه اي ميت الذهن فاحياه الله بنور الفراسة وجعل له نور التجلي والمشاهدة لا يكون كمن
يمشي من اهل الغفلة غافلا وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها الى المشاهدة

سمعت

الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت
جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ وكان يتكلم
علينا في هذا الشان بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه
كلما وقع لكم في خاطركم فقولوه لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان الخاطر يقوى ويزول
فذكرت ذلك للجريري فكبر ذلك عليه فقلت لا بد من ان اخبر الرجل بذلك فقلت له تقول لنا
وقع لكم في خاطركم فقولوه لي انه يقع لي انك يهودي فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال صدقت
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان
كان مع احد شيء فمع هؤلاء فدخلت اليكم لاختبركم فانتم على الحق وحسن اسلامه ويروى عن
الجنيد انه كان يقول له السري تكلم على الناس قال الجنيد وكان في قلبي حشمة من الكلام على
الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانت
ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب
عليه فقال لي لم تصدقنا حتى قيل لك فقعد للناس بالغد في الجامع فانتشر في الناس ان
الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصراني متنكرا وقال له ايها الشيخ ما معنى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم
رفع راسه اليه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك ۞

باب الخلق

قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم الاية اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي رحمه الله قال انا ابو الحسن الصفار البصري قال نا هشام بن محمد بن غالب قال
نا معلى بن مهدي قال نا بشار بن ابراهيم النميري قال نا غيلان بن جرير عن انس قال قيل يا رسول الله
اي المومنين افضل ايمانا قال احسنهم خلقا فالخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه يظهر جواهر
الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه ۞ **سمعت** الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول
ان الله خص نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم بما خصه به ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله
بمثل ما اثنى عليه بخلقه فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم وقال الواسطي وصفه بالخلق
العظيم لانه جاد بالكونين واكتفى بالله تعالى وقال الواسطي الخلق العظيم ان لا يخاصم
ولا يخاصم من شدة معرفته بالله عز وجل وقال الحسين بن منصور معناه لم يوثر فيك جفاء الخلق
بعد مطالعتك للحق وقال ابو سعيد الخراز لم تكن له همة غير الله تعالى **سمعت**

89

الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت
الكتاني يقول التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف. وروي
عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه إذا سمعتموني أقول لمملوك أخزاه الله فاشهدوا أنه حر. وقال
الفضيل لو أن العبد أحسن الإحسان وكانت له دجاجة فأساء إليها لم يكن من المحسنين. وقيل
كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا رأى واحدا من عبيده يحسن الصلاة يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه
فكانوا يحسنون الصلاة مراءاة له فكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا
له. سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي رضي الله عنه
يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث المحاسبي يقول فقدنا
ثلاثة أشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الأمانة وحسن الإخاء مع الوفاء. وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول الخلق استصغار ما منك واستعظام ما إليك. وقيل
للأحنف ممن تعلمت الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقري قيل وما بلغ من خلقه قال بينما هو
جالس في داره إذ جاءته خادم له بسفود عليه شواء فسقط من يدها فوقع على ابن له فمات فدهشت
الجارية فقال لا روع عليك أنت حرة لوجه الله تعالى. قال شاه الكرماني علامة حسن الخلق
كف الأذى واحتمال المؤن. وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم
فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق. وقيل لذي النون المصري من أكثر الناس هما قال أسوأهم
خلقا. وقال وهب ما تخلق عبد بخلق أربعين صباحا إلا جعل الله تعالى ذلك طبيعة فيه. وقال الحسن
البصري رحمه الله وثيابك فطهر أي وخلقك فحسن. وقيل كان لبعض النساك شاة فرآها
على ثلاث قوائم فقال من فعل هذا بها فقال غلام له أنا فقال لم فعلت فقال لأغمك بها فقال لا بل أغمن
من أمرك بها اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى. وقيل لإبراهيم بن أدهم هل فرحت في الدنيا قط فقال
مرتين إحداهما كنت قاعدا فجاء إنسان فبال علي والثانية كنت قاعدا فجاء إنسان
فصفعني. وقيل كان أويس القرني إذا رآه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول إن كان ولا بد فارموني
بالصغار كي لا تدموا ساقي فتمنعوني عن صلاتي. وشتم رجل الأحنف بن قيس وكان يتبعه فلما
قرب من الحي وقف فقال يا فتى إن كان بقي في قلبك شيء فقله كي لا يسمعك بعض سفهاء الحي فيجيبوك.
وقيل لحاتم الأصم أيحتمل الرجل من كل أحد فقال نعم إلا من نفسه. وروي أن أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب رضي الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام إليه فرآه

معا يرمونه

غمني

تضجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم فقال ما حملك على ترك جوابي فقال امنت عقو
فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله تعلى ، وقيل نزل معروف الكرخي الدجلة ليتو
ووضع مصحفه وملحفته فجاءت امراة فحملتهما فتبعها معروف وقال يا اختي انا معرو
لا باس عليك الك ابن يقرا قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهاتي المصحف وخذي الثو
ودخل بعض اللصوص مرة دار الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله بالمكابرة وحملو
ما وجدوا فسمعت بعض اصحابنا يقول سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول اجتزت
بالسوق فرايت جبتي على من يزيد فاعرضت ولم التفت اليه ، **سمعت** ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت الوجيهي رحمه الله يقول قال لي
الجريري رحمه الله قدمت من مكة رحمها الله فبدات بالجنيد لكي لا يتعنا الي فسلمت عليه ثم
مضيت الى المنزل فلما صليت الصبح بالمسجد اذا انا به خلفي في الصف فقلت انما جئتك
امس لئلا تتعنى فقال ذلك فضلك وهذا حقك ، وسئل ابو حفص عن الخلق فقال ما اختار الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف الاية ، وقيل الخلق ان
تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل الخلق قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق ومجاري
الحق بلا ضجر ولا قلق ، وقيل كان ابو ذر رضي الله عنه على حوض يسقي ابلا له فاسرع
بعض الناس فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه
امرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع ، وقيل مكتوب في الانجيل
عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ، وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي
فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة ، وقال لقمان لابنه لا تعرف ثلاثة الا عند
ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع في الحرب والاخ عند الحاجة اليه ، وقال موسى عليه
السلام الهي اسالك الا يقال لي ما ليس في فاوحى الله اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف
افعله لك ، وقيل ليحيى بن زياد الحارثي وكان له غلام سوء لم تمسكه من الغلام فقال
لاتعلم عليه الحلم ، وقيل في قوله تعلى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة
تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق وقال الان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان
يصحبني عابد سيء الخلق ، وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة ، وجاء ان ابراهيم
بن ادهم خرج الى بعض البراري فاستقبله جندي فقال اين العمران فاشار الى المقبرة فضر

الفضيل صح

رأسه وأوضحه فلما جاوزه قيل له إنه إبراهيم بن أدهم فجاء إليه إنسان يعتذر إليه فقال
إبراهيم لما ضربتني سألت الله لك الجنة فقال له لم فقال علمت أني أوجر عليه فلم أرد أن يكون نصيبي
منك الخير ونصيبك مني الشر ٠ وحكي أن أبا عثمان الحيري دعاه إنسان إلى ضيافة فلما وافى
باب الدار قال يا أستاذ ليس لي وجه دخولك وقد ندمت فانصرف فرجع أبو عثمان فلما وافى منزله
عاد الرجل إليه وقال يا أستاذ ندمت وأخذ يعتذر إليه فقال احضر الساعة فقام أبو عثمان
ومضى فلما وافى باب الدار قال مثل ما قال في الأول ثم كذلك في الثالثة والرابعة وأبو عثمان ينصرف
ويحضر فلما كان بعد مرات قال يا أستاذ أردت اختبارك وأخذ يعتذر ويمدحه فقال أبو عثمان
لا تمدحني على خلق تجد مثله مع الكلاب إذا دعي حضر وإذا زجر انزجر ٠ وقيل إن أبا عثمان اجتاز
في سكة وقت الهاجرة فألقي عليه من سطح طست رماد فتغير أصحابه وبسطوا ألسنتهم في الملقي
فقال أبو عثمان من استحق أن يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له أن يغضب ٠ وقيل
إن بعض الفقراء نزل على جعفر بن حنظلة فكان جعفر يخدمه جدا والفقير يقول نعم الرجل أنت
لو لم تكن يهوديا فقال جعفر عقيدتي لا تقدح فيما تحتاج إليه من الخدمة فسل لنفسك الشفا
ولي الهداية ٠ وقيل كان لعبد الله الخياط حريف مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع إليه دراهم
زيوفا وكان عبد الله يأخذها فاتفق أنه قام يوما من حانوته لشغل فجاء المجوسي فدفع الدراهم الزيوف
إلى تلميذه فلم يقبل فدفع إليه الصحاح فلما رجع عبد الله قال للتلميذ أين قميص المجوسي
فذكر القصة فقال بئس ما عملت إنه منذ مدة يعاملني بمثله وأنا أصبر عليه وألقيها في بئر
لئلا يغر بها غيره ٠ وقيل الخلق السيء يضيق قلب صاحبه لأنه لا يسع فيه غير مراده كالمكان
الضيق لا يسع غير صاحبه ٠ وقيل حسن الخلق ألا تتغير ممن يقف في الصف بجنبك وقيل من سوء خلقك
وقوفك على سوء خلق غيرك ٠ وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشؤم فقال
سوء الخلق ٠ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي رحمه الله قال نا أبو الحسن الصفار البصري
قال نا معاذ بن المثنى قال نا يحيى بن معين قال نا مروان الفزاري قال نا يزيد بن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ادع الله تعالى على المشركين قال إنما بعثت
رحمة ولم أبعث عذابا ٠

باب الجود والسخاء

قال الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ٠ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان
رحمه الله قال أنا أحمد بن عبيد قال نا الحسن بن العباس قال نا سهل قال نا سعيد بن مسلمة عن يحيى بن

لا تقولوا شيئا صح

سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من
الناس بعيد من الجنة والجاهل السخي احب الى الله تعالى من العابد البخيل ولا فرق على لسان العلم
بين الجود والسخاء ولا يوصف الحق سبحانه بالسخاء لعدم التوقيف وحقيقة الجود ان لا يصعب
عليه البذل وعند القوم السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن اعطى البعض
وابقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود والذي
قاسى الضر وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار كذلك سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول
وقيل قال اسماء بن خارجة ما احب ان ارد احدا عن حاجة طلبها لانه ان كان كريما اصون عرضه وان
كان لئيما اصون عنه عرضي. وقيل كان مورق العجلي يتلطف في ادخال الرفق على اخوانه
يضع عندهم الف درهم فيقول امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقيل
لقي رجل من اهل منبج رجلا من اهل المدينة فقال ممن الرجل فقال من اهل المدينة فقال لقد اتانا
منكم رجل يقال له الحكم بن المطلب فاغنانا فقال المدني وكيف ما اتاكم الا في جبة صوف فقال
ما اغنانا بمال ولكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا. **سمعت**
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم
فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام و
النوري وجماعة فقبض عليهم فبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم السياف فقال له
تدري الى ما تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر على اصحابي بحياة ساعة فتحير السياف
وانهى الخبر الى الخليفة فردهم الى القاضي ليتعرف حالهم فالقى القاضي على ابي الحسين النوري
مسايل فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا
نطقوا نطقوا بالله تعالى وسرد الفاظا ابكى القاضي بها فارسل القاضي الى الخليفة وقال ان
كان هولاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم وقيل كان علي بن الفضيل يشتري من باعة
المحلة فقيل له لو دخلت السوق واشتريت فقال هولاء نزلوا بقربنا رجاء منفعتنا. وقيل
بعث رجل الى جبلة بجارية وكان بين اصحابه فقال قبيح ان اتخذها لنفسي وانتم حضور
واكره ان اخص بها واحدا وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمة وكانوا ثمانية فامر لكل
واحد بجارية ووصيف. وقيل عطش عبيد الله بن ابي بكرة يوما في طريقه فاستسقى من

قريب من الجنة
قريب من النار

منزل امرأة فأخرجت كوز ماء وقامت خلف الباب وقالت تنحوا عن الباب وليأخذه بعض غلمانكم
فإني امرأة من العرب مات خادمي منذ أيام فشرب عبد الله الماء وقال لغلامه احمل إليها عشرة
آلاف درهم فقالت سبحان الله تسخر بي فقال احمل إليها عشرين ألفا فقالت أسأل الله العافية
فقال يا غلام احمل إليها ثلاثين ألف درهم فردت الباب وقالت أف لك فحمل إليها ثلاثين ألف
درهم فما أمست حتى كثر خطابها. وقيل الجود إجابة الخاطر الأول. **سمعت** بعض
أصحاب أبي الحسن البوشنجي رحمه الله يقول كان أبو الحسن في الخلاء فدعا تلميذا له وقال انزع
عني هذا القميص وادفعه إلى فلان فقيل له هلا صبرت فقال لم آمن على نفسي أن يتغير علي
ما وقع لي من التخلق معه بذلك القميص. وقيل لقيس بن سعد بن عبادة هل رأيت أسخى منك نزلنا
على امرأة فحضر زوجها فقالت إنه نزل بك ضيفان فجاء بناقة فنحرها وقال شأنكم فلما كان
بالغد جاء بأخرى فنحرها فقلنا ما أكلنا من التي نحرت البارحة إلا اليسير فقال إني لا أطعم
أضيافي الغاب فبقينا عنده يومين أو ثلاثة والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما أردنا
الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا لامرأته اعتذري لنا إليه ومضينا فلما متع النهار
إذا برجل يصيح خلفنا قفوا أيها الركب اللئام أعطيتموني ثمن قراي ثم إنه لحقنا وقال
لتأخذنه أو لأطعننكم برمحي فأخذناه وانصرف. **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول دخل أبو عبد الله الروذباري دار بعض أصحابه فوجده غائبا وباب
بيته مقفل فقال صوفي وله باب مقفل اكسروا القفل فكسروه وأمر بجميع ما وجد في
الدار والبيت وأنفذ إلى السوق وباعوه وأصلحوا وقتا من الثمن وقعدوا في الدار فدخل
صاحب المنزل ولم يمكنه أن يقول شيئا فدخلت امرأته بعدهم الدار وعليها كساء فدخلت
بيتا ورمت بالكساء وقالت يا أصحابنا وهذا أيضا من جملة المتاع فبيعوه فقال لها الزوج لم تكلفت
هذا باختيارك فقالت اسكت مثل هذا الشيخ يباسطنا ويحكم علينا ويبقى لنا شيء ندخره عنه
وقال بشر بن الحارث النظر إلى البخيل يقسي القلب. وقيل مرض سعد بن قيس بن سعد بن عبادة
فاستبطأ إخوانه في العيادة فسأل عنهم فقيل له إنهم يستحيون مما لك عليهم من الدين
فقال أخزى الله مالا يمنع الإخوان من الزيارة ثم أمر مناديا ينادي من كان لقيس عليه
مال فهو منه في حل فكسرت عتبته بالعشي لكثرة من زاره. وقيل خرج عبد الله بن جعفر
إلى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيها إذ أتى الغلام بقوته ودخل

فقال نعم

وقال شأنكم

للمرأة صح

وقالوا إنهم صح

وعاده صح

يطلب الحائط ودنا من الغلام فرمى إليه الغلام بقرص فأكله ثم رمى إليه بالثاني والثالث
فأكله وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب
فقال ما هي بأرض كلاب إنه جاء من مسافة بعيدة جائعا وكرهت رده قال فما أنت صانع اليوم
قال أطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر ألام على السخاء إن هذا أسخى مني فاشترى الحائط
وما فيها من الآلات فأعتق الغلام ووهبها منه ذلك كله :. وقيل أتى رجل صديقا له فدق
عليه الباب فلما خرج قال لماذا جئتني قال لأربع مائة درهم دين ركبني فدخل الدار ووزن
مائة درهم وأخرجها إليه ودخل الدار باكيا فقالت له امرأته هلا تعللت حين شق عليك الإ
جابة فقال إنما أبكي لأني لم أتفقد حاله حتى احتاج إلى مفاتحتي به :. وقال مطرف بن الشخير إذا أراد
أحدكم في حاجة فليرفعها في رقعة فإني أكره أن أرى ذل الحاجة في وجهه وقيل أراد رجل أن
يضار عبيد الله بن العباس رضي الله عنهما فأتى وجوه البلد وقال لهم يقول لكم ابن عباس تغدوا
عندي اليوم فأتوه فملؤوا الدار فقال ما هذا فأخبر الخبر فأمر بشراء الفواكه في الوقت وأمر
بالخبز والطبخ وأصلح أمرا فلما فرغوا قال لوكلائه أموجود لنا كل يوم هذا فقالوا نعم
قال فليتغد هؤلاء عندنا كل يوم :. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول كان الأستاذ أبو سهل الصعلوكي رحمه الله يتوضأ يوما في صحن داره فدخل إنسان وسأله
شيئا فلم يحضره شيء فقال اصبر حتى أفرغ فصبر فلما فرغ قال خذ القمقمة واخرج ثم صبر
حتى علم أنه بعد فصاح وقال دخل إنسان وأخذ القمقمة فمشوا خلفه فلم يدركوه وإنما فعل ذلك
لأن أهل المنزل كانوا يلومونه على البذل :. وسمعته يقول وهب الأستاذ أبو سهل جبة من إنسان
في الشتاء وكان يلبس جبة للنساء حين يخرج إلى التدريس إذ لم تكن له جبة أخرى فقدم الوفد
المعظم من فارس فيهم من كل نوع أئمة من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فأرسل إليه صاحب
الجيش أبو الحسن وأمره أن يركب للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنساء وركب
صاحب الجيش إنه يستخف في إمام البلد يركب في جبة النسوان ثم إنه ناظرهم أجمعين وظهر
كلامه على كلام جميعهم في كل فن :. وسمعته يقول لم يناول الأستاذ أبو سهل أحدا شيئا بيده
وكان يطرحه على الأرض ليأخذه الآخذ من الأرض وكان يقول الدنيا أقل خطرا من أن أرى لأجلها
يدي فوق يد أحد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى :. وقيل كان
أبو مرثد أحد الكرام فمدحه بعض الشعراء فقال ما عندي ما أعطيك ولكن قدمني إلى القاضي

ووهبه منه صح

دينار ركبني صح

أتفقد ... مفاتحتي صح

عباس خ

معا للنسوان

وادفع إلي عشرة آلاف درهم حتى أفرقها ثم احبسني قال أمهلني ابن كوني يشبعوا نا
يفعل ذلك فلم يخرج حتى دفع إليه عشرة آلاف درهم وخرج من السجن. وقيل سأل رجل
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما شيئا فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة
دينار وقال ايت بحمال يحمله لك فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه وقال يكون كراء الحمال من قبلي.
وسألت امرأة الليث بن سعد سكرجة عسل فأمر لها بزق من عسل فقيل له في ذلك فقال إنها
سألت على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا. وقال بعضهم صليت في مسجد الأشعث
بن قيس بالكوفة الصبح أطلب غريما لي فلما سلمت وضع بين يدي كل واحد حلة ونعلان
وكذلك وضع بين يدي فقلت ما هذا فقالوا إن الأشعث قدم من مكة فأمر بهذا لأهل
جماعة مسجده فقلت إنما جئت أطلب غريما لي ولست من جماعته فقالوا هو لكل من حضر
وقيل لما حضرت وفاة الشافعي رحمه الله قال مروا فلانا يغسلني وكان الرجل غائبا فلما
قدم أخبر بذلك فدعا بتذكرته فوجد عليه سبعين ألف درهم دينا فقضاها وقال هذا
غسلي إياه. وقيل لما قدم الشافعي رحمه الله من صنعاء إلى مكة كان معه عشرة آلاف دينار
فقيل له تشتري بها ضيعة فضرب خيمته خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل عليه
كان يعطيه قبضة قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيء. وقيل
خرج الشافعي يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشأن فسلم الشافعي عليه سلاما فصار فقيل
له من رجل كبير الشأن فقال قد عرفته ولكن روي مسندا أنه إذا التقى المسلمان قسمت بينهما
مائة رحمة تسعون لأبشهما وأردت أن يكون معه الأكثر. وقيل بكى أمير المؤمنين
علي عليه السلام يوما فقيل له ما يبكيك فقال لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام أخاف أن
يكون الله تعالى قد أهانني. وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال زكاة الدار أن يتخذ
فيها بيت للضيافة. وقيل في قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين قيل قيامه عليهم
بنفسه وقيل إن ضيف الكريم كريم. وقال إبراهيم بن الجنيد قيل كان يقال أربع لا ينبغي للشريف
أن يأنف منهن وإن كان أميرا قيامه من مجلسه لأبيه وخدمته لضيفه وخدمته للعالم ليتعلم منه
والسؤال عما لا يعلم. وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن
تأكلوا جميعا أو أشتاتا قال كانوا يتحرجون أن يأكل أحدهم وحده حتى يجد له وقيل
أبو عبد الله بن عامر بن كريز رجلا فأحسن قراه فلما أراد الرجل أن يرتحل لم يعنه غلمانه

بحمل المال

أخو حلة ونعليه

معا نقبيو

معا ودربت

فقيل له في ذلك فقال عبد الله انهم لا يعيشون عندي بعد هذا. انشدنا ابو عبد الله بن باكويه
رحمه الله قال انشدنا المتنبي في معناه

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... الا تفارقهم فالراحلون هم

وقال عبد الله بن المبارك
رحمه الله سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل من سخاء النفس بالبذل. قال بعضهم دخلت
على بشر بن الحرث في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض فقلت يا ابا نصر الناس
يزيدون في الثياب في مثل هذا اليوم وانت قد نقصت فقال ذكرت الفقرا وما هم فيه ولم يكن لي
ما اواسيهم فاردت ان اواسيهم بنفسي في مقاسات البرد. **سمعت** الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي رحمه الله يقول سمعت الدقاق يقول
ليس السخاء ان يعطي الواجد المعدم انما السخاء ان يعطي المعدم الواجد.

باب الغيرة

قال الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن. اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي رحمه الله قال انا ابو
احمد بن العباس البزاز ببغداد قال نا محمد بن غالب بن حرب قال نا عبد الله بن مسلم قال نا محمد
ابن الفرات عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما احد اغير من الله تعالى ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. اخبرنا ابو
الحسين علي بن احمد الاهوازي رحمه الله انا احمد بن عبيد الصفار قال نا علي بن الحسن بن بيان قال نا عبد الله
بن رجا رحمه الله قال نا حرب بن شداد قال نا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان ابا هريرة رضي الله
عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار وان المومن يغار وغيرة
الله ان ياتي العبد المومن ما حرم الله عليه. قال والغيرة كراهية مشاركة الغير واذا وصف
الحق سبحانه بالغيرة فمعناه انه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعات عبده
وحكي عن السري انه قرئ بين يديه واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا فقال السري لاصحابه تدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة ولا احد
اغير من الله تعالى ومعنى قوله هذا حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل الكفار اهلا لمعرفة
صدق الدين وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول ان اصحاب الكسل عن عبادته هم
الذين ربط الحق سبحانه باقدامهم مثقلة الخذلان فاختار لهم البعد واخرهم عن محل القرب ولذلك
تأخروا وفي معناه انشدوا

انا صب بمن هويت ولكن ... ما احتيالي لسوء راي الموالي

وانت تنقص

مما هو حق له من طاعة

واحد منهم

في معناه قالوا   لبس بسلم يعاد   ومن بر لا يراد   **سمعت** الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول سمعت العباس الزوزني يقول كان لي بداية حسنة وكنت اعرف كم بقي بيني وبين الوصول الى مقصودي من الظفر بمرادي فرايت ليلة من الليالي في المنام كاني اتدهور من جبل وكنت اريد الوصول الى ذروته قال فحزنت لذلك فاخذني النوم فرايت قايلا يقول يا عباس الحق لم يرد منك ان تصل الى ما كنت تطلبه ولكنه فتح على لسانك الحكمة قال فاصبحت وقد الهمت كلمات الحكمة .. وسمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول كان شيخ من الشيوخ له حال ووقت مع الله فخفي مدة لم ير بين الفقراء ثم انه ظهر بعد ذلك ولم يكن على ما كان عليه من الوقت فسيل عنه فقال اه وقع حجاب .. وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله اذا وقع شيء في خلال المجلس يشوش قلوب الحاضرين يقول هذا من غيرة الحق يريد الا يجري ما يجري من صفا هذا الوقت وانشدوا في معناه

همت باتياننا حتى اذا نظرت الى المراة نهاها وجهها الحسن

وقيل

ما كان من اجزاء من تحاسننا عرفت بالهجر حتى شفني الحزن

لبعضهم تريد ان تراه فقال لا فقيل لم قال انزه ذلك الجمال عن نظر مثلي وفي معناه انشدوا

اني لاحسد ناظري عليكا حتى اغض اذا نظرت اليكا

وقيل

واراك تخطر في شمايلك التي هي فتنتي فاغار منك عليكا

وسيل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ار له ذاكرا .. **سمعت** الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في فرس ابتاعه من اعرابي وانه استقاله فاقاله فقال الاعرابي عمرك الله ممن انت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امرو من قريش فقال بعض الصحابة من الحاضرين للاعرابي يا اعرابي كفاك جفا الا تعرف نبيك فكان رحمه الله يقول انما قال امرو من قريش غيرة والا كان واجبا عليه التعرف الى كل احد انه من هو ثم ان الله اجرى على لسان ذلك الصحابي التعريف للاعرابي بقوله كفاك جفاء الا تعرف نبيك ومن الناس من قال ان الغيرة من صفات المبتدين وان الموحد لا يشهد الغيرة ولا يتصف بالاختيار وليس له فيما يجري في المملكة تحكم بل الحق اولى بالاشياء فيما يقضي على ما يقضي .. **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول الغيرة من عمل المريدين فاما اهل الحقايق فلا .. وسمعته يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت الشبلي يقول

الغيرة غيرتان غيرة البشرية على النفوس وغيرة الإلهية على القلوب وقال الشبلي
أيضا غيرة الإلهية على الأنفاس أن تضيع فيما سوى الله تعالى قال الشيخ الإمام أبو
القاسم رضي الله عنه قال والواجب أن يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق على العبد وهو أن لا يجعله
للخلق فيضن به عليهم وغيرة العبد للحق وهو أن لا يجعل شيئا من أحواله وأنفاسه لغير الحق
فلا يقال أنا أغار على الله تعالى ولكن يقال أنا أغار لله تعالى فإذا الغيرة على الله تعالى جهل
وربما يؤدي إلى ترك الدين والغيرة لله تعالى توجب تعظيم حقوقه وتصفية الأعمال
له واعلموا أن من سنة الحق مع أوليائه أنهم إذا ساكنوا غيره أو لاحظوا شيئا أو ضاجعوا بقلوبهم
شيئا شوش عليهم ذلك فيغار على قلوبهم بأن يعيدها خالصة لنفسه فارغة عما ساكنوه
كآدم صلى الله على نبينا وعليه وسلم لما وطن نفسه على الخلود في الجنة أخرجه منها وإبراهيم
صلى الله عليه وسلم لما أعجبه إسماعيل عليه السلام أمره بذبحه حتى أخرجه من قلبه فلما
أسلما وتله للجبين وصفا سره منه أمره بالفداء عنه ۞ سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن رحمه الله يقول سمعت أبا زيد المروزي الفقيه يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول
سمعت محمد بن حسان يقول بينا أنا أدور في جبل لبنان إذ خرج رجل شاب قد أحرقته السموم والرياح
فلما نظر إلي ولى هاربا فتبعته وقلت تعظني بكلمة فقال احذر فإنه غيور لا يحب أن يرى
في قلب عبده سواه ۞ وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن رحمه الله يقول قال النصراباذي الحق
غيور ومن غيرته أنه لم يجعل إليه طريقا سواه وقيل أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه
عليهم السلام أن لفلان إلي حاجة ولي إليه أيضا حاجة فإن قضى حاجتي قضيت حاجته فقال
ذلك النبي عليه السلام في مناجاته إلهي كيف تكون لك حاجة فقال إنه ساكن بقلبه
غيري فليفرغ قلبه عنه أقض حاجته وقيل إن أبا يزيد البسطامي رأى جماعة من الحور العين
في منامه فنظر إليهن فسلب وقته زمانا ثم إنه رأى في منامه جماعة منهن فلم يلتفت إليهن
وقال إنكن شواغل وقيل مرضت رابعة فقيل لها ما سبب علتك فقالت نظرت بقلبي إلى الجنة
فأدبني فله العتبى لا أعود ۞ ويحكى عن السري أنه قال كنت أطلب رجلا صديقا مرة فمررت
في بعض الجبال فإذا أنا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسألت عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج
في السنة مرة يدعو لهم فيجدون الشفاء فصبرت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوت
أثره وتعلقت به وقلت بي علة باطنة فما دواؤها فقال يا سري خل عني فإنه لا يراك تساكن

صح إن

فليفرغ عنه صح

ببعض صح

تعلقت صح

غيرة فتشغله عن غيبته :: ومنهم من غيرته حين يرى الناس يذكرونه بالغفلة فلا يمكنه
رؤية ذلك ويشق عليه :: سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لما دخل
الاعرابي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبال في المسجد وتبادر اليه الصحابة باخراجه
قال انما ساء الاعرابي الادب ولكن الخجل وقع على الصحابة والمشقة حصلت لهم حين رأوا
من وقع حشمتهم ما رأوا وكذلك العبد اذا عرف جلال قدره سبحانه يشق عليه سماع ذكر من يذكره
بالغفلة وطاعة من يعبده بالحرمة :: وحكي ان الشبلي مات له ابن كان اسمه ابا الحسن
فجزعت امه عليه وقطعت شعر راسها فدخل الشبلي الحمام وتنور بلحيته فكل من أتاه معزيا
قال له أيش هذا يا ابا بكر فكان يقول موافقة لاهلي فقال له بعضهم اخبرني يا ابا بكر لم فعلت
هذا فقال علمت انهم يعزونني على الغفلة ويقولون آجرك الله ففديت ذكرهم لله تعالى بالغفلة
بلحيتي وسمع النوري رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك
فقالوا ان هذا ترك الدين تقول للمؤذن في تشهده طعنة وسم الموت وتلبي عند نباح الكلاب
فسئل عن ذلك فقال اما ذاك المؤذن فكان يذكر الله على راس الغفلة واما الكلب فقال الله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده :: واذن الشبلي يوما فلما انتهى الى الشهادتين قال لولا انك امرتني
ما ذكرت معك غيرك :: وسمع رجل رجلا يقول جل الله فقال احب ان تجله عن هذا :: سمعت بعض
الفقراء يقول سمعت الشيخ ابا الحسن الخرقاني يقول لا اله الا الله من داخل القلب محمد رسول
الله من القرط ومن نظر الى ظاهر هذا اللفظ توهم انه استصغر الشرع وليس كما يخطر بالبال
اذ الاخطار للاغيار بالاضافة الى قدر الحق متصاغرة في التحقيق ⊙

باب الولاية

قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون :: اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي رحمه الله قال نا عبد الله بن عدي
الجرجاني الحافظ قال نا ابو بكر محمد بن هارون بن حميد قال نا محمد بن هارون المقرئ قال نا حماد الخياط
عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله تعالى من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي العبد بمثل اداء ما
افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي
في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه :: قال الولي له معنيان احدهما
فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله

معا
وتنور بلحيته

في
على الغفلة

ح
وقيل ان هذا

في
بور

حـ
في شيء

قال الاستاذ

إلى نفسه لحظة بل تتوالى الحق سبحانه رعايته والثاني يفعل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى
عبادة الله تعالى وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان وكلا الوصفين
واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودوام
حفظ الله تعالى إياه في السراء والضراء ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي
أن يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع سمعت الأستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول قصد أبو يزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده
قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا
رجل غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون أمينا على أسرار الحق واختلفوا في أن الولي
هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فمنهم من قال إنه لا يجوز ذلك وقال إن الولي يلاحظ نفسه
بعين التصغير وإن ظهر عليه شيء من الكرامات خاف أن يكون مكرا وهو يستشعر الخوف دائما
لخوف سقوطه عما هو فيه وأن تكون عاقبته بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون من شرط الولاية
وفاء المآل وقد وردت في هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ وإليه ذهب من شيوخ هذه
الطائفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر ما قالوه لخرجنا عن حد الاختصار وإلى هذا
كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الإمام أبو بكر بن فورك رحمه الله ومنهم من قال يجوز
أن يعلم الولي أنه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المآل ثم إن كان ذلك
من شرطه أيضا فيجوز أن يكون هذا الولي خص بكرامة هي من تعريف الحق إياه أنه مأمون العاقبة
إذ القول بجواز كرامات الأولياء واجب وهو وإن فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة
والتعظيم والإجلال في الحال أشد وأتم فإن اليسير من التعظيم والهيبة أهدى للقلوب من كثير
من الخوف ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من أصحابي فالعشرة لا محالة صدقوا
الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولأن من
صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جملته العلم بحقيقة الكرامات فإذا رأى
الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه أن لا يميز بينها وبين غيرها فإذا رأى شيئا من ذلك علم أنه في الحال
على الحق ثم يجوز أن يعرف أنه يبقى في المآل على هذه الحالة ويكون هذا التعريف له كرامة له
والقول بكرامات الأولياء صحيح وكثير من حكايات القوم يدل على ذلك كما نذكر طرفا من
ذلك في باب كرامات الأولياء إن شاء الله عز وجل وأن هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين

خ ع
محفوظا ع

خ
جواز كرامات
خ
أخرى

لينام الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله . وقيل ان ابرهيم بن ادهم قال لرجل اتحب ان تكون
لله وليا فقال نعم فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله عز وجل
واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك . وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء هم عباد
تسربلوا بالانس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول اولياء الله تعالى عرائس الله تعالى ولا
يرى العرائس الا المحرمون وهم مخدورون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في
الآخرة . سمعت ابا بكر الصيدلاني رحمه الله يقول وكان رجلا صالحا قال كنت اصلح اللوح
على قبر ابي بكر الطمستاني انقر فيه اسمه في مقبرة الحيرة كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق
ولم يقلع من غيره من القبور فكنت اتعجب منه فسألت الاستاذ ابا علي الدقاق يوما عن ذلك
فقال ان ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا وانت تريد ان تشهر قبره باللوح الذي تصلحه فيه
وان الحق سبحانه يابى الا اخفاء قبره كما آثر هو ستر نفسه . وقال ابو عثمان المغربي الولي
قد يكون مشهورا ولكن لا يكون مفتونا . سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه
الله يقول سمعت النصراباذي يقول ليس للاولياء سؤال وانما هو الذبول والخمول . قال
وسمعته يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء صلوات الله عليهم . وقال سهل بن عبد الله
الولي الذي توالت افعاله على الموافقة . وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا ينافق وما اقل
صديق من كان هذا خلقه . وقال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدة
الحق تولى الله سياسته فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير
الله عز وجل قرار . وقال ابو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم
باسم منها وهو الاول والآخر والباطن فمتى فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان
حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من انواره
ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله
وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاه الحق سبحانه ببره وقام عنه بنفسه . قال هذا الذي
قاله ابو يزيد يشير الى ان الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الاقسام فلا العواقب منهم في ذكرها
ولا السوابق منهم في فكرها ولا الطوارق منهم في اسرها وكذلك اصحاب الحقائق يكونون محوا عن نعوت

عز وجل

مخدورون حجاب

والخمود

والظاهر

الخلايق قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود :: وقال يحيى بن معاذ الولي ريحان الله
في الارض يشمه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة
على تفاوت اخلاقهم :: وسئل الواسطي كيف يغذى الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته
وفي كهولته بستره بلطايفه ثم يجذبه الى ما سبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه
به في اوقاته :: وقيل علامة الولي شغله بالله وفراره الى الله وهمه الله :: وقال الخراز
اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح
عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب
وادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمـ
فانيا فوقع في حفظه سبحانه وبرئ من دعاوى نفسه ⊙ **سمعت** محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال ابو تراب
النخشبي اذا الف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبته الوقيعة في اولياء الله تعالى ويقال من
صفة الولي الا يكون له خوف لان الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل او انتظار محبوب
يفوت في المستانف والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئا وكما لا خوف له لا الر
انتظار محبوب يحصل او مكروه يكشف وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن
من حزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبرد الموافقة فانى يكون له الحزن قال الله
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ⊙

باب الدعاء

قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب
لكم الاية :: اخبرنا علي بن احمد بن عبدان رحمه الله قال انا ابو الحسن الصفار البصري قال نا محمد
احمد العودي قال نا كامل قال نا ابن لهيعة قال نا خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن انس بن مـ
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة :: الدعاء مفتاح الحاجة الدعاء مستـ
اصحاب الفاقات وملجا المضطرين ومتنفس ذوي المآرب وقد ذم الله قوما فقال ويقبضون ايـ
قيل لا يمدونها في السؤال :: وقال سهل بن عبد الله خلق الله تعالى الخلق وقال ناجوني فان لـ
تفعلوا فانظروا الي فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فكونوا ببابي فان لم تفعـ
فانزلوا حاجتكم بي ⊙ **سمعت** الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قال
سهل بن عبد الله اقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الحال ودعاء الحال ان يكون صاحبه مضطـ

... له بما يدعوا لاجله :: أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي رحمه الله قال سمعت أبا عبد
الله الكتاني يقول كنت عند الجنيد فأتت امرأة وقالت ادع الله تعالى لي فإن ابنا لي ضاع فقال
اذهبي واصبري فمضت ثم عادت وقالت مثل ذلك فقال الجنيد اذهبي واصبري فمضت ثم عادت
ففعلت مثل ذلك فقال الجنيد اذهبي واصبري ففعلت ذلك مرات والجنيد يقول اصبري
فقالت عيل صبري ولم تبق لي طاقة فادع الله لي فقال الجنيد إن كان كما قلت فاذهبي فقد
رجع ابنك فمضت ثم عادت تشكر له فقيل للجنيد بم عرفت ذلك فقال قال الله عز وجل أمن يجيب
المضطر إذا دعاه . واختلف الناس في أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا فمنهم من قال
الدعاء في نفسه عبادة :: قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فالإتيان بما هو
عبادة أولى من تركها ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى وإن لم يستجب للعبد ولم يصل إلى حظ نفسه
فلقد قام بحق ربه لأن الدعاء إظهار فاقة العبودية وقد قال أبو حازم الأعرج لأن أحرم
الدعاء أشد علي من أن أحرم الإجابة وطائفة قالوا السكوت والخمود تحت جريان الحكم أتم
والرضا بما سبق من اختيار الحق أولى :: ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الأزل خير لك من
معارضة الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله عز وجل من شغله ذكري عن
مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وقال قوم يجب أن يكون العبد صاحب دعاء بلسانه
صاحب رضا بقلبه ليأتي بالأمرين جميعا والأولى أن يقال إن الأوقات مختلفة ففي بعض الأحوال
الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب وفي بعض الأحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الأدب
وإنما يعرف ذلك في الوقت لأن علم الوقت يحصل في الوقت فإذا وجد بقلبه إشارة إلى الدعاء فالدعاء
به أولى وإذا وجد إشارة إلى السكوت فالسكوت به أتم ويصح أن يقال ينبغي للعبد ألا يكون ساهيا
عن شهود ربه تعالى في حال دعائه ثم يجب أن يراعي حاله فإن وجد من الدعاء زيادة بسط
في وقته فالدعاء له أولى وإن عاد إلى قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل قبض فالأولى ترك الدعاء
في هذا الوقت وإن لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول قبض فالدعاء وتركه هاهنا سيان
فإن كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء أولى لكونه عبادة وإن كان الغالب عليه
في هذا الوقت المعرفة والحال فالسكوت أولى ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب
أو للحق سبحانه فيه حق فالدعاء أولى وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم وفي الخبر المروي
أن العبد يدعو والله سبحانه يحبه فيقول سبحانه يا جبريل أخر حاجة عبدي فإني أحب أن أسمع

في أي الأحوال أفضل
في أي معا[illegible] أفضل
معا / لأولى
زجر
إلى قلبه

صوته وان العبد ليدعوا وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي حاجته فاني اكره ان اسمع
صوته :: ويحكى ان يحيى بن سعيد القطان راى الحق سبحانه في منامه فقال الهي كم ادعوك
ولا تجيبني فقال يا يحيى لاني احب ان اسمع صوتك :: وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ان العبد ليدعوا الله تعالى وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه
ثم يدعوا فيقول الله ابا عبدي ان يدعوا غيري فقد استجبت له :: اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد
بن عبد الله بن بشران ببغداد رحمه الله قال نا ابو عمرو عثمن بن احمد المعروف بابن السماك قال
محمد بن عبد ربه الحضرمي قال نا بشر بن عبد الملك قال نا موسى بن الحجاج قال قال مالك بن دينار
الحسن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله
تعالى قال فبينما هو جاي من الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف
له التاجر وقال له شانك بمالي وخل سبيلي قال فقال له اللص المال مالي وانما اريد نفسك فقال
التاجر ما تريد بنفسي شانك والمال وخل سبيلي قال فرد عليه اللص مثل المقالة الاولى
له التاجر انظرني حتى اتوضأ واصلي وادعوا ربي عز وجل قال افعل ما بدا لك قال فقام التاجر
وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء فكان من دعائه ان قال يا ودود يا ودود يا ذا
العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك
بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني
ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه اذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من
فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص
فطعنه اذراه عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من انت فما قتلت احدا
ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم جاء الى التاجر وقال اعلم اني ملك
السماء الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية
ففتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل علينا من قبل السماء
ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعائك
في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه قال وجاء التاجر سالما غانما ودخل المدينة و
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره القصة واخبره بالدعاء فقال له النبي لقد لقنك الله

ح بينما
معا ماتريد ح
معا انظرني
جميع
واعانه

الغنيمة التي إذا دُعي بها أجاب وإذا سُئل بها أعطى ∴ **ومن آداب الدعاء** حضور القلب
وأن لا يكون ساهياً فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى لا يستجيب دعاء
عبد من قلب لاهٍ ومن شرائطه أن يكون مطعمه حلالاً ∴ ولقد قال لسعد رضي الله عنه أطب
كسبك تستجب دعوتك وقد قيل الدعاء مفتاح الحاجة وأسنانه لقم الحلال وكان يحيى بن
معاذ يقول كيف أدعوك وأنا عاصٍ وكيف لا أدعوك وأنت كريم وقيل مر موسى صلى الله على نبينا
وعليه وسلم برجل يدعو ويتضرع فقال موسى عليه السلام إلهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها
فأوحى الله تعالى إليه أنا أرحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وإني لا أستجيب
لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع إلى الله تعالى بقلبه
فقضيت حاجته ∴ وقيل لجعفر الصادق ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لأنكم تدعون من لا
تعرفونه ۞ **سمعت** الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول عرض ليعقوب بن الليث علة
أعيت الأطباء فقالوا له في ولايتك رجل يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله يستجيب له
فاستحضر سهلاً فقال له ادع الله تعالى لي فقال سهل رحمه الله كيف يستجاب دعائي فيك وفي حبسك
مظلومون فأطلق كل من كان في حبسه فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة
وفرج عنه فعوفي فعرض مالاً على سهل فأبى أن يقبل فقيل له لو قبلته ودفعته إلى الفقراء فنظر
إلى الحصباء فإذا هي جواهر فقال لأصحابه من يعطى مثل هذا يحتاج إلى مال يعقوب بن الليث وقيل كان
صالح المري يقول كثيراً من أدمن قرع باب يوشك أن يفتح له فقالت له رابعة إلى متى تقول هذا أغلق هذا
متى يستفتح فقال صالح شيخ جهل وامرأة علمت ∴ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي سمعت أبا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول حضرت مجلس
معروف الكرخي فقام إليه رجل فقال يا أبا محفوظ ادع الله تعالى أن يرد علي كيسي فإنه سرق وفيه ألف
دينار فسكت فأعاد ثم سكت فأعاد فقال معروف ماذا أقول أقول ما زويته عن أنبيائك وأصفيائك
فرده عليه فقال الرجل فادع الله لي فقال اللهم خر له ∴ وحكي عن الليث أنه قال رأيت عقبة بن نافع
ضريراً ثم رأيته بصيراً فقلت له بم رد عليك بصرك فقال أتيت في منامي فقيل لي قل يا قريب يا مجيب
يا سميع الدعاء يا لطيف لما يشاء رد علي بصري فقلتها فرد الله علي بصري ۞ **سمعت** الأستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله كان بي وجع العين ابتداء ما رجعت إلى نيسابور من مرو وكنت مدة أيام لم أجد
النوم فتناعست صباحاً فسمعت قائلاً يقول أليس الله بكاف عبده فانتبهت وقد زال في الرمد

خ دعاء من قلب
عن خ كسبك
الإجابة الحاجات
يجاب
خ لا يحتاج
متى
معا
يا لطيفا
الرمد لعله الذي هو مرض العين وبالسكان الميم الصلاح

وزال في الوقت الوجع ولم يصبني بعد ذلك وجع العين. وحُكي عن محمد بن خزيمة أنه قال لما مات
أحمد بن حنبل رحمه الله كنت بالإسكندرية فاغتممت فرأيت في المنام أحمد بن حنبل وهو يتبختر فقلت له
يا أبا عبد الله أي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال
غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال لي يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال لي يا أحمد
ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب
كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء فقال يا أحمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها.
وقيل تعلق شاب بأستار الكعبة وقال إلهي لا شريك لك فيؤتى ولا وزير لك فيرشى إن أطعتك فبفضلك
ولك الحمد وإن عصيتك فبجهلي ولك الحجة علي فبإثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك إلا
ما غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى عتيق من النار. وقيل فائدة الدعاء إظهار الفاقة بين يديه
وإلا فالرب تعالى يفعل ما يشاء. وقيل دعاء العامة بالأقوال ودعاء الزهاد بالأفعال ودعاء
العارف بالأحوال. وقيل خير الدعاء ما هيجته الأحزان. وقال بعضهم إذا سألت الله تعالى حاجة
فتسهلت فسل الله تعالى الجنة فلعل ذلك يوم إجابتك. وقيل ألسنة المبتدئين منطلقة بالدعاء
وألسنة العارفين خرست عن ذلك. وسئل الواسطي أن يدعو فقال أخشى إن دعوت أن يقال لي إن
سألتنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا وإن سألتنا ما ليس لك عندنا فقد أسأت الثناء علينا وإن رضيت أجرينا
لك من الأمور ما قضينا لك في الدهور. وروي عن عبد الله بن منازل أنه قال ما دعوت منذ خمسين
سنة ولا أريد أن يدعو لي أحد. وقيل الدعاء سلم المذنبين. وقيل الدعاء المراسلة وما دامت المراسلة
باقية فالأمر جميل. وقيل لسان المذنبين دموعهم. وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول إذا بكى المذنب فقد راسل الله تعالى. وفي معناه أنشدوا

دموع الفتى عما يجن تترجم ... وأنفاسه يبدين ما القلب يكتم

وقال بعضهم الدعاء
ترك الذنوب. وقيل الدعاء لسان الاشتياق إلى الحبيب. وقيل الإذن في الدعاء خير من العطاء. وقال
الكتاني لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة إلا لفتح باب المغفرة. وقيل الدعاء يوجب الحضور
والعطا يوجب الصرف والمقام على الباب أتم من الانصراف بالمبار. وقيل الدعاء مواجهة الحق بلسان
الحياء. وقيل شرط الدعاء الوقوف مع القضاء بوصف الرضا. وقيل كيف تنتظر إجابة الدعوة وقد
سددت طريقها بالذنوب. وقيل لبعضهم ادع لي فقال كفاك من الأجنبية أن تجعل بينك وبينه واسـ
سمعت حمزة بن يوسف السهمي رحمه الله يقول سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك

وتوجني
بقدرتك على كل شيء
الزهاد
هيجته معا
أخشى
وروى ابن صوفو خير من العطاء

ثنا سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول سمعت أبي يقول جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد رحمه الله
فقالت إن ابني قد أسرته الروم ولا أقدر على مال أكثر من دويرة ولا أقدر على بيعها فلو أشرت
إلى من يفديه بشيء فإنه ليس لي نوم ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى أنظر في أمره إن شاء الله تعالى قال
وأطرق الشيخ وحرك شفتيه قال فلبثنا مدة فجاءت المرأة ومعها ابنها وأخذت تدعو له و
تقول قد رجع سالما وله حديث يحدثك به فقال الشاب كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة
من الأسارى وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا إلى الصحراء للخدمة ثم يردنا وعلينا قيودنا
فبينا نحن نجيء من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا انفتح القيد من رجلي ووقع على
الأرض ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المرأة فيه إلى الشيخ ودعا الشيخ
قال فنهض إلي الذي كان يحفظني وصاح علي وقال كسرت القيد قلت لا إنه سقط من رجلي قال
فتحير وأحضر صاحبه فأحضر الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي فتحيروا
في أمري فدعوا رهبانهم فقالوا لي ألك والدة قلت نعم فقالوا وافق دعاؤها الإجابة وقد أطلقك
الله تعالى فلا يمكننا تقييدك فزودوني وأوصلوني إلى ناحية المسلمين

باب الفقر

قال الله عز وجل للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله
لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل الآية. أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن
الحسن بن موسى البزاز ببغداد رحمه الله قال أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري قال ثنا جعفر
بن محمد الصائغ قال ثنا قبيصة قال ثنا سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة
عام نصف يوم واحد. وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي رحمه الله قال أنا أبو أحمد حمزة
بن العباس البزاز ببغداد قال ثنا محمد بن غالب بن حرب قال ثنا عبد الله بن مسلمة قال ثنا محمد بن أبي الفرات عن
إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المسكين بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قال فقيل فمن المسكين
يا رسول الله قال الذي لا يجد ما يغنيه ويستحيي أن يسأل الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه
قال الشيخ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه معنى قوله عليه السلام ويستحيي أن يسأل الناس
أي يستحيي من الله تعالى أن يسأل الناس لا أنه يستحيي من الناس. والفقر شعار الأولياء وحلية
الأصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من الأنبياء والأولياء. والفقراء صفوة الله تعالى من

عباده ومواضع أسراره بين خلقه بهم يصون الخلق وببركاتهم يبسط عليهم الرزق والفقراء
الصبر جلساء الله يوم القيامة بذلك ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال ثنا إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء البزاري رحمه
الله قال ثنا عبد الله بن أحمد بن خشيش البغدادي قال ثنا عثمان بن معبد قال ثنا عمر بن راشد عن
مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله تعالى يوم القيامة
وقيل إن رجلا أتى إبراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم فأبى أن يقبلها وقال تريد أن تمحو اسمي
من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك وقال معاذ النسفي ما أهلك الله تعالى قوما
وإن عملوا ما عملوا حتى أهانوا الفقراء وأذلوهم وقيل لو لم يكن للفقير فضيلة غير
إرادته سعة المسلمين ورخص أسعارهم لكفاه ذلك لأنه يحتاج إلى شرائها والغني يحتاج
إلى بيعها هذا للعوام من الفقراء فكيف حال الخواص منهم ○ **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت أبا بكر بن سمعان يقول سمعت أبا
بكر بن مسعود يقول سئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال حقيقته ألا يستغني إلا بالله تعالى ورسمه
عدم الأسباب كلها وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم القصار
الفقر لباس يورث الرضا إذا تحقق العبد به وقدم على الأستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله فقير
في سنة خمس وأربع وتسعين وثلاث مائة من زوزن وعليه مسح وقلنسوة مسح فقال له بعض
أصحابنا بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطايبة فقال اشتريته بالدنيا فطلب بالآخرة فلم أبعه
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول قام فقير في مجلس يطلب شيئا
وقال إني جائع منذ ثلاث وكان ثم بعض المشايخ فصاح عليه وقال كذبت إن الفقر سر ومن
لا يضع سره عند من يحمله إلى من يريد وسمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد الفراء
يقول سمعت زكرياء الشختني يقول سمعت حمدون القصار يقول إذا اجتمع إبليس وجنوده
لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت على الكفر وقلب
فيه خوف الفقر وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عطاء يقول سمعت أبا جعفر الفرغاني يقول سمعت
الجنيد يقول يا معشر الفقراء إنكم تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونوا مع الله إذا
خلوتم به ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي

الصبر صح
البزاري صح
من صح
مسح صح

يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني رحمه الله يقول وقد سئل عن الافتقار الى الله تعالى اتم
ام الاستغنا بالله فقال اذا صح الافتقار الى الله تعالى فقد صح الاستغناء بالله تعالى واذا صح
الاستغناء بالله تعالى كمل الغنا به فلا يقال ايهما اتم الافتقار ام الغنا لانهما حالتان لا تتم احدهما
الا بالاخرى . وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله سمعت جعفرا يقول سمعت رويما يقول
وقد سئل عن نعت الفقير فقال ارسال النفس في احكام الله تعالى . وقيل نعت الفقير ثلاثة اشيا
حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره . وقيل لابي سعيد الخراز لم تاخر عن الفقرا رفق الاغنيا
فقال لثلاث خصال لان ما في ايديهم غير طيب ولانهم غير موفقين ولان الفقرا مرادون بالبلا
وقيل اوحى الله سبحانه الى موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم اذا رايت الفقرا فسايلهم
كما تسايل الاغنيا فان لم تفعل فاجعل كل شي علمتك تحت التراب . وروي عن ابي الدردا
انه قال لان اقع من فوق قصر احب الي من مجالسة الاغنيا لاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل وما الموتى قال الاغنيا . وقيل للربيع بن خثيم قد غلا السعر
فقال نحن اهون على الله من ان يجيعنا انما يجيع اولياءه . وقال ابراهيم بن ادهم
طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنا فاستقبلهم الفقر . **سمعت**
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت الحسين بن علوية يقول قيل ليحيى
بن معاذ ما الفقر فقال خوف الفقر فقيل فما الغنا قال الامن بالله تعالى . وسمعته يقول سمعت ابا
بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت ابن الكريني يقول ان الفقير الصادق يحترز من الغنا
حذرا من ان يدخل عليه الغنا فيفسد عليه فقره كما ان الغني يحترز من الفقر حذرا ان يدخل عليه فيفسد
غناه . وسئل ابو حفص بماذا يقدم الفقير على ربه فقال وما للفقير ان يقدم به على ربه سوى
فقره . وقيل اوحى الله تعالى الى موسى صلى الله على نبينا وعليه ان اردت ان يكون لك يوم القيامة
مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم قال عد المريض وكن لثياب الفقراء فاليا فجعل موسى عليه السلام
على نفسه في كل شهر سبعة ايام يطوف على الفقراء يفلي ثيابهم ويعود المرضى . وقال سهل
بن عبد الله خمسة اشياء من جوهر النفس فقير يظهر الغنا وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر
الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر له المحبة ورجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يظهر
ضعفا . وقال بشر بن الحارث افضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر الى القبر . وقال ذو النون علامة
سخط الله تعالى على العبد خوفه من الفقر . وقال الشبلي ادنى علامات الفقر ان لو كانت الدنيا باسرها

ح فانحطم

معا الكريني كذا قيده ابن فورك وانه منسوب الى موضع

ح فحمل

معا النهار

معا والليل

لا خرجا فيفقهما في يوم ثم خطر بباله انه لو امسكت منهما قوت يوم ما ضره في فقره . وسمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول تكلم الناس في الفقر والغنا ايهما افضل وعندي ان الافضل ان
يعطى الانسان كفايته ثم يصان فيه ۞ سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
ابا عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن ياسين يقول سمعت ابن الجلا يقول وقد سالته عن الفقر
فسكت حتى خلا ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندي اربعة دوانق فاستحييت من الله
ان اتكلم في الفقر فذهبت واخرجتها ثم قعد وتكلم في الفقر . وسمعته يقول سمعت عبد الله
بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول سالت ابن الجلا متى يستحق الفقير اسم
الفقر فقال اذا لم يبق عليه بقية منه فقلت كيف ذلك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن
له فهو له . وقيل صحة الفقر ان لا يستغني الفقير في فقره بشي الا بمن اليه فقره . وقال عبد الله
بن المبارك اظهار الغنا في الفقر احسن من الفقر . سمعت محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه
يقول سمعت هلال بن محمد يقول سمعت النقاش يقول سمعت بنانا يقول كنت بمكة فاذا شاب بين يدي
فجاء انسان بحمل اليه كيسا فيه دراهم ووضع بين يديه فقال لا حاجة لي فيه فقال فرقه على
المساكين فلما كان العشاء رايته في الوادي يطلب شيا لنفسه فقلت لو تركت لنفسك شيا
مما كان معك فقال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت محفوظا يقول سمعت ابا حفص
يقول احسن ما يتوسل الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع الاحوال وملازمة في جميع الافعال
وطلب القوت من وجه حلال . وسمعته يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت المرتعش يقول ينبغي
للفقير الا تسبق همته خطوته . وسمعته يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت فاطمة
اخت ابي علي الروذباري تقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كان اربعة في زمانهم واحد
لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان يوسف بن اسباط ورث سبعين الف درهم ولم ياخذ منها شيا
وكان يعمل الخوص بيده واخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا وهو ابو اسحق الفزاري
فكان ما ياخذه من الاخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون والذي ياخذه من السلطان كان
يخرجه الى اهل طرسوس والثالث كان ياخذ من الاخوان ولا ياخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك
ياخذ من الاخوان ويكافي عليه والرابع كان ياخذ من السلطان ولا ياخذ من الاخوان وهو مخلد بن
الحسين وكان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون . سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول

واخرجتها صح
يطيبه معا
يستغني معا
بشان الجمال صح
ووضعه صح
يتوسل الى ربه صح
وطلب القوت
من الدوم صح

من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه لأن المرء بقلبه ولسانه ونفسه فإذا تواضع لغني بلسانه ونفسه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله. وقيل أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر يؤنسه. وقيل من أراد الفقر لشرف الفقر مات فقيرا ومن أراد الفقر لئلا يشتغل عن الله تعالى مات غنيا. وقال المزين كانت الطرق إلى الله تعالى أكثر من نجوم السماء فما بقي منها طريق إلا طريق الفقر وهو أصح الطرق.

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن يوسف القزويني يقول سمعت إبراهيم بن المولد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والإيثار عند الوجود وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل الشبلي عن حقيقة الفقر فقال ألا تستغني بشيء دون الله عز وجل. سمعت منصور المغربي رحمه الله يقول قال لي أبو سهل الخشاب الكبير فقر وذل فقلت لا بل فقر وعز فقال فقر وثرى فقال لا بل فقر وعرش.

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول وسئل عن قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا فقال آفة الشيء وضده على حسب فضيلته وقدره فكل ما كان في نفسه أفضل فضده وآفته أنقص كالإيمان لما كان أشرف الخصال كان ضده الكفر فلما كان الخطر على الفقر الكفر دل على أنه أشرف الأوصاف.

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول إذا لقيت الفقير فالقه بالرفق فإن الرفق يؤنسه والعلم يوحشه فقلت يا أبا القاسم وهل يكون فقير يوحشه العلم فقال نعم الفقير إذا كان صادقا في فقره فطرحت عليه علمك ذاب كما يذوب الرصاص في النار. وسمعته يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت مظفر القرميسيني يقول الفقير هو الذي لا تكون له إلى الله حاجة.

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه وهذا اللفظ فيه أدنى غموض لمن سمعه على وصف الغفلة عن مرمى القوم وإنما أشار قائله إلى سقوط المطالبات وانتفاء الاختيار والرضا بما يجري الحق سبحانه. وقال ابن خفيف الفقر عدم الأملاك والخروج من أحكام الصفات. وقال أبو حفص لا يصح الفقر للفقير حتى يكون العطاء أحب إليه من الأخذ وليس السخاء أن يعطي الواجد المعدم وإنما السخاء أن يعطي المعدم الواجد.

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير إذا مشى أن يتبختر. وقال يوسف بن

وسئل

الشيخ

اسباب منذ اربعين سنة ما ملكت قميصين وقال بعضهم رايت كان القيامة قامت فقيل ادخلوا
مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب
تقدمه فقيل لي انه كان له قميص واحد ولمالك بن دينار قميصين وقال محمد بن المسوحي الفقير
الذي لا يرى لنفسه حاجة الى شي من الاسباب . وسيل سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير
اذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه وتذاكروا عند يحيى بن معاذ الفقر والغنا فقال
لا يوزن غدا لا الفقر ولا الغنا انما يوزن الصبر والشكر فيقال اشكر واصبر وقيل اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء عليهم السلام اذا اردت ان تعرف رضاي عنك فانظر كيف رضا الفقرا عنك
وقال الزقاق من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام النص . وقيل كان الفقرا في مجلس
سفين الثوري كانهم الامرا . **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير ان لا تكون له رغبة فان
كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته وانشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله قال انشدني
عبد الله بن ابرهيم بن العلا قال انشدني احمد بن عطا رحمة الله عليه لبعضهم ۝ يقول
قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا . فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب يرى الف...
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا . الدهر لي ماتم ان غبت يا املي والعيد ما كنت...
وقيل ان هذه الابيات لابي علي الروذباري وقال ابو بكر المصري وقد سيل عن الفقير الصادق
فقال الذي لا يملك ولا يملك . وقال ذو النون المصري دوام الفقر الى الله تعالى مع التخليط احب الي
من دوام الصفا مع العجب . **سمعت** ابا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت عبد الله
بن احمد يقول سمعت ابا بكر الحوال يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول مكث ابو جعفر الحداد عشرين
سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقرا ويصوم ويخرج بين العشائين فيتصدق من الابواب
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا علي الحسين بن يوسف القزويني يقول سمعت
ابرهيم بن المولد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون
عند العدم والبذل والايثار عند الوجود وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
محمد بن علي الكتاني يقول كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا
فوقع محبته في قلبي ففتح لي بمائتي درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على طرف
سجادته وقلت انه فتح لي ذلك من وجه حلال تصرفه في بعض امورك فنظر الي شزرا ثم قال

معنا، المحض

الفقرا عباد والجهلا
ملوك كان نراد وسميها

في الثوب

عن ح
المولد

صح
فتوقعت

من المخلصة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع والمستغلات فخرج عنها بمرة وقام وبيده ما وفقرت البنية فما رأيت كفه حتى مر زمانًا كنت في جيوبي كنت أبسطها. وقال أبو عبد الله بن خفيف ما وجبت علي زكاة الفطر أربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام. **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن بن باكوا الصوفي رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول ذلك. وسمعته يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول سألت أبا عبد الله بن خفيف عن فقير يجوع ثلاثة أيام وبعد ثلاثة أيام يخرج ويسأل مقدار كفايته أيش يقال فيه فقال مكدٍ كلوا واسكتوا فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم. **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الدقي يقول وقد سئل عن سوء أدب الفقراء مع الله تعالى في أحوالهم فقال انحطاطهم من الحقيقة إلى العلم. وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الكتبي رحمه الله يقول سمعت خير النساج يقول دخلت بعض المساجد فإذا فيه فقير فلما رآني تعلق بي وقال أيها الشيخ تعطف علي فإن محنتي عظيمة فقلت وما هي قال فقدت البلاء وقرنت بالعافية فنظرت فإذا قد فتح عليه شيء من الدنيا. وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول طوبى للفقير في الدنيا والآخرة فسألوه عنه فقال لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجبار في الآخرة الحساب.

باب التصوف

قال الصفاء محمود بكل لسان وضده الكدورة وهي مذمومة. أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله قال أنا عبد الله بن يحيى الطلحي قال أنا الحسين بن جعفر قال أنا عبد الله بن نوفل قال أنا أبو بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم. فهذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة صوفية ومن يتوصل إلى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والأظهر فيه أنه كاللقب فأما قول من قال إنه من الصوف وتصوف إذا لبس الصوف كما يقال تقمص إذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال إنهم منسوبون إلى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة إلى الصفة لا تجيء على نحو الصوفي ومن قال إنه من الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال إنه مشتق من الصف فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله

باكويه خ

معا حـ يوسف غير حـ ليس [illegible]

من الله تعالى بالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة من الصف ثم هذه الطائفة
من أن يحتاج في تعيينهم إلى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق وقد تكلم الناس في التصوف ما
وفي الصوفي من هو فكل عبر بما وقع له واستقصاء جميعه يخرجنا عن المقصود من الإيجاز
بشرط أن نعرض منها لا تنبيه على حد التلويح إن شاء الله ۞ سمعت محمد بن أحمد
الصوفي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سئل أبو محمد الجريري عن ال
فقال الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني ۞ سمعت عبد الله بن يو
الأصبهاني رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن عمار الهمداني يقول سمعت أبا محمد الم
يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت الجنيد وقد سئل عنه فقال هو أن يميتك الحق عنك
ويحييك به ۞ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الو
بن محمد الفارسي يقول سمعت أبا الفاتك يقول سمعت الحسين بن منصور وقد سئل عن الصوفي فقا
وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحدا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت جعفر
بن محمد بن نصير يقول سمعت أبا علي الوراق يقول سمعت أبا حمزة البغدادي يقول علامة ا
الصادق أن يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب
أن يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفاء ۞ وسئل عمرو بن عثمان المكي عن الت
فقال أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى في الوقت ۞ وقال محمد بن علي القصاب التصوف أخلا
كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام ۞ وسئل سمنون المحب عن التصوف ف
أن لا تملك شيئا ولا يملكك شيء ۞ وسئل رويم عن التصوف فقال استرسال مع الله تعالى على ما
وسئل الجنيد عن التصوف فقال أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة ۞ سمعت ع
بن يوسف الأصبهاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول أخبرني محمد بن ا
قال سمعت علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت رويم بن أحمد البغدادي يقول التص
مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والإيثار وترك التعرض والا
والاختيار ۞ وقال معروف الكرخي التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق
وقال حمدون القصار اصحب الصوفية فإن للقبيح عندهم وجوها من المعاذير و
ليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونه ۞ وسئل الخراز عن التصوف فقال أقوام أ
منها حتى بسطوا وقربا سلكه وحتى فقدوا ومنعوا حتى فقدوا ثم نودوا من أسرار

النفس

ساذ
موقع

الا ابكوا علينا :. وقال الجنيد التصوف عنوة لا صلح فيها :. وقال ايضا هم اهل بيت واحد
لا يدخل فيهم غيرهم :. وقال ايضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل
مع اتباع :. وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل
مليح :. وقال ايضا انه كالارض يطؤها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالقطر
يسقي كل شيء :. وقال اذا رايت الصوفي يعني بظاهره فاعلم ان باطنه خراب :. وقال سهل بن
عبد الله الصوفي من يرى دمه هدرا وملكه مباحا :. وقال النوري نعت التصوف السكون
عند العدم والايثار عند الوجود :. وقال الكتاني التصوف خلق من زاد عليك في الصفا :.
وقال ابو علي الروذباري التصوف الاناخة على باب الحبيب وان طرد :. وقال صفوة القرب
بعد كدورة البعد :. وقيل اقبح من كل قبيح صوفي شحيح :. وقيل التصوف كف فارغ وقلب طيب
وقال الشبلي التصوف الجلوس مع الله تعالى بلا هم :. وقال ابو منصور الصوفي المشير عن الله
تعالى فان الخلق اشاروا الى الله عز وجل :. وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق
كقوله تعالى واصطنعتك لنفسي قطعه عن كل غير ثم قال لن تراني وقال ايضا الصوفية
اطفال في حجر الحق :. وقال ايضا التصوف برقة محرقة :. وقال ايضا هو العصمة عن رؤية
الكون :. وقال رويم لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا فلا خير فيهم :. وقال
الجريري التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب :. وقال المزين التصوف الانقياد للحق
وقال ابو تراب النخشبي الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء :. وقيل الصوفي لا يتعبه
طلب ولا يزعجه سبب ۞ **سمعت** ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سئل ذو النون عن التصوف فقال هم قوم آثروا الله على كل شيء فآثرهم الله على
كل شيء :. وقال الواسطي كان للقوم اشارات ثم صار حركات ثم لم يبق الا حسرات
وسئل النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الاسباب ۞ **سمعت**
ابا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت ابا نصر السراج يقول قيل للحصري من الصوفي
عندك قال الذي لا تقله الارض ولا تظله السماء ۞ **قال الشيخ الاستاذ**
الامام ابو القاسم رضي الله عنه انما اشار الى حال المحو وقيل الصوفي من استقبله حالان
او خلقان كلاهما حسن كان مع الاحسن :. وسئل الشبلي لم سميت الصوفية بالتسمية فقال
لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت بهم تسمية ۞ **سمعت**

يعني يشتغل بصلاح ظاهره عن التصوف

قلب

حسرات

أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل ابن الجلا ما معنى الصوفي فقال ليس
نعرفه في شرط العلم ولكن نعرف فقيرا مجردا من الأسباب كان مع الله تعالى بلا مكان و
يمنعه الحق من علم كل مكان يسمى صوفيا. وقال بعضهم التصوف اسقاط الجاه وسواد الوجه
في الدنيا والآخرة. وقال أبو يعقوب المزابلي التصوف حال تضمحل فيها معالم الانسانية. وقال أبو الحسن
السيرواني الصوفي يكون مع الواردات لا مع الأوراد. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله
أحسن ما قيل في هذا الباب قول من قال هذا طريق لا يصلح الا لأقوام كنس الله تعالى بأرواحهم المزابل
وقال رحمه الله يوما للفقير لو لم يكن للفقير الا روح فعرضها على كلاب هذا الباب فلم ينظر كلب إليها. وقال
الأستاذ أبو سهل الصعلوكي التصوف الإعراض عن الاعتراض. وقال الحصري الصوفي لا يوجد
بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده. قال الشيخ الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه وهذا
فيه إشكال ومعنى لا يوجد بعد عدمه أي إذا فنيت آفاته لا تعود تلك الآفات وقوله لا يعدم بعد وجوده
يعني إذا اشتغل بالحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحادثات لا تؤثر فيه. ويقال الصوفي المصطلم
عنه بما لاح له من الحق تعالى. ويقال الصوفي مقهور بتصريف الربوبية مستور بتصرف العبودية
ويقال الصوفي لا يتغير فإن تغير لا يتكدر. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا بكر المصري يقول سمعت الخراز يقول كنت في جامع
القيروان يوم جمعة فرأيت رجلا يدور في الصفوف ويقول تصدقوا علي فقد كنت صوفيا فضعفت
بشيء فقال لي مر ويلك ليس من ذلك ولم يقبل الرفق

باب الأدب

قال الله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ
آداب الحضرة. وقال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا جاء في التفسير عن ابن عباس فقهوهم
وأدبوهم. أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي رحمه الله قال أنا أبو الحسن الصفار البصري قال نا
قال نا عبد الصمد بن النعمان قال نا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن شيبة عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن مرضعه و
أدبه. ويحكى عن سعيد بن المسيب أنه قال من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم يتأدب بأمره
ونهيه كان من الأدب في عزلة. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أدبني فأحسن
وحقيقة الأدب اجتماع خصال الخير ومنه المأدبة اسم للمجمع. وسمعت الأستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول العبد يصل بطاعته إلى الجنة وبأدبه في طاعته إلى الله عز

وقد ... في الجمعة

عمير حسين

عبد الملك بن الحسين عن عمير

وسمعته يقول رأيت من أراد أن يمد يده في الصلاة إلى أنفه فقبض على يده. قال الأستاذ الإمام الشيخ أبو القاسم رضي الله عنه وإنما أشار إلى نفسه لأنه لا يمكن للإنسان أن يعرف من غيره أنه قبض على يده. وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله لا يستند إلى شيء وكان يوما في مجمع فأردت أن أضع وسادة خلف ظهره لأني رأيته غير مستند فتنحى عن الوسادة قليلا فتوهمت أنه توقى الوسادة لأنه لم يكن عليها خرقة أو سجادة فقال لا أريد الاستناد فتأملت بعد حاله فكان لا يستند إلى شيء. سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت أحمد بن محمد البصري يقول سمعت الجلاجلي البصري يقول التوحيد موجب يوجب الإيمان فمن لا إيمان له فلا توحيد له والإيمان موجب يوجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا إيمان له ولا توحيد والشريعة موجب توجب الأدب فمن لا أدب له لا شريعة له ولا إيمان ولا توحيد. وقال ابن عطاء الأدب الوقوف مع المستحسنات فقيل له وما معناه فقال أن تعامل الله تعالى بالأدب سرا وعلنا فإذا كنت كذلك كنت أديبا وإن كنت أعجميا ثم أنشد:

إذا نطقت جاءت بكل ملاحة ... وإن سكتت جاءت بكل مليح

أخبرنا أحمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت الجريري يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة فإن حسن الأدب مع الله تعالى [أولى]. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من صاحب الملوك بغير أدب أسلمه الجهل إلى القتل. وروي عن ابن سيرين أي الأدب أقرب إلى الله تعالى معرفة بربوبيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء. وقال يحيى بن معاذ إذا ترك العارف أدبه مع معروفه فقد هلك مع الهالكين. سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول ترك الأدب موجب يوجب الطرد فمن أساء الأدب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب رد إلى سياسة الدواب. وقيل للحسن البصري قد أكثر الناس في علم الآداب فما أنفعها عاجلا وأوصلها آجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله تعالى عليك. وقال يحيى بن معاذ إذا ترك العارف أدبه من تأدب بأدب الله تعالى صار من أهل محبة الله تعالى. وقال سهل القوم استعانوا بالله تعالى على أمر الله وصبروا لله عز وجل على آداب الله. وروي عن ابن المبارك أنه قال نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم. سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت [illegible] بن سعيد يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول قال الوليد بن عتبة قال عبد الله بن المبارك طلبنا الأدب حين فاتنا المؤدبون. وقيل ثلاث خصال ليس معهن غربة مجانبة أهل الريب وحسن الأدب وكف الأذى. ولما دخل أبو حفص

بعد اذ قال له الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين فقال ابو حفص حسن الادب في الظاهر
عنوان حسن الادب في الباطن وعن عبد الله بن المبارك انه قال الادب للعارف كالتوبة للمستانف ○
سمعت منصور بن خلف المغربي رحمه الله يقول قيل لبعضهم يا سيء الادب فقال لست
بسيء الادب فقيل له من ادبك فقال ادبني الصوفية :: سمعت ابا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت
ابا نصر الطوسي السراج يقول الناس في الادب على ثلاث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في
الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر ادابهم
في رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل الخصوصية فا
كثر ادابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفا بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى
الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب :: وحكي عن سهل بن
عبد الله انه قال من قهر نفسه بالادب فهو يعبد الله بالاخلاص :: وقيل كمال الادب لا يصفو
الا للانبياء والصديقين وقال عبد الله بن المبارك قد اكثر الناس في الادب ونحن نقول هو معرفة
النفس وقال الشبلي الانبساط بالقول مع الحق ترك الادب وقال ذو النون المصري ادب
العارف فوق كل ادب لان معروفه مودب قلبه :: وقال بعضهم يقول الحق سبحانه من الزمته القيام
مع اسمائي وصفاتي الزمته الادب ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي الزمته العطب فاختر ايهما
شئت الادب ام العطب :: وقيل مد ابن عطاء يوما رجله بين اصحابه وقال ترك الادب مع اهل
الادب ادب ويشهد لهذه الحكاية الخبر الذي روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل عثمان رضي الله عنه فغطى فخذه وقال الا استحيي من رجل
تستحيي منه الملائكة نبه صلى الله عليه وسلم على ان حشمة عثمان رضي الله عنه وان علت
فالحالة التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كانت اصفى وفي قريب من معناها انشدوا
في انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفا والكرم :: ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما شئت غير ح
وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب :: وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة تاكد
على المحب ملازمة الادب وقال النوري من لم يتادب للوقت فوقته مقت :: وقال ذو النون
اذا خرج المريد عن استعمال الادب فانه يرجع من حيث جاء ○ **سمعت** الاستاذ ابا
علي رحمه الله يقول في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال
لم يقل ارحمني لانه حفظ اداب الخطاب وكذلك عيسى عليه السلام حيث قال ان تعذبهم فا

خ وادمان

ح معا بعصمه

او خ

حم معا استحيي عم ح و معنا، انشدوا صادفت ح

عنادكم وقال إن كنت قلته فعن غلبة ولم يقل لم أقل رعاية لأدب الحضرة. **سمعت** محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه يقول سمعت أبا الطيب بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول جاءني بعض الصالحين يوم جمعة فقال لي ابعث معي فقيرا أدخل على قلبه سرورا و يأكل معي شيئا فالتفت فإذا أنا بفقير ظهرت فيه الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ وأدخل عليه سرورا فمضى فلم ألبث إذ جاء الرجل فقال يا أبا القاسم لم يأكل ذلك الرجل إلا لقمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة جفاء عليه فقال لم أقل شيئا فالتفت فإذا أنا بالفقير جالس فقلت له لم لم تتم عليه السرور فقال يا سيدي خرجت من الكوفة وقدمت بغداد ولم آكل شيئا وكرهت أن يبدو مني سوء أدب في جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت إذ جرى ذلك لي ابتداء فمضيت وأنا لا أرضى له الجنان فلما جلست على مائدته لقمني لقمة وقال كل فهذا أحب إلي من عشرة آلاف درهم فلما سمعت هذا علمت أنه دني الهمة فتطرفت أن آكل طعامه فقال الجنيد ألم أقل لك إنك أسأت أدبك معه فقال يا أبا القاسم التوبة فسأله أن يمضي معه ويفرحه.

باب أحكامهم في السفر

قال الله عز وجل هو الذي يسيركم في البر والبحر الآية أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان رحمه الله قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال نا محمد بن الفرج الأزرق قال نا حجاج قال نا ابن جريج قال أنا أبو الزبير أن عليا الأزدي أخبره أن ابن عمر رضي الله عنهما علمهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال فإذا رجع قال آيبون تائبون لربنا حامدون قال الشيخ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه لما كان باي كثير من هذه الطائفة اختيار السفر أفردنا لذكر السفر في هذه الرسالة بابا لكونه من عظم شأنهم ومن هذه الطائفة مختلفون فمنهم من آثر الإقامة على السفر ولم يسافر إلا لفرض كحجة الإسلام والغالب عليهم الإقامة مثل الجنيد وسهل بن عبد الله وأبي يزيد البسطامي وأبي حفص وغيرهم ومنهم من آثر السفر وكانوا على ذلك إلى أن خرجوا من الدنيا مثل أبي عبد الله المغربي وإبراهيم بن أدهم وغيرهم وكثير منهم سافروا في ابتداء أمورهم في حال شبابهم أسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في أواخر أحوالهم مثل أبي عثمان

الحيرية والشبلي وغيرهم ولكل منهم اصول بنوا عليها طريقتهم. **واعلموا** ان السفر
على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب وهو الارتقاء من
صفة الى صفة فترى الفا يسافر بنفسه وقليل من يسافر بقلبه. **سمعت** الاستاذ ا
با علي الدقاق رحمه الله يقول كان بفرخك قرية بنيسابور شيخ من شيوخ هذه الطا
ئفة وله على هذا اللسان تصانيف ساله بعض الناس هل سافرت ايها الشيخ فقال سفر الارض ام
سفر السماء سفر الارض لا وسفر السماء بلى. وسمعته رحمه الله يقول جاءني بعض الفقرا
يوما وانا بمرو فقال لي قطعت اليك شقة بعيدة والمقصود لقاؤك فقلت له كان يكفيك خطوة
واحدة لو سافرت عن نفسك وحكاياتهم في السفر تختلف على ما ذكرنا من اقسامهم في احوا
لهم. **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت احمد الخواص يقول كنت في البادية وخرجت في برية فقلت
يا رب اني ضعيف زمن وقد جئت الى ضيافتك فوقع في قلبي ان يقال لي من دعاك فقلت يا رب
مملكة تحمل الطفيلي فاذا انا بهاتف من ورائي فالتفت فاذا اعرابي على راحلته فقال يا اعجمي
الى اين فقلت الى مكة قال او دعاك قلت لا ادري قال اوليس قال من استطاع اليه سبيلا فقلت
المملكة واسعة تحمل الطفيلي فقال نعم الطفيلي انت يمكنك ان تخدم الجمل قلت نعم فنزل عن
راحلته واعطانيها وقال سر عليها. **سمعت** محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه
سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الكتاني يقول وقد قال له بعض الفقراء اوصني فقال اجتهد
ان تكون كل ليلة ضيف مسجد وان لا تموت الا بين منزلين ويحكى عن الحصري انه كان يقول جلسة
خير من الف حجة وانما اراد جلسة تجمع الهم على نعت الشهود ولعمري انها لاتم من الف حجة
في الغيبة عنه. سمعت محمد بن احمد الصوفي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي
يقول حكي عن محمد بن اسماعيل الفرغاني انه قال كنا نسافر مقدار عشرين سنة انا وابو بكر الزقاق و
الكتاني لا نختلط باحد ولا نعاشر احدا فاذا قدمنا بلدا فان كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه
الى الليل ثم نرجع الى مسجد فيصلي الكتاني من اول الليل الى اخره حتى يصبح ويختم القران ويجلس الزقاق
مستقبل القبلة وكنت استلقي متفكرا ثم نصبح ونصلي صلاة الفجر على وضوء العتمة فاذا
معنا انسان ينام كان يراه افضلنا. **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
بن علي يقول سمعت عيسى القصار يقول سئل رويم عن ادب السفر فقال لا يجاوز همه قدمه و

المعروف كان بخرشنه
وهي قرية بمغربي من نيسابور
من ابا مات البخارى رحمه الله

وقد

حج
انه

ما يوق يكون منه له .. وحكي عن مالك بن دينار انه قال أوحى الله تعلى الى موسى صلى الله على نبينا
وعليه وسلم اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح في الأرض فاطلب الاثار والعبر حتى تنكسر
العصا .. وقيل كان ابو عبد الله المغربي يسافر ابدا ومعه اصحابه وكان يكون محرما فاذا تحلل من
احرامه احرم ثانيا ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر وكان يمشي مع اصحابه بالليل ورا[ءه]
فكان اذا حاد احدهم عن الطريق يقول يمينك يا فلان يسارك يا فلان وكان لا يمد يده الى ما وصلت
اليه يد الآدميين وكان طعامه اصل شيء من النبات يوخذ فيقلع لاجله وقيل كل صاحب تقول له
قم فيقال الى اين فليس بصاحب وفي معناه انشدوا
اذا استنجدوا لم يسئلوا من دعاهم لاية حرب أم بأي مكان

وحكي عن أبي علي الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا زاد فلما صحبته
قال لي ايما احب اليك تكون انت الامير او انا فقلت لا بل انت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذ
مخلاة ووضع فيها زادا وحملها على ظهره فاذا قلت اعطني حتى احمله قال الامير انا وعليك
الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على راسي وعليه كساء يمنع عني المطر وكنت
اقول في نفسي يا ليتني مت ولم اقل له انت الامير ثم قال لي اذا صحبت انسانا فاصحبه كما رايتني صحبتك
وقدم شاب على ابي علي الروذباري فلما اراد الخروج قال يقول الشيخ شيئا فقال يا فتى كانوا
لا يجتمعون عن موعد ولا يفترقون عن مشورة .. وعن المزين الكبير قال كنت يوما مع ابرهيم الخواص
في بعض اسفاره فاذا عقرب تسعى على فخذه فقمت لاقتلها فمنعني وقال دعها كل شيء مفتقر
الينا ولسنا مفتقرين الى شيء وقال ابو عبد الله النصيبي سافرت ثلاثين سنة ما خطت فيها خرقة
على مرقعتي ولا عدلت الى موضع علمت ان لي فيه رفيقا ولا تركت احدا يحمل معي شيئا فال
فاعلموا ان القوم استوفوا آداب الحضور من المجاهدات ثم ارادوا ان يضيفوا اليها شيئا فاضافوا
احكام السفر الى ذلك رياضة لانفسهم حتى اخرجوها عن المعلومات وحملوها على مفارقة المعارف
كي يعيشوا مع الله عز وجل بلا علاقة ولا واسطة ولا يتركوا شيئا من اورادهم في اسفارهم
وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة من اسفارنا علينا .. **سمعت**
داود بن حبيب رحمه الله يقول سمعت النصراباذي يقول ضعفت في البادية مرة فايست من
نفسي فوقع بصري على القمر وكان ذلك بالنهار فرايت مكتوبا عليه فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم فاستقللت وفتح علي من ذلك الوقت الحربت .. وقال ابو يعقوب السوسي يحتاج المسافر

تحفى النعلان

معه

فقلت

ليتني

كانوا معا يعرفون

سقط

رنيروا عليهم معا معارفه

مرمرا

إلى أربعة أشياء في سفره علم يسوسه وورع يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه ؛ وقيل سمي السـ

سفرا لأنه يسفر عن أخلاق الرجال وكان الكتاني إذا سافر الفقير إلى اليمن ثم رجع إليه مـ

أخرى يأمر بهجرانه وإنما كان يفعل ذلك لأنهم كانوا يسافرون إلى اليمن ذلك الوقت وقيل كـ

إبرهيم الخواص لا يحمل شيئا في السفر وكان لا تفارقه الإبرة والركوة أما الإبرة فلخياطـ

ثوبه إن تمزق ستر العورة وأما الركوة فللطهارة وكان لا يرى ذلك علاقة ولا معلوما وحكـ

عن أبي عبد الله قال خرجت من طرسوس حافيا وكان معي رفيق فدخلنا بعض قر

الشام فجاءني فقير بحذاء فامتنعت من قبوله فقال لي رفيقي البس هذا فقد عميت و

فتح عليك بهذا النعل بسببي فقلت ما لك فقال نزعت نعلي موافقة ورعاية لحـ

الصحبة ؛ وقيل كان الخواص في سفر ومعه ثلاثة نفر فبلغوا مسجدا في بعض المفاو

فباتوا فيه ولم يكن عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما أصبحوا رأوه واقفا عـ

الباب فقالوا له في ذلك فقال خشيت أن تجدوا البرد وكان قد وقف طول ليلته ۝

وقيل إن الكتاني استأذن أمه في الحج مرة فأذنت له فخرج فأصاب ثوبه البول في البا

فقال إن هذا لخلل في حالي فانصرف فلما دق باب داره أجابته أمه ففتحت فإذا جا

خلف الباب فسألها عن جلوسها فقالت منذ خرجت اعتقدت ألا أبرح من هذا الموضـ

حتى أراك ۝ **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن مـ

الدمشقي يقول سمعت إبرهيم بن المولد يقول سمعت إبرهيم القصار يقول سافرت ثلا

سنة أصلح قلوب الناس للفقراء وقيل زار رجل داود الطائي فقال يا أبا سليمن كا

نفسي تنازعني إلى لقائك منذ زمان فقال لا بأس إذا كانت الأبدان ساكنة والقلوب سـ

بالتلاقي أنس ۝ **سمعت** أبا نصر الصوفي رحمه الله وكان من أصحا

النصراباذي رحمه الله يقول خرجت من البحر بعمان وقد أثر في الجوع فكنت أمر في

السوق فبلغت حانوت حلاوي فرأيت حملانا مشوية وحلوا فتعلقت برجل وقلت اشـ

لي من هذه الأشياء فقال لماذا ألك علي شيء أو عندي دين فقلت لا بد من أن تشتـ

لي من هذا قال فرآني رجل فقال خله يا فتى إن الذي يجب عليه أن يشتري لك ما تـ

أنا لا هو فاقترح علي واحكم بما تريد ثم اشترى لي ما أردت ومر ؛ **وحكي** عن أبي الحـ

المصري قال اتفقت مع الشيخ في السفر من أطرابلس فسرنا أياما لم نأكل شيئا فرأيت قـ

قال

الرازي

عييت

وحلوا

مطروحا فاحمدت الله فالتفت الي الشيخ ولم يقل شيئا فرضيت به وعلمت انه كره
ذلك ثم فتح علينا بخمسة دنانير فدخلنا قرية فقلت يشتري لنا شيئا لا محالة فمر ولم يفعل
ثم قال لعلك تقول تمشي ولم تشتر لنا شيئا جائعا نوافي اليهودية قرية على الطريق
وثم رجل صاحب عيال اذا دخلنا ما يشتغل بنا فادفعه اليه لينفق علينا وعلى عياله
فوصلنا اليها ودفع الدنانير الى الرجل فانفقها فلما خرجنا قال لي الى اين يا ابا الحسن
فقلت اسير معك فقال لا انك تخونني في رغيف وتصحبني لا تفعل وابى ان اصحبه. سمعت
محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
يقول كنت في حال حداثتي استقبلني بعض الفقراء فرأى في اثر الجوع والضر فادخلني
داره وقدم الي لحما قد طبخ بالمسك واللحم متغير فكنت اكل الثريد واتجنب اللحم لتغيره
فلقمني لقمة فاكلتها بجهد ثم لقمني اخرى فبلعتها بمشقة فرأى ذلك في وخجل فخجلت لاجله فخرجت
وانا عزمت في الحال للسفر فارسلت الى والدتي من حمل الي مرقعتي فلم تعارضني الوالدة ورضيت
بخروجي فارتحلت من القادسية مع جماعة من الفقراء فتهنا وفني ما كان معنا واشرفنا على
التلف فوصلنا الى حي من احياء العرب ولم نجد شيئا واضطررنا الى ان اشترينا منهم كلبا بدنانير
وشووه فاعطوني قطعة من لحمه فلما اردت اكله فكرت في حالي انه عقوبة خجل ذلك الرجل
فتبت في نفسي وسكنت ودلونا على الطريق فمضينا وحججت ثم رجعت معتذرا الى الفقير.

باب الصحبة

قال الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن الآية لما اثبت الله تعالى لابي بكر رضي الله عنه الصحبة بين انه اشفق عليه
الشفقة فقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن الآية فالحر شفيق على من يصحبه. اخبرنا علي
بن احمد الاهوازي رحمه الله قال انا احمد بن عبيد البصري قال نا يحيى بن محمد الحنائي قال نا عثمان
بن عبد الله القرشي عن نعيم بن سالم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم متى القى احبائي فقال اصحابه بابائنا انت وامنا اولسنا احباءك فقال انتم اصحابي احبائي
قوم لم يروني وآمنوا بي انا اليهم بالاشواق. قال الشيخ الصحبة على ثلاثة اقسام صحبة مع من
فوقك وهي في الحقيقة خدمة وصحبة مع من هو دونك وهي تقتضي على المتبوع بالشفقة
والرحمة وعلى التابع بالوفاق والحرمة وصحبة الاكفاء والنظراء وهي مبنية على الايثار
والفتوة فمن صحب شيخا فوقه في الرتبة فادبه ترك الاعتراض وحمل ما يرد منه على وجه

يسروا

Margin: فوصلنا / تمشي جائعا / فقال / ثلاثة / رحمه الله ورضي عنه / فبلعتها بمشقة / الفقير / فالحر / اشفق عليه

صحبت مع أبي عثمان

جميل ويلقى أخواله بالإيمان به. سمعت منصورا المغربي يقول وسأله بعض أصحابنا ثم سنة صح
أبا عثمان المغربي فتنكر إليه شزرا وقال إني لم أصحبه بل خدمته مدة، فأما إذا صحبت من هو دو
فإن خيانته مثله ألا تنبهه على ما فيه من نقصان في حالته. كتب أبو الخير التيناتي إلى
جعفر بن محمد بن نصير وزر جهل الفقراء عليكم لأنكم اشتغلتم بنفوسكم عن تأديبهم فبقو
جهلة. وأما إذا صحبت من هو في درجتك فسبيلك التعامي عن عيوبه وحمل ما ترى منه
على وجه من التأويل جميل ما أمكنك فإن لم تجد تأويلا عدت إلى نفسك بالتهمة والتزام اللا
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول قال أحمد بن أبي الحواري قلت لأبي سليمان إن
فلانا لا يقع من قلبي فقال أبو سليمان وليس يقع أيضا من قلبي ولكن يا أحمد لعلنا أتينا
من قبلنا لسنا من جملة الصالحين فلسنا نحبهم. وقيل صحب رجل إبراهيم بن أدهم فلما أراد
يفارقه قال له الرجل إن رأيت في عيبا فنبهني فقال إبراهيم إني لم أر فيك عيبا لأني لحظ
بعين الوداد فاستحسنت منك ما رأيت فسل غيري عن عيبك وفي معناه أنشدوا

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وذكر عن
إبراهيم بن شيبان أنه قال كنا لا نصحب من يقول نعلي. سمعت أبا حاتم الص
رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول قال أبو أحمد القلانسي وكان من المشايخ الج
صحبت أقواما بالبصرة فأكرموني فقلت مرة لبعضهم أين إزاري فسقطت من أعينهم
وسمعت أبا حاتم رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الرقي يقول سمعت الد
يقول منذ أربعين سنة أصحب ما وراء فما رأيت رفقا لأصحابنا إلا من بعضهم لبعض أو ممن
يحبهم ومن لم يصحبه التقوى والورع في هذا الأمر أكل الحرام النص. سمع
الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول قال رجل لسهل بن عبد الله أريد أن أصحبك يا أبا محمد فقا
إذا مات أحدنا فمن يصحبه الباقي فقال الله تعالى فقال فليصحبه الآن. وصحب رجل رجلا مدة
ثم بدا لأحدهما المفارقة فاستأذن صاحبه فقال بشرط ألا تصحب أحدا إلا إذا كان فوقنا وإن
كان أيضا فوقنا فلا تصحبه لأنك صحبتنا أولا فقال الرجل من قلبي إرادة المفارقة. سمعت
حاتم الصوفي رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الزقي يقول سمعت الكتاني
يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا فوهبت له شيئا ليزول ما في قلبي فلم يزل فحملته إ
بيتي وقلت له ضع رجلك على خدي فأبى فقلت لا بد ففعل واعتقدت ألا يرفع رجله من خدي

شيء فرفع الله تعالى من قلبي ما كنت أجد، فلما زال عن قلبي ما كنت أجد قلت له ارفع رحلك
الآن. وكان إبراهيم بن أدهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيرهما وينفق على أصحابه
وقيل كان مع جماعة من أصحابه فكان يعمل بالنهار وينفق عليهم ويجتمعون بالليل في
موضع وهم صيام فكان يبطئ بالرجوع من العمل فقالوا ليلة تعالوا نأكل فطورنا دونه
حتى يعود بعد هذا أسرع فأفطروا وناموا فلما رجع إبراهيم وجدهم نياما فقال مساكين لعلهم
لم يكن لهم طعام فعمد إلى شيء من الدقيق كان هنالك فعجنه وأوقد النار وطرح الملة فا
نتبهوا وهو ينفخ في النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم
لم تجدوا فطورا فنمتم فأحببت أن تستيقظوا والملة قد أدركت فقال بعضهم لبعض
انظروا أيش عملنا وما الذي به يعاملنا. وقيل كان إبراهيم بن أدهم إذا صحبه أحد شارطه
على ثلاثة أشياء أن تكون الخدمة والأذان له وأن تكون يده في جميع ما يفتح الله
عليهم من الدنيا كيده فقال له رجل من أصحابه يوما أنا لا أقدر على هذا فقال أعجبني
صدقك. وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون مع من أصحب فقال مع من لا تكتمه شيئا
يعلمه الله تعالى منك. وقال سهل بن عبد الله إن كنت ممن يخاف السباع فلا تصحبني.
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن العلوي يقول حدثنا عبد الرحمن
قال نا القاسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحارث يقول صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار
وحكي عن الجنيد قال لما دخل أبو حفص بغداد كان معه إنسان أصلع لا يتكلم
بشيء فسألت بعض أصحاب أبي حفص عن حاله فقالوا هذا رجل أنفق عليه مائة ألف
درهم واستدان مائة ألف أنفقها عليه لا يرخص أبو حفص له أن يتكلم بحرف. وقال
ذو النون المصري لا تصحب مع الله تعالى إلا بالموافقة ولا مع الخلق إلا بالمناصحة ولا مع
النفس إلا بالمخالفة ولا مع الشيطان إلا بالعداوة. وقال رجل لذي النون مع من أصحب
فقال مع من إذا مرضت عادك وإذا أذنبت تاب عليك. سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله الشجرة إذا نبتت بنفسها ولم يستنبتها أحد تورق ولكنها لا
تثمر كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يتخرج به لا يجيء منه شيء وكان الأستاذ أبو
علي رحمه الله يقول أخذت هذا الطريق عن النصراباذي والنصراباذي عن الشبلي والشبلي
عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف عن داود الطائي وداود

الصادق لقيت التابعين وسمعته رحمه الله يقول لم اختلف الى مجلس النصراباذي قط الا اغتسلت قبله : قال الشيخ الامام ابو القاسم رضي الله عنه ولقد دخلت انا على الاستاذ ابي علي في وقت بداية الامر وكنت اغتسل قبله وكنت احضر باب مدرسته غير مرة فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت كنت اذا بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى لو غرز في ابرة مثلا لعلي كنت لا احس ثم اذا قعدت لواقعة وقعت لي لم احتج ان اسأله بلساني عن المسألة فكلما كنت اجلس كان يبتدئ بشرحها وافعتني غير مرة رايت منه هذا عيانا وكنت افكر في نفسي كثيرا انه لو بعث الله في وقتي رسولا الى الخلق هل يمكنني ان ازيد من حشمته على قلبي فوق ما كان منه بقدر حصول الوصلة او جرى في قلبي او خطر ببالي عليه قط اعتراض الى ان خرج رحمه الله من الدنيا : انا حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني رحمه الله قال نا محمد بن احمد العبدي قال نا ابو عوانة قال نا يونس قال نا خلف بن تميم ابو الاحوص عن محمد بن النضر الحارثي قال اوحى الله تعالى الى موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم كن يقظانا مرتادا لنفسك اخدانا فكل خدن لا يواتيك على مسرتي فاقصه ولا تصحبه فانه يقسي قلبك وهو لك عدو واكثر من ذكري لتستوجب شكري والمزيد من فضلي : وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعته ابا بكر الطمستاني يقول اصحبوا مع الله تعالى فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله تعالى لتوصلكم بركات صحبتهم الى صحبة الله تعالى

باب التوحيد

قال الله تعالى والهكم اله واحد الاية : انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال نا احمد بن محمود بن خرزاد قال نا مسبح بن حاتم العكلي قال نا الحجبي عن عبد الله بن عبد الوهاب قال نا حماد بن زيد عن سعيد بن ابي صدقة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيرا قط الا التوحيد فقال لاهله اذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر في يوم رايح ففعلوا فقال الله تعالى للريح اد ما اخذت فاذا هو بين يديه فقال له ما حملك على ما صنعت فقال استحياء منك فغفر له : قال التوحيد الحكم بان الشيء واحد والعلم بان الشيء واحد ايضا توحيد يقال وحدته اذا وصفته بالوحدانية كما يقال شجعت فلانا اذا نسبته الى الشجاعة ويقال في اللغة وحد يحد فهو واحد ووحد ووحيد

يشرح وافعتني

رحمه الله وكان لا يتصور ان الامر يكون له ... فضل الخلاف العلماء ... اقل

نا ابو ... مسبح بن محمود ... كاليا

ثم يقال فرد فهو فارد وفرد وفريد واصل احد وحد فقلبت الواو همزة والواو المفتوحة
قد تقلب همزة كما تقلب المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسما بمعنى وسما من الوسامة و
معنى كونه سبحانه واحدا على لسان العلم قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع والرفع
بخلاف قولك انسان واحد لانك تقول انسان بلا يد ولا رجل فيصح رفع شي منه والحق
سبحانه احدي الذات بخلاف اسم الجملة الحاصلة ∴ وقال بعض المحققين معنى انه
واحد نفي القسمة لذاته ونفي التشبيه لذاته عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في افعاله
ومصنوعاته ∴ والتوحيد ثلاثة توحيد الحق للحق وهو علمه بانه واحد وخبره عنه بانه
واحد والثاني توحيد الحق للخلق وهو حكمه سبحانه بان العبد موحد وخلقه توحيد العبد ∴ و
الثالث توحيد الخلق للحق وهو علم العبد بان الله تعالى واحد وحكمه واخباره عنه بانه واحد
فهذه جملة في معنى التوحيد على شرط الايجاز والتحديد واختلفت عبارات الشيوخ عن
معنى التوحيد ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول
وقد سئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشيا
بلا علاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور في نفسك شي فالله
تعالى بخلافه ∴ وسمعته يقول سمعت احمد بن محمد بن زكرياء يقول سمعت احمد بن عطاء
يقول سمعت عبد الله بن صالح يقول قال الجريري ليس لعلم التوحيد الا لسان التوحيد ∴
وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي
لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا
تمثيل ليس كمثله شي وهو السميع البصير ∴ وقال الجنيد اذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد
تناهت الى الحيرة ∴ سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول ذلك ∴ وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه
الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله تعالى كما لم يزل ∴ وقال الحصري اصولنا في التوحيد
خمسة اشيا رفع الحدث وافراد القدم وهجر الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم وجهل
وسمعت منصورا المغربي رحمه الله كنت في صحن الجامع ببغداد يعني جامع المنصور والحصري
يتكلم في التوحيد فرايت ملكين يعرجان الى السما فقال احدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل

واحدا صح
خ والتحديد
صح رحمه الله
خ في نفسك
صح منصور

علم والتوحيد غيره بمعنى كنت بين اليقظة والنوم. وقال فارس التوحيد هو اسقاط
الوسائط عند غلبة الحال والرجوع اليها عند الاحكام وان الحسنات لا تغير الاقسام
من الشقاوة والسعادة. سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا بكر بن شاذان
يقول سمعت الشبلي يقول التوحيد صفة الموحد حقيقة وحلية الموحد رسما. وسئل
الجنيد عن التوحيد الخاص فقال ان يكون العبد شبحا بين يدي الله تعالى تجري عليه تصاريف
تدبيره في احكام قدرته في لجج بحار توحيده بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن
استجابته بحقايق وجود وحدانيته في حقيقة قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما اراد
منه وهو ان يرجع اخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون. وسئل البوشنجي عن التوحيد
فقال غير مشبه الذات ولا منفي الصفات. **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه
الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول وقد سئل عن ذات الله تعالى فقال ذات الله تعالى موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة
ولا مرئية بالابصار في الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول
وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته وقد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم
عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة
ولا ادراك نهاية. وقال الجنيد اشرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه
سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته. قال الاستاذ الشيخ الامام ابو القاسم رضي
الله عنه يريد الصديق رضي الله عنه انه لا يعرف لان عند المحققين العجز عجز عن الموجود
دون المعدوم كالمقعد عاجز عن قعوده اذ ليس بكسب له ولا فعل والقعود موجود فيه كذلك
العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية وعند هذه الطائفة المعرفة
بالله سبحانه في الانتهاء ضرورية والمعرفة الكسبية في الابتداء وان كانت معرفة على الحقيقة
فلم يعدها الصديق رضي الله عنه شيئا بالاضافة الى المعرفة الضرورية كالسراج عند طلوع
الشمس وانبساط شعاعها عليه. **سمعت** محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت احمد بن سعيد البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الاعرابي يقول قال الجنيد التوحيد الذي
انفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما
علم وجهل وان يكون الحق مكان الجميع. وقال يوسف بن الحسين من وقع في بحار التوحيد لا

الا بالعجز عن معرفته

فزاد على ممر الأوقات إلا عطشا. وقال الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده، ووجوده
مفارق لعلمه. وقال الجنيد علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين سنة والناس
يتكلمون في حواشيه ⊙ سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن أحمد الأصبهاني
يقول وقف رجل على الحسين بن منصور فقال من الحق الذي تشيرون إليه فقال معل الأنام ولا يعتل
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول من اطلع على ذرة من علم
التوحيد ضعف عن حمل بقة لثقل ما حمل. سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا
نصر السراج يقول سئل الشبلي فقيل أخبرنا عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد فقال ويحك من أجاب
عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن أشار إليه فهو ثنوي ومن أومأ إليه فهو عابد وثن ومن نطق
فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم أنه واصل فليس له حاصل ومن رأى أنه قريب
فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما ميزتموه بأوهامكم وأدركتموه بعقولكم في أتم معانيكم
فهو مصروف مردود إليكم محدث مصنوع مثلكم. وقال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة
هو أن يكون بسره ووجده وقلبه كأنه قائم بين يدي ربه تجري عليه تصاريف تدبيره
وأحكام قدرته في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق له في مراده منه
فيكون كما هو قبل أن يكون في جريان حكمه سبحانه عليه ⊙ وقيل التوحيد للحق والخلق
طفيلي. وقيل التوحيد إسقاط الياءات لا تقول لي وبي ومني. وقيل لأبي بكر الطمستاني ما
التوحيد فقال توحيد وموحِّد وموحَّد هذه ثلاثة. وقال رويم التوحيد محو آثار البشرية وتجرد
الألوهية. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول في آخر عمره وكان قد اشتدت به
العلة فقال من أمارات التأييد حفظ التوحيد في أوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشيرا
إلى ما كان فيه من حاله هو أن يقرضك بمقاريض القدرة في إمضاء الأحكام قطعة قطعة وأنت
شاكر حامد. وقال الشبلي ما شم روائح التوحيد من تصور عنده التوحيد. وقال أبو سعيد
الخراز أول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الأشياء عن قلبه وانفراده بالله
تعالى. وقال الشبلي لرجل تدري لم لا يصح لك توحيد فقال لا فقال لأنك تطلبه بك. وقال
عطاء علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد وهو أن يكون القائم به واحدا ويقال من
الناس من يكون في توحيده مكاشفا بالأفعال يرى الحادثات بالله تعالى ومنهم من هو مكاشف
بالحقيقة فيضمحل إحساسه بما سواه فهو يشاهد الجمع سرا بسر وظاهره بوصف التفرقة ⊙

سمعت محمد بن الحسين عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن محمد القزويني
سمعت القناد يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال سمعت قائلا يقول ٥

وغنّى لي من قلبي وغنيت كما غنّى ۞ وكنا حيثما كانوا وكانوا حيثما كنا

فقال السائل أهلك القرآن والأخبار فقال لا ولكن الموحد يأخذ على التوحيد من أدنى الخطاب

باب أحوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يعني طيبة أنفسهم ببذلهم مهجهم لا يثقل عليهم رجوعهم إلى مولاهم ۞ أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله قال أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة قال نا الخضر بن أبان الهاشمي قال نا أبو هدبة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليعالج كرب الموت وسكراته وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة ۞ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال أنا أبو العباس الأصم قال نا الخضر بن أبان الهاشمي قال نا سيار قال نا جعفر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله تعالى ما يرجو وأمنه مما يخاف ۞ قال الأستاذ واعلم أن أحوالهم في حال النزع مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجاء ومنهم من كشف له في تلك الحالة ما أوجب له السكون وجميل الثقة حكي أبو محمد الجريري قال كنت عند الجنيد في حال نزعه وكان يوم الجمعة ويوم نيروز وهو يقرأ القرآن فختم ف في مثل هذه الحال يا أبا القاسم فقال ومن أولى بذلك مني وهو ذا تطوى صحيفتي ۞ سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول بلغني عن أبي محمد الهروي أنه قال كنت عند الشبلي الليلة التي مات فيها وكان يقول طول ليلته هذين البيتين

كل بيت أنت ساكنه ۞ غير محتاج إلى السرج
وجهك المأمول حجتنا ۞ يوم يأتي الناس بالحجج

وحكي عن عبد الله بن منازل أنه قال إن حمدون القصار أوصى إلى أصحابه أن لا يتركوه في حال الموت بين النسوان ۞ وقيل لبشر الحافي وقد احتضر كأنك يا أبا نصر تحب الحياة فقال القدوم على الله شديد ۞ وقيل كان سفيان الثوري إذا قال له بعض أصحابه إذا سافر أتأمر بشغل يقول إن وجدت الموت فاشتره لي فلما قربت وفاته كان يقول كنا نتمناه فإذا هو شديد ۞ وقيل لما حضر الحسن بن

110

ن ابي صالح الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال اقدم على سيد لم اره. وقيل لما حضرت بلالا الوفاة قالت امرأته واحزناه فقال بل واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن اصحابه اجمعين. وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون. وقيل كان مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد دنا فراق من كنت احذره وسرعة القدوم على من كنت ارجوه واومله. وقال رويم حضرت وفاة ابي سعيد الخراز وهو يقول في آخر نفسه ۞ حنين قلوب العارفين الى الذكر ... وتذكارهم وقت المناجاة للسر

ادبرت كؤوس للمنايا عليهم ... فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي الشكر

همومهم جوالة بمعسكر ... به اهل ود الله كالانجم الزهر

فاجسامهم في الارض قتلى بحبه ... وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري

فما عرسوا الا بقرب حبيبهم ... وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضر

وقيل للجنيد ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن بعجيب ان تطير روحه اشتياقا. وقال بعضهم حضرت وفاة بعض الفقراء فقال يا غلام اشدد كتافي وعفر خدي ثم قال دنا الرحيل وما برئت من ذنب ولا عذر فاعتذر به ولا قوة فانتصر انت لي ثم صاح صيحة ومات فسمعنا صوتا استكان العبد لمولاه فقبله. وقيل لذي النون المصري عند موته ما تشتهي فقال ان اعرفه قبل موتي بلحظة. وقيل لبعضهم وهو في النزع قل الله فقال الى متى تقولون وانا محترق بالله. وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري فقدم فقير فقال السلام عليكم فردوا عليه فقال هل هنا موضع نظيف يمكن الانسان ان يموت فيه قال فاشاروا عليه بمكان وكان ثم عين ماء فجدد الفقير الوضوء وركع ما شاء الله ومضى الى المكان الذي اشاروا اليه ومد رجليه ومات ۞ **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول كان ابو العباس الدينوري يتكلم في مجلسه يوما فصاحت امرأة تواجدا فقال لها موتي فقامت المرأة فلما بلغت باب الدار التفتت اليه وقالت قد مت ووقعت. وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عني فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال

افنيت كلي بكلك ... هذا جزاء من يحبك

وقيل لابي محمد الدبيلي وقد حضرته الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا شيء قد عرفناه وبه نفنى ثم انشا يقول ۞

خ ملكهم

خ قرب

خ عرق

خ ودفعت

ميتة

محبك / خ جزاء محبك

معا

وقيل للشبلي عند وفاته قل لا اله الا ... نصر بن ابي الشبلا سويته وصر ولم يرض بأن أحد عنده

فقال: قال سلطان حبه انا لا اقبل الرشا ... فسلوه فديته لم بقتلي تحرشا

سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت
أحمد بن عطاء سمعت بعض الفقراء يقول لما مات بعض الاصحاب بمصر جلسنا حوله فقال له رجل
منا قل اشهد ان لا اله الا الله فجلس مستويا ثم أخذ بيد واحد منا وقال قل اشهد ان لا اله الا الله
اخذ بيد الآخر حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات ويحكى عن فاطمة امرأة أبي علي
الروذباري قالت لما قرب اجل أبي علي الروذباري وكان رأسه في حجري ففتح عينيه وقال
هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول لي يا أبا علي قد بلغناك الرتبة
القصوى وإن لم تردها ثم انشأ يقول

وحقك لا نظرت الى سواكا بعين مودة حتى أراكا ... أراك معذبي بفتور لحظ وبالخد المورد من جناكا

ثم قال يا فاطمة الأول ظاهر والثاني اشكال. سمعت بعض الفقراء يقول لما [illegible]
احمد بن نصر رحمه الله قال له واحد قل اشهد ان لا اله الا الله فنظر اليه وقال له لا تترك الحرمة
بالفارسية بي حرمتي مكن وقال بعضهم رأيت فقيرا يجود بنفسه غريبا والذباب على وجهه
فجلست اذب عن وجهه ففتح عينيه وقال من هذا انا منذ كذا وكذا سنة في طلب وقت يصفو
لي فلم يتفق لي الا الآن جئت توقع نفسك فيه مر عافاك الله. وقال ابو عمران الاصطخري
رأيت ابا تراب في البادية قائما ميتا لا يمسكه شيء. سمعت ابا حاتم السجستاني رحمه الله يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول كان سبب وفاة ابي الحسين النوري رحمه الله انه سمع هذا البيت

لا زلت انزل في ودادك منزلا ... تتحير الالباب عند نزوله

فتواجد النوري وهام في الصحراء
فوقع في أجمة قصب قد قطعت وبقي أصوله مثل السيوف فكان يمشي عليها ويعيد البيت الى
الغداة والدم يسيل من رجله ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات. ويحكى انه قيل له عند
النزع قل لا اله الا الله فقال أليس اليه أعود. وقيل مرض ابراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري
وكانت به علة الاسهال فكان اذا قام مجلسا يدخل الماء ويتوضأ فدخل الماء مرة فخرجت روحه
سمعت منصورا المغربي يقول دخل عليه يوسف بن الحسين عائدا له بعد ما كان عليه ايام لم يعده
ولم يتعهده فلما رآه قال للخواص أتشتهي شيئا فقال نعم قطعة كبد مشوية. قال الشيخ
الاستاذ الامام ابو القاسم رضي الله عنه لعل الإشارة فيه أنه اراد اشتهي قلبا في [illegible]

حوم بير احمد عن فتح

معا دون عن اصولها رجليه

وفي ج كتاب المولف كالمستحي
باعينهم وفي اخرى باعين ط

وكذا يمشون ويجيئون ولعجب انه كالمستحي ليوسف بن الحسين حيث لم يتحمر، وقيل وكان
سبب موت ابن عطاء انه دخل مرة على الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطا ارفق
يا رجل فامر بضرب خفه على راسه فمات فيه ۝ **سمعت** محمد بن احمد بن محمد الصوفي رحمه
الله يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت ابا بكر الرقي يقول كنا عند ابي بكر
الزقاق بالغداة فقال اللهم كم تبقيني هاهنا فما بلغ الاولى حتى مات. وحكي عن ابي علي الروذباري
انه قال رايت في البادية حدثا فلما رآني قال اما يكفيه ان شغفني بحبه حتى امرضني ثم رايته
يجود بروحه فقلت له قل لا اله الا الله فانشا يقول

أيا من ليس لي منه وان عذبني بد ۝ ويا من نال من قلبي منالا ما له حد

وقيل للجنيد قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره. سمعت محمد بن احمد الصوفي رحمه الله يقول سمعت عبد
الله بن علي التميمي يقول سال جعفر بن نصير بكران الدينوري وكان خادم الشبلي ما الذي رايت
منه فقال قال لي علي درهم مظلمة وتصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه
ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي
وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يفته في آخر عمره ادب من اداب
الشريعة ۝ **سمعت** عبد الله بن يوسف الاصبهاني رحمه الله يقول سمعت ابا الحسن
بن عبد الله الطرسوسي يقول سمعت علوش الدينوري يقول سمعت المزين الكبير يقول كنت
بمكة حرسها الله فوقع بي انزعاج فخرجت اريد المدينة حرسها الله فلما وصلت الى بئر ميمونة
اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه وهو ينزع فقلت قل لا اله الا الله ففتح عينيه وانشا
يقول

انا ان مت فالهوى حشو قلبي ۝ وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات فغسلته
وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت الى مكة
حرسها الله. وقيل لبعضهم كيف تجد الموت فقال القدوم على من ترجو خيره من المقام مع من
لا يؤمن شره. ويحكى عن الجنيد انه قال كنت عند استاذي ابن الكرنبي وهو يجود بنفسه
فنظرت الى السماء فقال بعد ثم نظرت الى الارض فقال بعد يعني انه اقرب اليك من ان تنظر
الى السماء او الارض بل هو وراء المكان ۝ **سمعت** ابا حاتم السجستاني رحمه الله يقول
سمعت ابا نصر الطوسي السراج يقول سمعت بعض اصحابنا يقول قال ابو يزيد عند موته ما ذكرتك الا
عن غفلة ولا قبضتني الا عن فترة. وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج

وبعد الامر
بحيث مات منه ح

فقال

ح خ
الحب الموت
ح الكرنبي

يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول دخلت مصر فرأيت الناس مجتمعين
فقالوا كنا في جنازة فتى سمع قائلا يقول كبرت همة عبد طمعت في أن تراكا فشهق شهقة
فمات . وقيل دخل جماعة على ممشاد الدينوري في مرضه فقالوا فعل الله تعالى بك وصنـ
فقال منذ ثلاثين سنة تعرض علي الجنة بما فيها فما أعرتها طرفي وقالوا له عند النز(ع)
كيف تجد قلبك فقال منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي . **سمعت** محمد بن أحمد بن محمد
الصوفي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول قال الوجيهي كان سبب موت
ابن بنان أنه ورد على قلبه شيء فهام على وجهه فلحقوه في وسط متاهة بني إسرائيل في
الرمل ففتح عينه وقال ارتع فهذا مرتع الأحباب وخرجت روحه . وقال أبو يعقوب النهر(جوري)
كنت بمكة فجاءني فقير ومعه دينار فقال إذا كان غدا أموت فأصلح لي بنصفه قبرا و(بالنصف)
النصف جهازي فقلت في نفسي دخل الشاب فاقة أصابته بالحجاز فلما كان بالغد جا(ء)
ودخل الطواف ثم مضى وامتد على الأرض فقلت هو ذا يتماوت فجئت إليه فحركته فإذا هو
ميت فدفنته كما أمر . وقيل لما تغير الحال على أبي عثمان الحيري مزق ابنه قميصا ففـ(تح)
أبو عثمان عينيه وقال خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن . وقيل دخل ابن عطاء على
الجنيد وهو يجود بنفسه فسلم فأبطأ في الجواب ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت في وردي
ثم مات . وحكى أبو علي الروذباري قال قدم علينا فقير فمات فدفنته وكشفت عن وجهه لأضعه
في التراب ليرحم الله تعالى غربته ففتح عينيه وقال يا أبا علي أتذللني بين يدي من دللني
فقلت يا سيدي أحياة بعد موت فقال بلى أنا حي وكل محب لله تعالى حي لأنصرنك غدا بجاه(ي)
يا روذباري . ويحكى عن علي بن سهل الأصبهاني أنه قال أترون أني أموت كما يموت الناس مرض
وعيادة إنما أدعى فيقال لي يا علي فأجيب فكان يمشي يوما فقال لبيك ومات . سمعت محمد
بن عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سمعت أبا الحسن المزين
يقول لما حضر أبو يعقوب النهرجوري في مرض وفاته قلت له وهو في النزع قل لا إله إلا الله فتبسم
إلي وقال وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه إلا حجاب العزة وانقطع من ساعته فكان المز(ين)
يأخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن أولياء الله الشهادة واخجلتاه منه وكان يبكي إذا ذكر هذه
الحكاية . وقال خير النساج سنين كثيرة فقال لي قبل موته بثمانية أيام أنا أموت يوم
الخميس وقت المغرب وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى فلا تنسى قال أبو الحسن

معا ارتع

معا دخل البستان

صح دللني

صح إلي تعني

صح أبو الحسن المالكي كنت أصحب

بالبيت إلى يوم الجمعة فلقيني من حضر في موته فخرجت لأحضر جنازته فوجدت النا
س راجعين يقولون قد فرغوا من الصلاة فلم أنصرف وحضرت فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل
الصلاة كما قال فسألت من حضر وفاته فقال إنه غشي عليه ثم أفاق ثم التفت إلى ناحية البيت
وقال قف عافاك الله فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور والذي أمرت به لا يفوتك والذي
أمرت به يفوتني فدعا بماء وجدد وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فرئي في المنام بعد موته
فقيل له كيف حالك فقال لا تسل ولكن تخلصت عن دنياكم الوضرة **وذكر** مصنف كتاب
نكت الأسرار أنه لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته وكان في البلد يهودي نيف
على السبعين فسمع الضجة فخرج لينظر ما كان فلما نظر إلى الجنازة صاح وقال أترون ما أرى
فقالوا لا إيش ترى فقال أرى أقواما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم إنه تشهد وأسلم
وحسن إسلامه **سمعت** الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر بن قيس يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول كنت بمكة
حرسها الله فجزت يوما بباب بني شيبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم
في وجهي وقال لي يا أبا سعيد أما علمت أن الأحباء أحياء وإن ماتوا وإنما ينقلون من دار إلى دار
وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي سمعت الجريري يقول بلغني أنه قيل لذي النون عند
النزع أوصنا فقال لا تشغلوني فإني متعجب من محاسن لطفه . وسمعته يقول
سمعت عبد الله بن محمد الرازي سمعت أبا عثمان الحيري يقول سئل أبو حفص في حال وفاته
ما الذي تعظنا به فقال لست أقوى على القول ثم رأى من نفسه قوة فقلت له قل حتى
أنقل عنك فقال الانكسار بكل القلب على التقصير

باب المعرفة

قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره
قيل في التفسير ما عرفوا الله حق معرفته . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
العدل رحمه الله قال أنا محمد بن القاسم العتكي قال أنا محمد بن أشرس قال أنا سليمان بن عيسى السجزي
عن عباد بن أبي كثير عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن دعامة البيت أساسه ودعامة الدين المعرفة بالله تعالى
واليقين والعقل القامع فقلت بأبي وأمي ما العقل القامع فقال الكف عن معاصي الله
والحرص على طاعة الله . قال الأستاذ المعرفة على لسان العلماء هي العلم فكل علم معرفة

وجدد وضوءه
[illegible]
وقيل
من
معا
حسن

وكل معرفة علم وكل عالم بالله تعالى عارف وكل عارف عالم وعند هؤلاء القوم المعرفة
صفة من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى في معاملاته ثم تنقى عن أخلاقه
الرديئة وآفاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فحظي من الله تعالى بجميل اقباله
وصدق الله في جميع أحواله وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر يدعوه الى
غيره فاذا صار من الخلق أجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن المساكنات والملاحظات نقيا ودام
في السر مع الله تعالى مناجاته وحق في كل لحظة اليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق بتعريف
أسراره فيما يجريه من تصاريف أقداره يسمى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة وبالجملة فب
أجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه عز وجل وقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل نطق بما و
له وأشار الى ما وجده في وقته ۞ **سمعت** الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول
من أمارات المعرفة بالله تعالى حصول الهيبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته ‹ وسمعته يقو
المعرفة توجب السكينة في القلب كما أن العلم يوجب السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد بن زيد يقول سمعت الشبلي
يقول ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخائف قرار ولا لأحد من الله تعالى فر
وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يقول سمعت الشبلي يقول وقد سئل عن
المعرفة فقال أولها الله وآخرها ما لا نهاية له ‹ وسمعته يقول سمعت أبا العباس الزوزني يق
قال أبو حفص منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبي حق ولا باطل ۞ قال الشيخ الاستاذ الا
أبو القاسم رضي الله عنه ومما أطلقه أبو حفص فيه طرف من الاشكال
وأحرى ما يحتمله أن عند القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق
عليه فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فكما أن العاقل يرجع الى قلبه وتفكره وتذ
فيما يسنح له من أمر أو يستقبله من حال فالعارف رجوعه الى ربه فاذا لم يكن مشتغلا الا بر
لم يكن راجعا الى قلبه وكيف يدخل المعنى قلب من لا قلب له وفرق بين من عاش بقلبه
ومن عاش بربه وسئل أبو يزيد عن المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجع
أعزة أهلها أذلة هذا معنى ما أشار اليه أبو حفص ‹ وقال أبو يزيد للخلق أحوال ولا حا
للعارف لأنه محيت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وغيبت آثاره بآثار غيره ‹ وق
الواسطي لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله تعالى أو افتقار ‹ قال الشيخ الاس

ح اللهم

ح منها

سمعت أبي يقول

ح الى ربه

غيبته

الـ

113

ابو القاسم رضي الله عنه اراد الواسطي بهذا ان الافتقار والاستغناء من امارات صحو
العبد وبقاء رسومه لانهما من صفاته والعارف محو في معروفه وكيف يصح له ذلك وهو ا
ستهلك في وجوده او استغراقه في شهوده ان لم يبلغ الوجود مختطف عن احساسه بكل
وصف هو له ولهذا قال الواسطي ايضا من عرف الله تعالى انقطع بل خرس وانقمع وقال
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك هذه صفات الذين بعدت مراميهم فاما من نزلوا عن
هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة واكثروا اخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله قال انا ابو جعفر
محمد بن احمد بن سعيد الرازي قال ثنا عباس بن حمزة قال سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت
احمد بن عاصم الانطاكي يقول من كان بالله اعرف كان له اخوف . وقال بعضهم من عرف
الله تعالى تبرم بالبقاء وضاقت عليه الدنيا بسعتها . وقيل من عرف الله تعالى صفا له العيش
وطابت له الحياة وهابه كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله تعالى وقيل من
عرف الله تعالى ذهب عنه رغبة الاشياء وكان بلا فصل ولا وصل . وقيل المعرفة توجب
الحياء والتعظيم كما ان التوحيد يوجب الرضا والتسليم . وقال رويم للعارف مراة اذا نظر
فيها تجلى له مولاه . وقال ذو النون المصري ركضت ارواح الانبياء عليهم السلام في ميدان
المعرفة فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم ارواح الانبياء عليهم السلام الى روضة
الوصال وقال ذو النون معاشرة العارف كمعاشرة الله تعالى يحتملك ويحلم عنك تخلقا باخلاق
الله تعالى وسئل ابن يزدانيار متى يشهد العارف الحق فقال اذا بدا الشاهد وفني الشواهد
وذهبت الحواس واضمحل الاخلاص . وقال الحسين بن منصور اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة
اوحي اليه بخواطره وحرس سره ان يسنح فيه غير خاطر الحق وقال علامة العارف ان
يكون فارغا من الدنيا والاخرة . وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها شيئان الدهش والحيرة
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد يقول سمعت محمد بن احمد بن
سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا
فيه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانطاكي يقول قال رجل للجنيد
من اهل المعرفة اقوام يقولون ان ترك الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد ان هذا قول قوم
تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيمة والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول
هذا فان العارفين بالله تعالى اخذوا الاعمال عن الله تعالى والى الله تعالى رجعوا فيها ولو بقيت

مراميهم

قال

بزدانيار

الفعال لم ينقص من أعمال البر ذرة. وقيل لأبي يزيد بم ذا وجدت هذه المعرفة فقال ببطن
جايع وبدن عار. وقال أبو يعقوب النهرجوري قلت لأبي يعقوب السوسي هل يتا
العارف على شيء غير الله تعالى فقال وهل يرى غيره فيتاسف عليه قلت فبأي عين ينظر
الى الأشياء قال بعين الفناء والزوال. وقال أبو يزيد العارف طيار والزاهد سيار. وقيل العارف
تبكي عينه ويضحك قلبه. وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالأرض يطؤه البر
والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب. وقال يحيى بن معاذ يخرج
العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه. وقال أبو يزيد
المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف على ما له. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت يوسف بن علي يقول لا يكون العارف عارفا حتى لو
أعطي مثل ملك سليمان لم يشغله عن الله طرفة عين. وسمعته يقول سمعت أبا الحسين
يقول سمعت ابن عطا يقول المعرفة على ثلاثة أركان الهيبة والحياء والأنس. وسمعته يقو
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان رضي الله عنه يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لذي
النون بم عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي لما عرفت ربي. وقيل العالم يقتدى
والعارف يهتدى به. وقال الشبلي العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا بكلام غيره لافظا ولا
يرى لنفسه غير الله تعالى حافظا. وقيل العارف انس بذكر الله تعالى فأوحشه من خلقه وافت
الى الله تعالى فأغناه عن خلقه وذل لله تعالى فأعزه الله تعالى في خلقه. وقال أبو الط
السامري المعرفة طلوع الحق على الأسرار بمواصلة الأنوار. وقيل العارف فوق ما يقو
وقال أبو سليمان الداراني إن الله تعالى يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو
قايم يصلي. وقال الجنيد العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت. وقال ذو النون لكل شيء ع
وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى. سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله يقول
أبا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت رويما يقو
رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين. وقال أبو بكر الوراق سكوت العارف أنفع وكلا
أشهى وأطيب. وقال ذو النون الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين. وسئل الجنيد
العارف فقال لون الماء لون إنائه يعني أنه بحكم وقته. وسئل أبو يزيد عن العارف فقال
يرى في نومه غير الله ولا في يقظته غير الله تعالى ولا يوافق غير الله ولا يطالع غير الله

فقال معا

ما يحب وما لا يحب صح

من شيئين بكائه وثنائه صح

صح

دون ما يقول

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي رحمه الله
يقول سئل بعض المشايخ بم عرفت الله تعالى فقال بلمعة لمعت بلسان مأخوذ عن التمييز المعهود
ولفظة جرت على لسان هالك مفقود يشير إلى وجد ظاهر ويخبر عن سر ساتر هو هو كما أظهره
وهو هو كما أشكله ثم أنشأ يقول: نطقت بلا نطق هو النطق إنه لكل نطق لفظا أو يبين على النطق
تراءى كي أخفى وقد كنت خافيا وألمعت لي برقا فأنطقت بالبرق. وسمعته يقول
سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت الجريري يقول سئل أبو تراب عن صفة العارف فقال
الذي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء. وسمعته يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول تضيء له أنوار
العلم فيبصر به عجائب الغيب. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول العارف مستهلك
في بحار التحقيق كما قال قائلهم المعرفة أمواج تغط ترفع وتحط. وسئل يحيى بن معاذ عن العارف
فقال رجل كائن بائن ومرة قال كان فبان. وقال ذو النون علامة العارف ثلاثة لا يطفئ نور معرفته
نور ورعه ولا يعتقد باطنا للعلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله تعالى
عليه على هتك أستار الله تعالى. وقيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة فكيف عند
أبناء الدنيا. وقال أبو سعيد المعرفة تأتي من عين الجود. وسمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول سئل ذا النون المصري عن صفة العارف كان
ههنا وذهب فقال الجنيد العارف لا يحصره حال عن حال ولا يحجبه منزل عن التنقل في المنازل
فهو مع أهل كل مكان بمثل الذي هو فيه يجد مثل الذي يجدون وينطق بمعالمها لينتفعوا. وسمعته
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة حياة القلب مع الله تعالى
وسمعته يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول سئل أبو سعيد الخراز هل
يصير العارف إلى حال يجفو عليه البكاء فقال نعم إنما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله تعالى فإذا
نزلوا بحقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره زال ذلك عنهم.

باب المحبة

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية. أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن
رحمه الله قال أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحق قال أنا السلمي قال أنا عبد الرزاق عن معمر عن همام
بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله
أحب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه. وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان

وبذل المجهود

الجنيد يقول رضي الله عنه

رحمه الله قال نا أحمد بن عبيد الصفار البصري قال نا عبيد الله بن أيوب قال نا ... بن موسى
قال نا الهيثم بن خارجة قال نا الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه
قال من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء كترددي في قبض نفس المومن
يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي بشيء أحب الي من اداء ما افترضت
عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا
واخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد قال نا عبيد بن شريك قال نا يحيى قال نا مالك بن انس
عن سهيل بن أبي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا احب الله تعالى قال لجبريل عليه السلام قل لاهل السموات ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه
أهل السماء ثم يضع له القبول في الأرض وإذا ابغض الله تعالى العبد قال مالك لا أحسبه الا قال في
البغض مثل ذلك. المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد واخبر عن محبته للعبد فالحق
سبحانه يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه يحب الحق والمحبة على لسان العلماء هي
الارادة وليس مراد القوم بالمحبة الارادة فان الارادة لا تتعلق بالقديم الا ان تحمل على ارادة التقرب
اليه والتعظيم له ونحن نذكر من تحقيق هذه المسألة طرفا ان شاء الله فمحبة الحق سبحانه للعبد
ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام فالرحمة اخص من الارادة والمحبة
أخص من الرحمة فارادة الله تعالى ان يوصل العبد الى الثواب والانعام تسمى رحمة وارادته
صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف اسماؤها فاذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة وقوم
قالوا محبة الحق تعالى للعبد مدحه له وثناؤه عليه بالجميل فيعود معنى محبته على هذا القول
الى كلامه وكلامه تعالى قديم وقال قوم محبته للعبد من صفات فعله فهو احسان مخصوص
يلقى العبد به وحالة مخصوصة يرقيه اليها كما قال بعضهم ان رحمته بالعبد نعمته معه وقوم
من السلف قالوا محبته من الصفات الخبرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا عن التفسير فاما ما عدا
هذه الجملة مما هو المعقول من صفات محبة الخلق كالميل الى الشيء والاستيناس بالشيء
وكحالة يجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم تعالى يتعالى عن ذلك واما محبة العبد
لله تعالى فحالة يجدها العبد من قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له
وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس

العبد المومن
عبدي
العبد
قال الاستاذ رحمه الله
التقرب
فبحسب تعلقها
لان يخصه بالقربة والاحوال العلية تسمى محبة وارادته
بالجميل
ووجود

وليس

بدوام ذكره له بقلبه وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا اختلاطا وحقيقة
البشرية مقدسة عن اللحوق والدرك والإحاطة والمحب بوصف الاستهلاك في المحبوب
أولى منه بأن يوصف بالاختلاط ولا توصف المحبة بوصف ولا تحد بحد أوضح ولا أقرب إلى الفهم
من المحبة والاستقصاء في المقال عند حصول الاشكال فإذا زال الاستعجام والاستبهام
سقطت الحاجة إلى الانغماس في شرح الكلام وعبارات الناس عن المحبة كثيرة وتكلموا في
أصلها في اللغة فبعضهم قال الحب اسم لصفاء المودة ... الشريرة فعلى هذا المحبة غليان
القلب وثورانه عند التعطش والاهتياج وقيل انه مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه
فسمي بذلك لأن المحبة غاية معظم ما في القلب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات فيقال أحب
البعير وهو أن يبرك فلا يقوم فكأن المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل الحب هو القرط
قال الشاعر: تبيت الحية النضناض منه مكان الحب يستمع السرارا وسمي القرط
حبا إما للزومه الأذن أو لقلقه وكلا المعنيين صحيح في الحب وقيل الحب مأخوذ من الحب و
الحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه فسمي الحب حبا باسم محله وقيل الحب والحب كالعمر
والعمر وقيل هي مأخوذة من الحبة بكسر الحاء وهي بزور في الصحراء فسمي الحب حبا لأنه لباب الحياة
كما أن الحب لباب النبات وقيل الحب من الخشبات الاربع التي توضع عليها الجرة فسمي الحب حبا
لأنه يتحمل عن محبوبه كل عز وذل وقيل هو من الحب الذي فيه الماء لأنه يمسك ما فيه فلا يسع
فيه غير ما امتلأ كذلك إذا امتلأ القلب بالحب فلا مساغ لغير محبوبه فيه فأما أقاويل الشيوخ فيه
فقال بعضهم المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل المحبة إيثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل
موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل محو المحب بصفاته وإثبات المحبوب بذاته وقيل مواطأة
القلب لمرادات الرب وقيل خوف ترك الحرمة مع إقامة الخدمة وقال أبو يزيد البسطامي المحبة استقلال
الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال سهل الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة
وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب أشار بهذا إلى استيلاء
ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب المحب إلا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن
صفات نفسه والاحساس بها وقال أبو علي الروذباري المحبة الموافقة وقال أبو عبد الله
القرشي حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء وقال الشبلي سميت المحبة محبة
لأنها تمحو من القلب ما سوى المحبوب وقال ابن عطاء المحبة إقامة العتاب على الدوام

من أدركه المحبة لله لم يحجبه عنه شيء من المقامات ومن علامة المحبة لم يغبطه ... شيء وذكر أن القلب حبه من باطنه عليها
لأنه سميت محبة كان اشتقاقها من حبة القلب وهي التي يقال لها سويداء القلب والمبهم في الاسماء من نزاد للمبالغة ومن منزلة قول
... ومعناها نهاية الوصف في الحب إلى فرح ونسبة شغاف قلبه يوصل إلى حبة القلب وهو حجاب القلب وحبا منصوص
... بفرغ قلبه له وامتلأ
[illegible]

الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش وسمعته يقول العشق مجاوزة

الحد في المحبة والحق سبحانه لا يوصف بانه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو جمع محاب الخلق كلهم

لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق فلا يقال ان عبدا جاوز الحد في محبة الله تعالى فلا يوصف الحق

سبحانه بانه يعشق ولا العبد في صفته سبحانه بانه يعشق فنفى العشق ولا سبيل له الى وصف

الحق لا من الحق للعبد ولا من العبد للحق سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله

يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول المحبة ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك

وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء وقد سئل عن المحبة فقال اغصان

تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول محبة توجب حقن

الدماء ومحبة توجب سفك الدماء وسمعته يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفرا يقول

يقول سمعت سمنون يقول ذهب المحبون لله تعالى بشرف الدنيا والاخرة وقال يحيى بن معاذ حقيقة

المحبة ما لا ينقص بالجفا ولا يزيد بالبر وقال ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده

وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وفي معناه انشد الاستاذ ابو علي رحمه

اذا صفت المودة بين قوم ودام ودادهم سمج الثناء وكان يقول رحمه الله ما ترى

ابا شفيقا يجل ابنه في الخطاب فالناس يتكلفون في مخاطبته والاب يقول يا فلان وقال الكتاني المحبة

الايثار للمحبوب سمعت محمد بن الحسين رحمه الله سمعت ابا سعيد الارجاني يقول سمعت بندار

بن الحسين يقول رئي مجنون بني عامر في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي وجعلني

حجة على المحبين وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من الله وينسى

حوائجه اليه وقال الحسين بن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك سمعت

الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول قيل للنصراباذي ليس لك من المحبة شي فقال صدقوا

ولكن لي حسراتهم فهو ذا الحترق فيه وسمعته يقول قال النصراباذي المحبة مجانبة السلو

على كل حال ثم انشد

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذائق

واكثر شي نلته من وصالها اماني لم تصدق كلمحة بارق

وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب وقال الجنيد المحبة افراط الميل بلا نيل

ويقال المحبة تشويش في القلوب يقع من المحبوب ويقال المحبة فتنة تقع في الفؤاد من المراد

وانشد ابن عطا

غرست لاهل الحب غصنا من الهوى ولم يك يدري ما الهوى احد قبلي

استحقاق صح

وفي كتاب الشيخ سمعت الاستاذ ابا علي صح ينشد
سمعت الاستاذ ابا علي ينشد معا
ودادهم

يقول

احترق صح

تشويش صح

بكل جميع العاشقين سواهم اذا انتسبوا بلا ذوق غطانا واين عيون ❊ واعجب لي من اين الشرب الجلي ❊
وقيل الحب اوله ختل وآخره قتل سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم فقال يعمي عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة وانشد
اذا ما بدا لي تعاظمته ❊ فاصدر في حال من لم يرد
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث المحاسبي يقول المحبة ميلك الى الشيء بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه وسمعته يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت عياش بن عصام يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا انا وقال الشبلي المحب اذا سكت هلك والعارف اذا لم يسكت هلك وقيل المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب وقيل المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء وقال النوري المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار وقال ابو يعقوب السوسي لا تصلح المحبة الا بالخروج عن رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة وقال جعفر قال الجنيد دفع السري الي رقعة وقال هذه خير لك من سبعمائة قصة يعلو فاذا فيها

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني ❊ فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق القلب بالحشى ❊ وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى ❊ سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

وقال ابن مسروق رايت سمنون يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت سمنون وهو في المسجد يتكلم في المحبة اذ جاء طير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره في الارض حتى سال منه الدم ثم مات وقال الجنيد كل محبة كانت لعوض اذا زال العوض زالت تلك المحبة ❊ وقيل حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا محبوك يا ابا بكر فاقبل يرميهم بالحجارة فهربوا فقال لو ادعيتم محبتي فاصبروا على بلائي وانشد الشبلي
يا ايها السيد الكريم ❊ حبك بين الحشا مقيم ❊ يا رافع النوم عن جفوني ❊ انت بما مر بي عليم
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد يقول كتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد رحمهما الله سكرت من كثرة

وفي كتاب المولف سوى مقلة تبكي بها وهو الاشهر

لعوض اذا زال العوض

ما شربت من كاس محبته وكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور السما والارض وما روي بعد
ولسانه خارج يقول هل من مزيد وانشدوا: عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت ∴ وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى
صلوات الله على نبينا وعليه وسلم اني اذا اطلعت على قلب عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والا[خرة]
ملاته من حبي ورايت بخط الاستاذ ابي علي الدقاق رحمه الله ان في بعض الكتب المنزلة
عبدي انا وحقك لك محب فبحقي عليك كن لي محبا ∴ وقال عبد الله بن المبارك من اعطي شيا
من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع وقيل المحبة ما يمحو اثرك وقيل المحبة سكر لا يصحو
صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند الشهود لا يوصف وانشدوا
فاسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير ∴ وكان الاستاذ ابو علي الدقاق ينشد
كثيرا ۞ لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي ∴ وقال
ابن عطاء المحبة اقامة العتاب على الدوام وكان للاستاذ ابي علي رحمه الله جارية تسمى
فيروز وكان يحبها اذ كانت خدمته كثيرا فسمعته رحمه الله يقول كانت فيروز تؤذيني يوما
وتستطيل علي بلسانها فقال ابو الحسن القاري لم تؤذين هذا الشيخ فقالت لاني احبه ∴ وقال
يحيى بن معاذ مثقال خردلة من الحب احب الي من عبادة سبعين سنة بلا حب ∴ وقيل ان شابا
اشرف على الناس في يوم عيد وقال ۞ من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت ۞
والقى بنفسه من سطح عال فوقع ميتا ∴ وحكي ان بعض اهل الهند عشق جارية فرحلت الجارية
فخرج الرجل في وداعها فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فغمض التي لم تدمع اربعا وثمانين
سنة ولم يفتحها عقوبة لانها لم تبك على فراق حبيبه ∴ وفي معناه انشدوا ۞
بكت عيني غداة البين دمعا والاخرى بالبكا بخلت علينا ∴ فعاقبت التي بخلت علينا بان غمضتها يوم [التقينا]
وقال بعضهم كنا عند ذي النون المصري فتذاكروا المحبة فقال ذو النون كفوا عن هذه المسالة
لا تسمعها النفوس فتدعيها ثم انشد ۞ الخوف اولى بالمسي اذا تاله والحزن ∴
والحب يجمل بالتقي وبالنقي من الدرن ∴ وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غير اهلها
فهو في دعواه دعي ∴ وقيل ادعى رجل الاستهلاك في محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا
اخي احسن مني وجها واحسن جمالا فرفع الرجل راسه يلتفت وكانا على سطح فالقاه من السطح
وقال من يدعي هوانا ينظر الى سوانا وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة والاكثرون يقدمون

[Margin:] ما شربت
[Margin:] اموت اذا ذكرتك ثم احيا واحيا بالمنى ... عمري اموت
فاحيا بالمنى واموت شوقا فكم احيا عليك وكم اموت
[Margin:] يوما
[Margin:] بنفسه فوقع
[Margin:] حبيبه
[Margin:] دمعها
[Margin:] اولى
[Margin:] من يدعي هوانا ثم ينظر الى سوانا

المعرفة على المحبة وعند محققيهم المحبة استهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء
في هيبة وقال ابو بكر الكتاني جرت مسئلة في المحبة بمكة ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها
وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم
قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار
هويته وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق
فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا
ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين وقيل اوحى الله تعلى الى داود صلى الله على
نبينا وعليه وسلم يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري . انا حمزة بن يوسف
السهمي رحمه الله قال انا محمد بن احمد بن القاسم قال انا هيثم بن همام قال انا ابرهيم بن الحسن قال حدثني
عبد الرحمن بن عفان قال حدثني محمد بن ايوب قال حدثني ابو العباس خادم الفضيل بن عياض قال
احتبس بول الفضيل بن عياض فرفع يديه وقال اللهم بحبي لك الا اطلقته عني قال فما برحنا حتى
شفي وقيل المحبة الايثار كامراة العزيز لما تناهت في امرها قالت انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين وفي الابتداء قالت ما جزاء من اراد باهلك سوا الان يحقق فوركت الذنب في الابتدا
عليه وفي الانتهاء نادت على نفسها بالخيانة . سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول ذلك
وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني وقيل قالت
رابعة العدوية في مناجاتها الاهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هكذا
فلا تظني بنا ظن السوء وقيل الحب حرفان حاء وباء والاشارة فيه ان من احب فليخرج عن روحه
وبدنه قال وكالاجماع من اطلاقات القوم ان المحبة هي الموافقات واشد الموافقات الموافقة
بالقلب والمحبة توجب انتفاء المباينة فان المحب ابدا مع محبوبه وبذلك ورد الخبر . انا الامام
ابو بكر بن فورك رحمه الله قال انا القاضي احمد بن محمود بن خرزاد قال انا الحسن بن حماد بن فضالة
قال انا يحيى بن حبيب قال انا مرحوم بن عبد العزيز عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل يحب القوم ولما يلحق
بهم فقال المرء مع من احب . سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول سمعت ابا حفص يقول اكثر فساد الاحوال من ثلثة

اسباب

حكاية للفضيل

حكاية لرابعة

الموافقة بالقلب
رواية ...
... جمعها

فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين. وقال أبو عثمان فسق العارفين إطلاق الطرف
واللسان والسمع إلى أسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضى الله تعالى فيما
يستقبلهم وكذب المريدين أن يكون ذكر الخلق ورؤيتهم يغلب عليهم على ذكر الله تعالى
ورؤيته. وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا القاسم الجوهري يقول سمعت أبا
علي ممشاد يقول سمعت أبا سعيد العكبري يقول راود خطاف خطافة في قبة سليمان صلى الله
عليه وسلم فامتنعت عليه فقال لها تمتنعين علي وإن شئت قلبت القبة على سليمان فدعاه
سليمان عليه السلام فقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله إن العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم
فقال صدقت.

باب الشوق

قال الله تعالى من كان
يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت. أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي رحمه الله قال أنا أحمد
بن عبيد البصري قال أنا ابن أبي قماش البصري قال أنا إسماعيل بن زرارة عن حماد بن زيد عن عطاء بن
السائب عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقلت خففت يا أبا اليقظان قال
وما علي من ذلك ولقد دعوت الله تعالى بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قام تبعه رجل من القوم فسأله عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق
أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب و
الشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب وأسألك القصد في الغنى والفقر وأسألك نعيما لا يبيد
وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت وأسألك النظر إلى وجهك
والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان اللهم اجعلنا هداة
مهتدين. قال الأستاذ الشوق اهتياج القلوب إلى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن باللقاء
والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء وفي معناه أنشدوا:

ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته ... حتى يعود إليه الطرف مشتاقا

سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت النصراباذي يقول للخلق كلهم مقام الشوق وليس
لهم مقام الاشتياق ومن دخل في حال الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له أثر ولا قرار وقيل جاء
أحمد الأسود إلى عبد الله بن منازل وقال رأيت في المنام أنك تموت إلى سنة فلو استعددت للخروج
فقال عبد الله بن منازل لقد أجلتنا إلى أمد بعيد أعيش أنا إلى سنة لقد كان لي أنس بهذا البيت ال

سمعته من هذا النوع يعني أبا علي رحمه الله :. يا من شكى شوقه من طول فرقته اصبر لعلك تلقى من تحب غدا
وقال أبو عثمن علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام
الجوارح عن الشهوات وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول خرج داود صلى الله على
نبينا وعليه وسلم يوما إلى بعض الصحاري منفردا فأوحى الله تعالى إليه ما لي أراك يا داود وحدانيا
فقال إلهي استأثر الشوق إلى لقائك على قلبي فحال بيني وبين صحبة الخلق فأوحى الله تعالى
إليه ارجع إليهم فإنك إن أتيتني بعبد آبق أثبتك في اللوح المحفوظ جهبذا وقيل كانت عجوز
قدم بعض أقاربها من السفر فأظهر قومها السرور والعجوز تبكي فقيل لها ما يبكيك فقالت ذكرني
قدوم هذا الفتى يوم القدوم على الله تعالى وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال احتراق الأحشاء و
تلهب القلوب وتقطع الأكباد وسئل الشوق أعلى أم المحبة فقال المحبة لأن الشوق منها يتولد
وقال بعضهم الشوق لهيب ينشأ بين أثناء الحشا يتسنح عن الفرقة فإذا وقع اللقاء طفئ وإذا كان
الغالب على الأسرار مشاهدة المحبوب لم يطرقها الشوق وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال لا إنما الشو
إلى غائب وهو حاضر :. سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول في قوله وعجلت إليك رب لترضى قال
معناه شوقا إليك فستره بلفظ الرضا وسمعته يقول من علامات الشوق تمني الموت على بساط
العوافي كيوسف صلى الله عليه وسلم لما ألقي في الجب لم يقل توفني ولما أدخل السجن لم يقل توفني
ولما دخل عليه أبواه وخر الإخوة له سجدا وتم له الملك والنعم قال توفني مسلما وفي معناه أنشد
نحن في أكمل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور :. عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور
وفي معناه أنشدوا ۞ من سره العيد الجديد فقد عدمت به السرورا
كان السرور يتم لي لو كان أحبابي حضورا ۞ وقال ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب بالوجد
ومحبة اللقاء بالقرب وقال أبو يزيد إن لله تعالى عبادا لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا
من الجنة كما يستغيث أهل النار من النار أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه قال
ثنا أبو العباس الهاشمي بالبيضاء قال ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال ثنا عبد الله الأنطاكي قال سمعت
ابن الحسين الأنطاكي يقول رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وشخص قائم تحت العرش فيقول
الحق سبحانه ملائكتي من هذا فقالوا الله أعلم فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق
إلا بلقائي وفي بعض الحكايات في مثل هذا المنام أنه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا مشتاقا
إلى الله عز وجل فأباح الله تعالى له النظر إليه :. وقال فارس قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فإذا تحرك

اشتياقهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فيقول هؤلاء المش

الذين اشتهرتم اخي اليهم اشوق، سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول في قوله صلى الله عليه

وسلم اسئلك الشوق الى لقائك قال كان الشوق مائة جزء تسعة وتسعون له وجزء متفرق بين

الناس فما اراد ان يكون ذلك الجزء ايضا له فغار ان تكون شظية من الشوق لغيره، وقيل شوق اه

القرب اتم من شوق المحجوبين، ولهذا قيل: وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيا

وقيل ان المشتاقين يتحسون حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف لهم من روح الوصول احلى من

الشهد، سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت جعفرا يقول سم

الجنيد يقول سمعت السري يقول الشوق اجل مقام للعارف اذا تحقق فيه واذا تحقق في الشوق لهى

عن كل شيء يشغله عمن يشتاق اليه، وقال ابو عثمان الحيري في قوله تعالى فان اجل الله لآت هذ

تعزية للمشتاقين معناه اني اعلم ان اشتياقكم الي غالب وانا اجلت للقائكم اجلا وعن قريب يكو

وصولكم الى من تشتاقون اليه، وقيل اوحى الله تعالى الى داود صلى الله على نبينا وعليه وسل

قل لشبان بني اسرائيل لم تشغلون انفسكم بغيري وانا مشتاق اليكم ما هذا الجفاء وقيل اوحى الله

تعالى الى داود عليه السلام لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى تر

معاصيهم لماتوا شوقا الي وانقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني

فكيف ارادتي في المقبلين الي، وقيل مكتوب في التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخ

ونحنا لكم فلم تنوحوا، سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول بكى شعيب صلى الله عل

نبينا وعليه وسلم حتى عمي فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمي فرد الله بصره عليه ثم بكى ح

عمي فاوحى الله تعالى ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك منها

فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله تعالى اليه لاجل ذلك اخدمتك نبيي وكليمي عشر سنين وقيل

من اشتاق الى الله اشتاق اليه كل شيء، وفي الخبر اشتاقت الجنة الى ثلاثة علي وعمار وسلمان رضي الله

عنهم، سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول قال بعض المشايخ انا ادخل السوق والاشياء تشتاق

الي وانا عن جميعها حر، سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله

جعفر يقول سمعت محمد بن عمر الرملي يقول نا محمد بن جعفر الامام نا اسحق بن ابراهيم قال نا مرحوم

سمعت مالك بن دينار يقول شوقناكم فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا، سمعت محمد بن عبد ال

الصوفي رحمه الله يقول سمعت محمد بن فرحان يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل من اي شيء يكون بكا

تسع

المشتاقون

الجنة

ترقصوا

في أصل

ذات في التوراة

المحب اذا لقي المحبوب فقال انما يكون ذلك سرورا به وحذرا من شدة الشوق اليه ولقد بلغني ان اخوين
تعانقا فقال احدهما واشوقاه وقال الاخر واوجداه

باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم

قال الله تعالى في قصة
موسى عليه السلام مع الخضر صلى الله على نبينا وعليهما السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا الاية قال لما اراد صحبة الخضر عليه السلام حفظ شرط الادب فاستاذن اولا في الصحبة
ثم شرط عليه الخضر الا يعارضه في شيء ولا يعترض عليه في حكم ثم لما خالفه موسى عليه السلام
تجاوز عنه المرة الاولى والثانية فلما صار الى الثالثة والثلاث اخر حد القلة واول حد الكثرة سامه
الفرقة فقال هذا فراق بيني وبينك. اخبرنا ابو الحسن الاهوازي رحمه الله قال انا احمد بن عبيد البصري
قال انا ابو مسلم الغزار قال نا يزيد بن بيان قال نا ابو الرحال عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه. سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول بدو كل فرقة المخالفة يعني به من خالف شيخه لم يبق
على طريقته وانقطعت العلقة بينهما وان جمعتهما البقعة فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض
عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجبت عليه التوبة على ان الشيوخ قالوا عقوق
الاستاذين لا توبة عنها. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول خرجت الى مرو
في حياة الاستاذ ابي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجي ايام الجمعة بالغدوات مجلس دور
القران والختم فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن الفقاعي في ذلك الوقت مجلس
القول فداخلني من ذلك شيء وكنت اقول في نفسي قد استبدل مجلس الختم بمجلس القول فقال لي يوما يا ابا
عبد الرحمن ايش يقول الناس لي فقلت يقولون رفع مجلس القران ووضع مجلس القول فقال من قال
لاستاذه لم لا يفلح ومن المعروف ان الجنيد قال دخلت على السري فامرني بشيء فقضيت حاجته
سريعا فلما رجعت اليه ناولني رقعة وقال هذا لمكان قضائك حاجتي سريعا فقرات الرقعة فاذا
فيها سمعت حاديا يحدو في البادية ويقول ابكي وهل تدرين ما يبكيني ابكي حذارا ان تفارقيني وتقطعي
حبلي وتهجريني. وحكي عن ابي الحسن الهمداني العلوي قال كنت ليلة عند جعفر الخلدي وكنت
امرت في بيتي ان يعلق طير في التنور وكان قلبي معه فقال لي جعفر اقم عندنا الليلة فتعللت بشيء
ورجعت الى منزلي فاخرج الطاير من التنور ووضع بين يدي فدخل كلب من الباب وحمل الطاير عند
تغافل الحاضرين واتي بالجوذاب الذي تحته فتعلق به ذيل الخادمة فانصب فلما اصبحت دخلت على

عن / والصحيح
الجمعات
معا / فني
خ حاجتي
خ جزارا

حقيقة يجد وقع بركته علي قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه :: سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أبا
عبد الله الرازي بن يزيد يقول سمعت الحسن الدامغاني يقول سمعت عمي البسطامي يقول حضر أبي
إن شقيقا البلخي وأبا تراب النخشبي قدما على أبي يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم أبا يزيد فقالا
له كل معنا يا فتى فقال أنا صائم فقال أبو تراب كل ولك أجر صوم شهر فأبى فقال شقيق كل ولك أجر
صوم سنة فأبى فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله تعالى فأخذ ذلك الشاب في السرقة بعد
سنة وقطعت يده :: سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول وصف سهل بن عبد الله
بالولاية خبازا بالبصرة فسمع رجل من أصحاب سهل ذلك فاشتاق إليه فخرج إلى البصرة فأتى حانوت
الخباز فرآه يخبز وقد تنقب لمحاسنه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا وليا لم يحترق شعره
بغير نقاب ثم إنه سلم عليه وسأله شيئا فقال الرجل إنك استصغرتني ولا تنتفع بكلامي وأبى
أن يكلمه :: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمع عبد الله الرازي أبا
عثمان الحيري يصف محمد بن الفضل البلخي ويمدحه فاشتاق إليه فخرج إلى زيارته فلم يقع بقلبه
من قلبه من محمد بن الفضل ما اعتقد فيه فرجع إلى أبي عثمان وسأله فقال كيف وجدته فقال لم أجده
كما ظننت فقال لأنك استصغرته وما استصغر أحد أحدا إلا حرم فائدته ارجع إليه بالحرمة
فرجع إليه عبد الله وانتفع بزيارته ومن المشهور أن عمرو بن عثمان المكي رأى الحسين بن منصور
يكتب شيئا فقال له ما هذا فقال هو ذا أعارض القرآن فدعا عليه وهجره قال الشيوخ كل
ما حل به بعد طول المدة كان بدعاء ذلك الشيخ :: سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول لما نفى أهل
بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده
صديق :: سمعت أحمد بن يحيى الأبيوردي رضي الله عنه يقول من رضي عنه شيخه لا يكافأ في حال حياته
لئلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فإذا مات ذلك الشيخ أظهر الله تعالى عليه ما هو جزاء
رضاه ومن تغير عليه قلب شيخه لا يكافأ في حال حياة ذلك الشيخ لئلا يرق لهم فإنهم مجبولون
على الكرم فإذا مات ذلك الشيخ فحينئذ يجد المكافأة بعده

باب السماع

قال الله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه واللام في قوله تعالى القول يقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه
أنه مدحهم باتباع الأحسن وقال تعالى فهم في روضة يحبرون جاء في التفسير أنه السماع وا...

يحكى

أبيورد موضع بجهة سرخس وفيه ذكر في غياض باب العصر

ان سماع الاشعار بالالحان الطيبة والنغم المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع
على مذموم في الشرع ولم يجر في زمام هواه ولم ينخرط في سلك لهوه مباح في الجملة ولا خلاف
ان الاشعار انشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر عليهم
في انشادها فاذا جاز سماعها بغير الالحان الطيبة فلا يتغير الحكم بان تسمع بالالحان هذا
ظاهر من الامر ثم ما يوجب للمستمع توفر الرغبة على الطاعات وتذكر ما اعد الله تعالى
لعباده المتقين من الدرجات ويحمله على التحرز من الزلات ويؤدي الى قلبه في الحال صفا الواردات
مستحب في الدين ومختار في الشرع وقد جرى على لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
هو قريب من الشعر وان لم يقصد ان يكون شعرا اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي رحمه الله
قال نا احمد بن عبيد الصفار قال نا الحارث بن محمد بن ابي اسامة قال نا ابو النضر قال نا شعبة عن حميد
قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كان الانصار يحفرون الخندق فجعلوا يقولون نحن الذين
بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش
الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة وليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم
على وزن الشعر لكنه قريب منه وقد سمع السلف والاكابر الابيات بالالحان فممن قال
باباحته من السلف مالك بن انس واهل الحجاز كلهم يبيحون الغنا واما الحدا فاجماع منهم على
اباحته وقد وردت الاخبار واستفاضت الاثار في ذلك وروي عن ابن جريج انه كان
يرخص في السماع فقيل له اذا اوتي بك يوم القيامة ويؤتى بحسناتك وسيئاتك ففي اي
الجانبين سماعك قال لا في الحسنات ولا في السيئات يعني انه من المباحات واما الامام الشافعي
رحمه الله فانه يحرمه ويجعله في العوام مكروها حتى لو احترف بالغنا او اتصف به على
الدوام بسماعه على وجه التلهي ترد به شهادته ويجعله مما يسقط المروءة ولا يلحقه بالمحرمات
وليس كلامنا في هذا النوع من السماع فان هذه الطائفة جلت رتبتهم عن ان يستمعوا
بلهو او يقعدوا للسماع بسهو او كانوا بقلوبهم مفكرين في مضمون لغو او يستمعون على
صفة غير كفو. وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما اثار في اباحة السماع وكذلك عن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكذلك عن عمر رضي الله عنهم اجمعين في الحدا وغيره وانشد
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعار فلم ينه عنه وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه استنشد الاشعار ومن المشهور الظاهر انه دخل بيت عائشة رضي الله عنها وفيه

خـ للجمال خـ وذلك مستحب

تخبر عـ كانت

عـ احد الجانبين

الشهادة

اللهو السيئ اعلق وامراة لغوا حريبة

لا عنها

جاريتان تغنيان فلم ينههما صلى الله عليه وسلم :: أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
رحمه الله قال انا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال نا العباس بن محمد النسفي قال نا ابو ا
شعيب قال نا محمد بن بكر البرساني قال نا شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
عن عايشة رضي الله عنها وابو بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها قينتان تغنيان بما تقا
به الانصار يوم بعاث فقال ابو بكر رضي الله عنه مزمار الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وعيدنا هذا اليوم :: اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي رحمه الله قال انا احمد بن عبيد قال نا عثمن بن عمر الضبي قال نا ابو كامل قال نا ا
عوانه عن الاجلح عن ابي الزبير عن جابر عن عايشة رضي الله عنها انها انكحت ذا قرابة
من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة فقالت نعم قال فارسلت من
قالت لا فقال صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو ارسلتم من يقول اتيناكم اتيناكم
فحيانا وحياكم :: اخبرنا الاستاذ الامام ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك رضي الله عنه
نا احمد بن محمود بن خرزاذ قال نا الحسن بن الحرث الاهوازي قال نا سلمة بن سعيد عن صا
بن ابي عمران عن علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا دل
الخبر على فضيلة الصوت الحسن :: واخبرنا علي بن احمد الاهوازي رحمه الله قال انا احمد بن
قال نا عثمن بن عمر الضبي قال نا ابو الربيع قال نا عبد السلام بن هشام قال نا عبد الله بن محرر
عن قتادة عن انس بن ملك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شي حلية
وحلية القران الصوت الحسن :: واخبرنا علي بن احمد الاهوازي رحمه الله قال نا احمد بن عبيد قال
محمد بن يونس الكديمي قال نا الضحاك بن مخلد ابو عاصم قال نا شبيب بن بشر البجلي عن انس بن
ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان صوت ويل عند مصيبة وصوت
مزمار عند نعمة :: قال الشيخ الامام ابو القاسم رضي الله عنه مفهوم الخطاب يقتضي
اباحة غير هذا في غير هذه الاحوال والا بطل التخصيص والاخبار في هذا الباب تكثر
والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات خرجنا عن المقصود في الاختصار وقد روي
أن رجلا أنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم :: أقبلت فلاح لها عارضان كالسبج
أدبرت فقلت لها والفؤاد في وهج ... هل علي ويحكما ان عشقت من حرج

وقع في كتاب المولف

غـرمها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن حسن الصوت مما أنعم الله تعالى به على صاحبه
من الناس قال الله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قيل في التفسير من ذلك الصوت الحسن وذم
الله تعالى الصوت الفظيع فقال إن أنكر الأصوات لصوت الحمير واستلذاذ القلوب واستقا[قها]
إلى الأصوات الطيبة واسترواحها إليها مما لا يمكن جحوده فإن الطفل يسكن إلى الصوت
الطيب والجمل يقاسي تعب السير ومشقة الحمولة فيهون عليه بالحداء قال الله تعالى أفلا
ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وحكى إسماعيل بن علية قال كنت أمشي مع الشافعي رحمه
الله وقت الهاجرة فجزنا بموضع يقول فيه أحد شيئا فقال مل بنا إليه ثم قال أيطربك هذا فقلت
لا فقال ما لك حس وقال صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن
أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي رحمه الله قال أنا أحمد بن عبيد قال أنا ابن ملحان قال ثنا يحيى بن بكير
قال ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرني أبو سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن وقيل
إن داود صلى الله على نبينا وعليه وسلم كان يستمع قراءته الجن والإنس والوحش والطير
إذا قرأ الزبور وكان يحمل من مجلسه أربعمائة جنازة ممن قد مات ممن قد سمعوا قراءته وقال
صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري لقد أعطي مزمارا من مزامير آل داود وقال معاذ بن
جبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت أنك تستمعه لحبرته لك تحبيرا أنا أبو حاتم
السجستاني رحمه الله قال أنا عبد الله بن علي السراج قال حكى أبو بكر محمد بن داود الدينوري
الرقي قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب فأضافني رجل منهم فرأيت غلاما
أسود مقيدا ورأيت جمالا قد ماتت بفناء البيت فقال لي الغلام أنت الليلة ضيف وأنت على مولاي
كريم فتشفع لي فإنه لا يردك فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى تحل هذا العبد فقال
هذا الغلام قد أفقرني وأتلف مالي فقلت ما فعل فقال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهر
هذه الجمال فحملها أحمالا ثقيلة وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد فلما
حط عنها ماتت كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما أصبحنا أحببت أن أسمع صوته
فسألته عن ذلك فأمر الغلام أن يحدو على جمل كان على بئر هناك يستقي عليه فحدا فهام الجمل
على وجهه وقطع حباله ولم أظن أني سمعت صوتا أطيب منه ووقعت لوجهي حتى أشار عليه
بالسكوت سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن

واستنباها

ما أذن فهو مثل الإذن بمعنى القبول كما يأذن الحاجب للمأذون له قاله ابن حزم

صح

احسن

عبد العزيز رضي الله عنه يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل
ما بال الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله تعالى لما خاطب الذر
في الميثاق بقوله الست بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا
السماع حركهم ذكر ذلك. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول السماع حرام
على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا لحياة قلوبهم
سمعت ابا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت الوجيهي
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كان الحارث بن اسد المحاسبي يقول ثلاث اذا وجدن
تمتع بهن وقد فقدناها حسن الوجه مع الصيانة وحسن الصوت مع الديانة وحسن الاخاء
مع الوفاء وسئل ذو النون المصري عن الصوت الحسن فقال مخاطبات واشارات اودعها
الله تعالى كل طيب وطيبة. وسئل مرة عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى
الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وحكى جعفر بن نصير عن الجنيد
انه قال تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الا عن
حق ولا يقولون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند
مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء. سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ممشاد الدينوري
يقول سمعت الجنيد يقول السماع فتنة لمن طلبه ترويح لمن صادفه. وحكي عن الجنيد انه قال
السماع يحتاج الى ثلاثة اشياء الزمان والمكان والاخوان وسئل الشبلي عن السماع فقال
ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة والا فقد استدعى
الفتنة وتعرض للبلية وقيل لا يصح السماع الا لمن كانت له نفس ميتة وقلب حي فنفسه
ذبحت بسيوف المجاهدة وقلبه حي بنور الموافقة. وسئل ابو يعقوب النهرجوري عن السماع
فقال حال يبدي الاسرار الى الاسرار من حيث الاحتراق وقيل السماع لطف غذاء
الارواح لاهل المعرفة. سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول السماع طبع الا عن
شرع وخرق الا عن حق وفتنة الا عن عبرة. ويقال السماع على قسمين سماع بشرط العلم
والصحو فمن شرط صاحبه معرفة الاسامي والصفات والا وقع في الكفر المحض وسماع
بشرط الحال فمن شرط صاحبه الفناء عن احوال البشرية والتنقي من آثار الحظوظ بظهور

في حم هاديا

اذا وجدن تمتع بهن
مع بهن

حم بصدق

حم الاحتراق الرجوع

حم الاحتراق

حم والتنقي

أحكام الحقيقة وحكي عن أحمد بن أبي الحواري أنه قال سألت أبا سليمان عن السماع فقال من اثنين

أحب إليّ من الواحد وسئل أبو الحسين النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الأسباب وسئل أبو علي الروذباري

عن السماع يوماً فقال ليتنا تخلصنا منه رأساً برأس سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول

من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مفترٍ مدعٍ سمعت أبا حاتم السجستاني يقول

سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت أبا الطيب أحمد بن مقاتل العكي يقول قال جعفر كان ابن زيري من أصحاب الجنيد

شيخاً فاضلاً فربما كان يحضر موضع السماع فإن استطابه فرش إزاره وجلس عليه وقال الصوفي مع قلبه فإن لم يستطبه

قال السماع لأرباب القلوب ومر وأخذ نعله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سئل رويم عن

وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم فتشير إليهم إليّ إليّ فيتنعمون بذلك من الفرح

ثم يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاءً فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل إنسان على قدره سمعت الحصري يقول

ايش أعمل بسماع ينقطع إذا انقطع من يسمع منه ينبغي أن يكون سماعك سماعاً متصلاً غير منقطع قال وقال الحصري ينبغي أن يكون

ظمأً دائماً وشرباً دائماً فكلما ازداد شربه ازداد ظمأه وجاء عن مجاهد في تفسير قوله تعالى فهم في روضة يحبرون أنه السماع

من الحور العين بأصوات شهية نحن الخالدات فلا نموت أبداً ونحن الناعمات فلا نبؤس أبداً وقيل السماع نداء والوجد

سمعت عبد الله بن عبيد الله ... يقول الصوفي يقول

سمعته محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول

فقد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم اسماع مفتوحة وسمعته

يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول المستمع بين استتار وتجلي فالاستتار يوجب التلهيب والتجلي يورث الترويح فالاستتار

يتولد منه حركات المريدين وهو محل الضعف والعجز والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك

صفة الحضرة ليس فيها الا الذبول تحت موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وقال ابو عثمن

الحيري السماع على ثلثة اوجه فوجه منها للمريدين والمبتدين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ويخشى عليهم في ذلك الفتنة

والمراءاة والثاني للصادقين يطلبون الزيادة في احوالهم ويستمعون من ذلك ما يوافق اوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة

من العارفين فهولاء لا يختارون على الله فيما يرد على قلوبهم من الحركة والسكون قال الشيخ سمعت الشيخ ابا عبد

الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الفرج الشيرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال ابو سعيد الخراز من ادعى انه مغلوب عليه

يعني عند الفهم يعني في السماع وان الحركات مالكة له فعلامته تحسين المجلس الذي هو فيه بوجده قال الشيخ ابو عبد الرحمن فذكرت هذه

الحكاية لابي عثمن المغربي فقال هذا ادناه وعلامته الصحيحة ان لا يبقى في المجلس محق الا انس به ولا مبطل الا استوحش منه وقال بندار

بن الحسين السماع على ثلثة اوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بالحق فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص

والعام فان جبلة البشرية استلذاذ الصوت الطيب والذي يسمع بالحال فهو الذي يتأمل ما يرد عليه من ذكر عتاب او خطاب

او فصل او هجر او قرب او بعد او تأسف على فائت او تعطش الى آت او وفا بعهد او تصديق بوعد او نقض لعهد

او ذكر قلق او اشتياق وخوف فراق او فرح بوصال او حذر انفصال او ما جرى مجراه وأما من يسمع

بالحق ويسمع بالله ولله تعالى ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية فإنما يبقاه مع العلل

ويسمعون من حيث صفا التوحيد بحق لا بحظ وقيل اهل السماع على ثلاث طبقات أبنا الحقائق يرجعون في سماعهم

الى مخاطبة الحق لهم وضرب يخاطبون الله تعالى بقلوبهم بمعاني ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق فيما

يشيرون به الى الله تعالى وفقير مجرد قطع العلاقات من الدنيا والآفات يسمعون بطيبة قلوبهم وهؤلاء

أقربهم الى السلامة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري

يقول وقد سئل عن السماع فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب وقال الخواص وقد سئل ما بال

الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ما يجد ذلك في سماع القرآن قال لان سماع القرآن صدمة

لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه سمعت محمد بن الحسين يقول

سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول سمعت الجنيد يقول اذا رأيت المريد يحب السماع

فاعلم ان فيه بقية من البطالة وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الرملي

يقول سمعت سهل بن عبد الله رحمه الله يقول السماع علم استاثر الله تعالى به لا يعلمه الا هو وحكي عن احمد بن مقاتل العكي

قال لما دخل ذو النون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول فاستاذنوه ان يقول

بين يديه شيئا فاذن له فابتدا يقول صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا • وبعد رضاك يقلقني

ومثلي لا يحل لكا • وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا • اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي

بكا • قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط ثم قام رجل

من القوم يتواجد فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم فقعد الرجل قال سمعت الاستاذ

ابا علي الدقاق يقول في هذه الحكاية كان ذو النون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث

نبهه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد

سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الدقي يقول

سمعت ابن الجلا يقول كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب وتلامذة فقال لاحدهما

ولا عمر الزرقي فرآني يوماً جبلة في أصحابه وفيهم رجل من أصحاب الرقي فصاح واحد من

أصحاب جبلة ومات فلما أصبحوا قال جبلة للرقي أين الذي قرأ بالأمس فليقرأ آية فصاح جبلة صيحة

مات القارئ فقال جبلة واحد بواحد والبادي أظلم وسئل إبراهيم المارستاني عن الحركة عند السماع

فقال بلغني أن موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم قص في بني إسرائيل فمزق واحد منهم قميصه فأوحى

الله سبحانه إليه قل له مزق لي قلبك ولا تمزق ثيابك وسأل أبو علي المغازلي الشبلي فقال ربما يطرق

سمعي آية من كتاب الله عز وجل فتحدوني على ترك الأشياء والإعراض عن الدنيا ثم أرجع إلى أحوالي وإلى

الناس فقال الشبلي ما اجتذبك إليه فهو عطف منه عليك ولطف وما ردك إلى نفسك فهو شفقة

منه عليك لأنه لم يصح لك التبري من الحول والقوة في التوجه إليه وسمعت الإمام الخباز

يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت أحمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد ليلة من

شهر رمضان وهو يصلي خلف إمام له وأنا بجنبه فقرأ الإمام ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا

إليك فزعق زعقة قلت طارت روحه وهو يرتعد ويقول بمثل هذا يخاطب الأحباب يردد ذلك

كثيرا وحكي عن الجنيد انه قال دخلت على السري يوما فرايت عنده رجلا مغشيا عليه فقلت ما له

فقال سمع آية من كتاب الله فقلت يقرا عليه ثانيا فقرا فافاق فقال لي من اين علمت هذا فقلت ان قميص

يوسف عليه السلام ذهب بسببه عين يعقوب عليه السلام ثم به عاد بصره فاستحسن مني ذلك وسمعت

ابا حاتم الطائي السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان

شاب يصحب الجنيد فكان اذا سمع شيا من الذكر يزعق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك

مرة اخرى لم تصحبني فكان اذا سمع شيا يتغير ويضبط نفسه حتى كان يقطر كل شعرة من

بدنه نقطة دم فيوما من الايام صاح صيحة تلفت نفسه وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول

سمعت ابا نصر السراج يقول حكى لي بعض اخواني عن ابي الحسين الدراج قال قصدت يوسف بن الحسين

الرازي من بغداد فلما دخلت الري سالت عنه منزله وكل من سالت عنه يقول ايش

تعمل بذلك الزنديق وضيقوا صدري حتى عزمت على الانصراف فبت تلك الليلة في مسجد

ثم قلت جئت هذه البلدة فلا اقل من زيارته فلم ازل اسال عنه حتى دفعت الى مسجده وهو

قاعد في المحراب وبين يديه رجل ومعه مصحف يقرأه واذا هو شيخ مليح حسن الوجه واللحية مدور فسلمت

فرد علي السلام وقال من اين فقلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ فقال الشوان في بعض البلدان قال الكذابين

الم عندي حتى اشتري لك دارا وجارية اكان يسعك عن ذلك فقلت ما سيدي ما امتحنني الله بشي من ذلك

وكان لا ادري كيف صبت اكون فقال تحسن ان تقول شيا فقلت نعم فقلت

بنى الهوى انصفا المقرب فقال زدني فقلت

ثم اني لوكنت ذا حزم لهدمت ما تبني
كاني بكم والليت افضل قولكم الا ليتنا كنا اذا الليت لا تغني

فاطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيته وثوبه
ثم رحمه من كثرة بكايه ثم قال يا بني تلوم اهل الري على قولهم يوسف بن الحسين زنديق ومن وقت الصلاة هوذا
اقرا القران لم يقطر من عيني قطرة وقد قامت علي القيامة بهذا البيت وسمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي رحمه الله

يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت السراج يقول كنت بالوادي الفرقي

مار بين الرحلة بين البصرة والايلة فاذ بقصر له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغني وتقول

في سبيل الله ود كان مني لك يبذل كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل ماترى العمر قد تولى ورحل

واذا شاب من المطبخ وبيده ركوة وعليه مرقعة يسمع فقال للجارية ... اعيدي ... كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل فقال الشاب
تولي وانا دون فقال الفتى هذا والله تلوني مع الحق ... فقال صاحب القصر للجارية انت حرة لوجه الله ... واخرج اهل القصر
... والصلاة غسله ... صاحب ... وقال ... اشهد ... الله ...
... محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت ابن علي الطوسي يقول سمعت يحيى بن الرقي

رحمه الله تعالى يقول دخلت على ابي عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من البير على بكره فقال لي

يقول

يا ابا عبد الرحمن تدري ايش البكره تقول فقلت لا فقال يقول الله الله سمعت محمد بن عبد الله الصوفي

رحمه الله ورضي عنه يقول سمعت علي بن طاهر يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول سمعت رويما يقول

روي عن علي ابن ابي طالب انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه تدرون ما يقول هذا قالوا لا فقال يقول سبحان

الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى سمعت الشيخ ابا علي محمد بن احمد التميمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله

بن علي يقول سمعت احمد بن علي الكرخي الوجيهي يقول كان جماعة من الصوفيه مجتمعين

في بيت الحسن القزاز ومعهم قوالون يقولون ويتواجدون فاشرف عليهم ممشاد الدينوري فسكتوا

فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمع ملاهي الدنيا في اذني ما شغل همي ولا شفا بعض ما بي وبهذا

الاسناد عن الحسين الوجيهي قال سمعت ابا علي الروذباري يقول في العمابه هذا الوقت الا مر الامكان

مثل خبر النبي ان مللنا كذ في المنار وقال خير النساج قص موسى بن عمران صلوات الله عليه وسلم

على اصحابه يوما فزعق واحد منهم فانتهره موسى صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى

بطيبي باحوا تحي باحوى و بوجدي صاحوا فلم ينكر على عبادي وقيل سمع الشبلي قائلا يقول الخيار عشره بدانق فصاح وقال اذا كان
الخيار عشره بدانق فكيف الشرار وقيل اذا بعث الحور في الجنه يورث الاشجار وقيل كان عون بن عبد الله يامر جارية له حسنة الصوت
تغني بصوت حزين حتى يبكي القوم سئل ابو سليمان الداراني عن السماع فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداوى كما يداوى
الصبي اذا اريد ان ينام ثم قال ابو سليمان ان الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئا انما يحرك من القلب ما فيه قال ابن ابي الحواري صدق
والله ابو سليمان وقال الجنيد [illegible] سامعا من الله [illegible] وسئل بعضهم عن السماع فقال بروق تلمع ثم تخمد وانوار

كرم

وعشرة الاف ليمان حتى اجيبني واحب ما تكون الي واقربه اذا اكثرت الصلاة على محمد صلى الله
عليه وسلم كثيرا كثيرا. وقيل رأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الغلط
في هذا اكثر يعني السماع. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد
بن عبد الله بن شاذان رضي الله عنه يقول سمعت ابا بكر التمار ونديح يقول سمعت عليا السائح
يقول سمعت ابا الحرث الاولاسي يقول رأيت ابليس في المنام على بعض سطوح الاولاس وانا
على سطح وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب لطاف فقال لطايفة منهم قولوا
وغنوا فاستفرغني طيبه حتى هممت ان اطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا اطيب ما
يكون ثم قال يا ابا الحرث ما اصبت شيئا ادخل به عليكم الا هذا. سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت ليلة مع الشبلي فقال القوال فصاح الشبلي فتواجد فقيل
له يا ابا بكر ما لك من بين الجماعة فقام وتواجد وقال

لي سكرتان وللندمان واحدة ... شيء خصصت به من بينهم وحدي

وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول جزت بقصر فرأيت شابا حسن
الوجه مطروحا وحوله ناس فسألت عنه فقيل لي انه جاز بهذا القصر وجارية تغني

كبرت همة عبد طمعت في ان يراكا ... او ما حسب لعين ان ترى من قد راكا

فشهق شهقة ومات

باب اثبات كرامات الاولياء

قال الشيخ رضي الله عنه ظهور الكرامات على
الاولياء جائز والدليل على جوازه انه امر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع
اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده، واذا وجب كونه مقدورا لله تعالى فلا
شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في احواله فمن لم يكن
صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق بين
من كان صادقا في احواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال امر موهوم ولا يكون ذلك الا
باختصاص الولي بما لا يوجد مع المفتري في دعواه، وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا اليها
ولا بد من ان تكون الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في
معنى تصديقه في حاله وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق فكان الامام
ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد مع
غير النبي كما ان الفعل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد ممن لا يكون عالما وكان

ح ظهرت

لا ح هو

وأما صح

يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء، واما جنس ما هو معجزة للانبياء عليهم السلام
فلا. واما الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى
صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته، وان اشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة
على صدقه في حالته فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة، وان كانت من جنس المعجزات للفرق. وكان رحمه
الله يقول الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء صلى الله عليهم وسلم مامورون باظهارها
والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي عليه السلام يدعي ذلك ويقطع القول به
والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز ان يكون ذلك مكرا. وقال اوحد وقته في فنه القاضي
ابو بكر الاشعري رحمه الله ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء ولا تكون للاولياء
معجزة لان من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها ولم تكن المعجزة معجزة بعينها وانما كانت
معجزة لحصولها على اوصاف كثيرة فمتى اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة واحد تلك
الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة فالذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا الذي
نعتمده ونقول به بل ندين به فشرائط المعجزات كلها او اكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط
الواحد فالكرامة فعل لا محالة لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص باحد وهو ناقض للعادة
تحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعائه و
قد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره في بعض الاوقات ولم يؤمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو
اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز واختلف اهل الحق في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي
ام لا فكان الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن
وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو الذي نوثره ونقول به وليس ذلك
بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك
كما يجوز الا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس
كل كرامة لولي يجب ان تكون بعينها لجميع الاولياء بل لو لم تكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا
لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان النبي صلى الله عليه
وسلم مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي لانه
ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي. **والعشرة** من الصحابة رضي الله
عنهم صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبرهم انهم من اهل الجنة وقول من قال انه لا يجوز ذلك لانه

مقالته صح

والاولياء صح

والمعجزة لم تكن معجزة بعينها صح

ويوجب صح

تلك

وانه يحصل لهم ذلك من الخوف فلا يامن اولياء الله من تغير العاقبة والرجاء يحصل في قلوبهم من الهيبة
والتعظيم والاجلال لله سبحانه يزيد ويربى على كثير من الخوف واعلم انه ليس للولي مساكنة
الى الكرامة التي تظهر عليه ولا له ملاحظة وربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة
بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله تعالى فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد وعلى
الجملة فالقول بجواز اظهارها على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة ولكثرة ما تواتر
باجناسها الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا انتفى
عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواترت عليه حكاياتهم لم تبق له في ذلك شبهة
على الجملة ۝ ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمن على نبينا وعليه
السلام حيث قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والاثر عن امير المومنين
عمر رضي الله عنه صحيح اذ قال يا سارية الجبل في حال خطبته في يوم الجمعة وتبليغ صوت
عمر الى سارية في ذلك الوقت حتى تحرز من مكان العدو من الجبل في تلك الساعة وان قيل كيف
يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات الرسل صلى الله عليهم وسلم وهل
يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء صلى الله عليهم وسلم قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس بصادق في الاسلام لا تظهر الكرامة عليه وكل
نبي ظهرت كرامته على واحد من امته فهو معدود من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا
لم تظهر على من تابعه المعجزة فاما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام للاجماع
المنعقد على ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي سئل عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء صلى
الله عليهم وسلم كمثل زق من عسل ترشح منه قطرة فتلك القطرة مثل ما لجميع الاولياء وما
في الظرف مثل ما لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم **فصل** ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة
دعوة وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمان عطش او
تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخليصا من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون
الافعال الناقضة للعادة واعلم ان كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان تظهر
كرامة للاولياء لضرورة او شبه ضرورة يعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او
حيوانا وامثال هذا كثير **فصل** فان قيل فما معنى الولي قيل يحتمل امرين احدهما ان يكون فعيلا
مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير وغيره فيكون معناه من توالت طاعاته من غير تخلل معصية

معا: ولا له ملاحظتها
عـ: وفي
خ: تواتر
معا: ينتفي عنه
خ: الشبهة
خ: انه
معا: فهي معدود
خ: بيد عسل
خ: العطش
خ: شفعة
خ: او قلب انسان حمارا وقلب حمار انسانا

ويجوز أن يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى ا
سبحانه حفظه وحراسته على الإدامة والتوالي فلا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة العص[يان]
ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين. **فصل** فإن ق[يل]
فهل يكون الولي معصوما قيل أما وجوبا كما يقال في الأنبياء عليهم السلام فلا وأما أن يكون محفو[ظا]
حتى لا يصر على الذنوب وإن حصلت هنات أو آفات أو زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم ولقد
قيل للجنيد العارف يزني يا أبا القاسم فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال وكان أمر الله قدرا مقدورا ۝

فصل فإن قيل فهل يسقط الخوف عن الأولياء قيل أما الغالب على الأكابر فكان الخوف وذ[لك]
الذي قلنا فيما تقدم على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري السقطي يقول لو أن واحدا دخ[ل]
بستانا فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقول بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله
فلو لم يخف أنه مكر لكان ممكورا وأمثال هذا من حكاياتهم كثيرة. **فصل** فإن قيل يجوز ر[ؤية]
الله تعالى بالأبصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه أن الأقوى فيه أنه لا يجو[ز]
لحصول الإجماع عليه ولقد سمعت الإمام أبا بكر بن فورك رحمه الله يحكي عن أبي الحسن الأ[شعري]
أنه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبير. **فصل** فإن قيل فهل يجوز أن يكون وليا في الحا[ل]
ثم تتغير عاقبته قيل من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال إنه [في الحال]
مؤمن على الحقيقة وإن جاز أن يتغير حاله لا يبعد أن يكون صديقا ثم يتغير وهذا الذي نخت[اره]
ويجوز أن يكون من جملة كرامات ولي أن يعلم أنه مأمون العاقبة وأنه لا تتغير عاقبته فتلتحق
هذه المسألة بما ذكرنا أن الولي يجوز أن يعلم أنه ولي. **فصل** فإن قيل فهل يزايل الولي خوف
المكر قيل إذا كان مصطلما عن شاهده مختطفا عن إحساسه بحاله فهو مستهلك عنه فيما
استولى عليه والخوف من صفات الحاضرين. **فصل** فإن قيل ما الغالب على الولي
في أوان صحوه قيل صدقه في أداء حقوقه سبحانه ثم رفقه وشفقته على الخلق في جميع أحواله
ثم انبساط رحمته لكافة الخلق ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتداؤه بطلب الإحسان من
الله تعالى إليهم من غير التماس منهم وتعليق الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم والتوقي عن
استشعار حقد عليهم مع قصر اليد عن أموالهم وترك الطمع بكل وجه منهم وقبض اللسان
عن بسط السوء فيهم والتصاون عن شهود مساويهم ولا يكون خصما لأحد في الدنيا ولا في الآ[خرة]
واعلم أن من أجل الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة من المعا[صي]

والخالقات. ومما شهد من القرآن على اظهار الكرامات للأولياء قوله سبحانه في صفة مريم عليها
السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا أن زكرياء صلى الله على نبينا وعليه كلما دخل عليها المحراب
وجد عندها رزقا وكان يقول أنى لك هذا فتقول هو من عند الله وقوله سبحانه لمريم وهزي
إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير أوان الرطب وكذلك قصة أصحاب
الكهف والأعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب لهم وغير ذلك ومن ذلك قصة ذي
القرنين وتمكينه له في الأرض مما لم يكن لغيره ومن ذلك ما أظهر الله على يدي الخضر عليه
السلام من إقامة الجدار وغيره من الأعاجيب وما كان يعرفه مما خفي على موسى صلى الله عليه وسلم
كل ذلك أمور ناقضة للعادة اختص الخضر عليه السلام بها ولم يكن نبيا وإنما كان وليا :: ومما
روي في الأخبار في هذا الباب حديث جريج الراهب :: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الا
سفرائيني رحمه الله قال أنا أبو عوانة يعقوب بن إبراهيم بن إسحق قال نا عمار بن رجاء قال نا وهب بن
جرير قال نا أبي قال سمعت محمد بن سيرين يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أبو عوانة وحدثنا الصغاني وأبو أمية قالا نا الحسن بن محمد المروزي قال نا جرير بن حازم
عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة ::
عيسى بن مريم عليه السلام وصبي في زمان جريج وصبي آخر فأما عيسى فقد عرفتموه وأما جريج
فكان رجلا عابدا في بني إسرائيل وكانت له أم فكان يوما يصلي إذ اشتاقت إليه أمه فقالت يا جريج
فقال يا رب الصلاة خير أم آتيها ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك
ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك وصلى فاشتد على أمه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت
زانية في بني إسرائيل فقالت لهم أنا أفتن جريجا حتى يزني فأتته فلم تقدر على شيء وكان راع يأوي
بالليل إلى أصل صومعته فلما أعياها أرادت الراعي على نفسها فأتاها فولدت ثم إنها قالت ولدي
من جريج فأتاه بنو إسرائيل وكسروا صومعته وشتموه ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال محمد
قال أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال بيده يا غلام من أبوك فقال الراعي
فندموا على ما كان منهم واعتذروا إليه وقالوا نبني صومعتك من ذهب أو قال من فضة فأبى
عليهم وبناها كما كانت :: وأما الصبي الآخر فإن امرأة كان معها صبي لها ترضعه إذ مر بها شاب جميل
ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال محمد قال أبو هريرة
كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي الغلام وهو يرضع ثم مر بها أيضا امرأة ذكروا أنها

خ معهم

خـ فاعتذروا

سرقت وزنت وعوفيت فقالت له اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت امه
له في ذلك فقال ان الراكب جبار من الجبابرة وان هذه قيل لها زنت ولم تزن وقيل لها سرقت ولم تسرق
وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر رويته في الصحيح ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور مذكور
في الصحاح اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني رحمه الله قال انا ابو عوانة يعقوب
بن ابراهيم بن اسحق قال انا محمد بن عوف ويزيد بن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم بن القاسم [illegible]
وابو الحصيب بن المستنير المصيصي قالوا انا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري عن سالم عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم فآووا المبيت
الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه
الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم انه كان لي شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما
اهلا ولا مالا فنأى بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما
به فوجدتهما نائمين فحرجت ان اوقظهما وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا فقمت والقدح على
يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت انفراجا لا يستطيعون الخروج منه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر اللهم كانت لي بنت عم وكانت احب الناس الي فا
عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار
على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه
فتحرجت من الوقوع عليها وانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون
الخروج منها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم اني استأجرت اجراء
فاعطيتهم اجورهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال
فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله اد الي اجري فقلت له كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر
والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فاخذ ذلك كله واستاقه
ولم يترك منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة
فخرجوا من الغار يمشون وهذا حديث صحيح متفق عليه . ومن ذلك الحديث الذي قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان البقرة كلمتهم اخبرنا ابو نعيم الاسفرايني رحمه الله قال انا ابو عوانة قال

اعوزت صح

لي ابوان شيخان كبيران صح

غير رجل منهم صح معا

يونس بن عبد الأعلى قال انا ابن وهب قال أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني سعيد
بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يسوق بقرة
قد حمل عليها التفتت البقرة فقالت إني لم أخلق لهذا وإنما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر ۞ ومن ذلك حديث أويس القرني وما شهر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حاله وقصته ثم اللقاء مع هرم بن حيان وتسليم أحدهما على
الآخر من غير معرفة تقدمت بينهما وكل ذلك أحوال ناقضة للعادة ۞ وكتاب شرح حديث أويس لشهرته
وتركه على السلف والتابعين رضي الله عنهم ثم على من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة   صح
وقد صنف في ذلك كتب كثيرة وسنشير إلى طرف منه على وجه الايجاز إن شاء الله عز وجل   صنيف
من ذلك أن ابن عمر رضي الله عنهما كان في بعض الأسفار فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف
السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال إنما يسلط على ابن آدم من يخافه ولو أنه لم يخف غير الله
تعالى لما سلط عليه شيء ومن أخبرهم غير وهب وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء
بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله تعالى باسمه الأعظم   عـ عتاب بن بشر
فمشوا على الماء وروي أن عباد بن بشير وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه   ... بن بشر جميعا
وسلم فأضاء لهما رأس عصا أحدهما كالسراج وروي أنه كان بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله
عنهما قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح ۞ وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كم
من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله تعالى لأبره ولم يفرق صلى الله عليه وسلم
بين شيء وشيء فيما يقسم به على الله ومن الأخبار المشهورة ما أضربنا عن ذكره استثارا لما
وحكي عن سهل بن عبد الله أنه قال من زهد في الدنيا أربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك
يظهر له من الكرامات ما شاء ومن لم يظهر له فلأنه عدم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف تظهر
له الكرامات فقال يأخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء ۞ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان رحمه الله قال
انا أحمد بن عبيد الصفار قال نا أبو مسلم قال نا عمرو بن مرزوق قال انا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون   جشون
قال نا وهب بن كيسان عن ابن عبيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل
ذكر كلمة إذ سمع رعدا في سحاب فسمع صوتا في السحاب أن اسق حديقة فلان فجاء ذلك السحاب
إلى حرة فأفرغ ماءه فيها فاتبع السحاب فإذا رجل قائم في حديقته فقال ما اسمك قال فلان
بن فلان باسمه قال فما تصنع في حديقتك هذه إذا صرمتها قال ولم تسأل عن ذلك قال إني سمعت

من ثياب الصحابة ان اسو حديقة فلان قال اما اذا فعلت فاني اجعلها اثلاثا اجعل لنفسي
ثلثا مثلي ثلثنا واردد عليها ثلثا واجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا :: سمعت ابا حاتم السجستاني
رحمه الله سمعت ابا نصر السراج دخلنا تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس
يسمونه بيت السبع فسألنا عن ذلك فقالوا كانت السباع تجيء الى سهل بن عبد الله فكان
يدخلهن هذا البيت ويضيفهن ويطعمهن اللحم ثم يخليهن قال ابو نصر ورأيت اهل تستر كلهم
متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير :: سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي رحمه
الله يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول دخلت
على ابي الخير التيناتي وكنت اعتقدت في نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما
فلما خرجت من عنده ومشيت قدرا فاذا به يأتي خلفي وقد حمل طبقا عليه طعام فقال يا فتى
كل هذا فقد خرجت الساعة مما اعتقدته وابو الخير التيناتي مشهور بالكرامات ○
حكي عن ابراهيم الرقي انه قال قصدته مسلما فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا
فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه و
قلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى وتطهرت
فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الاسد
وقيل كان لجعفر الخلدي فص فوقع في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة ترد فدعا به
فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها :: سمعت ابا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول ان ذلك الدعاء هو يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي قال ابو
نصر اراني ابو الطيب العكي جزءا ذكر فيه من ذكر هذا الدعاء على ضالة ووجدها وكان الجزء اوراقا
سالت احمد الطابراني السرخسي رحمه الله فقلت له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال لي وقت
ارادتي وابتداء امري ربما كنت اطلب حجرا استنجي به فلم اجد فتناولت شيئا من الهواء فكان جوهرا
فاستنجيت به وطرحته ثم قال واي خطر للكرامات انما المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد فمن
لا يشهد غيره موجودا في الكون فسواء ابصر فعلا معتادا او ناقضا للعادة :: سمعت محمد بن احمد
الصوفي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا الحسين البصري يقول كان بعبادان
رجل اسود فقير يأوي في الخرابات فحملت معي شيئا وطلبته فلما وقعت عينه علي تبسم واشار الى
الارض بيده فرأيت الارض كلها ذهبا يلمع ثم قال هات ما معك فناولته وهالني امره وهربت ::

يقول

خ الباطن

خ الطابري

خ موجودا

خ الخبر

سمعت منصورا المغربي رحمه الله يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول كان لي استقصاء
في أمر الطهارة فضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك فسمعت
هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك. سمعت منصورا المغربي يقول رأيته يوما يقعد على
الأرض في الصحراء وكان عليها أثر الغنم بلا سجادة فقلت أيها الشيخ من أين أثر الغنم فقال اختلف
الفقهاء فيه. سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الحسين
بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب تؤذيه فيطأطئ
رأسه فكنت أضرب رأسه بخشبة في يدي فرفع الحمار رأسه وقال اضرب فإنك على رأسك هو
ذا تضرب قال الحسين فقلت لأبي سليمان لك وقع هذا فقال نعم كما تسمعني وذكر عن ابن عطاء أنه قال
سمعت أبا الحسين النوري يقول كان في نفسي شيء من هذه الكرامات فأخذت قصبة من الصبيان
وقمت بين زورقين ثم قلت وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لأغرقن نفسي فأخرج
لي سمكة فيها ثلاثة أرطال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان حكمه أن يخرج له أفعى تلدغه. سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا الفتح يوسف بن عمر الزاهد القواس ببغداد رحمه
الله يقول نا محمد بن عطية قال نا عبد الكبير بن أحمد قال سمعت أبا بكر الصائغ قال سمعت أبا جعفر
الحداد أستاذ الجنيد قال كنت بمكة رحمها الله فطال شعري ولم يكن معي قطعة آخذ بها شعري
فتقدمت إلى مزين توسمت فيه الخير وقلت تأخذ من شعري لله تعالى فقال نعم وكرامة وكان بين يديه
رجل من أبناء الدنيا فصرفه وأجلسني وحلق شعري ثم دفع إلي قرطاسا فيه دراهم وقال استعن
به على بعض حوائجك فأخذتها واعتقدت أن أدفع إليه أول شيء يفتح علي قال فدخلت المسجد
واستقبلني بعض إخواني وقال جاء بعض إخوانك بصرة من البصرة من بعض إخوانك فيها ثلاث
مائة دينار قال فأخذت الصرة وحملتها إلى المزين وقلت هذه ثلاث مائة دينار تصرفها في بعض أمورك
فقال ألا تستحي يا شيخ تقول لي احلق لي شعري لله تعالى ثم آخذ عليه شيئا انصرف عافاك الله
سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت ابن سالم يقول لما مات اشعو
بن أحمد دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد فيها سفطا فيه قارورتان في واحدة منهما شيء أحمر
وفي الأخرى شيء أبيض ووجد شوشقة ذهب وشوشقة فضة قال فرمى بالشوشقتين في الدجلة
وخلط ما في القارورتين بالتراب وكان على اشعو دين قال ابن سالم قلت لسهل أيش في القارورتين
قال إحداهما لو طرح منه وزن درهم على مثاقيل من النحاس صار ذهبا والآخر لو طرح منه مثقال

ثلاثة

قال

عـ اخواني

قلت لسهل

على ما قيل في سرطان ودقة قلبك وابتس عليه لو قضى منه دينه فقال الأستاذ خاف على إيمانه
وحكي عن النوري أنه خرج ليلة إلى شط الدجلة فوجدها وقد التزق الشطان فانصرف وقال
وعزتك لا أجوزها إلا في زورق. سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر
السراج يقول أملى علينا الوجيهي حكاية عن محمد بن يوسف البنا قال كان أبو تراب النخشبي
صاحب كرامات فسافرت معه أربعون نفسا ثم أصابتنا فاقة شديدة فعدل أبو تراب عن
الطريق وجاء بعذق موز فتناولنا وفينا شاب لم يأكل فقال له أبو تراب كل فقال الحال التي اعتقدتها
ترك المعلومات وصرت أنت معلومي فلا أصحبك بعد هذا فقال أبو تراب كن مع ما وقع لك. وحكى
أبو نصر السراج عن الحريري قال دخل علي أبو السنري وكان أستاذي وعليه جراب قصبة فإذا أمو
جوامع فقلت من أين لك هذا فقال رأيت واديا مملوءا بها فإذا أمو يضيء كالسراج فحملت منها فقلت
كيف كان وقتك في ذلك الزي وردت الوادي فقال وقت فترتي عن الحال التي كنت فيها. وقيل
لأبي يزيد فلان يمشي في ليلة إلى مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق إلى المغرب في لعنة
الله وقيل له فلان يمشي على الماء فقال الطير تطير في الهواء والسمك تمر على الماء. وقال سهل
بن عبد الله أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من أخلاقك. سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي
رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبي يقول كان
رجل يقال له عبد الرحمن بن أحمد يصحب سهل بن عبد الله فقال له يوما ربما أتوضأ للصلاة فيسيل
الماء بين يدي قضبان ذهب وفضة فقال سهل أما علمت أن الصبيان إذا بكوا يعطون خشخاشة
سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول أخبرني جعفر بن محمد قال حدثني
الجنيد قال دخلت على السري يوما فقال لي عصفور كان يجيء كل يوم فأفت له الخبز فيأكل
من يدي فنزل وقتا من الأوقات فلم يسقط على يدي فتذكرت في نفسي أيش السبب فتذكرت
أني أكلت ملحا بأبزار فقلت في نفسي لا آكل بعد هذا وأنا تائب منه فسقط على يدي وأكل
وحكى أبو عمرو الأنماطي قال كنت مع أستاذي في البادية فأخذنا المطر فدخلنا مسجدا
نستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا السطح ومعنا خشبة نريد إصلاح السقف فقصرت
الخشبة عن الجدار فقال أستاذي مدها فمددناها فركبت الحائط من ها هنا ومن ها هنا. سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه يقول سمعت محمد بن أحمد النجار يقول سمعت الرقي
يقول سمعت الدقاق يقول كنت مارا في تيه بني إسرائيل فخطر ببالي أن علم الحقيقة مباين للشريعة فهتف

سنة وكان معه

سقط قضبان ذهب

اعطوا

واقف

اي شيء

لحما

مختصر

فيفتح في ما يقع من تحت شعره كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهي كفر وقال بعضهم كنت عند خير
النساج فجاءه رجل وقال أيها الشيخ رأيتك يوم أمس وقد بعت الغزل بدرهمين فجئت خلفك و
حللتهما من طرف إزارك وقد صارت يدي منقبضة على كفي قال فضحك خير وأومأ بيده إلى يده
ففتحهما ثم قال امض واشتر بهما العيال شيئا ولا تعد لمثله وحكي عن أحمد بن محمد السلمي قال دخلت
على ذي النون المصري يوما فرأيت بين يديه طستا من ذهب وحوله الند والعنبر يسجر فقال لي
أنت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم ثم أعطاني درهما فأنفقت منه إلى بلخ وحكي عن
أبي سعيد الخراز قال كنت في بعض أسفاري وكان يظهر لي في كل ثلاثة أيام شيء وكنت آكله
وأستقل فمضى ثلاثة أيام وقتا من الأوقات ولم يظهر شيء وجلست فهتف بي هاتف أيما أحب الله
سبب أو قوة فقلت القوة فقمت من وقتي ومضيت اثني عشر يوما لم أذق شيئا ولم أضعف وعن
المرتعش قال سمعت الخواص يقول تهت في البادية أياما فجاءني شخص وسلم علي وقال لي
تهت فقلت نعم فقال ألا أدلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات وغاب عن عيني وإذا أنا
على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا أصابني في سفري جوع ولا عطش سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي رحمه الله يقول سمعت عمر بن يحيى الأردبيلي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن
الجلاء يقول لما مات أبي وضع على المغتسل فلم نقدر أن نغسله وقالوا إنه حي حتى جاء
واحد من أقرانه وغسله سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله
بن علي يقول سمعت طلحة العصائدي يقول سمعت المنبجي يقول كان سهل يصبر عن الطعام
سبعين يوما وكان إذا أكل ضعف وإذا جاع قوي وكان أبو عبيد البسري إذا كان أول
شهر رمضان يدخل بيتا ويقول لامرأته طيني علي الباب وألقي إلي كل ليلة رغيفا فإذا
كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امرأته البيت فإذا ثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا أكل
ولا شرب ولا نام ولا فاتته ركعة من الصلوات وقال أبو الحسن [illegible] مكثت ثلاثين سنة
ما يسمع لساني إلا من سري ثم تغيرت الحال فمكثت ثلاثين سنة لا يسمع سري إلا من ربي تعالى
أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه قال قال أبو الحسن علان شغلوا انما ته
قال سمعت علي بن سالم كان سهل بن عبد الله أصابته زمانة في آخر عمره وكان إذا حضر وقت الصلاة
انتشرت يداه ورجلاه فإذا فرغ من الفرض عاد إلى حال الزمانة وحكي عن أبي عمران الواسطي
قال انكسرت السفينة وبقيت أنا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك الحال صبية فصاحت وقالت

يسرى

فقتلني العطش فقلت من ذا الذي جا لنا فرفعت راسي فاذا رجل جالس في الهوا وفي يده سلسلة
من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشرب قال فاخذت الكوز وشربنا منه واذا هو
اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت يرحمك الله فقال عبد لمولاه فقلت
بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي لمرضاته فاجلسني في الهوا ثم غاب عني ولم اره :: اخبرنا
محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه قال نا بكران الجبلي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول
سمعت ذا النون المصري يقول رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت
انك تكثر الصلاة فقال انا انتظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت
عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وقال بعضهم كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم نجاورا الابيات ورجل ضرير بالقرب
منا يسمع فيتقدم الينا وقال انست بكلامكم اعلموا انه كان لي صبية وعيال وكنت اخرج الى البقيع
احتطب فخرجت يوما فرايت شابا عليه قميص كتان ونعله في اصبعه فتوهمت انه تايه فقصدته
اسلب ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال امض في حفظ الله فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد لك
لا بد فاشار من بعيد باصبعيه الى عيني فسقطتا فقلت بالله تعالى عليك من انت فقال ابراهيم
الخواص وقال ذو النون المصري كنت في السفينة فسرقت قطيفة فاتهموا رجلا فقلت دعوه
حتى ارفق به واذا الشاب نايم في عباءة فاخرج راسه من العباءة فقال له ذو النون في ذلك فقال
الي تقول اقسمت عليك يا رب الا تدع واحدا من الحيتان الا جاء بجوهرة قال فرايت وجه الماء حيتانا
في افواهها الجواهر ثم القى نفسه في البحر ومر الى الساحل وحكي عن ابراهيم الخواص قال دخلت
البادية مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال لي يا راهب
الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر فرايت
طبقا عليه خبز وشوا ورطب وكوز ما فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرته وقلت
يا راهب النصارى هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك فاتكا على عصا ودعا واذا بطبقين عليهما
اضعاف ما كان على طبقي قال فتحيرت وتغيرت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل
فاني مبشرك ببشارتين احداهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار والاخرى
اني قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك فافتح علي بهذا ففتح قال فاكلنا ومشينا
وحج واقمنا بمكة سنة ثم انه مات ودفن بالبطحاء وقال محمد بن المبارك الصوري رحمه الله

ح معا رمانة — ح العابليه

كنت مع ابراهيم بن ادهم في كرم بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا
ركعات فسمعت صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحاق اكرمنا بان تاكل منا شيا فطاطا ابراهيم راسه
فقال ذلك ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن انت شفيعا الينا ليتناول منا شيا فقلت يا ابا اسحاق لقد سمعت
فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني اخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما
رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمانة
العابدين ويأوي الى ظلها العابدون ❁ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه يقول
سمعت محمد بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر الخصاف يقول حدثني جابر الرحبي
قال اكثر اهل الرحبة علي الانكار في باب الكرامات فركبت السبع ودخلت الرحبة وقلت اين الذين
يكذبون اولياء الله تعالى قال فكفوا بعد ذلك عني ؛ سمعت منصور المغربي يقول راى بعضهم الخضر
عليه السلام فقال هل رايت فوق نفسك احدا فقال نعم كان عبد الرزاق يروي الاحاديث بالمدينة
والناس حوله يستمعون فرايت شابا بالبعد منهم راسه على ركبتيه فقلت له هذا عبد الرزاق يروي
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تسمع منه قال انه يروي عن ميت وانا لست بغايب
عن الله تعالى فقلت له ان كنت كما تقول فمن انا فرفع راسه وقال انت اخي ابو العباس الخضر فعلمت ان
لله تعالى عبادا لم اعرفهم وقيل كان لابراهيم بن ادهم صاحب يقال له يحيى يتعبد في غرفة ليس
اليها سلم ولا درج فكان اذا اراد ان يتطهر يجي الى باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ويمر في الهوى كانه طير ثم يتطهر فاذا فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى
غرفته ؛ اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه قال سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي
بالبصرة قال سمعت ابا محمد جعفر الحذاء بشيراز يقول كنت اتادب بابي عمرو الاصطخري وكان اذا
حضرني خاطر اخرج الى اصطخر فربما اجابني عما احتاج اليه من غير ان اساله وربما سالته فاجابني
ثم شغلت عن الزيارة فكان اذا اخطر على سري مسالة اجابني من اصطخر ويخاطبني بما يرد علي ؛ وحكى
بعضهم انه قال مات فقير في بيت مظلم فلما اردنا غسله تكلفنا طلب سراج فوقع من كوة ضوء
فاضاء البيت فغسلناه فلما فرغنا ذهب الضوء كانه لم يكن ؛ وعن ادم بن ابي اياس قال كنا بعسقلان
وشاب يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي قال فودعنا يوما وقال
اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فابى ان ياخذها فالححت عليه فالقى كفا من الرمل في
ركوته واستقى من ماء البحر وقال كله فتكلمت فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه

عـ ح اعراء

خ انظر

مثل هذا يحتاج الى دراهم ثم أنشأ يقول لئن بقي القلب والفؤاد جميعا موضع فارغ
من سوى ربي ومعتمدي وحسبي وربه ما حبيبنا عيشي يطيب ∴ وإذا أما السقام حل بقلبي لم أجد
وحكي عن ابراهيم الآجري قال جاءني يهودي يتقاضى دينا كان له علي وأنا قاعد عند الأتون
أوقد تحت الآجر فقال لي اليهودي يا ابراهيم أرني آية أسلم عليها فقلت تفعل فقال نعم فقلت
انزع ثوبك فنزع فلففته ولففت على ثوبه ثوبي وطرحته في النار ثم دخلت الأتون وأخرجت
الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر وإذا ثيابي بحالها لم يصبهما شيء وثيابه في وسطها
حراقة فأسلم اليهودي ∴ وقيل كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بع
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني
يقول تزوج عباس بن المهتدي امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقعت عليه ندامة فلما أراد
الدنو منها زجر عنها فامتنع من وطئها وخرج فبعد ثلاثة أيام ظهر لها زوج قال الشيخ الا
أبو القاسم رضي الله عنه هذا هو الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقيل كان
الفضيل بن عياض على جبل من جبال منى فقال لو أن وليا من أولياء الله عز وجل أمر هذا الجبل أن
يميد لماد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم أردك بهذا فسكن الجبل وقال عبد الواحد بن زيد لأبي
عاصم البصري كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا علي الباب فدخلوا
فدفعت بي دفعة فإذا أنا على أبي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من أين كنت تأكل قال كانت
تصعد إلي عجوز كل وقت إفطاري بالرغيف الذي كنت آكله بالبصرة فقال عبد الواحد
تلك الدنيا أمرها الله تعالى أن تخدم أبا عاصم ∴ وكان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاءه ولا يستقبله
شيء إلا أعطاه فإذا أتى منزله رمى إليهم بالدراهم فتكون بعدد ما أخذ لم تنقص
سمعت أبا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت أبا أحمد الكبير سمعت أبا عبد الله بن خفيف
يقول سمعت أبا عبد الله الزجاجي يقول دخلت على الجنيد وكنت أريد أن أخرج إلى الحج فأعطاني
درهما صحيحا فشددته على مئزري فلم أدخل منزلا إلا ووجدت فيه رفقا ولم أحتج إلى
الدرهم فلما حججت ورجعت إلى بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم
فقال كيف كان فقال كان الحكم نافذا ∴ وحكي عن أبي جعفر الأعور قال كنت عند ذي النون
المصري فتذاكرنا حديث طاعة الأشياء للأولياء فقال ذو النون من الطاعة أن أقول لهذا
السرير يدور في أربع زوايا البيت ثم يرجع إلى مكانه فيفعل قال فدار السرير في أربع زوايا البيت

معا
ومرادي
وحسبي
بعرفة صح

وعاد الى مكانه وكان مثل ما شاب فاعرفه فاخبرني حتى مات في الوقت . وقيل ان واصلا الاحدب
قرا وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض والله لا اطلبه
ابدا ودخل خربة ومكث يومين فلم يظهر فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث بدوخلة من رطب
وكان له اخ احسن منه نية فصار معه فاذا دوخلتين فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق
الموت بينهما وقال بعضهم اشرفت على ابرهيم بن ادهم وهو في بستان يحفظه وقد اخذه النوم
واذا حية في فيها طاقة نرجس تروحه بها . وقيل كان جماعة مع ايوب السختياني في السفر فاعياهم
طلب الماء فقال ايوب اتسترون علي ما عشت فقالوا نعم فدار دورة فنبع الماء فشربنا
فلما قدموا دخلنا البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك
اليوم وقال بكر بن عبد الرحمن كنا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة من ام غيلان
فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال تشتهون الرطب وحركها
شجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها
فنثرت رطبا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا . وحكي عن
ابي القاسم النهاوندي قال كنت انا وابو بكر الوراق مع ابي سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر
معا
نحو صيدا فرى شخصا من بعيد فقال اجلسوا لا يخلو من ان يكون هذا وليا من اولياء الله عز وجل قال
فما لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت اليه ابو
سعيد منكرا عليه لحمله المحبرة مع الركوة فقال له يا فتى كيف الطريق الى الله عز وجل فقال
يا ابا سعيد اعرف الى الله طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام فالذي انت عليه
واما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الماء حتى غاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد حيران مما راى
وقال الجنيد جئت مسجد الشونيزية فرايت فيها جماعة من الفقراء يتكلمون في الايات فقال فقير
منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني نصفا ذهبا ونصفه فضة كانت قال الجنيد
فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة ثم خليتها وجئت طريقي . وقيل حج سفيان
الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف
فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة
لما وضعت زادي الا على ظهره حتى اتي مكة . وحكي ان السري لما ترك التجارة كانت اخته تنفق
عليه من ثمن غزلها فابطات يوما فقال لها السري لم ابطات فقالت لان غزلي لم يشتر وذكروا انه يخلط

اذا

مسردان ح
مسروان ح

عس

فامتنع الشيخ من طعامها ثم ان اخته دخلت عليه يوما فرأت عجوزا تكنس بيته وتحمل كل يوم
رغيفين فخرجت اخته وشكت الى احمد بن حنبل فقال احمد للشيخ فيه فقال لما امتنعت من اكل
طعامها قيض الله تعالى في الدنيا لسقي علي وخدمتي :: اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله
ورضي عنه قال نا علي بن هارون قال نا علي بن احمد التميمي قال كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي
فدعا لي فرجعت اليه من الغد وفي وجهه اثر فقال انسان يا ابا محفوظ كنا عندك بالامس ولم يكن
في وجهك هذا الاثر فما هذا فقال سل عما يعنيك فقال الرجل بمعبودك ان تقول فقال صليت البارحة
ها هنا واشتهيت ان اطوف بالبيت فمضيت الى مكة حرسها الله وطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب
من مائها فزلقت على الباب فاصاب وجهي ما تراه :: وقيل كان عتبة الغلام يقعد ويقول يا ورشان
ان كنت اطوع لله تعالى مني فتعال واقعد على كفي فيجيء الورشان ويقعد على كفه وحكي عن ابي علي
الروذباري انه قال مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسي شهوة السمك الطري واذا الماء قد قذف
سمكة نحوي واذا رجل يعدو ويقول اشويها لك فقلت نعم فشواها وقعدت واكلتها :: وقيل كان ابراهيم
بن ادهم في رفقة فعرض لهم السبع فقالوا يا ابا اسحاق قد عرض لنا السبع فجاء ابراهيم فقال يا سبع
ان كنت امرت فينا بشيء فامض والا فارجع والا فرجع السبع ومضوا :: وقال حامد الاسود كنت
مع الخواص في البرية فبتنا عند شجرة وجاء السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لا ياخذني النوم
ونام ابراهيم الخواص والسبع يشم من راسه الى قدمه ثم مضى فلما كان الليلة الثانية بتنا في مسجد في
قرية فوقعت بقة على وجهه فضربته فأن انة فقلت من اعجب البارحة لم تجزع من الاسد والليلة
تضج من البق فقال اما البارحة فتلك حالة كنت فيها بالله تعالى واما الليلة فهذه حالة انا فيها
بنفسي وحكي عن عطاء الازرق انه دفعت اليه امراته درهمين من ثمن غزلها ليشتري لهم شيئا
فخرج من بيته ولقي جارية تبكي فقال ما بالك تبكين فقالت دفع الي مولاي درهمين اشتري بهما
شيئا فسقطا مني واخاف ان يضربني فدفع عطاء اليها الدرهمين ومر وقعد على حانوت اخ
صديق له ممن يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف من سوء خلق امراته فقال له صاحبه خذ من هذه
من النشارة في هذا الجراب لعلكم تنتفعون بها في سجر التنور اذ ليس تساعدني الامكان في
في شيء اخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب ورد الباب ودخل المسجد الى ما بعد العشاء
ليكون النوم اخذهم ولا يستطيل عليه المراة فلما فتح الباب وجدهم يخبزون الخبز فقال من
اين لكم هذا الخبز فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب لا تشتري بعد هذا الا من هذا الدقيق فقال افعل

ها هنا سقط عند ... ح

السرادية ح

بعدوا

للاسد ع

البادية ع

فوقع ع ح

ووضع الجراب ع

سقط من غير عيسى ع

ان شاء الله عز وجل سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن بركات يقول كنت اجالس الفقرا ففتح علي بدينار فاردت
ان ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي لعلي احتاج اليه فهاج بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجعتني
الاخرى حتى قلعتها فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار لا يبقى في فيك سن واحدة. قال
الشيخ الامام ابو القاسم رضي الله عنه ومن اجل ابواب الكرامة انهم من كان يفتح عليه دنانير
كثيرة بنقض العادة. وحكى ابو سليمن الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه
ركوة اذا شاء توضا به للصلاة واذا شاء صب منها لبنا يشربه. وروي عن عثمان بن ابي العاتكة
قال كنا في غزاة في ارض الروم فبعث الوالي سرية الى الموضع وجعل الميعاد يوم كذا وكذا
قال فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينا ابو مسلم يصلي الى رمحه الذي ركزه في الارض جاء طير
الى راس السنان وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسيردون عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال له
ابو مسلم للطير من انت يرحمك الله فقال انا مذهب الحزن عن قلوب المومنين فجاء ابو مسلم الى الوالي
واخبره بذلك فلما كان اليوم الذي قال اتت السرية على الوجه الذي قال. وعن بعضهم قال كنا
في مركب فمات رجل كان معنا عليلا فاخذنا في جهازه واردنا ان نلقيه في البحر فصار البحر
جافا ونزلت السفينة فخرجنا فحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب
وسرنا. وقيل ان الناس اصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب العجمي طعاما بالنسيئة وفرقه
على المساكين واخذ كيسه وجعله تحت راسه فلما جاؤا يتقاضونه اخذه فاذا هو مملو
دراهم فقضى منها ديونه. وقيل اراد ابراهيم بن ادهم ان يركب السفينة فابوا الا ان يعطيهم
دينارا فصلى على الشط ركعتين وقال اللهم قد سالوني ما ليس عندي فصار الرمل بين يديه دنانير
اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله الصوفي رحمه الله قال نا عبد العزيز بن الفضل قال نا محمد بن
احمد المروزي قال نا عبد الله بن سليمن قال نا ابو حمزة نصير بن الفرج خادم ابي معوية الاسود
قال كان ابو معوية قد ذهب بصره فاذا اراد ان يقرا المصحف يرد الله تعالى عليه بصره فاذا
اطبق المصحف ذهب بصره. وقال احمد بن الهيثم المتطبب قال لي بشر الحافي قل لمعروف الكرخي اذا
صليت الظهر جئتك قال فاديت الرسالة وانتظرته فصلينا الظهر ولم يجي ثم صلينا العصر ثم
المغرب ثم العشا فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر الحافي يقول شيئا ثم لا يفعل لا يجوز الا ان
يفعل فانتظرته وانا على فوق ممر على مشرعة فجاء بشر بعد هوي من الليل وعلى راسه سجادة

صب منها ما خ

وخاط خ خ

المروزي خ خ

ان لا يفعل خ
لا معا خ
سطح المعبر
سعو المعبر

فتقدم إلى الدجلة ومشى على الماء وعبر وتحيرنا ثم جاء وقت السحر وعبر على وجه الماء ورمى
بنفسه من السطح وقلت ادع الله تعالى لي فدعا وقال استر علي فلم أتكلم به حتى مات

أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي رحمه الله قال أنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت علي بن يعقوب
بدمشق قال سمعت أبو بكر محمد بن أحمد قال سمعت قاسما الجوعي قال رأيت رجلا في الطواف
لا يزيد على قوله اللهم قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي فقلت ما لك لا تزيد على هذا
الدعاء فقال أحدثك اعلم أنا كنا سبعة أنفس من بلدان شتى فخرجنا إلى الغزاة وأسرنا الروم ومضوا
بنا لنقتل فرأيت سبعة أبواب فتحت في السماء على كل باب جارية حسناء من الحور العين فقدم
واحد منا فضربت عنقه فرأيت جارية منهن هبطت إلى الأرض وبيدها منديل فقبضت روحه
حتى ضربت أعناق ستة منا واستوهبني بعض رجالهم فقالت الجارية أي شيء فاتك يا محروم
وأغلقت الأبواب فأنا يا أخي متحسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي أراه أفضلهم لأنه رأى ما
لم يروا وعمل على الشوق بعدهم وسمعته يقول سمعت أبا الخير أحمد بن الحسين الخوزستاني
يقول سمعت أبا بكر الكتاني يقول كنت في طريق مكة حرسها الله في وسط السنة فإذا أنا بهميان مملوء
يلمع دنانير فهممت أن أحمله لأفرقه بمكة على الفقراء فإذا أخذته سلبناك فقرك. حدثنا محمد بن
عبد الله الصوفي رحمه الله ورضي عنه قال نا يوسف بن أحمد الخياط قال سمعت أبا علي الروذباري
يقول سمعت أبا العباس الشرقي يقول كنا مع أبي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق إلى
ناحية فقال له بعض أصحابنا أنا عطشان فضرب برجله فإذا عين ماء فقال الفتى أحب أن أشربه
بقدح فضرب بيده إلى الأرض فناوله قدحا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت فشرب وسقانا وما زال
القدح معنا إلى مكة فقال لي أبو تراب يوما ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله بها عباده
فقلت ما رأيت أحدا إلا وهو يؤمن بها فقال من لا يؤمن بها فقد كفر إنما سألتك من طريق الأحوال
فقلت ما أعرف لهم قولا فيه فقال بلى قد زعم أصحابك أنها خدع من الحق وليس الأمر كذلك إنما الخدع
في حال السكون إليها فأما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين وثنا
محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله قال أخبرنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت محمد بن الحسين الجلندي
بطرسوس قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كنا في غرفة شيخنا السنكي ببغداد فلما ذهبت
من الليل شيء لبس قميصا نظيفا ورداء وسراويل ونعلا وقام ليخرج فقلت إلى أين في هذا الوقت
فقال أعود فتى الموصلي فلما مشى في طرقات بغداد أخذه العسس وحبسوه فلما كان من الغد

وقبلته يده ورجليه
الجوعي والجوعي معا
بلدان
الجوعي القاسم معا
وغلقت معا
أراه أفضلهم
لأحمله
أصابه
سقانا زلال
أبي عبد الله الجلاء

امر بضربه مع المجوس فلما رفع الجلاد يده وقعت يده فلم يقدر أن يحركها فقيل للجلاد اضرب
فقال بحذائي شيخ واقف يقول لا تضربه فيبست يدي لا تتحرك فنظروا وإذا الرجل فإذا هو فتح
فلم يضرب . أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال نا أبو الحرث الخطابي قال نا محمد
بن الفضل قال نا علي بن مسلم قال نا سعيد بن يحيى البصري قال كان أناس من قريش يجلسون إلى عبد
الواحد بن زيد فأتوه يوما وقالوا إنا نخاف من الضيقة والحاجة فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم
إني أسألك باسمك المرتفع الذي تكرم به من تشاء من أوليائك وتلهمه الصفي من أحبابك أن تأتينا
برزق من لدنك تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء فأنت الحنان المنان
القديم الإحسان اللهم الساعة الساعة قال فسمعت للسقف قعقعة ثم تناثرت علينا دنانير ودراهم
فقال عبد الواحد بن زيد استغنوا بالله تعالى عن غيره فأخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد شيئا .
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن الشيرازي يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن علي الخوزي بنيـ
سابور قال سمعت الكتاني يقول رأيت بعض الصوفية غريبا ما كنت أعرفه تقدم إلى الكعبة
وقال يا رب ما أدري ما يقول هؤلاء يعني الطائفين انظر ما في هذه الرقعة قال فطارت الرقعة
في الهواء وغابت . وسمعته يقول سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول سمعت محمد بن علي بن
الحسين المقرئ بطرسوس يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول اشتهت والدتي على والدي
يوما من الأيام سمكا فمضى والدي إلى السوق وأنا معه فاشترى سمكا ووقف ينتظر من يحمله فرأى
صبيا وقف بحذائه معه صبي فقال يا عم تريد من يحمله فقلت نعم فحمله ومشى معنا فسمعنا
الأذان فقال الصبي أذن المؤذن وأحتاج أن أتطهر وأصلي فإن رضيت وإلا فاحمل السمك ووضع الصبي
ومر قال فقال أبي فنحن أولى أن نتوكل بالسمك فدخلنا المسجد وصلينا وجاء الصبي وصلى فلما خرجنا
فإذا بالسمك موضوع مكانه فحمله ومضى معنا إلى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له
حتى يقيم عندنا ويأكل معنا فقلنا له فقال إني صائم فقال فتعود إلينا بالعشي فقال إذا حملت
مرة في اليوم لا أحمل ثانيا وأدخل المسجد إلى المساء ثم أدخل عليكم فمضى فلما أمسينا دخل الصبي وأكلنا
فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة ورأينا فيه أنه يؤثر الخلوة فتركناه في بيت فلما كان في بعض
الليل كان لقريب لنا بنت زمنة فجاءت تمشي فسألناها عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا أن تعافيني
قال فمضينا لنطلب الصبي وإذا الأبواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي فقال أبي فمنهم صغير ومنهم
كبير . سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول نا أبو الحرث الخطابي قال نا محمد بن الفضل قال نا علي بن مسلم

صليتا
حسن الخوزي عبد الواحد
العسكري المقرئ
فسمع
ثم جاء صبي
فقال فقلنا
معا بالأبواب

قال نا سعيد بن يحيى البصري قال اتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو سألت الله
تعالى ان يوسع عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربي اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصا من الارض
ثم قال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي والله في يده ذهب فالقاها الي وقال انفقها انت
فلا خير في الدنيا الا للآخرة :: سمعت محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن احمد
الفارسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت احمد بن منصور يقول قال لي استاذي ابو يعقوب السوسي غسلت
مريدا بمصر فلما تم امسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي انا ادري انك لست بميت وانما هي نقلة
من دار الى دار فخلى يدي :: وسمعته يقول سمعت ابا بكر احمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت ابرهيم بن شيبان
يقول صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل به قلبي جدا وتوليت غسله فلما اردت غسل يديه
بدات بشماله من الدهشة فاخذها مني وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني انا غلطت :: وسمعته يقول
سمعت ابا النجم المقرئ البردعي بشيراز يقول سمعت الرقي يقول سمعت احمد بن منصور يقول سمعت
ابا يعقوب السوسي يقول جاءني مريد بمكة حرسها الله وقال يا استاذ انا اموت غدا وقت الظهر فخذ
هذا الدينار واحفر لي بنصفه وكفني بالنصف الآخر فلما كان من الغد جاء وطاف بالبيت ثم تباعد
ومات فغسلته وكفنته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت احياة بعد الموت فقال انا
حي وكل محب لله تعالى حي :: سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن
الحسين البغدادي يقول سمعت ابا علي بن وصيف المؤدب يقول تكلم سهل بن عبد الله يوما في الذكر
فقال ان الذاكر لله تعالى على الحقيقة لو هم ان يحيي الموتى لفعل ومسح يده على عليل بين يديه فبرا
وقام :: سمعت ابا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول اخبرنا علي بن ابرهيم بن احمد قال نا عثمن بن
احمد قال نا الحسين بن عمرو قال سمعت بشر بن الحرث يقول كان عتبة يصلي والغمام فوق راسه و
السبع حوله يحرك ذنبه :: وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله بن مفلح يقول سمعت المغازلي يقول
سمعت الجنيد يقول كانت معي اربعة دراهم فدخلت على السري فقلت معي اربعة دراهم حملتها اليك
فقال ابشر يا غلام فانك تفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها على يد من يفلح
عندك :: وسمعته يقول حدثني ابرهيم بن احمد الطبري قال نا احمد بن يوسف قال نا احمد بن ابرهيم بن
يحيى قال نا ابي قال نا ابو ابرهيم بن احمد الطبري اليماني قال خرجنا نسير على ساحل البحر مع ابرهيم بن
ادهم فانتهينا الى غيضة فيها حطب يابس كثير وبالقرب منها حصن فقلنا لابرهيم بن ادهم لو اقمنا
الليلة ها هنا واوقدنا من هذا الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن واوقدنا وكان معنا الخبز

بنصفه خ
عينيه خ
بعد موت
يمرون
والسباع خ
اذنابها خ
الغيضة خ

واخرجنا ناكل فقال واحد منا ما احسن هذا الخبز لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابرهيم
بن ادهم ان الله تعالى لقادر على ان يطعمكموه قال فبينا نحن كذلك اذا باسد يطرد ايلا فلما قرب
منا وقع واندق عنقه فقام ابرهيم بن ادهم وقال اذبحوه فقد اطعمكم الله تعالى فذبحناه وشوينا
من لحمه والاسد واقف ينظر الينا. سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا القاسم عبد
الله بن علي الجوزي يقول سمعت جابرا الاسود يقول كنت مع ابرهيم الخواص في البادية سبعة
ايام على حالة واحدة فلما كان السابع ضعفت فجلست فالتفت الي وقال ما لك فقلت ضعفت
فقال ايما اغلب اليك الما او الطعام فقلت الماء فقال الماء وراءك فالتفت فاذا عين ماء كاللبن
الحليب فشربت وتطهرت وابرهيم ينظر ولم يقربه فلما اردت القيام هممت ان احمل منه فقال امسك
فانه ليس مما يتزود منه. سمعت ابا عبد الله محمد بن عبيد الله رحمه الله يقول سمعت ابا عبد الله الرباس
البغدادي رحمه الله يقول سمعت فاطمة اخت ابي علي الروذباري تقول سمعت زيتونة خادمة
ابي الحسين النوري وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة والجنيد فقالت كان يوم بارد فقلت للنوري
احمل اليك شيا فقال نعم فقلت ايش تريد فقال خبز ولبن فحملت وكان بين يديه فحم وكان يقلبها
بيده وقد اشتعل فاخذ ياكل الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي يا رب
ما اقذر اولياءك ما فيهم احد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي امراة وقالت سرقت لي رزمة
ثياب وجروني الى الشرطي فاخبر النوري بذلك فقال للشرطي لا تتعرضوا لها فانها ولية من اولياء الله
تعالى فقال الشرطي كيف اصنع والمراة تدعي عليها قال فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد النوري
المراة وقال لها تقولين بعد هذا ما اقذر اولياءك قالت فقلت قد تبت. وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله
الشيرازي رحمه الله يقول سمعت محمد بن فارس الفارسي يقول سمعت ابا الحسن خير النساج يقول سمعت
الخواص يقول عطشت في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بماء رش على وجهي ففتحت
عيني فاذا برجل حسن الوجه راكب دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن رديفي وكنت حتى مررنا بالحجاز
فما لبثت الا يسيرا فقال لي ما ترى فقلت ارى المدينة قال انزل واقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني
السلام وقل له اخوك الخضر يقريك السلام. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
محمد بن الحسن البغدادي يقول قال ابو الغرير سمعت المظفر الجصاص يقول كنت انا ونصر الخراطي
ليلة في موضع فتذاكرنا شيا من العلم فقال الخراطي ان الذاكر لله تعالى فائدته في اول ذكره ان يعلم ان
الله ذكره فبذكر الله ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام هاهنا لشهد بصحته فاذا بشيخ بين

ماذا انا بعين ما
عبد الله
وزيتونة
بعلته يقلبها
يتعلق
ماذا رجل
يقول سمعت اي اعم
ونصر الخراطي
الخراطي
بحري ماذا قال

السماء والارض حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم وقال الصديق الذاكر لله بفضل ذكر الله تعالى له ذلك فعلمنا
انه الخضر. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول جاء رجل الى سهل بن عبد الله وقال
الناس يقولون انك تمشي على الماء فقال سل مؤذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب فسأله فقال
لا ادري هذا ولكن كان في بعض هذه الايام نزل الحوض ليتطهر فوقع في الماء فلو لم اكن انا
لبقي فيه قال الاستاذ ابو علي ان سهلا كان بتلك الحالة التي وصف ولكن الله تعالى يريد ان يستر
اولياءه فاخرج امثال هذه من حديث المؤذن والحوض سترا لحال سهل وكان سهل صاحب الكرامات وفي
قريب من هذا المعنى ما حكي عن ابي عثمان المغربي انه بخط ابي الحسن الجرجاني رحمه الله قال اردت
مرة ان امضي الى مكان اركب السفينة ثم خطر ببالي ان اعبر فما لي فجعت النهر فمر المركب مرة
فمشيت على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون فلم يقل احد ان هذا نقض للعادة
او غير ناقض فعلمت ان الولي مستور وان كان مشهورا. ومما شاهدنا من احوال الاستاذ ابي علي
الدقاق رحمه الله معاينة انه كان به علة حرقة البول وكان يقوم في ساعة غير مرة حتى كان
يجدد الوضوء غير مرة لركعتي فرض وكان يحمل معه قارورة في طريق المجلس وربما كان يحتاج اليها
في الطريق مرتين ذاهبا وجائيا وكان اذا قعد على رأس الكرسي يتكلم لا يحتاج الى الطهارة ولو
امتد به المجلس زمانا وكنا نعاين ذلك منه سنين ولم يقع لنا في حياته ان هذا شيء ناقض للعادة
وانما وقع لي هذا وفتح علي علمه بعد وفاته رحمه الله وفي قريب من هذا ما حكي عن سهل بن
عبد الله انه كان قد اصابته زمانة في آخر عمره فكان اذا غلبته القوة في اوقات الفرض يصلي قائما
ومن المشهور ان عبد الله الوزان كان مقعدا وكان في السماع اذا طاب به وجد يقوم. سمعت محمد
بن عبد الله الصوفي رحمه الله يقول نا ابراهيم بن محمد المالكي قال نا يوسف بن احمد البغدادي قال نا
احمد بن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان فبينا نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني فقلت لابي
سليمان فقدت السطيحة وبقينا بلا ماء وكان برد شديد فقال ابو سليمان يا راد الضالة ويا هادي
من الضلالة اردد علينا الضالة قال واذا بواحد ينادي من ذهبت له سطيحة قال فقلت انا
فاخذتها فبينا نحن نسير وقد تدرعنا بالفراء من شدة البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو
يترشح عرقا فقال ابو سليمان تعال ندفع اليك شيئا مما علينا من الثياب فقال يا ابا سليمان اتشير
الي بالزهد وتجد البرد انا اسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني في
البرد فيحا من محبته ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته ومر. وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن علي

ان الناس

قال لا ادري
ولكنه

المركب
يعرف

واذا بواحد ينادي

الشركيني
الشركيني

الرقي يقول سمعت محمد بن عبد الله الكتاني رضي الله عنه بمكة حرسها الله يقول سمعت الخواص
يقول كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الى شجرة وبالقرب منها ماء فنزلت فاذا انا
بسبع عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو يعرج فحمحم وبرك بين يدي ووضع يده في
حجري فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح
وشددت على يده خرقة فمضى فاذا انا به بعد ساعة ومعه شبلان يبصبصان لي وحملا الي رغيفا
وسمعته رحمه الله يقول حدثنا احمد بن علي الباهلي يقول قال نا محمد بن عبد الله بن مطرف رضي الله
عنه قال نا محمد بن الحسين العسقلاني قال نا احمد بن ابي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فاخذنا
ماءه فانطلقنا به الى طبيب نصراني فبينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب
الرائحة نقي الثوب فقال لنا الى اين تمرون فقلنا نريد فلانا الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان
الله تستعينون على ولي الله بعدو الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك
على موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره ورجعنا الى ابن السماك فاخبرناه
بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل فعوفي في الوقت وقال ذلك كان الخضر
عليه السلام . سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول
سمعت عمي البسطامي يقول كنا قعودا في مجلس ابي يزيد فقال قوموا نستقبل وليا من اولياء الله
تعالى فقمنا معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابراهيم بن استنبه الهروي فقال له ابو يزيد وقع في خاطري
ان استقبلك واشفع لك الى ربي فقال ابراهيم بن استنبه لو شفعك في جميع الخلق لم يكن بكثير
انما هم قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه وكرامة ابراهيم في استصغار ذلك اتم من كرامة ابي يزيد
فيما حصل له من الفراسة وصدق الحال في باب الشفاعة . سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول
وقد ساله سالم المغربي عن اصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق فانتبهت
وفتحت عيني واذا انا بقنبرة عمياء قد سقطت من شجرة على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان
احداهما من ذهب والاخرى من فضة في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء ورد فاكلت من هذه وشربت من
هذه فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني . وقيل اصاب عبد الواحد بن زيد الفالج فحضر وقت الصلاة
واحتاج الى الوضوء فقال من هاهنا فلم يجبه احد وخاف فوت الوقت فقال يا رب اطلقني من وثاقي
حتى اقضي طهارتي ثم شانك وامرك قال فصح حتى اكمل طهارته ثم عاد الى فراشه وعاد كما كان

بالقرب منها ماء

حسن وطيب

طين

استنبه في الاصل وقيل ابن شيبة

وقال ايوب الحمال كان ابو عبد الله الزبيلي اذا نزل منزلا في سفره عمد الى حماره وقال اني اذا كنت اريد
ان اشد رحله فالان اشد رحله وارسله في مرعى الصحراء لياكل الكلا فاذا اردنا الرحيل فعال قال ابدا اذا
كان وقت الرحيل يأتيه الحمار وقيل تزوج ابو عبد الله الزبيلي ابنته واحتاج الى ما يجهزها به وكان له
ثوب يخرجه كل وقت فيشتري به دينارا فخرج له ثوب فقال البياع انه يساوي اكثر من دينار فلم يزل
يزيدون في ثمنه حتى بلغ ما بلغ ذلك جهزها به وقال النضر بن شميل اشتريت ازارا فوجدته قصيرا فسالت
ربي ان يمطه فيه ذراعا فجعل اخذ بيد من تمطط الفوس وهو سر، وقال النضر ولو استزدته لزادني
وقيل كان عامر بن عبد قيس سال ربه ان يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى به وله بخار وسال ربه ان
ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي بهن وسأله ان يمنع الشيطان من قلبه وهو في الصلاة فلم
يجب اليه. وقال بشر بن الحارث دخلت الدار فاذا انا برجل فقلت من انت دخلت بغير اذني فقال اخوك
الخضر فقلت ادع الله لي فقال هون الله عليك طاعته فقلت زدني فقال وسترها عليك.
وقال ابراهيم الخواص دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة حرسها الله بالليل فاذا فيها سبع
عظيم فخفت فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك. انا محمد بن الحسين رحمه
الله قال انا ابو الفرج الورثاني قال سمعت ابا محمد بن ابي الحسن علي بن محمد الصوفي يقول سمعت جعفرا
الخلدي قال قد نزل الثوري الماء فجاء لص فاخذ ثيابه ثم انه جاء ومعه الثياب وقد جفت يده فقال الثوري
قد رد علينا الثياب فرد عليه يده. وقال الشبلي اعتقدت وقتا الا اكل الا من الحلال فكنت ادور
في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي اليها لاكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عهدك لا تاكل
مني فاني ليهودي. وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد قاصدا الى الحج وفي راسي نخوة الصوفية
ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب الماء الى زبالة وكنت على طهارتي
فرايت ظبيا على راس البير وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت الى البير ولى الظبي واذا الماء
في اسفلها فمشيت وقلت يا سيدي ما لي محل هذا الظبي فسمعت من خلفي جربناك فما صبرت
ارجع وخذ الماء فرجعت فاذا البير ملآى فملأت ركوتي وكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة ولما استقيت
سمعت هاتفا يقول ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت مع الحبل والركوة فلما رجعت من الحج
دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت رجليك لو صبرت صبر ساعة
صبر ساعة. سمعت حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني رحمه الله يقول سمعت احمد بن عبد الحافظ
يقول سمعت احمد بن حمزة بمصر يقول حدثني عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد

البصري بينا أنا أمشي في بعض طرق البصرة إذ رأيت أعرابيا يسوق جملا فالتفت فإذا الجمل قد
وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت فالتفت فإذا الأعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مأمول
كل ذي طلب رد علي ما ذهب بجمل يحملني والرحل والقتب فإذا الجمل قائم والرحل والقتب فوقه وقيل
إن شبلا المروزي اشتهى لحما فأخذه بنصف درهم فاستلبته منه حدأة في الطريق فدخل شبل مسجدا
يصلي فلما رجع إلى منزله قدمت إليه امرأته لحما فقال من أين هذا فقالت تنازعت حدأتان فسقط
من أحدهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وإن كان شبل ينساه. أنا محمد بن عبد الله الصوفي
رحمه الله قال نا عبد الواحد بن بكر الورثاني قال سمعت محمد بن داود يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول
سمعت ابن أبي عبيد البسري يحدث عن أبيه أنه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر
الذي كان تحته وهو في السرية فقال يا رب أعرنا حتى نرجع إلى بسرى يعني قريته فإذا المهر قائم
فلما غزا ورجع إلى بسرى قال يا بني خذ السرج عن المهر فقلت إنه عرق فإن أخذت السرج داخله الريح
فقال يا بني إنه عارية قال فلما أخذت السرج وقع المهر ميتا وقيل كان بعضهم نباشا فتوفيت
امرأة فصلى عليها الناس وصلى معهم النباش ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت
سبحان الله رجل مغفور له يأخذ كفن امرأة مغفورة فقلت هب أنه قد غفر لك فأنا مغفور فقالت إن الله
سبحانه غفر لي وللجميع من صلى علي وأنت قد صليت علي قال فتركتها ورددت التراب عليها ثم تاب
الرجل وحسنت توبته. سمعت حمزة بن يوسف رحمه الله يقول سمعت أبا الحسن إسماعيل بن عمرو بن كامل
بمصر يقول سمعت أبا محمد نعمان بن موسى الحيري بالحيرة يقول رأيت ذا النون المصري وقد تنازع اثنان
أحدهما من أولياء السلطان فعدا الذي من الرعية عليه فكسر ثنيته فتعلق الجندي بالرجل وقال
بيني وبينك الأمير فجازوا بذي النون فقال لهم الناس اصعدوا إلى الشيخ فصعدوا فعرفوه ما جرى فأخذ
السن ثم بلها بريقه وردها إلى فم الرجل في الموضع التي كانت فيه وحرك شفتيه فتعلقت بإذن
الله وبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد إلا سنا كالأسنان. أنا أبو الحسن محمد بن الحسين القطان ببغداد
قال نا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار قال نا الحسن بن عرفة قال نا عبد الرحمن بن
إدريس الأودي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض
الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم إني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك
وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد علي منة اليوم أطلب إليك أن تبعث حماري
فقام الحمار ينفض أذنيه. سمعت حمزة بن يوسف رحمه الله يقول سمعت أبا بكر النابلسي يقول سمعت

ثم التفت
ويا مؤمل
فاستقبله
فإذا المهر
إلى منزل الشيخ
معا
يفتش
عمر الله

ابا بكر المصراني يقول بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل فيها شيا فاشتهيت باقلا حارا وخبزا من باب
الطاق فقلت انا في البرية وبيني وبين العراق مسافة فلم اتم خاطري حتى اذا انا باعرابي من بعيد
ينادي باقلا حار وخبز فتقدمت اليه وقلت عندك باقلا حار فقال نعم وبسط مئزرا كان عليه
واخرج خبزا وباقلا وقال كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت فلما قال لي الرابعة
قلت بالذي بعثك الي الا قلت لي من انت قال فقال الخضر وغاب عني فلم اره . سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا العباس بن الخشاب البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله
الفرغاني رضي الله عنه يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول جئت الثعلبية ومن خرابة ولي سبعة
ايام لم اكل فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون اصابهم جهد فطرحوا انفسهم على باب القبة
فجاء اعرابي على راحلة فصب تمرا بين ايديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا لي شيا ولم يرني الاعرابي
فلما كان بعد ساعة اذا انا بالاعرابي قد جاء وقال لهم معكم غيركم فقالوا نعم من الرجل داخل
قال فدخل الاعرابي وقال ايش انتم [illegible] انسان ان قد خلفت انسانا لم تطعمه ولم
يمكني ان امضي فحولت على الطريق لاني رجعت من اميال وصب بين يدي التمر الكثير ومضى
فدعوتهم فاكلت واكلوا . سمعت حمزة بن يوسف رحمه الله يقول سمعت ابا طاهر الرقي يقول
سمعت احمد بن عطا يقول كان لي جمل بمكة رايت الجمال والمحامل وقد مدت اعناقها في الليل فقلت
سبحان من يحمل عنها فالتفت الي الجمل وقال لي قل جل الله فقلت جل الله . سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي رضي الله عنه يقول سمعت الحسين بن احمد الفارسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابا
بكر بن معمر يقول سمعت ابا زرعة الجنبي يقول مكرت بي امراة فقالت لي الا تدخل الدار فتعود مريضا
فدخلت فاغلقت الباب ولم ار احدا فعلمت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت فتحيرت وفتحت
الباب فخرجت وقلت اللهم ردها الى حالها فردها الى ما كانت عليه . سمعت حمزة بن يوسف رحمه
الله يقول سمعت ابا محمد العطريفي يقول سمعت السراج يقول سمعت ابا سليمن الروسي يقول سمعت
خليلا الصياد يقول غاب ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروفا الكرخي فقلت يا ابا محفوظ
غاب ابني وامه واجدة عليه فقال ما تشاء فقلت ادع الله تعالى ان يرده فقال اللهم ان السماء سماؤك
والارض ارضك وما بينهما ايت بمحمد قال خليل فاتيت باب الشام فاذا ابني واقف فقلت يا محمد فقال يا ابت
كنت الساعة بالانبار . قال الشيخ الاستاذ الامام ابو القاسم رضي الله عنه اعلم ان الحكايات
في هذا الباب تربي على الحصر والزيادة على ما ذكرنا تخرجنا عن المقصود من الايجاز وفيما ذكرنا مقنع

ووضح صح

صح السرقي

عـ صح خليل الصياد يقول

صح وابن

باب رؤيا النوم

في هذا الباب إن شاء الله عز وجل. قال الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة. قيل هي الرؤيا الحسنة يراها المرء المؤمن أو ترى له.
نا أبو الحسن الأهوازي رحمه الله قال نا أحمد بن عبيد الصفار قال نا إسحاق بن إبراهيم المنقري قال
نا منصور بن أبي مزاحم قال نا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي صالح عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ما
سألني عنها أحد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المرء أو ترى له. نا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين
العلوي رحمه الله قال نا أبو علي الحسين بن محمد بن زيد قال نا علي بن الحسن قال نا عبد الله بن الوليد عن
سفيان عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
من الله تعالى والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فإنها لن تضره.
نا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي رحمه الله قال نا أبو حامد أحمد بن العباس البزاز قال نا عباس بن محمد
بن حاتم قال نا عبيد الله بن موسى قال نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي
ومعنى الخبر أن تلك الرؤيا رؤيا صدق وهي لله خوارق الرائي بنوع من أنواع الكرامات. وتحقيق الرؤيا خواطر
ترد على القلب وأحوال تتصور في الوهم إذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار، ويتوهم الإنسان
عند اليقظة أنه كان رؤية في الحقيقة وإنما كان ذلك تصورا ازداد ما تقرر في قلوبهم وحين
زال عنهم الإحساس من الظاهر فتجردت تلك الأوهام عن المعلومات بالحس والضرورة فقويت
تلك الحالة عند صاحبها فإذا استيقظ ضعفت تلك الأحوال التي تصورها بالإضافة إلى حال إحساسه
بالمشاهدات وحصول العلم الضروري ومثاله كالذي يكون في ضوء السراج عند اشتداد الظلمة
فإذا طلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فتقاصر ضوء السراج بالإضافة إلى ضياء الشمس. فمثال
حال النائم كمن هو في ضوء السراج ومثال المستيقظ كمن تعالى عليه النهار وأن المستيقظ يتذكر ما
كان متصورا له في حال نومه ثم إن تلك الأحاديث والخواطر التي كانت ترد على قلبه في حال نومه
مرة تكون من قبل الشيطان ومرة تكون من هواجس النفس ومرة بخواطر الملك ومرة يكون تعريفا
من الله تعالى بخلق تلك الأحوال في قلبه ابتداء. وفي الخبر أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا. واعلم أن
النوم على أقسام نوم غفلة وعادة وذلك غير محمود بل هو معلول لأنه أخو الموت وفي بعض الأخبار
المروية النوم أخو الموت. وقال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار. وقال

ح الاستشعار

لا ح العلوم الضرورية

لا ح الشمس ضوء

لا معا من سحم

عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل لو كان في النوم خير لكان
في الجنة نوم وقيل لما القي على ادم النوم في الجنة اخرج منه حوا وكل بلا به انما حصل حين حصل حوا
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لما قال ابرهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم لاسمعيل
عليه السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فقال اسمعيل عليه السلام يا ابت هذا جزا من
نام عن حبيبه لو لم تنم لما امرت بذبح الولد وقيل اوحى الله تعلى الى داود صلى الله على نبينا وعليه
وسلم يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني والنوم ضد العلم ولهذا قال الشبلي نعسة
في الف سنة فضيحة وقال الشبلي اطلع الحق سبحانه علي فقال من نام غفل ومن غفل حجب وكان
الشبلي يكتحل بالملح بعد حتى كان لا ياخذه النوم وفي معناه انشدوا

عجبا للمحب كيف ينام ... كل نوم على المحب حرام

وقيل المريد اكله فاقة ونومه غلبة وكلامه
ضرورة وقيل لما نام ادم على نبينا وعليه السلام بالحضرة قيل له هذه حوا لتسكن اليها هذا جزا من نام
بالحضرة وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان النوم في الحضرة سو ادب وان كنت غايبا فانت من اهل الحسرة
والمصيبة والمصاب لا ياخذه النوم واما اهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله تعلى عليهم وان الله تعلى
يباهي بالعبد اذا نام في سجوده يقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده بين يدي في محل النجوى
وبدنه على بساط العبادة وقيل كل من نام على الطهارة يوذن لروحه ان تطوف بالعرش وتسجد لله
تعلى قال الله تعلى وجعلنا نومكم سباتا سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول شكى رجل الى بعض المشايخ
كثرة النوم فقال اذهب فاشكر الله تعلى على العافية فكم من مريض في شهوة غفوة من النوم
التي تشكوا منه وقيل لا شي اشد على ابليس من نوم العاصي ان ينام ان لم يكن الوقت له لم يكن عليه
وسمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول تعود شاه الكرماني السهر فغلبه النوم مرة فراى الحق تعلى
في النوم فكان يتكلف النوم بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال رايت سرور قلبي في منامي فاحببت التنعس
وقيل كان لرجل تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصي الله في تلك
الحالة وقال الاخر اليقظة خير لانه يعرف الله تعلى في تلك الحالة فتحاكما الى ذلك الشيخ فقال
اما انت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحياة واما انت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة
خير لك وقيل اشترى رجل مملوكة فلما دخل الليل قال افرشي الفراش فقالت المملوكة يا مولاي الك مولا
فقال نعم فقالت ينام مولاك فقال لا فقالت الا تستحي ان تنام ومولاك لم ينم وقيل قالت بنية لسعر
بن جبير الا تنام فقال ان جهنم لا تدعني ان انام وقيل قالت بنت لمالك بن دينار لم لا تنام فقال ان اباك

الله تعلى

بعض المشايخ

لا ينام
لا ينام

يخاف البيات وقيل لما مات الربيع بن خثيم قالت بنت لابيها الاسطوانة التي كانت في دار جارنا اين ذهبت فقال انه كان جارنا رجل صالح يقوم من اول الليل الى اخره فتوهمت البنت انه كان سارية لانها كانت لا تصعد السطح الا بالليل وقال بعضهم في النوم معان ليست في اليقظة منها انه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الماضين في النوم ولا يراهم في اليقظة وكذلك يرى الحق تعالى في النوم وهذه مزية عظيمة وقيل رأى ابو بكر الاجري الحق تعالى في المنام فقال له سل حاجتك فقال اللهم اغفر لجميع عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا اولى بهذا منك سل حاجتك وقال الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من تزين للناس بشيء يعلم الله تعالى منه خلافه شانه الله وقال ايضا الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله تعالى ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت ورأى الحسن بن علي عيسى بن مريم عليهما السلام في المنام فقال له اني اريد ان اتخذ خاتما فما الذي اكتب عليه فقال اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه اخر الانجيل وروي عن ابي يزيد انه قال رأيت ربي في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال وقيل رأى احمد بن خضرويه ربه تعالى في المنام فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وقال يحيى بن سعيد القطان رأيت ربي في المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لي فقال يا يحيى اني احب ان اسمع صوتك وقال بشر بن الحارث رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في المنام فقلت يا امير المؤمنين عظني فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله تعالى واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى فقلت يا امير المؤمنين زدني فقال قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا

عز بدار الفناء بيت ... فابن بدار البقاء بيتا

وقيل رؤي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رحمني فقيل ما حال عبد الله بن المبارك فقال هو ممن يلج على ربه كل يوم مرتين سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول رأى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي الاستاذ ابا سهل الزجاجي في النوم وكان الزجاجي يقول بوعيد الابد فقال له ما فعل الله بك فقال الزجاجي الامر ههنا اسهل مما كنا نظنه ورؤي الحسن بن عاصم الشيباني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وايش يكون من الكريم الا الكرم ورؤي بعضهم في المنام فسئل عن حاله فقال

حاسبونا فدققوا ... ثم منوا فاعتقوا

ورؤي حبيب العجمي في المنام فقيل له حبيب العجمي فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت في النعمة وقيل دخل الحسن البصري مسجد البصرة للمغرب فوجد امامه حبيب

صح

حبيبا العجمي فلم يبطل خلفه لأنه خاف أن يلحن لعجمة في لسانه ورأى في المنام تلك الليلة قائلا يقول له لو صليت
خلفه لغفر الله لك ما تقدم من ذنبك. ورئي مالك بن أنس في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر الله لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان الحي الذي لا يموت
ورئي الليلة التي مات فيها الحسن البصري وكأن أبواب السماء مفتحة وكأن مناديا ينادي ألا إن الحسن البصري
قدم على الله تعالى وهو عنه راض. سمعت أبا بكر بن اشكيب رحمه الله يقول رأيت الأستاذ أبا سهل
الصعلوكي في النوم على حالة حسنة فقلت يا أستاذ بم وجدت هذا فقال بحسن ظني بربي
وقيل رئي الجاحظ في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال:

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

وقيل رأى الجنيد إبليس في منامه عريانا فقال له أما تستحيي من الناس فقال هؤلاء ناس الناس أقوام في مسجد الشونيزي أضنوا جسدي وأحرقوا
كبدي قال الجنيد فلما انتبهت غدوت إلى المسجد فرأيت جماعة وضعوا رؤوسهم على ركبهم يتفكرون فلما
رأوني قالوا لا يغرنك حديث الخبيث. ورئي النصراباذي بمكة بعد وفاته في النوم فقيل له ما
فعل الله بك فقال عوتبت عتاب الأشراف ثم نوديت يا أبا القاسم أبعد الاتصال انفصال فقلت لا
يا ذا الجلال فما وضعت في اللحد حتى لحقت بالأحد. ورئي ذو النون المصري في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال كنت أسأله ثلاث حوائج في الدنيا فأعطاني البعض وأرجو أن يعطيني الباقي كنت أسأله
ثلاث حوائج في الدنيا فأعطاني البعض وأرجو أن يعطيني الباقي كنت أسأله أن يعطيني من العشرة
التي على يد رضوان واحدا ويعطيني بنفسه وأن يعذبني على الواحد الزائد بيد مالك بعشرة ويتولني
وأن يرزقني إذا ذكره بلسان الأبد. وقيل رئي الشبلي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله تعالى
بك فقال لم يطالبني بالبراهين على الدعاوي إلا على شيء واحد قلت يوما لا خسارة أعظم من خسران
الجنة ودخول النار فقال وأي خسارة أعظم من خسران لقائي. سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول
رأى الجريري الجنيد في المنام فقال له كيف حالك يا أبا القاسم فقال طاحت تلك الإشارات وبادت تلك
العبارات وما نفعنا إلا تسبيحات كنا نقولها بالغدوات. وقال النباجي اشتهيت شيئا فرأيت في المنام
كأن قائلا يقول لي أيجمل بالحر المريد أن يتذلل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد. وقال ابن الجلاء دخلت
المدينة وبي فاقة شديدة فتقدمت إلى القبر وقلت أنا ضيفك يا نبي الله فغفوت فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم وقد أعطاني رغيفا فأكلت نصفه وانتبهت وبيدي النصف. وقال بعضهم رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول زوروا ابن عون فإنه يحب الله ورسوله. وقيل رأى عتبة حوراء في المنام على

ح ف
شيب واشكاب

في المنام

الشونيزية

يعطيني

ح لنفسه

المنام

صورة حسنة فقالت له يا عتبة انا لك عاشقة فانظر الا تعمل من الاعمال شيئا يحال بيني وبينك
فقال عتبة طلقت الدنيا ثلاثا لا رجعة لي اليها حتى القاك. سمعت منصورا المغربي يقول رايت شيخا
في بلاد الشام كبير الشان وكان الغالب عليه الانقباض فقيل لي ان اردت ان ينبسط من الشيخ
معك فسلم عليه وقل له زوجك الله الحور العين فانه يرضى منك بهذا الدعاء فسالت عن سببه فقيل
انه راى شيئا من الحور في منامه فبقي في قلبه شيء من ذلك فمضيت وسلمت عليه وقلت زوجك الله
الحور العين فانبسط الشيخ معي. وقيل راى ايوب السختياني جنازة عاص فدخل دهليزا لئلا يحتاج الى
الصلاة عليها فراى بعضهم الميت في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال قل لايوب السختياني
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق. وقيل في الليلة التي مات فيها مالك بن دينار
كان ابواب السماء قد فتحت واذا بمناد يقول الا ان مالك بن دينار اصبح من سكان الجنة. وقال بعضهم رايت
ليلة مات فيها داود الطائي نورا وملائكة صعودا وملائكة نزولا فقلت اي ليلة هذه فقالوا ليلة
مات فيها داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه. قال الشيخ الامام ابو القاسم رضي الله
عنه رايت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال ليس
للمغفرة هاهنا كبير خطر اقل من خطر هاهنا خطرا فلان اعطي كذا وكذا ووقع لي في المنام ان
ذلك الانسان الذي عناه قتل نفسا بغير حق. وقيل لما مات كرز بن وبرة رئي في المنام كان اهل
القبور خرجوا من قبورهم وعليهم ثياب جدد بيض فقيل ما هذا فقالوا ان اهل القبور لبسوا
ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم. وروي يوسف بن الحسين في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال
غفر لي فقيل بماذا فقال بانني ما خلطت جدا بهزل. وروي ابو عبد الله الزراد في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال وقفني وغفر لي كل ذنب اقررت به في الدنيا الا واحدا استحييت ان اقر به فوقفني
في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له وما ذاك فقال نظرت الى شخص جميل فاستحييت ان اذكره.
سمعت ابا سعيد الشحام رحمه الله يقول رايت الشيخ الامام ابا الطيب سهلا الصعلوكي في
المنام فقلت له ايها الشيخ فقال دع التشيخ فقلت وتلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تغن
عنا فقلت ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي بمسائل كان يسال عنها العجز. سمعت ابا بكر الرشيدي الفقيه
رحمه الله يقول رايت محمدا الطوسي المعلم في المنام فقال لي قل لابي سعيد الصفار المؤدب ○
وكنا على ان لا نحول عن الهوى فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا قال فانتبهت وقلت ذلك
لابي سعيد الصفار فقال كنت ازور قبره في كل يوم جمعة فلم ازره هذه الجمعة. وحكي عن بعضهم

معا عليها

الاستاذ

عـ خ لباسا حريرا

معا في النوم

كانت تسل

رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه

انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وحوله جماعة من الفقراء فبينما هم كذلك اذ
نزل من السماء ملكان بيد احدهما طست وبيد الآخر ابريق فوضع الطست بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغسل يديه الكريمة ثم امر حتى غسلوا ايديهم ثم وضع الطست بين يدي فقال احدهما
للآخر لا تصب على يديه فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله اليس قد روي عنك انك قلت المرء مع
من احب فقال بلى فقلت انا احبك واحب هولاء الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صب على يديه فانه منهم ‹ وحكي عن بعضهم انه كان يقول ابدا العافية فقيل له ما معنى هذا
الدعاء فقال كنت حمالا في ابتداء امري وكنت حملت يوما صرة من الدقيق فوضعته استريح
فكنت اقول يا رب لو اعطيتني في كل يوم رغيفين من غير تعب لكنت اكتفي بهما فاذا رجلان
يختصمان فتقدمت اصلح بينهما فضرب احدهما راسي بشيء اراد ان يضرب به خصمه فدما وجهي فجاء
صاحب الربع فاخذهم فلما رآني ملوثا بالدم اخذني وظن اني ممن تشاجر فادخلني السجن وبقيت
في السجن مدة اوتى كل يوم برغيفين فرايت ليلة في المنام انك سالت الرغيفين من غير تعب
ولم تسل العافية فانتبهت وقلت العافية العافية فرايت باب السجن يقرع وقيل اين عمر
الحمال وخلوا سبيله ‹ وحكي عن الكتاني انه قال كان عندنا رجل وكل من اصحابنا فمات عنده
فقيل له الا تعالجها فقال عزمت الا اعالجها حتى يبرا قال فرايت في المنام كان قائلا يقول
لو كان هذا العزم على اهل النار كلهم لاخرجناهم من النار ‹ وحكي عن الجنيد انه قال رايت
في المنام كاني اتكلم على الناس فوقف علي ملك فقال اقرب ما تقرب به المتقربون الى الله تعلى
ماذا فقلت عمل خفي بميزان وفي قال فولى الملك عني وهو يقول كلام موفق والله ‹ وقال
رجل للعلا بن زياد رايت في المنام كانك من اهل الجنة فقال لعل الشيطان اراد في امرا فعصمت
منه فاشخص اليه رجل يقتله ‹ وقيل رئي عطا السلمي في المنام فقيل له لقد كنت طويل
الحزن فما فعل الله بك فقال اما والله لقد اعقبني ذلك راحة طويلة وفرحا دائما فقيل له
في اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية ‹ وقيل
رئي الاوزاعي في المنام فقيل له ما رايت مما هنا درجة ارفع من درجة العلماء ثم درجة
المحزونين ‹ وقال الباجي فيلرجي في المنام من وثق بالله في رزقه زيد في حسن خلقه وسخت نفسه
بنفقته وقلت وساوسه في صلاته ‹ وقيل رئيت زبيدة في المنام فقيل لها ما فعل الله تعلى بك فقالت
غفر لي فقيل لها بكثرة نفقتك في طريق مكة فقالت اما اجورها فرجعت الى اربابها ولكن غفر لي

اصبت على يديه

بعينه

تسبير

ورئي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وضعت أول قدم على الصراط والثانية في الجنة وقال أحمد بن أبي الحواري رأيت في النوم جارية ما رأيت أحسن منها يتلألأ وجهها فقلت لها ما أنور وجهك فقالت تذكر الليلة التي بكيت فيها فقلت نعم فقالت حملت إلي دمعتك فمسحت بها وجهي فصار ضوء وجهي هكذا وقيل رأى يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأ عليه فقال هذه القراءة فأين البكاء. وقال الجنيد رأيت في المنام كأن ملكين نزلا من السماء فقال أحدهما ما الصدق فقلت الوفاء بالعهد فقال الآخر صدق ثم صعدا ورئي بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال أما استحييت يا بشر مني كنت تخافني كل ذلك الخوف. وقيل رئي أبو سليمان الداراني في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي وما كان شيء أضر علي من إشارات القوم. وقال علي بن الموفق كنت أفكر يوما في سبب عيالي والفقر الذي بهم فرأيت في المنام رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق أتخشى الفقر وأنا ربك قال فلما كان وقت الغلس أتاني رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال خذها يا ضعيف اليقين. وقال الجنيد رأيت في المنام كأني واقف بين يدي الله عز وجل فقال لي يا أبا القاسم من أين لك هذا الكلام الذي تقول فقلت لا أقول إلا حقا فقال صدقت. وقال أبو بكر الكتاني رأيت في المنام شابا لم أر أحسن منه فقلت من أنت فقال التقوى قلت فأين تسكن قال في كل قلب حزين ثم التفت فإذا امرأة سوداء أوحش ما يكون فقلت من أنت فقالت الضحك فقلت فأين تسكنين فقالت في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت ألا أضحك إلا غلبة. وحكي عن أبي عبد الله بن خفيف قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه قال لي من عرف طريقا إلى الله تعالى فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذب به أحدا من العالمين وقيل رئي الشبلي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال ناقشني حتى أيست فلما رأى إياسي تغمدني برحمته. وقال أبو عثمان المغربي رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي يا أبا عثمان اتق الله في الفقر ولو بقدر سمسمة وقيل كان لأبي سعيد الخراز ابن مات قبله فرآه في المنام فقال له يا بني أوصني فقال يا أبت لا تعامل الله تعالى على الجبن فقال يا بني زدني فقال لا تخالف الله تعالى فيما يطالبك به فقال زدني فقال لا تجعل بينك وبين الله تعالى قميصا قال فما لبس القميص ثلاثين سنة وقيل كان بعضهم يقول في دعائه اللهم الشيء الذي لا يضرك وينفعنا لا تمنعنا فرأى في المنام كأنه قيل له وأنت فالشيء الذي يضرك ولا ينفعك فدعه. وحكي عن أبي الفضل الأصبهاني رحمه الله أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت

تسكنين

والسوء

أيسي

الوحش

في رسول الله صلى الله تعلى لا يسلبني الايمان فقال ذلك شيء فرغ الله تعلى منه ويحكى عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت ابليس في النوم فاخذت عصاي لاضربه فقيل لي انه لا يفزع من هذه انما يخاف من هذا من نور يكون في القلب وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها في المنام تقول هداياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وروي عن بلال بن رباح انه قال كيف تجد فرايته في المنام كان قائلا يقول لي ابت العورات فاغمض عينيه وافتح عينيك قال فيعقلته وابصرت ورؤي بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله تعلى بك قال لما رايت ربي عز وجل قال لي مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على الارض احب الي منك

باب الوصية للمريدين

قال الشيخ الاستاذ الامام ابو القاسم رضي الله عنه لما اثبتنا ذكرا من سير القوم وضمنا الى ذلك ابوابا في المقامات اردنا ان نختم هذه الرسالة بوصية للمريدين نرجو من الله تعلى حسن توفيقهم بما نستعمله وان لا يحرمنا القيام بها ولا يجعلها حجة للمريد في هذه الطريقة ينبغي ان يكون على الصدق ليصح له البناء على اصل صحيح فان الشيوخ قالوا انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول كذلك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول فيجب البداية بتصحيح اعتقاد بينه وبين الله تعلى صاف عن الظنون والشبه خال من الضلالة والبدع صادر عن البراهين والحجج ويقبح بالمريد ان ينتسب الى مذهب من مذاهب من ليس من هذه الطريقة وليس انتساب الصوفي الى مذهب من مذاهب المختلفين سوى طريقة الصوفية الا نتيجة جهلهم بمذاهب اهل هذه الطريقة فان هؤلاء حججهم في مسائلهم اظهر من حجج كل احد وقواعد مذاهبهم اقوى من قواعد كل مذهب والناس اما اصحاب النقل والاثر واما ارباب العقل والفكر وشيوخ هذه الطريقة ارتقوا عن هذه الجملة فالذي للناس غيب فهو لهم ظهور والذي للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم اهل الوصول والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القائل

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار ... فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار

ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن له علوم التوحيد وامامة القوم الا وائمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا [illegible] خصوصية لهم ولكان [illegible] بالعكس هذا احمد بن حنبل رحمه الله كان عند الشافعي رحمة الله فجاء شيبان الراعي فقال احمد يا ابا عبد الله انه من اعلم

في المنام

علينا فاول قدم

بمسائلهم

فيقول

فطن علمه ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال له الشافعي لا تفعل فلم يقنع فقال لشيبان
ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري أي صلاة نسيها ما الواجب
عليه يا شيبان فقال شيبان يا أحمد هذا قلب غفل عن الله تعالى فالواجب أن يؤدب حتى لا يعود
لمثله بعد فغشي على أحمد فلما أفاق قال له الشافعي ألم أقل لك لا تحرك هذا وشيبان الراعي كان
أميا منهم فإذا كان حال الأمي منهم هكذا فما الظن بأئمتهم وقد حكي أن فقيها من أكابر الفقهاء كانت
حلقته بجنب حلقة الشبلي في جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه أبو عمران وكان يتعطل عليهم
حلقتهم بكلام الشبلي فسأل أصحاب أبي عمران الشبلي يوما عن مسألة في الحيض وقصدوا إخجاله
فذكر مقالات الناس في تلك المسألة والخلاف فيها فقام أبو عمران وقبل رأس الشبلي رضي الله عنه
وقال يا أبا بكر استفدت في هذه المسألة عشر مقالات لم أسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلاثة أقاويل
وقيل اجتاز أبو العباس بن سريج الفقيه رحمه الله بمجلس الجنيد فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا
فقال لا أدري ما أقول ولكني أرى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل وقيل لعبد الله بن سعيد بن
كلاب أنت تتكلم على كلام كل أحد وههنا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه أم لا فحضر
حلقته فسأل الجنيد عن التوحيد فأجابه فتحير عبد الله وقال أعد علي ما قلت فأعاد ولكن لا بتلك
العبارة فقال عبد الله هذا شيء آخر لم أحفظه تعيده علي مرة أخرى فأعاد بعبارة أخرى فقال عبد الله
ليس يمكنني حفظ ما تقول أمله علينا فقال إن كنت أجريه فأنا أمليه فقام عبد الله وقال بفضله واعترف
بعلو شأنه فإذا كانت أصول هذه الطائفة أصح الأصول ومشايخهم أكبر المشايخ وعلماؤهم أعلم الناس
فالمريد الذي له إيمان بهم إن كان من أهل السلوك والتدرج إلى مقاصدهم فهو يساهمهم فيما خصوا
به من مكاشفات الغيب فلا يحتاج إلى التطفل على من هو خارج عن هذه الطائفة وإن كان مريد طريقة
الاتباع وليس بمستقل بحاله ويريد أن يعرج في أوطان التقليد إلى أن يصل إلى التحقيق فليقلد سلفه
وليجر على طريقة هذه الطبقة فإنهم أولى به من غيرهم ولقد سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول ما ظننت بعلم في العلماء فيه [illegible]
يقول سمعت محمد بن أبي علي الحربي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني رضي الله عنه يقول سمعت الجنيد
يقول لو علمت أن لله تعالى علما تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا وإخواننا
لسعيت إليه ولقصدته وإذا أخلص [illegible] الله تعالى عقد [illegible] من علم الشريعة
[illegible] التحقيق وإما [illegible] وصه قال أحسنه [illegible] الفقهاء تأخذ الأخوة

ويقتصر من الخروج من الخلاف بأن الرخص في الشريعة للمستضعفين واصحاب الحوائج والا
شغال وهؤلاء الطائفة ليس لهم شغل سوى القيام بحقه سبحانه ولهذا قيل اذا انحط الفقير
عن درجة الحقيقة الى رخصة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله تعالى ونقض عهده فيما بينه و
الله تعالى ثم يجب على المريد ان يتأدب بشيخ فان من لم يكن له استاذ لا يفلح ابدا هذا ابو يزيد
يقول من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولكن لا تثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ يا
منه طريقته نفسا نفسا فهو عابد هواه لا يجد نفاذا ثم اذا اراد السلوك فبعد هذه الجملة يجب
ان يتوب الى الله تعالى من كل زلة فيدع جميع الزلات سرها وجهرها وصغيرها وكبيرها ويجتهد في ارضا
الخصوم اولا ومن لم يرض خصومه لا يفتح له من هذه الطريقة بشيء وعلى هذا النحو جروا ثم
يعمل في حذف العلائق والشواغل فان بناء هذا الطريق على فراغ القلب وكان الشبلي رحمه الله يقول
للحصري في ابتداء امره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة الثانية التي تاتيني غير الله فحرام عليك ان
تحضرني واذا اراد الخروج عن العلائق فاولها الخروج عن المال فان ذلك الذي يميل به عن الحق ولم يوجد
مريد دخل في هذا الامر ومعه علاقة من الدنيا الا جرته تلك العلاقة عن قريب الى ما منه خرج
فاذا خرج عن المال فالواجب عليه الخروج عن الجاه فان ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة وما لم
يستو عنده الخلق وردهم لا يجيء منه شيء بل اضر الاشياء له ملاحظة الناس اياه بعين الاثبات والتبر
به لافلاس الناس عن هذا الحديث وهو بعد لم يصح له الارادة فكيف يصح ان يتبرك به فخروجهم عن
الجاه واجب عليهم لان ذلك سم قاتل لهم فاذا خرج عن ماله وجاهه يجب ان يصحح عقده بينه وبين
الله تعالى الا يخالف شيخه في كل ما يشير عليه فان الخلاف للمريد في ابتداء امره عظيم الضرر لان
ابتداء حاله دليل على جميع عمره ومن شرطه الا يكون له بقلبه اعتراض على شيخه فاذا خطر ببال
المريد ان له في الدنيا والاخرة قدرا او قيمة او على بسيط الارض احدا دونه لم يصح له في الارادة قدم
لانه يجب ان يجتهد ليعرف ربه لا ليحصل لنفسه قدرا وفرق بين من يريد الله تعالى وبين من يريد جاه نفسه
اما في عاجله واما في آجله ثم يجب عليه حفظ سره حتى عن زره الا عن شيخه ولو كتم نفسا من انفا
عن شيخه فقد خانه في حق صحبته ولو وقع عليه مخالفة فيما اشار عليه شيخه يجب ان يقر بين يديه
في الوقت ثم يستسلم لما [illegible] عليه شيخه عقوبة له على [illegible] ومخالفته اما بسفر يكلفه او بما
[illegible] ولا يصح [illegible] غير لا ان المريد [illegible] في حقوق [illegible] الله تعالى وما [illegible]

المريد عن كل علاقة لا يجوز لشيخه ان يلقنه شيا من الاذكار بل يجب ان يقدم التجربة له فاذا اشهد
للشيخ للمريد صحة العزم حينئذ يشترط عليه ان يرضا بما يستقبله في هذه الطريقة من فنون تصاريف
القضا فياخذ عليه الشيخ بان لا ينصرف عن هذه الطريقة بما يستقبله من الضر والذل والفقر والاسقام
والالام وان لا يجنح بقلبه الى السهولة ولا يترخص عند هجوم الفاقة وحصول الضرورات ولا يوثر الدعة
ولا يستشعر الكسل فان وقفة المريد شر من فترته والفرق بين الفترة والوقفة ان الفترة رجوع عن
الارادة وخروج منها والوقفة سكون عن السير باستحلا حالات الكسل وكل مريد وقف في ابتدا
ارادته لا يجي منه شي فاذا جربه شيخه يجب ان يلقنه ذكرا من الاذكار على ما يراه شيخه فيامره ان
يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يامره ان يسوي قلبه مع لسانه ثم يقول له اثبت على استدامة هذا الذكر
كانك مع ربك ابدا ولا يجري على لسانك غير هذا الاسم ما امكنك ثم يامره بان يكون ابدا في الظاهر
على الطهارة وان لا يكون نومه الا غلبة وان يقلل من غذايه بالتدريج شيا بعد شي حتى يقوا على ذلك
ولا يامره ان يترك عادته بمرة لان في الخبر ان المنبت لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع ثم يامره بايثار الخلوة والعزلة
ويجعل اجتهاده في هذه الحالة لا محالة في نفي الخواطر الردية والهواجس الشاغلة عن القلب واعلم
ان في هذه الحالة قل ما يخلوا المريد في اوان خلوته في ابتدا ارادته من الوساوس في الاعتقاد لاسيما اذا
كان في المريد كياسة قلب وقل مريد لا تستقبله هذه الحالة في ابتدا ارادته وهذا من الامتحانات التي
تستقبل المريدين فالواجب على شيخه ان راا فيه كياسة ان يحيله على الحجج العقلية فان بالعلم يتخلص
المتعرف مما يعتريه من الوساوس وان تفرس شيخه فيه القوة والثبات في الطريقة امره
بالصبر واستدامة الذكر حتى تسطع في قلبه انوار القبول وتطلع في سره شموس الوصول وعن قريب يكون
ذلك ولكن لا يكون هذا الا لاحاد المريدين فاما الغالب فان تكون معالجتهم بالرد الى النظر وتامل الايات
بشرط تحصيل الاصول على قدر الحاجة الداعية للمريد واعلم انه يكون للمريدين على الخصوص بلايا
من هذا الباب وذلك انهم اذا خلوا في مواضع ذكرهم او كانوا في مجالس سماع او غير ذلك يهجس في نفوسهم
ويخطر ببالهم اشيا منكرة يتحققون ان الله تعالى منزه عن ذلك وليست تعتريهم شبهة في ان ذلك باطل ولكن
يدوم ذلك فيشتد تاذيهم به حتى يبلغ حدا يكون اصعب سب واقبح قول واشنع خاطر بحيث لا يمكن
المريد اجرا ذلك على اللسان وابداوه لاحد وهذا اشد شي يقع لهم فالواجب عند هذا ترك مبالاتهم بتلك
الخواطر واستدامة الذكر والابتهال الى الله في استدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من وساوس الشيطان
وانما هي من هواجس النفس فاذا قابله العبد بترك المبالاة به ينقطع ذلك عنه ومن اداب المريد بل

مع ٢ شيا خ ٢ ومعسول

حاصل ٢ ارضا بعا ٢ ويجعل ويحبس ٢ خ ٢ الوسواس

٢ حم كمله

ع ٢ الوسواس

خ حم ذلك

خ حم عنه

من أقبح حاله أن يلازم موضع إرادته وأن يتمادى قبل أن يقبله الطريق وقبل الوصول بالقلب
إلى الرب تبارك وتعالى فإن السفر للمريد في غير وقته سم قاتل ولا يصل أحد منهم إلى ما كان يرجى له إذا
سافر في غير وقته فإذا أراد الله تعالى بمريد خيرا ثبته في أول إرادته وإذا أراد الله بمريد سوءا
رده إلى ما خرج عنه من حرفته أو حالته وإذا أراد الله بمريد محنة شرده في مطارح غربته هذا
إذا كان المريد يصلح للوصول فأما إذا كان شابا طريقته الخدمة في الظاهر بنفسه للفقراء وهو
أدونهم في هذه الطريقة رتبة فهو وأمثاله يكتفون بالسفر في الظاهر ... يطلبون في الأسفار
نصيبهم من هذه الطريقة بخطوات يحصلونها وزيارات لمواضع يتحملونها ولقاء شيوخ بظاهر سلام
فيتأملون ظواهرهم ويكتفون بما يحصل من هذا الباب من السفر فما لا الواجب لمثل هؤلاء دوام السفر حتى لا
يؤديهم الدعة إلى ارتكاب محظور فإن الشاب إذا وجد الراحة والدعة كان تعرضا للفتنة وإذا وقع
المريد في جمع الفقراء والأصحاب في بدايته فهو مضر له جدا فإن امتحن واحد بذلك فليكن سبيله احترام
الشيوخ والخدمة للأصحاب وترك الخلاف عليهم والقيام بما فيه راحة فقير والجهد في أن لا يستوحش
منه قلب شيخ ويجب أن يكون في صحبته مع الفقراء أبدا خصيمهم على نفسه ولا يكون خصما لنفسه عليهم
ويرى لكل واحد عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه واجبا على أحد ويجب ألا يخالف المريد أحدا وإن علم
أن الحق معه يسكت ويظهر الوفاق لكل أحد وكل مريد يكون فيه محك ولجاج ومماراة فإنه لا يجيء
منه شيء وإذا كان المريد في جمع من الفقراء إما في سفر أو حضر فينبغي ألا يخالفهم في الظاهر لا في أكل
ولا في صوم ولا في سكون ولا حركة بل يخالفهم بسره وقلبه فيحفظ قلبه مع الله تعالى وإذا أشاروا عليه
بالأكل مثلا يأكل لقمة أو لقمتين ولا يعطي النفس شهوتها وليس من آداب المريدين كثرة الأوراد
بالظاهر فإن القوم في مكابدة خواطرهم ومعالجة أخلاقهم ونفي الغفلة عن قلوبهم لا في
تكثير أعمال البر والذي لا بد لهم منه إقامة الفرائض والسنن الراتبة فأما الزيادة من الصلوات
النوافل فاستدامة الذكر بالقلب لهم أتم ورأس مال المريد الاحتمال عن كل أحد بطيبة النفس وتلقي ما
يستقبله بالرضا والصبر على الضر والفقر وترك السؤال والمعارضة في القليل والكثير فيما هو حظ
ومن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق فإن من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب أن يحصل شهوته من حيث يحصله
الناس من كد اليمين وعرق الجبين وإذا التزم مريد استدامة الذكر وآثر الخلوة فإن وجد في خلوته ما لم
يجد قبله إما في نوم أو إما في يقظة أو بين اليقظة والنوم من خطاب يسمع أو معنى يشاهد مما يكون
نقضا للعادة فينبغي أن لا يشتغل بذلك البتة ولا يسك[illegible] ولا ينبغي أن ينتظر حصول أمثال ذلك فإن

غ ح
بالسفر
يتحملونها
امثال
معارضا
وإن علم أن الحق معه

فكلها شواغل عن الحق سبحانه وما يبدو له في سره من الاحوال من وصف ذلك لشيخه حتى يصير قلبه
فارغا عن ذلك ويجب على شيخه ان يحفظ عليه سره ويكتم عن غيره امره ويصغر ذلك في عينه
فان ذلك كله اختبارات والمساكنة اليها مكر فليحذر المريد عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل همته فوق ذلك
واعلم ان اضر الاشياء بالمريد استئناسه بما يلقى اليه في سره من تقريبات الحق سبحانه له ومننه عليه
بانى خصصت بهذا وافردت عن اشكالى فانه لو قال بترك هذا لعن قريب يستلب عن ذلك بما
يبدو له من مكاشفات الحقيقة وشرح هذه الجملة باثباته في الكتب متعذر ومن احكام المريد اذا لم يجد من
يتادب به في موضعه ان يهاجر الى من هو منصوب في وقته لارشاد المريدين ثم يقيم عليه ولا يبرح عن سدته
الى وقت الاذن واعلم ان تقديم معرفة رب البيت على زيارة البيت واجب فلولا معرفة رب البيت ما وجبت زيارة
البيت والشبان الذين يخرجون الى الحج من غير اشارات الشيوخ فهي لحظات نشاط
النفس فهم ممن يسمون بهذه الطريقة وليس سفرهم على اصل والذي يدل على ذلك انه لا يزداد سفرهم الا
وزادت تفرقة قلوبهم ولو انهم خرجوا من عند انفسهم بخطوة لكان احظى لهم من الف سفرة ومن شرط
المريد اذا زار شيخا ان يدخل بالحرمة وينظر اليه بالحشمة فان اهله الشيخ لشيء من الخدمة عد ذلك من جزيل
النعمة ۞ **فصل** ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب ان يذرهم واحوالهم فيحسن بهم
الظن ويراعي مع الله تعالى حده فيما يتوجه عليه من الامر والعلم كاف له في التفرقة بين ما هو محمود
وبين ما هو معلول ۞ **فصل** وكل مريد بقي في قلبه لشيء من عروض الدنيا مقدار او خطر فاسم الارادة
له مجاز واذا بقي في قلبه اختيار فيما يخرج عنه من معلومه فيريد ان يخص به نوعا من انواع البر او شخصا
دون شخص فهو متكلف في حاله وبالخطر ان يعود سريعا الى الدنيا لان قصد المريد في حذف العلائق
الخروج منها لا السعي في اعمال البر وقبيح بالمريد ان يخرج من معلومه من راس ماله وقنيته ثم يكون
اسير حرفة وينبغي ان يستوي عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا ينافر لاجله فقيرا ولا يضايق به احدا
ولو مجوسيا ۞ **فصل** وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ
من الشيوخ فلا محالة انه يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد اظهر رقم شقاوته
وذلك لا يخطئ ۞ **فصل** ومن اصعب الافات في هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه
الله بشيء من ذلك فباجماع من الشيوخ ان ذلك عبد اهانه الله تعالى وخذله بل شغله عن نفسه
ولو بالف الف كرامة اهله وهب انه بلغ [illegible] الشهداء لما في الخبر تلويح بذلك [illegible] فقد شغل ذلك
القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك يسيرا [illegible] وتحسبونه هينا

وهو عند الله عظيم ومن الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد الله تعالى هوان عبد القاه الى هؤلاء
والجيف. سمعت ابا عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت ابا
عبد الله الحصري يقول سمعت فتحا الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال
كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة
العشق واشار الى ان ذلك من بلاء الارواح وانه لا يضر وما قالوه من وساوس القائلين بالشاهد
وايراد حكايات عن الشيوخ بما كان الاولى بهم اسبال الستر على هناتهم وآفاتهم فذلك تعبير الشرع
وقرين الكفر فليحذر المريد مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان وبدو حال
الهجران ونعوذ بالله تعالى من قضاء السوء.

فصل ومن آداب المريد ان لا يدخل النفس في
خبء الحسد للاخوان والتفرد بما يعود الله به اشكاله من اهل الطريقة وحرمانه اياه ذلك وليعلم
وليعلم ان الامور قسم وانما يخلص العبد عن هذا الاكتفاء بوجود الحق وقدمه عن معهودي
جوده ونعمه فكل من رايت ايها المريد قدم الحق سبحانه رتبته فاجعل انت غاشيته تكن الكريم
من الغاصبين على ذلك اشتمت سنتهم.

فصل واعلم ان من حق المريد اذا اتفق فتوح
في جمع ايثار الكل بالكل فيتقدم الجائع الشبعان على نفسه ويلتمس للكل من اخوانه
وان كان هو اعلم منه ولا يصل الى ذلك الا بتبريه عن حوله وقوته وتوصله الى ذلك بفضل
الحق ومنته.

فصل ومن ادب المريد في السماع فالمريد لا تسلم له الحركة في السماع
بالاختيار البتة فان ورد عليه وارد حركه ولم يكن فيه فضل قوة فبمقدار الغلبة يعذر فاذا
زالت الغلبة يجب عليه القعود والسكون فان استدام الحركة مستجلبا للتواجد من غير غلبة وجود
لم يصح وان تعود ذلك يبقى مخلطا لا يكاشف بشيء من الحقائق فغاية احواله حينئذ تطييب
قلبه وفي الجملة ان الحركات تاخذ عن كل محل وتنقص من حاله مريدا كان او شيخا الا ان
يكون باشارة من الوقت او غلبة تاخذ عن التمييز فان كان مريد اشار عليه شيخه بالحركة فيعتمد
على اشارته فلا باس اذا كان الشيخ ممن له حكم على امثاله واما اذا اشار عليه الفقراء بالمساعدة
في الحركة فليساعدهم في القيام وفي ادنى ما لا يجد منه بدا مما يراعي من الاستيحاش لقلوبهم
ثم ان صدقه في حاله يمنع قلوب الفقراء من سؤالهم عنه المساعدة تعمّه واما طرح الخرقة
فحق المريد ان لا يرجع في شيء خرج منه البتة اللهم الا ان يشير عليه شيخ بالرجوع فيه فليرجع
على نية [illegible] يخرج عنه بغير من غير ان يستوحش قلب ذلك الشيخ واذا

بين قوم عادتهم طرح الخرق وعلم انهم يرجعون فيه فان لم يكن فيهم شيخ يحفظ حرمته وكان
ظاهر من هذا المريد الا يعود في الخرق الا يحسن ان يساعدهم في الطرح ثم يؤثر به القوال اذا
رجعوا منه ... وان لم يطرح فانه يجوز اذا علم من عادة القوم انهم يعودون فيما طرحوا والى الشيخ
انا ما موسنتهم في العود الى الخرق فالمخالفة لهم على الاولى ان الطرح على الموافقة ثم يتهلم الرجوع
فيه ولا يسلم للمريد البتة التقاضي على القوال الا ان صدق حاله فيحمل القوال على التكرار او يجمع عليه
في الاقتصار ... مريد بتقرحا زعلته فانه يبطل لعلة قوته فالواجب على المريد لمرتبة
الحال عندها فالى تركه واثباته. **فصل** فان ابتلي مريد بجاه او معلوم او صحبة حدث او ميل
الى امرأة او استنامة الى معلوم وليس هناك شيخ يدله على حيلة يتخلص بها من ذلك فعنده ان يرحل
له السفر والتحول عن ذلك الموضع لتشوش على نفسه تلك الحالة وما شيء اضر لقلوب المريدين من
حصول الجاه لهم قبل خمود بشريتهم. ومن آداب المريد ان يشتغل علمه في منازل الطريقة منازلة فانه
اذا تعلم سير منازل الطريقة وتكلف الوقوف على معرفة مسائلهم واحوالهم قبل تحققه بها بالمنازلة
والمعاملة بعد وصوله الى منازل المعارف ولهذا قال المشايخ اذا احدث العارف عن المعارف فجهلوه
من الاخبار عن المنازلة دون المعارف ومن غلب علمه منازلته فهو صاحب علم لا صاحب سلوك
فصل ومن آداب المريدين الا يتعرضوا للتصدر وان يكون لهم تلميذ او مريد فان المريد اذا
صار مرادا قبل خمود بشريته وسقوط آفاته فهو محجوب عن الحقيقة لا تنفع احدا اشاراته وتعليمه
فصل واذا احترم المريد الفقراء فخواطر الفقراء رسل الله اليه فلا ينبغي ان يخالف المريد ما
حكم باطنه عليه من الخلوص في خدمتهم وبذل الوسع والطاقة. **فصل** ومن شان
المريد اذا كان طريقته خدمة الفقراء الصبر على جفاء القوم معه وان يعتقد انه يبذل روحه في
خدمتهم ثم لا يحمدون له اثرا ويعتذر اليهم من تقصيره ويقر بالجناية على نفسه تطييبا لقلوبهم وان
علم انه في الساحة :: سمعت الامام ابا بكر بن قورطي رحمه الله يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة
فلما ذا كنت سندانا وفي معناه انشدوا :: ربما جئته لاسلمه العذر لبعض الذنوب قبل التجني
فصل وشاهد الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة وصون اليد عن الحرام والشبهة
وحفظ الحواس عن المحظورات وعن الانبساط مع الله تعالى عن الغفلات وان لا يستعمل مثلا بسمسمة
فيما شبهة في اوان الضرورات فكيف ... وفي قبة الراحات ومن شان ... وام الخمار ...
لم الشهوات فان من وافق شهوته عدم صفوته واقبح الخصال بالمريد رجوعه ... كما الله به

فصل ومن شان المريد حفظ عهوده مع الله تعالى فان نقض العهد في طريق الارادة كالردة عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي للمريد ان يعاهد الله تعالى على شيء باختياره ما امكنه فان في لوازم الشرع ما يستوفي كل وسع قال الله تعالى في صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ثم قال فما رعوها حق رعايتها ○ فصل ومن شان المريد قصر الامل فان الفقير ابن وقته فاذا كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت وامل فيما يستانفه لا يجيء منه شيء ○ فصل ومن شان المريد الا يكون معه معلوم وان قل لا سيما اذا كان بين الفقراء فان ظلمة المعلوم يطفي نور القلب ○ فصل ومن شان المريد بل من شرط طريقة سالكي هذا المذهب [illegible] تحول بين النسوان وتجنب التعرض لاستجلاب على مراد رج شيوخهم وبذل [illegible] وطايبهم ومن استضعف منها يعف في بلغ ما يفتضح به ○ فصل ومن شان المريد التباعد عن ابناء الدنيا فان صحبتهم سم مجرب لانهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه الاية فان الزهاد يخرجون المال عن الكيس تقربا الى الله تعالى واهل الصفا يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحققا بالله عز وجل ○ قال الشيخ الامام ابو القاسم رضي الله عنه هذه وصيتنا الى المريدين نسال الله الكريم ان يمنحنا التوفيق وان لا يجعلها وبالا علينا وفرغنا من املاء هذه الرسالة في اوايل سنة ثمان وثلاثين واربع مائة فنسال الله الكريم ان لا يجعلها علينا حجة وان يا[illegible] الفضل منه مالوف وهو بالعفو موصوف وصلى الله على النبي محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما ○

طالع هذا الكتاب من اوله الى اخره اقل عبيد الله [illegible]
محمد بن محمد بن محمد المراكشي القرشي عامله الله تعالى بالكرم واللطف الجميل
في جميع الامور وجميع المسلمين [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين

باب شرف الكواكب السبعة شرف الشمس في الحمل تسع درج شرف زحل في الميزان احدى وعشرين درجة
شرف القمر في الثور ثلاث درج شرف المشتري في السرطان خمس عشرة درجة شرف المريخ في الجدي
ثمان وعشرين درجة شرف الزهرة في الحوت سبع وعشرين درجة شرف عطارد في السنبلة
خمس عشر درجة وهي مواضعها سعدها الله فيها وفي مقابل شرفها هبوطها فاذا كانت
في هبوطها فهي منحوسة لا قوة لها قال في الصا هبوط الكواكب كونه في البرج السابع
من بيت شرفه وهو عند المنجمين [illegible] السابع من بيت [illegible] كوبه

اللهم ان البيت بيتك والحرم حرمك والامن امنك والعبد عبدك وهذا المقام العائذ
بك من النار اللهم خصني بالاجرام ثوابك ووالدي ومعاونيه والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم الارض والسموات
تمت

نا اسه الله ناصد الله سبحانه الامين امين وا العبد محمد كا والحرم حو

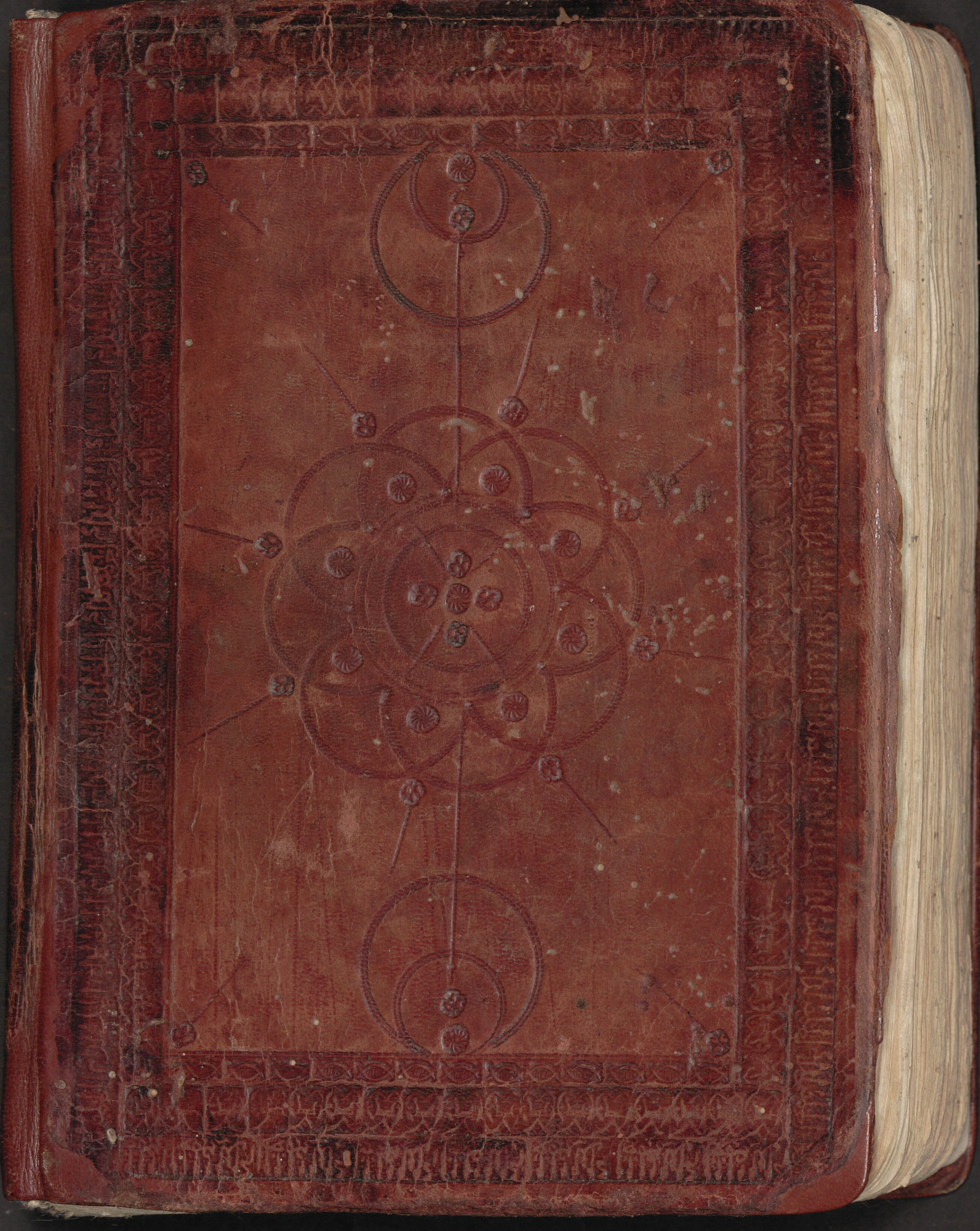
ط هد اما قام العابد بسكن الى اسما ليان سعفر و

كي وما وليكن ابا احسا والادهش و السماوا

وليل لسلهم وا لمسا

٧٤٢

/ يسمى وبال ذلك الكوكب او الوجه في علم النجوم عشر درج في كل برج
يكون بدبير الكواكب سعد الاوتاد في علم النجوم الطالع والرابع
والسابع والعاشر المثلثه والمثلثات من البروج وهي اربع البرج في علم
النجوم ان ينظر الكوكب الى الكوكب في برج الرابع منه التسديس
في علم النجوم ان ينظر الكوكب الى كوكب اخر في البرج الثالث منه التشبيه نجم
من نجوم السما وهو من النحوس المريخ نجم في الفلك الخامس من الخنس
فيل الخنس خمسه زحل والمشتري والمريخ والزهره وعطارد لانها
تراى ثم ترجع في مجراها زحل نجم من الكواكب العلويه في الفلك
السابع المشتري احد الكواكب العلويه الزهره احد الكواكب السفليه
عطارد كوكب من الكواكب السفليه تم بحمد الله معرفه الكواكب السبعه



ينكشف [illegible] ذوا ح عن منكشف للعقل مفسر للعهد
[illegible] الانجم دا نوحي والاسطرون الى حرم الكوحة
بلا ريب هذا كلامه ولعل المراد بهذا انه يكشف
روي عن بعضهم لو لبست العظام ارد بعينا
فضل في الدنيا ولعل المراد لو لبس له
يبيسه ذلك لمسك فيه [illegible]

57/58

وعلى الزوج وبلد

55

59/60

صلى الله على سيدنا

58/59

يلمز به

61/62

57/58

59/60

59/60

58/

61/62

وهو عند الله عظيم ومن الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد الله تعالى هوان عبد القاه الى هو[لاء]
والجيف ٥ سمعت ابا عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت ابا
عبد الله الحصري يقول سمعت فتحا الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال
كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث ومن ارتقى في هذا الباب عن حاله
العشق [...] من وسواس القائلين بالشاهد

